الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

الملقب بـ "سيبويه"

تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

المجلّد الثالث

القسم الأول : أبواب النحو

الجزء الثالث : الإسناد الذي بمنزلة الفعل

(الحروف الخمسة ، كم ، النداء ، النفي بلا ، الاستثناء)

أ.د. محمّد كاظم البكّاء

أستاذ النحو والصرف ـ جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية والأدبية

بيروت ـ لبنان

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

الملقب بسيبويه

تصنيف منهجي و شرح وتحقيق علمي

Copyright ©
All rights reserved
جميع الحقوق محفوظة لمكتبة
زين الحقوقية والأدبية ش.م.م

الطبعة الأولى
1435هـ - 2015م
ISBN: 978-614-436-099-6
9 786144 360996

لا يجوز نسخ أو استعمال هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأي وسيلة من الوسائل - سواء التصويرية أو الإلكترونية أو الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي أو تسجيله على أشرطة أو سواها؛ وحفظ المعلومات واسترجاعها - دون إذن خطي من مكتبة زين الحقوقية والأدبية ش.م.م تحت طائلة الملاحقة القانونية.

Tous droits exclusivement reserves à
Librairie Zein Juridique
Toute représentation exclusivement, traduction ou reproduction même partielle par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signé par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

مكتبة زين الحقوقية والأدبية ش.م.م.

فرع أول: الشياح - طرق صيدا القديمة - قرب ساحة البريد
تلفاكس: 391 391 - 01 / خليوي: 733 433 - 03

فرع ثان: البقاع - كسارة - الطريق العام - قرب أفران شمسين
تلفاكس: 505 508 - 08 / خليوي: 764 203 - 03

الموقع الإلكتروني: www.zeinjuridique.com
البريد الإلكتروني: wassim@zeinjuridique.com

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه
تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

القسم الأوّل: أبواب النحو

الجزء الثالث
الإسناد الذي بمنزلة الفعل
(الحروف الخمسة، كم، النداء، النفي بلا، الاستثناء)

الطبعة الكاملة الأولى: المجلد الثالث

أ. د. محمد كاظم البكّاء

أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية

2015

الفهرست العام

مقدّمة الكتاب وإسناد الفعل

الحروف الخمسة (إن وأخواتها)

أولاً: عمل الحروف الخمسة ١١

[ثانياً - حذف خبر الحروف الخمسة] ٢١

[ثالثاً - الحمل على اسم إِنَّ وأخواتها] ٢٥

[رابعاً - وصف اسم إِنَّ وأخواتها ٢٩

[خامساً - نصب الحال في الحروف الخمسة] ٣٠

كم وما أجرى مجراها:

[أوّلاً- كم في الاستفهام والخبر] ٤١

[ثانياً- ما جرى مجرى كم في الاستفهام] ٥٥

[ثالثاً- ما ينصب نصب كم (تمييز المقادير)] ٥٧

[رابعاً- ما يَنْتَصِبُ انتصابَ الاسمِ بعد المقاديرِ] ٦٠

[خامساً- نِعْمَ وبِئْسَ وما جرى مجراهما] ٦٢

النـداء

[أوّلاً - أبواب النِّداء وأحكامه] ٧٣

[ثانياً - أبواب النّداء على وجه الاستغاثة والتعجب] ١١٢

[ثالثاً - أَبواب النّداء على وجه النُّدبة] ١١٨

[رابعاً- أبواب استدراك في حروف النداء وفيما أُجري مجرى النداء] ١٣١

[خامساً- أبواب استطراد فيما يعرض للمنادى (الترخيم)] ١٤٣

النـفي بـ (لا)

[أَوّلاً- أحكامُ النفي ب (لا)] ١٨٥

[ثانياً- المنفي المضاف باللّام (لك)] ١٨٨

[ثالثاً – ثبوت التنوين في الأسماء المنفية] ١٩٩
[رابعاً – وصف المنفيّ الذي قد ينوّن] ٢٠١
[خامساً – وصف المنفي الذي لزم التنوين] ٢٠٢
[سادساً – وصف المنفي الذي لزم النون] ٢٠٣
[سابعاً – ما يجري على موضع (لا)] ٢٠٤
[ثامناً – نفي النكرة وما نُزِّل منزلتها] ٢٠٩
[تاسعاً – نفي المعرفة] ٢١٤
[عاشراً – (لا) غير عاملة] ٢١٥

الاستثناء

[أوّلاً – تمهيد في أدوات الاستثناء] ٢٢٥
[ثانياً – أبواب الاستثناء بـ (إلا)] ٢٢٦
[ثالثاً – أبواب الاستثناء بما فيه معنى (إلاّ)] ٢٦٣

تمهيد

درس سيبويه في قسم النحو من الكتاب أبواب الكلم والكلام، وإسناد الفعل، وقد جعلناه (الجزء الأوّل) منه، ثم تبعه (الجزء الثاني) وهو في إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله. وتابعنا سيبويه في الكتاب فوجدناه قد تابع دراسة أبواب الحروف الخمسة، وكم، والنداء، والنفي بلا، ثم الاستثناء، وقد وجدنا جميع هذه الأبواب بمنـزلة الفعل في العمل النحوي؛ ولذلك جعلناها في جزء يستقلّ بها وهو هذا الجزء الذي أسميناه (الإسناد الذي بمنـزلة الفعل)، قال سيبويه في الحروف الخمسة: «هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها، كعمل الفعل فيما بعده، وهي من الفعل بمنزلة (عشرين) من الأسماء التي بمنـزلة الفعل»، وعمل (العشرين) عبارة استعملها سيبويه للتعبير عن أمور عديدة، منها أَنَّها تعمل عمل اسم الفاعل فيما بعده، فهو يقول في عملها: (عملت فيه كعمل الضارب في زيد، إذا قلت: هذا ضاربٌ زيداً؛ لأنّ (زيداً) ليس من صفة الضارب ولا محمولاً على ما حمل عليه الضارب). وعليه عمل (كم)، قال سيبويه: «واعلمْ أنّ (كم) تعمل في كلّ شيء، حسن للعشرين أن تعمل فيه». وقال في (النداء): «اعلمْ أنّ النداء: كلُّ اسم مضاف إليه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع، وهو في موضع اسم منصوب»، وقال في موضع آخر: «صار (يا) بدلاً من اللّفظ بالفعل»، وقد حمل عمل (لا) النافية على عمل (إنّ)، قال: « (لا) تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين، ونصبها لما بعدها كنصب (إنّ) لما بعدها». وقال في (الاستثناء): «هذا باب لا يكون المستثنى فيه إلا نصباً؛ لأنّه مخرج ممّا أدخلت فيه غيره، فعمل فيه ما قبله كما عمل (العشرون) في الدرهم حين قلت: له عشرون درهماً. وهذا قول الخليل رحمه الله».

وهذا التتابع لهذه الأبواب في كتاب سيبويه يكشف عن العلاقات فيما بينها في عملها في حين تناثرت هذه الموضوعات النحوية في منهج النحويين المتأخرين على وجه لا تدرك أنّها في أسلوب واحد من الكلام يمكن أن نعبّر عنه بالعلاقة: (أداة بمنزلة الفعل + اسم منصوب أو في محل نصب). وهكذا نستطيع أن نكشف عن العلاقات في أساليب الكلام؛ ومن ثَمَّ نستطيع أن ندرك قواعد النحو التي تنظم هذه الأساليب ونفهمها فهماً صحيحاً، متمنياً أن يفيد طلبة اللغة والنحو من هذا المنهج في دراسة لغة القرآن الكريم، والله من وراء القصد.

أ. د. محمد كاظم جاسم البكّاء
أستاذ النحو والصرف ـ جامعة الكوفة
malbakka@maktoob. com

الحروف الخمسة (*)

[الحروف المشبهة بالفعل]

- أولا: عمل الحروف الخمسة
- ثانيا: حذف خبر الحروف الخمسة
- ثالثا: الحمل على اسم إنّ وأخواتها
- رابعا: وصف اسم إنّ وأخواتها
- خامسا: نصب الحال في الحروف الخمسة

(*) هذه الورقة الفاصلة من عملنا. وكذلك جميع الأوراق الفاصلة والعنوانات بين أقسام الكتاب زدناها لغرض التصنيف المنهجيّ، وهي مميّزة بالخط الكوفيّ.

أولاً: عمل الحروف الخمسة

هذا بابُ الحروفِ الخمسةِ التي تَعْمَلُ فيـما بَعْدَها كَعَمَلِ الفِعْلِ فيما بَعْدَهُ، وهي[١] مِنَ الفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ (عِشرينَ) مِنَ الأَسماءِ التي بِمَنْزِلَةِ الفِعْلِ[٢]، لا تَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الأَفعالِ[٣] كما أَنَّ (عشرينَ) لا تَصَرَّفُ[٤] تَصَرُّفَ الأَسماءِ التي أُخِذَتْ مِنَ الفِعْلِ وكانتْ بِمَنْزِلَتِهِ – ولكنْ يُقالُ: بِمَنْزِلَةِ الأسماءِ التي أُخِذَتْ مِنَ الأَفعالِ وشُبِّهَتْ بِها في هذا المَوضِعِ – فَنَصَبَتْ (درهماً)؛لأَنَّهُ ليس مِنْ نَعْتِها ولا هي مُضافَةٌ إِلَيْهِ،ولَمْ تُرِدْ أَنْ تَحْمِلَ[٥] (الدرهَمَ) على ما حُمِلَ(العشرونَ) عليه[٦]، ولكنَّهُ[٧] واحدٌ بُيِّنَ بِهِ العَدَدُ ، فَعَمِلَتْ فيهِ كَعَمَلِ (الضاربِ) في (زيدٍ) إذا قُلْتَ: هذا ضارِبٌ زيداً؛ لأَنَّ (زيداً) ليس من صِفَةِ (الضاربِ) ولا محمولاً على ماحُمِلَ عليهِ (الضاربُ)[٨]، وكذلك هذهِ الحروفُ منـزلتُها مِنَ الأفعالِ. وهي: (إِنَّ)، و(لكنَّ)، و(لَيْتَ)، و(لَعَلَّ)، و(كأَنَّ)، وذلك قولُكَ: إِنَّ زيداً منطلِقٌ، وَإِنَّ عمراً مسافِرٌ، وإِنَّ زيـداً أخوك، وكذلكَ أخواتُها[٩]. ١٣١/٢هـ

---

(١) (فهي).

(٢) أراد بالأسماء التي بمنـزلة الفعل اسم الفاعل واسم المفعول وما يعمل عمل الفعل.

(٣) الأصل (الفعل).

(٤) الأصل (لا يتصرف).

(٥) م (يحمل).

(٦) م (عليه) ساقطة.

(٧) الأصل (ولكن).

(٨) م (ولا محمولاً على ما حمل عليه الضارب) ساقطة.

(٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٣/ ٦، ٧):
(شبّه سيبويه هـذه الحروف في نصب ما بعدها بالأفعال في نـصب مفعولاتها،وجعـل منـزلتها مـن الفعل في الشبه كمنـزلة (عشرون)في نصبها ما بعدها من (ضاربين) التي أُحدِثَ من الفعـل، وكأنّـه منـزلته.أعني:بمنـزلة الفعل... والشبه بينهما أنّ(عشرين) مقدار يقدر بـه،فإذا قـال: هـذه عـشرون درهماً، فتقديره: (هذه الدراهم تقادر أو تساوي أو تماثل أو توازن عشرين) . وتردّ إلى اسـم الفاعـل وتضاف فتصير: (هذه الدراهم مقادرة عشرون) وتحذف فتقام (العشرون) مقامهـا. و (العـشرون)
==

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[١٠] أَنَّها عَمِلَتْ عَمَلَيْنِ : الرَّفعَ والنَّصبَ ، كما عَمِلَتْ (كانَ) الرَّفْعَ والنَّصْبَ حينَ قُلْتَ : كانَ أَخاكَ زيدٌ . إلاّ أَنَّهُ ليس لَكَ أَنْ تقـولَ : كأَنَّ أَخوكَ عبدَ اللهِ، تُرِيدُ : كأَنَّ عبدَ اللهِ أَخوكَ ؛ لأَنَّها لا تَصَرَّفُ[١١] تَصَرُّفَ الأفعالِ، ولا يُضْمَرُ فيها المرفوعُ كما يُضْمَرُ في (كانَ)؛ فَمِنْ ثَمَّ فَرَقوا بينهما كما فَرَقُوا بَيْنَ (ليس) و(ما) فلم يُجروها مجراها ، ولكن قِيلَ : هي بمنـزلةِ الأفعالِ فيما بعدها، وَلَيْسَتْ بأفعالٍ[١٢].

[الأمثلة]:

٢/١٣٢هـ ١- وَتَقُولُ[١٣]: إِنَّ زيداً الظريفَ مُنْطَلِقٌ.فَإِنْ لَمْ يُذْكَرِ[١٤] (المنطلقُ) صارَ (الظَّريفُ) في موضعِ الخبرِ،كما قُلْتَ:كانَ[١٥] زيدٌ الظريفُ ذاهباً.فَلَمَّا لم تَجِئْ بالذاهبِ، قُلْتَ:كانَ زيدٌ الظريفَ، فَنَصْبُ هذا في(كانَ) بمنـزلةِ رفعِ الأَوَّلِ في(إِنَّ وأخواتها).

وتَقولُ[١٦]: إِنَّ فيها زيداً قائماً، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على إلغاءِ (فيها)[١٧]. وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: إِنَّ زيداً فيها قائماً وقائمٌ[١٨]. وتفسير نصبِ (القائم) ههنا[١٩] وَرَفْعِهِ كتفسيرِهِ في الابتداءِ، و

==

تقتضي نوعاً يقدر بها كما إنّ (ضارباً) يقتضي (مفعولاً) وقع به؛ فشبّه به لذلك).

أقول: إنّما علاقة (العشرين) بما بعدها كعلاقة (الضارب) بما بعده، وهي علاقة الخلاف، وهذا معنى قوله (لأنّ (زيداً) ليس من صفة (الضارب) ولا محمولاً على ما حمل عليه (الضارب)). انظر: منهج كتاب سيبويه، ٢٥٦ – ٢٦٠.

(١٠) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(١١) م (لا يتصرف).

(١٢) الأصل (الأفعال).

(١٣) الأصل (ويقول).

(١٤) ب (تذكر).

(١٥) م (فإن).

(١٦) الأصل (ويقول).

(١٧) م (على إلغائها).

(١٨) الأصل (إنّ زيداً فيها قائمٌ وقائماً).

(١٩) م (بها).

(عبدُ الله) يَنْتَصِبُ[٢٠] بـ (إِنَّ) كما ارتفعَ ثَمَّ بالابتداءِ، إلاّ أَنَّ (فيها) ههنا بمنـزلة (هذا) في أنَّه يَسْتَغني على ما بعدها السكوتُ وتَقَعُ[٢١] موقِعَهُ، وَلَيْسَتْ [(فيها)] بنفسِ (عبدِ الله) كما كانَ (هذا) نَفْسَ (عبدِ الله)[٢٢]. وَإِنَّما هي ظرفٌ لا تعملُ[٢٣] فيها (إِنَّ) بمنـزلةِ (خَلْفَكَ) ، وإِنَّما انْتَصَبَ (خَلْفَكَ) بالَذي فيهِ. وَقَدْ يَقَعُ الشيءُ موقع الشيء وليس إعرابُهُ كإعرابِهِ، وذلك قولُكَ[٢٤]: مَرَرْتُ برجلٍ يقولُ ذاكَ، فـ (يقولُ)[٢٥] في موضعِ (قائِلٍ) وليس إعرابُهُ كإعرابِهِ.

٣- وَتَقُولُ: إِنَّ بِكَ زيداً مأخوذٌ[٢٦]، وَإِنَّ لكَ زيداً[٢٧] واقفٌ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ إذا أَرَدْتَ الوقوفَ والأَخذَ لم يكنْ (بِكَ) وَلاَ (لَكَ) مُسْتَقرَّيْنِ لِـ (عبد الله) ولا موضِعَيْنِ؛ ألا تَرَى أَنَّ السكوتَ لا يَسْتَغني على (عبد الله) إذا قُلْتَ: لكَ زيدٌ وأَنتَ تُريدُ الوقوفَ.

وَمِثْلُ ذلكَ: إِنَّ فيكَ زيداً لراغِبٌ. قال الشاعِرُ: [طويل]

٤٢٦- فَـلاَ تَلْحَـني فيها فَإِنَّ بِحُبِّهـا ... أَخـاكَ مُصـابُ القلبِ جَمٌّ بَـلابِلُهْ ھ ٢/١٣٣

كأَنَّكَ أَرَدْتَ: إِنَّ زيداً راغِبٌ ، وَإِنَّ زيداً مأخوذٌ، وَلَمْ تذكُرْ (فيكَ) وَلاَ (بِكَ) فَأَلْغَيْتَا[٢٨]

---

(٢٠) م زيادة (ههنا).

(٢١) الأصل (يقع).

(٢٢) الأصل (كما كان هذا نفس عبد الله) ساقطة.
أراد توضيح الفرق بين قولك: إِنَّ عبدَ الله هذا، وقولك إِنَّ عبدَ الله فيها.

(٢٣) الأصل، م (لا يعمل).

(٢٤) الأصل (قولك) ساقطة.

(٢٥) الأصل (فتقول).

(٢٦) انظر: المثال (٦).

(٢٧) م (زيد).

٤٢٦- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٨٠):
(يقول: لا تلمني في حب هذه المرأة فقد أصيب قلبي بها واستولى عليه حبها، فالعذل لا يصرفني عنها. ويقال: لحيت الرجل إذا لمته، ولحيت العود ولحوته إذا قشّرت لحاءه، وأصل الأول منه. و(الجم): الكثير، و(البلابل): الأحزان وشغل البال، وأحدها (بلبال)).
الشاهد فيه: قوله (مصابٌ) رفعه على الخبر وإلغاء المجرور ؛لأنّه من صلة الخبر.

(٢٨) م (فألغيناها).

ههنا[٢٩] كما أُلغِيَا في الابتـداءِ. ولو نَصَبْتَ هذا لَقُلْتَ: إِنَّ اليومَ زيداً[٣٠] منطلقاً، ولكنْ تَقُولُ: إِنَّ اليومَ زيداً منطِلقٌ، وَتُلْغي (اليومَ) كما أَلْغَيْتَهُ في الابتداءِ.

٤- وَتَقُولُ: إِنَّ اليومَ فيه زيدٌ ذاهِبٌ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (إِنَّ) عَمِلَتْ في (اليومِ) فصارَ كقولِكَ: إِنَّ عمراً فيه زيدٌ متكلِّمٌ؛ وَيدلُّكَ على[٣١] أَنَّ (اليومَ) قَدْ عَمِلَتْ فيه (إِنَّ) أَنَّكَ تَقُولُ: اليومُ فيه زيدٌ ذاهبٌ، فَتَرْفَعُ بالابتداءِ فكذلك تَنْصِبُ بـ (إِنَّ).

٥- وَتَقُولُ: إِنَّ زيداً[٣٢] لفيها قائماً ، وإِنْ شِئْتَ أَلْغَيْتَ (لَفِيها) ، كأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّ زيداً لَقائمٌ فيها[*] ؛ ويدلُّكَ[٣٣] على أَنَّ (لَفيها) يُلْغى[٣٤] أَنَّك تَقُولُ: إِنَّ زيداً لَبِكَ مأخوذٌ. ٢/١٣٤

قالَ الشاعِرُ، وهو أبو زُبَيْدٍ الطائيّ: [بسيط]

٤٢٧- إِنَّ امْـرأً خَصَّني عَمْداً مَودَّتَـهُ ... على التنـائي لعندي غـيرُ مكفـورِ

فَلَمَّا دَخلَتِ (اللامُ) فيما لا يكونُ إلاّ لغواً، عَرَفْنا أَنَّه يجوزُ في (فيها) ويكونُ[٣٥] لغواً ؛

---

(٢٩) الأصل (هنا).

(٣٠) الأَصل (زيد).

(٣١) الأصل (على) ساقطة.

(٣٢) م (إِنَّ زيداً) ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٣/ ١٠):
(هذه (اللام) تدخل بعد تمام الاسم والخبر. فإذا دخلت على الخبر جاز أن يكون الذي يلاصقها الخبر وأن يكون شيئاً في صلة الخبر مقدماً عليه والخبر بعده . فأما ملاصقتها الخبر فقولك: إِنَّ زيداً لقائِمٌ في الدار، وَإِنَّ زيداً لضاربٌ عمراً، وإنّ زيداً لفي الدار قائماً، والخبر (لفي الدار). وأمّا ملاصقتها ما في صلة الخبر والخبر بعده فقولك: إِنَّ زيداً لفيها قائمٌ، وإِنّه لبك مأخوذٌ).

(٣٣) الأصل (وكذلك).

(٣٤) ب (تلغى).

٤٢٧- شعر أبي زبيد الطائي، ٧٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٢٨١):
(مدح الوليد بن عقبة ووصف نعمة أنعمها عليه مع بعده وتنائيه عنه، و(المكفور) – هنا –: من كفر النعمة وجحودها، وأراد: خصّني بمودته فحذف وأوصل الفعل فنصب).
الأصل (عن التنائي).
الشاهد فيه: قوله (لعندي)، ألغى الظرف مع دخول لام التأكيد عليه.

لأَنَّ (فيها) قَدْ تكونُ لغواً.

وإذا قُلْتَ: إِنَّ زيداً فيها لَقائمٌ، فليس إلاّ الرفعُ؛ لأَنَّ الكلامَ محمولٌ على (إِنَّ)، و(اللام) تدلُّ على ذلكَ. ولو جازَ النَّصْبُ ههنا لجَازَ: فيها زيدٌ لقائماً، في الابتداءِ. ومثلُهُ: إِنَّ فيها زيداً لقائمٌ.

٦- (*) وروى الخليلُ (رح)[٣٦] أَنَّ ناساً يقولُونَ: إِنَّ بِكَ زيدٌ مأخوذٌ، فقالَ: هذا على قولِهِ: إِنَّهُ[٣٧] بِكَ زيدٌ مأخوذٌ، وشَبَّهَهُ بما يجوزُ في الشعرِ، نحو قولِهِ، وهو ابنُ صرَيم اليشكريّ: [طويل]

٤٢٨- ويوماً تُوافِينا بِوَجْـهٍ مُقَسَّـمٍ كأَنْ ظَبْيَـةٌ تَعْطـو إلى وارقِ السَّلَـمْ

وقالَ الآخر: [هزج] ١٣٥/٢

٤٢٩- وَوَجْـهٌ مُشْـرِقُ النَّحْـرِ كَـــأَنْ ثَدْيــاهُ حُقّـــانِ

==

(٣٥) الأصل (وتكون).

(*) ضمّ هذا النوع أمثلة حذف اسم (إِنَّ) و(لكنَّ) و(كأَنْ) وسيأتي الكلام على الإضمار بمعنى وضع المظهر موضع المضمر ثم حذفه.

(٣٦) م، ب (رح) ساقطة. هـ (رحمه الله).

(٣٧) الأصل (إِنَّ).

٤٢٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(اسمه باغت بن صريم أو باعث. وقيل صاحبه: أرقم اليشكري، أو كعب بن أرقم اليشكري، أو راشد بن سهاب اليشكري، أو علباء بن أرقم اليشكري، أو زيد بن أرقم).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٨١):
(وصف امرأة حسنة الوجه فشبّهها بظبية مخصبة، و(العاطية): التي تتناول أطراف الشجر مرتعية، و(الوارق): المورق، وفعله أورق وهو نادر، و(السلم): شجر بعينه، و(المقسّم): المحسن، وأصله من القسمات وهو مجاري الدموع في أعالي الوجه، ويقال لها أيضاً: التناصف؛ لأنّها في منتصف الوجه إذا قسم، وهي أحسن ما في الوجه وأنور فينسب إليها الحسن فيقال له القسام لظهوره هناك وتبينه).
الشاهد فيه: قوله (ظبية) رفعه على الخبر وحذف الاسم مع تخفيف (كأنْ)، والتقدير (كأنها ظبيةٌ).

٤٢٩- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أي ولها وجه، و(النحر): الصدر أو أعلاه أو موضع القلادة منه،... و(المشرق): المضيء المنير،
==

لأنَّهُ لا يَحْسُنُ ههنا إلاّ الإِضمارُ[٣٨]. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٣٩]: أَنَّ هذا يُشْبِهُ قولَ مَنْ قالَ، وهو الفرزدقُ: [طويل]

٢/١٣٦ ٤٣٠- فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيّاً عَرَفْتَ قَـرابتي ولكـنَّ زَنْجِـيٌّ عظيـمُ المشافِـرِ

والنَّصْبُ أكثرُ في كلامِ العَرَبِ، كأَنَّهُ قالَ: (ولكنَّ زنجيّاً عظيمَ المشافِرِ لا يَعْرِفُ قرابتي)، ولكنَّه أَضْمَرَ هذا كما يُضْمَرُ ما بُنِيَ[٤٠] على الابتداءِ نحو قولِهِ تعالى جدّه[٤١]: ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾[٤٢] أي: (طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أَمْثَلُ)، وقالَ الشاعِرُ: [طويل]

٤٣١- فَما كُنْتُ ضَفّاطاً ولكنَّ طالبـاً أنـاخَ قليـلاً فـوقَ ظَهْـرِ سبيـلِ

==

و(الحُق) – بالضم -: وعاء ذو غطاء ينحت من الخشب والعاج مما يصلح أن ينحت. شبّهها بالحقين في نهودهما واكتنازهما. (ثدييه) أي ثدي صاحبة الوجه والنحر).
الشاهد فيه: قوله (كأنْ)، حذف اسمها والتقدير: (كأنه ثدياه حقّان).

(٣٨) الإضمار ههنا يعني الحذف، وقد يعني وضع المضمر موضع المظهر. انظر: المثال (٧).

(٣٩) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

٤٣٠- ديوان الفرزدق، ٤٨١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٨٢):
(هجا رجلاً من ضبّة فنفاه ونسبه إلى الزنج، وأصل المشفر للبعير فاستعاره للإنسان لما قصد من تشنيع الخلق، والقرابة التي بين ضبّة وبينه أنّه من تميم بن مربن أدّ بن طابخة، وضبّة هو ابن أدّ بن طابخة).
الشاهد فيه: قوله(زنجيٌّ) رفعه على الخبر وحذف اسم(لكنَّ)ضرورة، والتقدير(ولكنّك زنجيٌّ).

(٤٠) م، ب (ما يبنى).

(٤١) م (تعالى جده) ساقطة. ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٤٢) سورة محمد ٢١.

٤٣١- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٨):
(سبيل(طويل): هو للأخضر بن هبيرة، في لسان العرب(ضغط)٩/ ٢١٨، وفرحة الأديب١٠٧.
وينسب للأعشى كذلك في ملحق ديوانه رقم ١٨٦ ص ٢٥٣).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣٨٢):
(و(الضفاط): المحدث، يقال: ضفطت إذا قضى حاجته من جوفه، والضفاط أيضاً: المختلف على الحمر من قريةٍ إلى قرية، ويقال للحمير الضفاطة، و(الطالب) –هنا- طالب الإبل، كأنّه نزل عن راحلته لأمر فَظُنَّ به النزول لحدث فنفى ذلك).
الشاهد فيه: قوله (ولكنّ طالباً)حذف خبر(لكنَّ)لعلم السامع به، والتقدير(ولكنَّ طالباً منيخاً أنا).

أي: (ولكنَّ طالباً مُنيخاً أنا). فالنَّصبُ أجودُ؛ لأنَّهُ لو أرادَ إضماراً لَخَفَّفَ[٤٣]، وَلَجَعَلَ المضمرَ مبتدأً كقولِكَ: ما أَنتَ صالحاً ولكنْ طالحٌ. وَرَفْعُهُ على قوله: (ولكنَّ زنجيٌّ)[٤٤].

٧- وأمَّا قولُ الأعشى [بسيط] ١٣٧/٢

٤٣٢- في فِتْيَةٍ كسيوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أنْ هَـالِكٌ كُلُّ مَـنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِـلُ

فَإِنَّ هذا على إضمارِ الهاءِ، لم يَحْذَفُوا[٤٥]؛ لأَنْ يكونَ الحذفُ يُدْخِلهُ في حروفِ الابتداءِ بمنـزلةِ (إنَّ) و(لكنَّ)،ولكنَّهم حَذفوا كما حَذَفُوا الإِضمارَ،وَجَعَلُوا الحَذْفَ عَلَماً لِحَذْفِ الإِضمارِ في (إنَّ) كما فَعَلوا ذلك في (كأَنَّ).

٨- وأمَّا (لَيْتَما زيداً منطلقٌ) فَإِنَّ الإلغاءَ فيه حَسَنٌ، وَقد كانَ رُؤبةُ بن العجّاجِ[٤٦] يُنْشِدُ هذا البيتَ رَفْعـاً، وهو قـولُ النابغة الذبيـاني: [بسيط]

٤٣٣- قالَتْ: ألا لَيْتَما هذا الحَمامُ لنـا إلـى حمـامتِنا وَنِصْفُـهُ فَقَـدِ

١٣٨/٢ فَرَفْعُهُ على وجهينِ: على أَنْ يكونَ بمنـزلةِ قولِ مَنْ قالَ: ﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ ﴾[٤٧] أو[٤٨]

---

(٤٣) أي: لرفع وخفَّف، فصار (ولكنْ طالبٌ) على تقدير (ولكنّه طالب).

(٤٤) أي على تقدير (ولكنّه طالب).

٤٣٢- ديوان الأعشى، ٤٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٨٢):
(وصف شُرْبا نادمهم، فشبَّههم بالسيوف في مضائهم وشهرتهم، وذكر أنَّهم موقنون بالموت فلا يدخرون لذّة مبادرة للموت قبل حلوله).
الشاهد فيه: قوله (أنْ هالكٌ) وفيه أضمر اسم (أنْ) مع تخفيفها ،ثم حذف المضمر.

(٤٥) أراد التنبيه على أنّه أراد بالإضمار معنى وضع المضمر المظهر ولم يرد به الحذف.

(٤٦) م (ابن الفجاءة).

٤٣٣- ديوان النابغة، ٢٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٨٣):
(وصف ما كان من أمر الزرقاء حين نظرت إلى القطا طائرةً فحصلت عددها، وخبرها مشهور وقد تقدّمت جملة منه، ومعنى (قدي): حسبي، يقال: قدي كذا، وقدني وقطي وقطني بمعنى).
الشاهد فيه: قوله (ليتما) إلغاؤها ورفع ما بعدها، والوجه الآخر في الرفع أن تكون (ما) بمعنى الذي في محل نصب اسم (ليت) والتقدير (ليت الذي هو هذا الحمام لنا).

(٤٧) سورة البقرة ٢٦.

==

يكونُ بمنزلةِ قولِهِ: إِنَّما زيدٌ مُنْطَلِقٌ[٤٩].

وَأَمَّا (لعلَّما) فهو بمنزلةِ (كأنَّما)[٥٠]، وقالَ الشاعِرُ وهو ابن كُراعٍ: [طويل]

٤٣٤- تَحَلَّلْ وعالِجْ ذاتَ نَفْسِكَ وانْظُرَنْ أبا جُعَلٍ لعلَّما أنتَ حالِمُ

وقالَ الخليلُ (رح)[٥١]: (إِنَّما) لا تَعْمَلُ فيما بَعْدَها كما أَنَّ (أُرَى)[٥٢] إذا كانتْ لغواً لم تَعْمَلْ، فَجعَلُوا هذا نظيرَها مِنَ الفِعْلِ، كما كانَ[٥٣] نظيرَ (إِنَّ) مِنَ الفِعْلِ ما يَعْمَلُ.

ونظيرُ (إِنَّما) قولُ الشاعِرِ وهو المَرّارُ الفَقْعَسيّ: [كامل]

٢/٣٩ ٤٣٥- أَعلاقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدَما أفنانُ رَأسِكَ كالثَّغامِ المُخْلِسِ

==

قال العكبري (إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٢٦):

(ويقرأ شاذاً (بعوضةٌ) بالرفع على أن تجعل (ما) بمعنى (الذي) ويحذف المبتدأ، أي: (الذي هو بعوضة)، ويجوز أن يكون (ما) حرفاً ويضمر المبتدأ تقديره: (مثلاً هو بعوضةٌ)).

وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(هي قراءة الضحاك، وإبراهيم بن أبي عبلة، ورؤبة بن العجاج، وقطرب... وقراءة الجمهور (بعوضةً) بالنصب. ولهذا وجوه إعرابية سبعة. انظر: تفسير أبي حيان ١/ ١٢٢-١٢٣).

(٤٨) الأصل قبله زيادة (أو يكون بمنزلة قول من قال: مثلاً ما بعوضنا).

(٤٩) أي على الإلغاء.

(٥٠) الأصل (وأمّا إلغاؤها فهو بمنزلة كأنما).

٤٣٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٨٣):

(وأنشد في الباب لسويد بن كراع العكلي... يقول هذا هازئاً برجل توعده، أي: أنّك كالحالم في وعيدك لي ويمينك على مضرتي فتحلل من يمينك، أي: استثن وعالج ذات نفسك من ذهاب عقلك وتعاطيك ما ليس في وسعك).

الشاهد فيه: قوله (لعلّما) جعل (لعل) مع (ما) من حروف الابتداء.

(٥١) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥٢) م (أن).

(٥٣) م (فما كان)؛ ب (كما أنَّ).

٤٣٥- انظر: الشاهد (٩٥).

الشاهد فيه: قوله (بعد ما) جعل (بعد) مع (ما) كلمة واحدة، فكفّتها (ما) عن الإضافة إلى المفرد وهيأتها للإضافة إلى الجملة.

جَعَلَ (بَعْدَ) مَعَ (ما) بمنـزلةِ حرفٍ واحدٍ، وابتدأ ما بَعْدَها[٥٤].

٩- واعْلَمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنْ زيدٌ لَذاهِبٌ، وَإِنْ عمرٌو لخيرٌ مِنْكَ. لَمَّا خَفَّفَها جَعَلَها بمنـزلةِ (لكنْ) حِينَ خَفَّفَها، وَأَلْزَمَها (اللاّمَ)؛ لئلا تَلْتَبِسَ بـ (إِنْ) التي هي بمنـزلةِ (ما) التي تَنْفي[٥٥] بِها.

وَمِثْلُ ذلكَ: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤ ﴾[٥٦] إِنَّما هي (لَعَلَيْها حافِظٌ)[٥٧]، وقالَ تعالى ذِكْرُهُ[٥٨]: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۝٣٢ ﴾[٥٩] إِنَّما هي (لجميعٌ) و (ما) لَغْوٌ، وَقالَ جَلَّ وعزَّ[٦٠]: ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾[٦١]، ﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾[٦٢]. ١٤٠/٢

وَحَدَّثَنا مَنْ نَثِقُ بِهِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: إِنْ عمراً لَمنطلقٌ، وأهلُ المدينةِ يقرأون: ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾[٦٣] يُخَفِّفُونَ وَيَنْصُبونَ كما قالُوا:

---

(٥٤) م، هـ (ما بعده)؛ ب (جعل (بَعْدَما) بمنـزلة حرف واحد، وابتدأ ما بعدها).

(٥٥) م، ب (يُنْفَى).

(٥٦) سورة الطارق ٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهذه قراءة جمهور القرّاء. وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة من السبعة وأبو جعفر يزيد بن القعقاع: (لَمّا) تشديد الميم، وهي بمعنى (إلاّ) في لغة هذيل، يقولون: أقسمت عليك لـمّا فعلت كذا، أي: إلاّ فعلته.
انظر: إتحاف فضلاء البشر ٤٣٦- ٤٣٧، والمغني ١/ ٢٢٠).

(٥٧) الأصل (حافظ) ساقطة.

(٥٨) م، ب، هـ (ذِكْرُهُ) ساقطة.

(٥٩) سورة يس ٣٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهي قراءة جمهور السبعة، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة: (لما) بلا تشديد. والقول فيها كالقول في الآية السابقة).

(٦٠) م (جلّ وعزّ) ساقطة. ب، هـ (تعالى).

(٦١) سورة الأعراف ١٠٢.

(٦٢) سورة الشعراء ١٨٦.

(٦٣) سورة هود ١١١.

==

كأنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ(٦٤)

وذلكَ؛ لأَنَّ الحرفَ بمنـزلةِ الفِعْلِ. فَلَمَّا حُذِفَ مِنْ نفسِهِ شيءٌ، لم يُغَيِّرْ عَمَلُهُ كما(٦٥) لم يُغَيِّرْ عَمَلُ (لَمْ يَكُ)(٦٦) و(لَمْ أُبَلْ) حِينَ حُذِفَ.

وَأَمَّا أكثرُهُمْ فَأَدخلُوها في حروفِ الابتداءِ حِينَ حذفوا(٦٧) كما أَدخَلُوها في حروفِ الابتداءِ(٦٨) حِينَ ضَمُّوا إليها (ما).

==

الأصل، م ﴿ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ لم تُذْكَر.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(وهذه قراءة نافع المدني وابن كثير المكي، وقرأ أبو عمرو والكسائي بتشديد(إنَّ)وتخفيف(لما). وابن عمر وحفص وحمزة بتشديدهما. إتحاف فضلاء البشر ٢٦٠، والأساليب الإنشائية لعبد السلام هارون٤٦).

(٦٤) الأصل، م (كأنْ ثدياه حُقّان).

انظر: الشاهد (٤٢٨).

(٦٥) م (عمله كما) ساقطة.

(٦٦) م (لم يد) وهو سهو. أصله (لم يكن).

(٦٧) ب (فأدخلوها في حروف الابتداء بالحذف).

أي: حين خَفَّفوا وحذفوا أحد النونين جعلوها من حروف الابتداء.

(٦٨) الأصل (في حروف الابتداء) ساقطة.

[ثانياً – حذف خبر الحروف الخمسة]

هذا بابُ ما يَحْسُنُ عليه السكوتُ في هذهِ الحروفِ الخمسةِ؛ لإضمارِكَ ما يكونُ[1] مستقَرّاً لها وموضِعاً لو أظْهَرْتَهُ[2]، وليس هذا المُضْمَرُ بِنَفْسِ[3] المُظْهَرِ[4]، وذلكَ: إنَّ مالاً وَإِنَّ وَلَداً وَإِنَّ عدداً، أي: إنَّ لهم مالاً. فالذي[5] أَضْمَرْتَ (لَهُمْ)[6]. ١٤١/٢

[الأمثلة]:

١ – وَيَقُولُ الرجلُ للرجلِ: هل لكمْ أَحَدٌ إِنَّ[7] الناسَ أَلْبٌ[8] عليكم، فَيَقُولُ[9]: إِنَّ زيداً وإِنَّ عمراً، أي: إِنَّ لنا[10]. قالَ[11] الأعشى: [منسرح]

٤٦ – إِنَّ مَحَـلاًّ وَإِنَّ مُرْتَحَـلا وَإِنَّ فـي السَّفْـرِ مـا مَضَى مَهَـلا

---

(١) الأصل (لإضمار كما يكون)؛ هـ (الأحرف الخمسة لإضمارك ما يكون).

(٢) أراد الجار والمجرور.

(٣) م (لنفس).

(٤) أراد أنّه ليس هو هو.

(٥) الأصل، م (والذي).

(٦) م (له).

(٧) م (لأنّ).

(٨) م (أَلْبٌ) ساقطة.

(٩) م (فتقول).

(١٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٣/ ١٧):
(قال الفراء: إنّما تحذف مثل هذا إذا كرّرت(إنَّ)؛ ليعرف أنّ أحدهما مخالف للآخر عند من يظنّه غير مخالف. ويحكي أنّ إعرابياً قيل له: الزَبابَةُ الفأرةُ؟فقال: إنّ الزبابةَ و إِنَّ الفارةَ، أي: إنّ هذه مخالفة لهذه).
أقول: لعلها (الذبابة)- بالذال- ؛ لأنّ (الزبابة) جنس من الحشرات يكثر في أوربة الشمالية

(١١) ب، هـ (وقال).

٤٣٦- ديوان الأعشى، ١٥٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد، حاشية بولاق ١/ ٢٨٤):

==

٢- وَتَقُولُ: إنَّ غَيْرَها إِبِلاً وشاءً، كَأَنَّهُ قالَ: إنَّ لَنا غَيْرَها إِبِلاً وشاءً، أو عِنْدَنا غيرَها إِبِلاً وشاءً. فالذي[١٢] تُضْمِرُ[١٣] هذا النحوُ وما أَشْبَهَهُ. وانْتَصَبَ[١٤] (الإِبِلُ) و(الشاءُ) كانتصابِ (فارسٍ) إذا قُلْتَ: ما في الناسِ مِثْلُهُ فارِساً.

٢/١٤٢ وَمِثْلُ ذلكَ قولُ الشاعِرِ:

٤٣٧- *يـا ليتَ أيـامَ الصِّبـا رواجِعـا*

فهذا كَقَوْلِكَ[١٥]: أَلاَ ماءَ بارداً، كأَنَّهُ قالَ: أَلا ماءَ لنا بارداً، [وكأَنَّهُ قال: يا ليتَ لنا أيامَ الصِّبا]، وكأَنَّهُ قال: يا لَيْتَ أيامَ الصِّبا أَقْبَلَتْ رَوَاجِعَ.

٣- وَتَقُولُ: إنَّ قريباً مِنْكَ زيداً، إذا جَعَلْتَ (قريباً منكَ) مَوْضِعاً. وَإِذا جَعَلْتَ الأَوَّلَ هو الآخِرَ قُلْتَ: إِنَّ قريباً منك زيدٌ.

وَتَقُولُ: إِنَّ قريباً منكَ زيدٌ[١٦]، والوجهُ إذا أَرَدْتَ هذا أَنْ تَقُولَ: إِنَّ[١٧] زيداً[١٨] قريبٌ

==
(والمعنى: أنّ لنا محلاً في الدنيا ومرتحلاً عنها إلى الآخرة. وأراد بـ (السفر): من رحل من الدنيا، فيقول: في رحيل من رحل ومضى. مهل، أي: لا يرجع).
م (إذ مضوا مهلاً).
الشاهد فيه: قوله (إنَّ محلاً وإِنَّ مُرْتحلا)، أضمر المستقرّ أي الخبر، والتقدير (إنَّ لنا محلاً ومرتحلاً).

(١٢) م (والذي).

(١٣) ب (يُضْمَر).

(١٤) الأصل (وانتصاب).

٤٣٧- ملحقات ديوان العجاج، ٨٢.
ذكر الكتاب معناه.
الشاهد فيه: قوله (الصِّبا)، أضمر الخبر والتقدير (يا ليت لنا الصِّبا) أي (يا ليت لنا أيام الصبا).

(١٥) ب، هـ (كقوله).

(١٦) الأصل (ونقول: أنَّ بعيداً منك)؛ ب (وتقول: إنَّ بعيداً منك زيدٌ).

(١٧) م العبارة (وتقول: إنّ قريباً منك زيد... تقول: إنّ) ساقطة لانتقال النظر.

(١٨) م (زيد).

منك[١٩] أو بعيدٌ منك[٢٠]؛ لأنَّهُ اجْتَمَعَ معرفةٌ ونكرةٌ. قالَ[٢١] امرؤ القيسِ[٢٢]: [طويل]

٤٣٨- وَإِنَّ شِفـاءً عَبْـرَةٌ مُهْراقَـةٌ ... فهل عند رسـمٍ دارسٍ مِـنْ مُعَـوَّلِ

فهذا أَحسنُ لأنّهما[٢٣] نكرةٌ[٢٤]. ١٤٣/٢

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: إِنَّ بعيداً مِنْكَ زيداً. وَقَلَّما يكونُ (بعيداً منك)[٢٥] ظرفاً. وَإِنَّما قَلَّ [هذا] لأنّك لا تقولُ: إِنَّ بُعدَكَ[٢٦] زيداً، وتقولُ: إِنَّ قُرْبَك زيداً[٢٧]، (فالدُّنُوُّ) أَشَدُّ تمكّناً[٢٨] في الظّرفِ من (البُعْدِ)[٢٩].

٤- وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ: إِنَّ بَدَلَكَ زيداً، أي: إِنَّ مكانَكَ زيداً؛ والدليلُ على هذا قولُ العَرَبِ: هذا لَكَ بَدَلَ هذا، أي: هذا لَكَ مكانَ هذا. وَإِنْ جَعَلْتَ البَدَلَ بمنـزلةِ البديلِ، قُلْتَ: إِنَّ بَدَلَكَ زيدٌ، أي: إِنَّ بديلَكَ زيدٌ.

---

(١٩) الأصل (منك) ساقطة.

(٢٠) الأصل، ب (منك) ساقطة.

(٢١) م، هـ (وقال).

(٢٢) م (الشاعر امرؤ القيس).

٤٣٨- معلقة امرئ القيس.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢٨٤، ٢٨٥):
(يقول: البكاء يشفي من لوعة الحزن، ثم قال منكراً على نفسه البكاء على الديار مع قلة إجدائه ونفعه، (وهل عند رسم دارس من معول) أي: لا ينبغي أن يعول عليه فإنه لا يجدي شيئاً، ويكون (المعول) أيضاً من العويل وهو البكاء، أي: لا ينبغي ألاّ يبكى عليه؛ فإنّ ذلك لا يرد ما تغيّر منه وذهب). م (وإن شفائي).
الشاهد فيه: قوله (شفاءً) نصبه خبراً وهو يحسن؛ لأنّه نكرة وما بعده نكرة.

(٢٣) م (لأنّها).

(٢٤) أي: أنّ نصب ما تقدم يكون أحسن إذا كان ما بعده نكرة.

(٢٥) م (بعيداً منك زيداً).

(٢٦) م (لبعدك).

(٢٧) الأصل، ب، هـ (زيدٌ) - بالضم - وما أثبتناه هو في (م)، وهو الصواب.

(٢٨) الأصل، هـ (تمكينا).

(٢٩) الظروف تتفاوت في تمكنّها من الاسمية.

٥- وَتَقُولُ: إِنَّ أَلفاً في دراهِمِكَ بيضٌ، وَإِنَّ في دراهِمِكَ أَلفاً[٣٠] بيضٌ، فهذا يجري مجرى النكرةِ في (كانَ)[٣١] و (ليس)؛ لأنَّ المخاطَب يحتاجُ إلى أَنْ تُعْلِمَهُ[٣٢] ههنا[٣٣] كما يحتاجُ[٣٤] إلى أَنْ تُعْلِمَهُ في قولِكَ: ما كانَ أَحَدٌ فيها خيراً مِنْكَ. وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (فيها) مستقرّاً، وَجَعَلْتَ (البيضَ) صِفَةً.

[تعليق]:

واعلمْ أَنَّ التقديمَ والتأخيرَ[٣٥] والعنايةَ والاهتمامَ هنا[٣٦] مثلُهُ في (باب كانَ)، ومِثْلُ ذلكَ قولُكَ: إِنَّ أَسداً في الطريقِ رابضاً، وإِنَّ بالطريقِ أسداً رابضٌ.

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (بالطريقِ) مُسْتَقَرّاً، ثُمَّ وَصَفْتَهُ (بالرابضِ). فهذا يَجْري هنا[٣٧] مَجْرى ما ذَكَرْتُ مِنَ النكرةِ في (باب كانَ)[٣٨].

---

(٣٠) الأصل (ألفا) ساقطة.

(٣١) م (باب كان).

(٣٢) الأصل (لأن المخاطب لمحتاج إلى تعلمه).

(٣٣) الأصل (ههنا) ساقطة.

(٣٤) الأصل (تحتاج).

(٣٥) م زيادة (ههنا).

(٣٦) ب (ههنا).

(٣٧) م، ب (ههنا).

(٣٨) انظر: الجزء الأوّل.

[ثالثاً - الحمل على اسم إنّ وأخواتها]

هذا بابُ ما يكونُ محمولاً(*) على (إنَّ)، فَيُشارِكُ فيها(1) الاسمَ الذي وَلِيها ويكونُ محمولاً على الابتداءِ. ٢/١٤٤

[العطف بالواو]:

فَأَمَّا ما حُمِلَ على الابتداءِ فقولُكَ: إنَّ زيداً ظريفٌ وعمرٌو، وَإِنَّ زيداً منطلِقٌ وسعيدٌ. فـ (عمرٌو) و (سعيدٌ) يرتفعانِ على وجهينِ، فَأَحَدُ الوجهينِ حَسَنٌ والآخرُ ضعيفٌ:

فَأَمَّا الوجهُ الحسنُ فأنْ يكونَ محمولاً على الابتداءِ؛ لأَنَّ معنى (إنَّ زيداً منطلقٌ): زيدٌ منطلِقٌ، وَ(إنَّ) دَخلَتْ توكيداً، كأنَّهُ قالَ: زيدٌ مُنْطَلِقٌ وعمرٌو. وفي القرآنِ مِثْلُهُ(2): ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾(3).

وَأَمَّا الوجهُ الآخرُ الضَّعيفُ فَأَنْ يكونَ محمولاً على الاسمِ المُضْمَرِ في (المنطلقِ) و (الظَّريفِ). فإذا أَرَدْتَ ذلكَ، فَأَحْسَنُهُ أَنْ تَقُولَ: منطلقٌ هو وعمرٌو، وَإِنَّ زيداً ظريفٌ هو وعمرٌو.

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الكلامَ على الأَوَّلِ، فَقُلْتَ: إنَّ زيداً منطلقٌ وعمراً ظريفٌ(4)، فَحَمَلْتَهُ على قولِهِ(5) عَزَّ وجَلَّ(6): ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ

(*) يعني (الحمل) - ههنا - العطف والتوكيد.

(1) ب، هـ (فيشاركه فيه).

(2) م زيادة (وهو قول الله تعالى).

(3) سورة التوبة ٣.
ضبطت (أنَّ) في ب و هـ بكسر الهمزة وإنَّما الصواب فتحها.

(4) م (ذاهب).

(5) م (فجعلته كقوله).

(6) م (عزّ وجلّ) ساقطة.

سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾[7]. وَقَدْ رَفَعَهُ قومٌ على قولِكَ[8]: لَوْ ضَرَبْتَ عَبْدَ اللهِ[9] وزيدٌ قائمٌ ما ضَرَّكَ، أي: لَوْ ضَرَبْتَ عبدَ اللهِ[10] وزيدٌ في[11] هذهِ الحالِ، كأنَّهُ قالَ[12]: وَلَو أَنَّ ما في
٢/١٤٥ الأرضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقلامٌ والبحرُ هـذا[13] أَمْرُهُ ما نَفِدَتْ كلماتُ اللهِ[14]. وقالَ الراجِزُ وهو رؤبةُ بن العجَّاجِ[15]: [رجز]

٤٣٩- إنَّ الرَّبيـعَ الجَـوْدَ والخَريفـا ... يـدا أبـي العبّـاس والصُّيوفـا

[تعليق]:

(ولكنَّ) المثقَّلَةُ في جميعِ الكلامِ بِمَنْزِلَةِ (إِنَّ).

---

(٧) سورة لقمان ٢٧.
الأصل، م ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ لم تذكر.

(٨) الأصل (قولك) ساقطة.

(٩) الأصل (عمراً).

(١٠) الأصل (عمراً).

(١١) (في) ساقطة.

(١٢) زيادة (ولو قائم ما ضرك أي لو ضربت عبد الله وزيد في هذه الحال، كأنـه قال ولو قائم ما ضرّك أي لو ضربت عبد الله وزيد في هذه الحال).

(١٣) (هذه).

(١٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٢٠):
(إنّما أحوج سيبويه إلى أنْ يفسّرَ رفع (البحر) بالحال؛ لأنَّ حمل رفع (البحر) على موضع (أنَّ) لا يحسن لأنّ (لو) لا يَليها الابتداء). أراد بالحال: أي، كأنه قال: والبحر في هذه الحال.

(١٥) الأصل، م (وقال رؤبة).

٤٣٩- ملحقات ديوان رؤبة، ١٧٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢٨٥):
(مدح أبا العباس السفاح فجعل يديه لكثرة معروفه كمطر الربيع والصيف، و(الجَوْد): أغزر المطر، و(الربيع) - هنا- : المطر نفسه، وأراد بـ(الخريف): مطر الخريف، وبـ(الصيوف): أمطار الصيف. وذكر الربيع والخريف وهما في المعنى واحد توكيداً ومبالغة، وساغ له ذلك لاختلاف اللفظين كما قالوا: النأي والبعد).
الشاهد فيه: قوله (والصُّيوفا) حمله على المنصوب بإنَّ، ولو رفع حملاً على موضعها أو على الابتداء وإضمار الخبر لجاز.

[الأمثلة]:

وإذا قُلْتَ: إِنَّ زيداً فيها وعمرٌو، جَرَى (عمرٌو) بَعْدَ (فيها) مجراهُ بَعْدَ (الظَّرِيفِ)[١٦]؛ لأَنَّ (فيها) في موضعِ (الظَّرِيفِ)؛ و[في] (فيها) إضمارٌ[١٧]؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ قومَكَ فيها أَجمعونَ، وَإِنَّ قومَكَ فيها كُلُّهم، كما تَقُولُ: إِنَّ قومَكَ عَرَبٌ أَجمعونَ، و[في] (فيها) اسمٌ مُضْمَرٌ مرفوعٌ كالذي يكونُ في الفِعْلِ إذا قُلْتَ: إِنَّ قومَكَ ينْطَلِقونَ[١٨] أَجمعونَ. وقالَ جريرٌ:

[كامل]

٤٤٠- إِنَّ الخلافةَ والنُّبـوَّةَ فيهـمُ ... والمَكْرُمـاتُ وسـادةٌ أَطهـارُ

[التوكيد]:

وَإذا[١٩] قُلْتَ: إِنَّ زيداً فيها، وَإِنَّ زيداً يقولُ ذاكَ، ثُمَّ قُلْتَ: (نَفْسَهُ) فالنَّصْبُ أَحْسَنُ. ١٤٦/٢
وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْمِلَهُ[٢٠] على المُضْمَرِ فَعَلَى[٢١]: (هو نَفْسُهُ).

[العطف بلا]:

وَإذا قُلْتَ: إِنَّ زيداً منطلِقٌ لا عمرٌو، فتفسيرُهُ[٢٢] كتفسيرِهِ مَعَ (الواوِ). وإذا نَصَبْتَ

---

(١٦) انظر: صدر الباب.

(١٧) م (الإضمار).

(١٨) الأصل، م (منطلقون).

٤٤٠- لم يرد البيت في ديوان جرير.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٨٦):
(والمعنى: وهم سادة أطهار.. و(الأطهار)جمع طاهر كصاحب وأصحاب وشاهد وأشهاد، وهو جمع غريب).
الشاهد فيه: قوله (والمكرمات) رفعه على إضمار المبتدأ فجرى مجرى (إنَّ زيداً فيها وعمرٌو).

(١٩) الأصل (وإذا تقول)؛ ب (فإذا).

(٢٠) ب (وإنْ أردت حمله).

(٢١) م (فعل).

(٢٢) م (تفسيره ههنا).

فتفسيرُهُ[٢٣] كَنَصْبِهِ مَعَ (الواوِ)، وذلكَ قولُكَ: إِنَّ زيداً منطلِقٌ لا عَمْراً.

[تعليق]:

واعلَمْ أَنَّ (لَعَلَّ) و(كأَنَّ) و(لَيْتَ) ثلاثتَهُنَّ[٢٤] يجوزُ فيهِنَّ جميعُ ما جازَ في (إِنَّ)، إلاّ أَنَّهُ لا يُرْفَعُ بَعْدَهُنَّ(٢٥) شيءٌ على الابتداءِ؛ وَمِنْ ثَمَّ اختـارَ النّاسُ: لَيْتَ زيداً مُنْطَلِقٌ وعمراً[*]، وَقَبُحَ[٢٦] عندهم أَنْ يحمِلُوا (عمراً) على المُضْمَرِ حَتَّى يقولوا: (هو). وَلَم تَكُنْ (لَيْتَ) واجبةً ولا (لَعَلَّ) ولا (كأَنَّ) فَقَبُحَ عندهم أَنْ يُدْخِلوا الواجبَ في موضعِ التَّمني، فَيَصيرُوا[٢٧] قَدْ ضَمُّوا إلى الأَوَّلِ ما ليسَ على معناهُ بمنـزلةِ (إِنَّ).

(ولكنَّ) بمنـزلةِ (إِنَّ)[*].

[العطف بـ (لا بل)]:

وَتَقُولُ: إِنَّ زيداً فيها لاَ بَلْ عَمْرٌو. وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ و (لاَ بَلْ)[٢٨] تَجْري[٢٩] مَجْرى (الواوِ) و (لا).

---

(٢٣) م (تفسيره ههنا).

(٢٤) ب (ثلاثهنّ).

(٢٥) الأصل (بعدها).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٣):
(حَمْلُ المعطوف على هذه الحروف على الابتداء يغيّر المعنى الذي أحدثته هذه الحروف من التمني والتشبيه والترجي، فلذلك لم يحملوه على الابتداء. ألا ترى أنّا لو قلنا ليت زيدا منطلقٌ وعمرٌو مقيمٌ، على عطف جملة على جملة، كان (عمرو مقيم) خارجاً عن التمني).

(٢٦) الأصل، م (وضعف).
وما أثبتناه هو ما في ب و هـ؛ لأنّه ممّا يقبح عنده.

(٢٧) الأصل (فتصيروا).

(*) ذكر هذا التعليق مرّة ثانية.

(٢٨) م (ولا).

(٢٩) م (يجري).

[رابعاً – وصف اسم إنّ وأخواتها(*)]

هذا بابُ ما تستوي فيه(١) الحروفُ الخمسةُ، وذلكَ قولُكَ: إِنَّ زيداً منطلقٌ العاقِلُ اللَّبيبُ، فـ (العاقِلُ اللَّبيبُ) يرتفعُ على وجهينِ: على الاسم المُضمَر في (منطلقٌ)، كأَنَّهُ بدلٌ مِنْهُ، فَيَصيرُ كقولِكَ مَرَرْتُ بِهِ زيدٍ(٢)، إذا أَرَدْتَ جوابَ (بِمَنْ مَرَرْتَ؟)، فكأَنَّهُ قيلَ لَهُ: مَنْ ينطلِقُ(٣)؟ فقالَ: زيدٌ [العاقلُ اللَّبيبُ]. وَإِنْ شاءَ رَفَعَهُ على: مَرَرْتُ به زيدٌ، إذا كانَ جوابَ (مَنْ هو؟) فتقولُ: زيدٌ، كأَنَّهُ قِيلَ له: مَنْ هو؟ فقالَ: العاقلُ اللَّبيبُ. ٢/١٤٧

[وجه النّصب]:

وَإِنْ شاءَ نَصَبَهُ على الاسمِ الأَوّلِ المنصوبِ.

[جواز الوجهين]:

وَقَدْ قَرأَ النّاسُ هذهِ الآيةَ على وجهينِ: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ ﴾(٤)، و ﴿ عَلَّٰمَ ٱلْغُيُوبِ ﴾(٥).

(*) انظر: تعليقنا على الباب السابق.

(١) الأصل زيادة (هذه).

(٢) الأصل (بزيدٍ).
ضبط في هـ (زيدٌ) وهو سهوٌ.

(٣) الأصل (منطلق).

(٤) سورة سبأ ٤٨.

(٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقراءة الرّفع هي قراءة الجمهور. وقراءة النصب لعيسى، وابن أبي إسحاق، وزيد بن علي، وابن أبي عبلة، وأبي حيوة، وحرب عن طلحة. تفسير أبي حيان ٧/ ٢٩٢).

[خامساً - نصب الحال في الحروف الخمسة]

هذا بابٌ يَنتَصِبُ فيهِ الخَبَرُ بَعْدَ الأحرفِ الخمسةِ انتصابَهُ إذا كانَ[1] ما قَبْلَهُ مبنيّاً على الابتداءِ؛ لأنّ المعنى واحدٌ في أنّهُ[2] حالٌ، وأنَّ ما قَبْلَهُ قد عَمِلَ فيه، وَمَنَعَهُ الاسمُ الذي قَبْلَهُ أنْ يكونَ محمولاً على (إنَّ)، وذلكَ قولُكَ[3]: إنَّ هذا عبدُ الله منطلقاً[*]، وقالَ الله جَلَّ
٢/١٤٨ ذِكْرُهُ[4]: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾[5]، وقد قرأها بعضُ النّاسِ[6]: ﴿ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾[7] حَمَلَ (أُمّتُكُمْ) على (هذه)، كأنّه قال: (إنَّ أُمّتَكُمْ كُلَّها أُمّةٌ واحِدَةٌ).

[وجه الرّفع]:

وَتَقولُ: إنَّ هذا الرجلَ منطلقٌ[8]، فيجوزُ في (المنطلق) هنا[9] ما[10] جازَ فيهِ حِينَ قُلْتَ: هذا الرجلُ منطلقٌ[11] إلاّ أَنَّ (الرجلَ) [هنا] يكونُ خبراً للمنصوبِ وصفةً لَهُ، وهو في تلك الحالِ يكونُ صفةً لمبتدإٍ أو خبراً لَهُ.

---

(١) ب، هـ (صار).

(٢) م (اية).

(٣) الأصل (قولك) ساقطة.

(*) انظر: (المجرى الرابع من الجزء الثاني).

(٤) م، ب، هـ (تعالى).

(٥) سورة الأنبياء ٩٢. وفي سورة المؤمنين ٥٢: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ ... ﴾ بالواو في أولها وكذا وردت في (م).

(٦) م (وقد قرأ بعض الناس)؛ ب، هـ (وقد قرأ بعضهم).

(٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ورفع (أمتكم) مع نصب (أمّة) هي قراءة الجهور. ونصبها مع رفع (أمّة) هي قراءة الحسن. تفسير أبي حيان ٦/ ٣٣٧).

(٨) م (المنطلق).

(٩) الأصل (هنا) ساقطة.

(١٠) م (فيجوز في المنطلق هنا) ساقطة.

(١١) انظر: جـ٢/ الحال.

[تعليق]:

وكذلك إذا قُلْتَ: ليتَ هذا زيدٌ قائـماً، ولَعَلَّ هذا زيدٌ ذاهباً[(١٢)]، وكأَنَّ هذا بِشْرٌ منطلقاً، إلاّ أَنَّ معنى (إِنَّ) و (لكنَّ) لأنَّهما واجبتانِ كمعنى (هذا عبدُ الله منطلقاً). وأنتَ في (ليتَ) تَمَنَّاهُ في الحالِ، وفي (كأَنَّ) تُشَبِّهُهُ[(١٣)] إنساناً في حالِ ذهابهِ كما تمَنَّيْتَهُ إنساناً في حالِ قيامٍ. وإذا[(١٤)] قُلْتَ (لعلَّ) فَأَنتَ ترجوهُ أو تخافُهُ في حالِ ذهابٍ. فـ (لعلَّ وأخواتُها) قَدْ عَمِلْنَ فيما بَعْدَهُنَّ عملينِ: (الرّفعَ) و (النَّصْبَ) كما أَنَّكَ حِينَ قُلْتَ[(١٥)]: ليس هذا عمراً[(١٦)]، وكانَ هذا بشراً[(١٧)]، عَمِلتا عملينِ: رَفَعَتا وَنَصَبتا، كما أَنَّك إذا قُلْتَ: ضَرَبَ هذا زيداً، فـ (زيداً)[(١٨)] انْتَصَبَ[(١٩)] بـ (ضَرَبَ)، وهذا ارْتَفَعَ بـ (ضَرَبَ)، ثُمَّ قُلْتَ: أليسَ هذا زيداً منطلقاً، فانْتَصَبَ (المنطلقُ)؛ لأَنَّهُ حالٌ وَقَعَ فيهِ الأَمْرُ، فانْتَصَبَ[(٢٠)] كما انْتَصَبَ في (إِنَّ)، وصارَ بمنـزلةِ المفعولِ الذي تَعَدّى إليـه فعلُ الفاعلِ بعدما تَعَدّى إلى مفعولٍ قَبْلَهُ، وصارَ كقولِكَ[(٢١)]: ضَرَبَ عبدُ الله زيداً قائماً، فهو مِثْلُهُ في التقديرِ وليس مِثْلَهُ في المعنى.

[الأمثلة]:

١ - وَتَقُولُ: إِنَّ الذي في الدارِ أخوكَ قائماً[(٢٢)]، فكأَنَّهُ[(٢٣)] قالَ: مَنْ الذي[(٢٤)] في الدارِ؟

---

(١٢) م (ذاهباً) ساقطة، ويعد تكرار (إذا قلت ليت هذا زيد قائماً).

(١٣) الأصل (يشبهه).

(١٤) م (وأمّا إذا).

(١٥) الأصل (كأنّك قلت)؛ م (كأنّك حين قلت).

(١٦) م (عبد الله).

(١٧) م (عبد الله).

(١٨) م (فزيد).

(١٩) هـ (ينتصب)؛ ب (كما أنّكِ إذا قلت... انتصب).

(٢٠) م (وانتصب).

(٢١) الأصل (كقولك) ساقطة.

(٢٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٧):

==

١٤٩/٢ فقالَ: إنَّ الذي في الدارِ أخوكَ قائماً، فهو يجري في (إنَّ) و (لكنَّ) في الحُسْنِ والقُبْحِ مجراهُ في الابتداءِ: إنْ قَبُحَ في الابتداءِ أَنْ تَذْكُرَ[٢٥] (المنطلق) قَبُحَ ههنا[٢٦]، وَإِنْ حَسُنَ أَنْ تَذْكُرَ (المنطلق) حَسُنَ ههنا. وَإِنْ قَبُـحَ أَنْ تذكُرَ (الأخَ) في الابتداءِ قَبُحَ ههنا[٢٧]؛ لأَنَّ المعنى واحِدٌ، وهو مِنْ كلامٍ واجبٍ[٢٨].

[تعليق]:

١- وأَمَّا في (لَيْتَ) و (لعلَّ) و (كأنَّ)[٢٩] فَيَجْري[٣٠] مجرى الأَوَّلِ.

٢- وَمَنْ قالَ: إنَّ هذا أخاكَ منطلقٌ، قالَ: إنَّ الذي رأيتُ أخاكَ ذاهِبٌ[٣١].

ولا يكونُ (الأخُ) صفةً لِـ (لَّذِي)؛ لأنَّ (أخاكَ) أَخَصُّ مِنَ (الذي)، فلا[٣٢] يكونُ لَهُ صِفةً؛ مِنْ قِبَلِ أنَّ (زيداً) لا يكونُ صفةً لشيءٍ.

٣- وَسَأَلْتُ الخليلَ (رح)[٣٣] عَنْ قولِهِ وهو لِرَجلٍ مِنْ بني أَسَدٍ: [رجز]

== (فعلى هذا الظاهر لا يجوز إذا أردت به أخوّة النسب؛ لأنّكَ إنْ نَصَبْتَ (قائماً) بـ (أخوك) لم يجزكما لا يجوز: زيد أخوك قائماً، في النسب. وَإِنْ نَصَبْتَ (قائماً) بالظرف على تقدير (إنّ الذي في الدار قائماً أخوك)صار (قائماً) في صلة (الذي). ولم يجز أن تفصل بين الصلة والموصول بـ (أخوك) وهو خبر. وإن جعلت (أخوك)في معنى المؤاخاة والمصادقة، وجعلته هو العامل في (قائماً) جاز).

(٢٣) ب، هـ (كأنّه).

(٢٤) الأصل (الذي) ساقطة.

(٢٥) م (يذكر).

(٢٦) الأصل (ههنا) ساقطة.

(٢٧) الأصل (ههنا) ساقطة.

(٢٨) م (وهو كلام واحد).

(٢٩) م (و أمّا ليت ولعل وكأنّ)؛ ب، هـ (وأمّا في ليت وكأنّ ولعل).

(٣٠) الأصل (فتجري).

(٣١) ب (منطلق).

(٣٢) ب، هـ (ولا).

(٣٣) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

٤٤١- إِنَّ بِهـا أَكْتَـلَ أورزامَـا		خُوَيْرِبَيْـنِ يَنْقُفـانِ الهَامَـا

فَزَعَمَ أَنَّ (خُوَيْرِبَيْنِ) انْتَصَبَا على الشَتمِ[٣٤]، ولو كانَ على (إِنَّ) لقالَ (خُوَيْرِباً)، ولكنّه ١٥٠/٢
انْتَصَبَ على الشتمِ، كما انْتَصَبَ ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾[٣٥]، (والنَّازِلينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكِ)[*] على المدح[٣٦] والتعظيمِ.

وقالَ:	[طويل]

٤٤٢- أَمِنْ عَمَلِ الجَرَّافِ أَمـسِ وظُلْمِهِ		وعُدوانِـهِ اعْتَبْتُمُونـا بِراسِـمِ
أَمِـيرَي عَـداءٍ إِنْ حَبَسْنـا عليهمـا		بَهائِـمَ مـالٍ أَوْدَيـا بالبهائِـمِ

نَصَبَهما على الشَتْمِ؛ لأَنَّكَ إِنْ حَمَلْتَ (الأَميرَينِ) على (الإِعتابِ) كان مُحالاً؛ وذلك لأَنَّهُ لا تَحْمِلُ صفةَ[٣٧] الاثنينِ على الواحِدِ، ولا تَحْمِلُ الّذي جَرَّ (الإِعتابُ) على الذي جَرَّ (الظُّلْمُ).

٤٤١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أكتل) و(رزام) لصّان كانا يقطعان الطريق بأرمام. و(الخويرب): مصغر خارب وهو اللص أو سارق الإبل خاصة، و(الهام) جمع هامة وهي الرأس. (ينفقان الهام) يستخرجان الدماغ والمخ. وهذا مثل ضربه لحذقهما بالسرقة واستخراجهما لأخفى الأشياء وأبعدها مراماً).
الأصل (جويرتين).
الشاهد فيه: قوله (خويربين) نصبه على الشتم. ولا يجوز أن يكون حالاً منهما لوجود (أو) بينهما؛ فلو كان حالاً لأفرده كما تقول: إنَّ في الدار زيداً أو عمراً جالساً.

(٣٤) م زيادة (ولم ينتصب على الشتم).

(٣٥) سورة المسد ٤.

(*) انظر: الشاهد (١٨٦).

(٣٦) الأصل، م (على الشتم).

٤٤٢- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٨٨):
(الجرّاف) و(راسم) عاملان ذُكرَ جورهما واعتداءَهما فيما يأخذان من صدقات أموالهم. ومعنى (أعتبتمونا) أرضيتمونا، و(العداء): الظلم، وأراد بـ(بهائم المال): الإبل، أي: إنْ حبسنا عليهما الإبل ليحصلاها ويأخذا صدقاتها جارا فذهبا بها. ويقال (أودى بكذا) إذا ذهب به).
الشاهد فيه: قوله (أميري) نصبه على الشتم، ولا يجوز نصبه على الحال ولا جرّه على البدل من الاسمين لاختلاف العامل فيهما؛ لأنّ (الجرّاف) مخفوض بالإضافة، (وراسم) مجرور بالباء المتعلق بـ(اعتبتمونا).

(٣٧) م (لا يجعل)؛ ب (لا يُحْمَل)، وكذلك الموضع الذي بعده.

==

١٥١/ح فلمّا اختلفَ(٣٨) الجرّانِ واخْتَلَطَتِ(٣٩) الصفتانِ، صارَ(٤٠) بمنزلةِ قولِكَ: فيها رَجُلٌ وقد أتاني آخَرُ كريمَينِ. وَلَو ابتدأَ فَرَفَعَ كانَ جيِّداً.

[استطراد فيما ينتصب على المدح والتعظيم]

وَمِمّا ينتصبُ على (المدحِ والتعظيمِ) قولُ الفرزدق: [طويل]

٤٤٣- ولكنّني اسْتَبْقَيْتُ أَعراضَ مازِنٍ ... وَأَيّامَها مِنْ مُسْتَنيرٍ ومُظْلِمِ
أُناساً بِثَغْرٍ لا تَزالُ رماحُهم ... شَوارِعَ مِنْ غيرِ العشيرةِ في الدمِ

وَمِمّا يَنْتَصِبُ على أَنَّهُ عَظَّمَ الأَمْرَ قولُ عمرو بن شأس الأسدي(٤١): [طويل]

٤٤٤- وَلَمْ أَرَ لَيْلى بَعْدَ يَوْمِ تَعَرَّضَتْ ... لنا بين أثوابِ الطّرافِ من الأَدَمْ

== هـ (لا تُحْمَلُ صفةٌ) - مبنيّ للمجهول- ، وكذلك الموضع الذي بعده.

(٣٨) الأصل (اختلفا) وهو سهو.

(٣٩) الأصل (فاختلطت)؛ م (واختلف).

(٤٠) ب (صارتا).

٤٤٣- ديوان الفرزدق، ٨٢١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٨٨):
(وصف أنّه حاشى بني مازن وهم من فزارة مما هجا به قيساً وإنْ كانوا منهم: لفضلهم فيهم وشهرة أيامهم في حروبهم وإقامتهم في الثغور ذابين عمّن وليهم. و(الشوارع): الواردة، والشريعة: المورد، أي: يوقعون بأعدائهم دون عشيرتهم فيوردون رماحهم في دمائهم).
الشاهد فيه: قوله (أُناساً) نصبه على المدح والتعظيم.

(٤١) ب (وممّا ينتصب على أنّه عظّم الأمر قوله وهو لعمرو بن شأس الأسدي).

٤٤٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٨٩):
(و (الطراف): قبّة من أدم، وهي لأهل الثروة والغنى، وأراد (بأثوابها): الستور. قوله: (كلابيّةً وبريّةً حِبْتَرِيَّةً) نسبها إلى قبيلها ثم إلى حيّها ثم إلى فصيلتها ورَهطها الأدنى إليها تفخيماً لها، ومعنى (نأتك): بعدت عنك، يقال: نأيته ونأيت عنه بمعنى، وقوله (أناساً عدى) يعني القبائل التي نسبها إليها، وهم من بني عامر وكان بينهم وبين بني أسد قومه حروب وتغاور فجعلهم عدى لذلك، يريد: أنّها بين أعدائه فلا سبيل له إليها، ولذلك تمنّى أن يكون طلب الهوى في رأس جبل أشم، أي: هي أبعد من الأروى التي تألف شواهق الجبال وأصعب مراماً).
م (تعرضت له)، (ذي ذاق أشم).
الشاهد فيه: قوله (كلابية) وما بعدها نصبه على التعظيم.

كِلابِّيَّــةً وَبْرِيّـــــةً حَبْتَرِيّــةً نَأَتْكَ وخانـتْ بالمواعِيـد والذِّمَـمْ
أُناساً عِدًى عُلِّقْتُ فيهمْ وليتني طلبْتُ الهَوَى في رأسِ ذي زَلَقٍ أَشَمْ ١٥٢/٢

وقالَ الآخرُ: [طويل]

٤٤٥- ضَنِنْتُ بنفسي حِقْبَةً ثُمَّ أَصْبَحتْ لبنـتِ عطـاءٍ بَيْنُهـا وجميعُهـا
ضِبابِيَّـةً مُرِّيَّـةً حابِسيَّـةً مُنيفـاً بِنَعْـفِ الصَّيْدَلَيْنِ وَضِيعُهـا

فكُلُّ(٤٢) هذا سَمِعْناهُ مِمَّنْ يَرْويهِ مِنَ العَرَبِ نَصْباً.

ومِمَّا يَدلُّكَ على أَنَّ هذا يَنْتَصِبُ على التعظيمِ والمدحِ، أَنَّكَ لو حَمَلْتَ الكلامَ على أَنْ تَجْعَلَهُ حالاً لما(٤٣) بَنَيْتَهُ على الاسمِ الأوّلِ، كانَ ضعيفاً. وليس هنا تعريفٌ ولا تنبيهٌ(٤٤)، ولا أرادَ أن يوقِعَ شيئاً في حالٍ لِقُبْحِهِ ولِضَعْفِ المعنى. وَزَعَمَ يونسُ انَّهُ سَمِعَ رُؤبَةَ يَقُولُ: [رجز] ١٥٣/٢

٤٤٦- *أنا ابنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِينا*

٤٤٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٨٩):
(يقول: ملكت نفسي عن تتبع هذه المرأة حقبة من الدهر، أي: حينا، ثم غلبني هواها فأبحت نفسي لها. وأصل الحقبة السنة فجعلها للحين من الدهر، و (الجميع) - هنا- : بمعنى الاجتماع، أي صار لها بَيْنُ نفسي واجتماعها كلّها، وضرب هذا مثلاً. ونسبها إلى (الضباب): وهم حيّ من بني عامر، و (حابس) و (مُرّة): حيّان منهم، و(المنيف): المشرف، و(النعف): أصل الجبل، و(الصيدلان) جبل بعينه).
م (منيفاً ببعد الصيدلين).
الشاهد فيه: قوله (ضبابيةً) وما بعدها نصبه على التعظيم.

(٤٢) م (وكلّ).

(٤٣) م (لما) ساقطة.

(٤٤) م (ولا تثنية)؛ ب (وليس ههنا تعريف ولا تنبيه).

٤٤٦- ملحقات ديوان رؤبة، ١٩١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٨٩):
(وإنّما قال (أكرم السعدينا)؛ لأنّ السعود في العرب كثيرة مثل: سعد بن مالك في ربيعة، وسعد بن ذبيان في غطفان، وسعد بن بكر في هوزان، وسعد بن هذيم في قضاعة. ورؤبة من بن سعد بن زيد مناة بن تميم وفيهم الشرف والعدد).
الشاهد فيه: قوله (أكرمَ) نصبه على الفخر والمدح.

نَصَبَهُ على الفَخْرِ.

٥- وقالَ الخليلُ (رح)(٤٥): إِنَّ مِنْ أَفْضَلِهِمْ كانَ زيداً، على إلغاءِ (كانَ)، وشَبَّهَهُ بقولِ الشاعِرِ وهو الفرزدقُ: [وافر]

٤٤٧- فكيفَ إذا رَأَيْتَ دِيارَ قومٍ ... وجيرانٍ لَنا - كانوا - كِرامِ

وقالَ: إِنَّ مِنْ أَفْضَلِهِمْ كانَ رجلاً، يَقْبُحُ؛ لأَنَّك لو قُلْتَ: إِنَّ مِنْ خيارِهم رجلاً، ثُمَّ سَكَتَّ كانَ قبيحاً حتّى تُعَرِّفَهُ بشيءٍ، أو تقولَ: رجلاً من أمرِهِ كذا وكذا.

وقالَ: إِنَّ فيها كانَ زيدٌ، على قولِكَ: إِنَّهُ فيها كانَ زيدٌ، وَإِلاّ فَإِنَّهُ لا يجوزُ أَنْ تَحْمِلَ(٤٦) الكلامَ على (إِنَّ).

٢/١٥٤ وقالَ: إِنَّ أَفْضَلَهُمْ كانَ زيدٌ، وَإِنَّ زيداً ضَرَبْتُ، على قولِكَ(٤٧): إِنَّهُ زيداً ضَرَبْتُ، وَإِنَّهُ كانَ أَفْضَلَهُمْ زيدٌ، وهـذا فيهِ قُبْحٌ وَهُو ضَعِيفٌ، وهو في الشِّعرِ جائزٌ.

ويجوزُ أيضاً على قولكَ(٤٨): إِنَّ زيداً ضَرَبْتُهُ، وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ كانَهُ زيدٌ، فَتَنْصِبُهُ على (إِنَّ)، وفيه قُبْحٌ كما كانَ في (إِنَّ).

٦- وَسَأَلْتُ الخليلَ (رح)(٤٩) عن قَوْلِـهِ: ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾(٥٠)، و[عَنْ] قولِهِ

---

(٤٥) م (الخليل رح) ساقطة؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

٤٤٧- ديوان الفرزدق، ٨٣٥.
المعنى واضح.
الأصل، م (قومي).
الشاهد فيه: قوله (كانوا) ألغيت، والتقدير: (وجيرانٍ لنا كرامٍ).

(٤٦) م (لا يحمل).

(٤٧) ب، هـ (قوله).

(٤٨) م (قوله) ب، هـ (قولك) ساقطة.

(٤٩) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله تعالى).

(٥٠) سورة القصص ٨٢.
ب، هـ ﴿ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ لم تُذْكَر.

تعالى جدُّهُ(٥١): ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾(٥٢) فزَعَمَ أَنَّها (وَيْ)(٥٣) مفصولةٌ مِنْ (كَأَنَّ)، والمعنى: وَقَعَ(٥٤) على أَنَّ القومَ انْتَبَهُوا فتكلَّمُوا على قَدرِ عِلْمِهِمْ، أَو نُبِّهُوا فَقِيلَ لَهُمْ: أَمَا(٥٥) يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ هذا(٥٦) عِنْدَكُمْ هكذا. والله أَعْلَمُ.

وَأَمَّا المفسرونَ فقالُوا: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ(*). وقالَ [القُرَشِيُّ وهو] زيدُ بنُ عمرٍو ابن نُفَيْلٍ: ١٥٥/٢

[خفيف]

٤٤٨- سالَتَاني الطَّلاقَ أَنْ رَأَتَـانـي ... قَـلَّ مالـي، قَـدْ جِئْتُمانـي بِنُكْـرِ
وَيْ كَأَنْ مَنْ له نَشَـبٌ يُحَـ ... ـبَبْ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْـشَ ضُـرِّ

٧- وَاعْلَمْ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يغلطونَ(٥٧) فيَقُولونَ: إِنَّهم أَجمعونَ ذاهبونَ، وَإِنَّكَ(٥٨)

---

(٥١) م (جدة) ساقطة. ب (تعالى جده) ساقطة.

(٥٢) سورة القصص ٨٢.

(٥٣) ب (وي) ساقطة.

(٥٤) ب (وقع) ساقطة.

(٥٥) م (ما).

(٥٦) ب (ذا).

(*) أوضح السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٣٢):
(إنّ في (ويكأنّ) ثلاثة أقوال: (أحدها) قول الخليل الذي ذكرناه، و(الثاني) قول الفراء وعنده مركبة من (ويك)و(أنّ) ومعناها للتقرير كقولك: أما ترى؟، و(القول الثالث) يذهب إلى أنّ (ويك) بمعنى (ويلك)، وجعل (أنّ) مفتوحة بفعل مضمر، كأنّه قال: ويلك اعلمْ أنّ الله).

٤٤٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(سالتاني) يعني زوجتيه اللتين ذكرهما في بيت قبله وهو:
تلك عرساي تنطقان على العمـ(م) ... ـد إلى اليوم قول زور وهتر
و(سال): مخفَّف سأل بإبدال الهمزة ألفاً، و(النكر) - بالضم - : المنكر، و(النشب): المال).
الأصل، م (أن راتا مالي قليلا).
الشاهد فيه: قوله (ويكأنْ)وفيه حجة على أنّها مركبة من (وَي) و (كأنْ)، ومعناها: ألم ترَ؟

(٥٧) يغلطون، أي يتوهمون عامدين.

(٥٨) الأصل (و) ساقطة.

وزيدٌ ذاهبانِ(٥٩)؛ وذلكَ(٦٠) أنَّ معناهُ معنى الابتداءِ، فيُرى(٦١) أنَّهُ قالَ: (هُمْ)(٦٢) كما قالَ:

*ولا سابقٍ شيئاً إذا كانَ جائيا(*) *

على ما ذكَرْتُ لكَ.

٨- وَأمّا قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾(٦٣) فعَلى التقديمِ وَ التأخيرِ، كَأَنَّهُ ابتدَأَ على
٢/١٥٦ قَوْلِهِ: [و الصَّابِئُونَ] بعدما مَضى الخبرُ. وقـالَ الشاعِرُ [بِشْرُ بن أبي خازِمٍ(٦٤)]: [وافر]

٤٤٩- وَإلاّ فاعْلَمُـوا أنّـا وَأنْتُـمْ بُغـاةٌ مَـا بَقِينـا فـي شِقَـاقِ

كأنَّهُ قالَ: بُغاةٌ ما بَقِينا وَأنْتُمْ.

---

(٥٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٣٤):
(قد ذكر بعض النحويين أنّ الغلط إنّما وقع في (أنّهم أجمعون)؛ لأنّ لفظ (هم) يكون للرفع في قولك: هم قائمون، وأشباه ذلك، فتوهموا أنّهم في تقديرهم أجمعون، وجعل (أنّك وزيد) في معنى (أنت وزيد ذاهبان)، والغلط فيه أنَّ(ذاهبان)خبر الكاف في(أنّك) وهو منصوب بـ (أنّ)و (زيد) وهو مرفوع بالابتداء، وخبر (إنّ) يرتفع بغير الذي يرتفع به خبر الابتداء. ولو قال: أنّك ذاهب وزيد، كان من أجود الكلام على ما بيّناه. وفي مذهب الكوفيين (أنّك وزيد ذاهبان) جائز لا غلط فيه).

(٦٠) ب، هـ (وذاك).

(٦١) الأصل (يرى).

(٦٢) م (قال: هم) ساقطة.

(*) انظر: الشاهد (١٣١). وفي الأصل ذكر صدره.

(٦٣) سورة المائدة ٦٩.
وتمامها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾.

(٦٤) ب (حازم).

٤٤٩- ديوان بشر بن أبي خازم، ١٦٥:
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(بغاة) جمع باغ من البغي وهو الظلم والعدوان، و (الشقاق) الخلاف والتنازع).
الشاهد فيه: (وأنتم) على تقدير (أنّا بغاةٌ ما بقينا وأنتم بغاة).

كم وما أجري مجراها

- ✍ أولا: كم في الاستفهام والخبر
- ✍ ثانيا: ما جرى مجرى كم في الاستفهام
- ✍ ثالثا: ما ينصب نصب كم من المقادير
- ✍ رابعا: ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير
- ✍ خامسا: ما ينصب بنعم وبئس والتعجب

[أوّلاً – كم في الاستفهام والخبر]

هذا بابُ (كم): اعْلَمْ أَنَّ لِـ (كَمْ) موضعَينِ: فأحدُهما: (الاستفهامُ)، وهو الحرفُ المُسْتَفْهَمُ بِهِ بِمنـزلةِ (كيفَ) و (أَيْنَ). والموضِعُ الآخَرُ: (الخَبَرُ) ومعناهُ معنى (رُبَّ).

وهي تكونُ في الموضعينِ اسماً فاعلاً(*)، ومفعولاً، وظرفاً، ويُبْنى عَلَيها، إلاّ أَنَّها لا تَصَرَّفُ تَصرُّفَ يومٍ وليلةٍ، كما أَنَّ (حيثُ) و(أَينَ) لا يتصرَّفان تَصرُّفَ تَحْتَكَ وَخَلْفَكَ، وهما موضعانِ بِمَنْزِلتِهما، غَيْرَ أَنَّهما[1] حروفٌ لَمْ تَتَمَكَّنْ في الكلامِ، إِنَّما لها مواضِعُ تلزمُها في الكلام. ومِثْلُ ذلكَ في الكلامِ كثيرٌ وَقَدْ ذُكِرَ فيما مَضَى، وستراهُ فيما يُسْتَقْبَلُ[2] إِنْ شاءَ الله تعالى[3]. ١٥٧/٢

[كم في الاستفهام]:

أَمَّا (كم) في الاستفهام إذا أُعْمِلَتْ فيما بَعْدَها فهي بِمنـزلةِ اسمٍ[4] يَتَصرَّفُ في الكلامِ مُنَوَّنٍ قد عَمِلَ فيمـا بعده؛ لأنَّه ليس مِنْ صِفَتِهِ ولا محمولاً على ما حُمِلَ عليهِ، وذلك الاسمُ (عشرونَ) وما أَشْبَهَها نحو: ثلاثينَ وأَربعينَ.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ٤٤):
(كم) لا تكون فاعلة؛ لأنّها أوّل الكلام في اللفظ، فإذا كان الفعل لها فإنّما يرتفع ضميرها وهي مرفوعة بالابتداء. وإنّما سمّاها فاعلة؛ لأنّ الفعل في المعنى لها).
أقول: قال سيبويه فيما يأتي من هذا الباب:
(وكم) رجلاً أتاك)، أقوى من (كم أتاك رجلاً)، و (كم) هاهنا فاعلة)، وقال: (لأنّها لا تكون إلاّ مبتدأة، ولا تؤخّر فاعلة ولا مفعولة).
سمّاها (فاعلة)؛ لأنها على تقدير (أتاك عشرون رجلاً)، وأعربها (مبتدأ) في نحو: (كم جريباً أرضُك)؛ لأنّها على تقدير (عشرون جريباً أرضك) وهكذا. وإنّما قُدِّمَتْ على الفعل؛ لأنّها من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام.

(١) ب (أنّها).

(٢) ب (تستقبل).

(٣) ب، هـ (تعالى) ساقطة.

(٤) م (اسم) ساقطة.

وَإذا قالَ لك رَجُلٌ: كَمْ لَكَ؟ فَقَدَ سأَلَكَ عن عددٍ؛ لأَنَّ (كَمْ) إنّما هي مسأَلَةٌ عَنْ عددٍ هاهنا، فعلى المجيبِ أَنْ يَقُولَ: عشرونَ أَو ما شاءَ ممّا هو أسماءٌ لِعدّةٍ. فإذا قالَ لكَ: كَمْ لَكَ درهماً[٥]؟ فَفَسَّرَ ما يَسْأَلُ عَنْهُ، قُلْتَ: عشرونَ درهماً، فَعَمِلَتْ (كم) في (الدراهمِ) عَمَلَ (العشرينَ) في (الدرهمِ). و(لكَ)[٦] مبنيّةٌ على (كَمْ)[٧].

واعْلَمْ أَنَّ (كم) تَعْمَلُ[٨] في كُلِّ شيءٍ حَسُنَ للـ(عشرينَ)[٩] أَنْ تَعْمَلَ[١٠] فيهِ. فَإذا قَبُحَ للعشرينَ أَنْ تَعْمَلَ[١١] في شيءٍ قَبُحَ ذلكَ في (كَمْ)؛ لأَنَّ (العشرينَ) عددٌ مُنوَّنٌ، وكذلك (كَمْ) هو[١٢] مُنَوَّنٌ عندهم كما أَنَّ (خَمْسَةَ عَشَرَ) عِنْدَهُم بِمَنْزِلَةِ ما قد لفظوا بتنوينِهِ. لولا ذلكَ لَمْ يَقُولوا: خمسةَ عَشَرَ درهماً، ولكنَّ التنوينَ ذَهَبَ منه كما ذَهَبَ مِمّا لاينصرِفُ، وموضِعُهُ موضِعُ اسمٍ مُنوَّنٍ، وكذلك (كَمْ) موضِعُها موضعُ اسمٍ مُنَوَّنٍ، وَذَهَبَتْ منها الحركةُ كما ذَهَبَتْ مِن (إذ)؛ لأَنَّهُما غيرُ متمكِّنينِ في الكلامِ؛ وذلكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: كَمْ لكَ الدرهمَ؟ لَمْ يَجُزْ كما لَمْ يَجُزْ في قولِكَ (عشرونَ الدرهمَ)؛ لأَنَّهم إِنَّما أرادُوا (عشرينَ[١٣] مِنَ الدراهمِ). هذا[١٤] معنى الكلامِ، ولكنَّهم حَذَفُوا الألفَ واللامَ، وَصَيَّرُوه إلى الواحِدِ، وَحَذَفُوا (مِنْ) استخفافاً كما قالُوا: هذا أَوَّلُ فارسٍ في الناسِ، وإِنَّما يُريدونَ: هذا أَوَّلُ مِنَ الفُرسانِ، فَحُذِفَ الكلامُ[١٥]. ١٥٨/ج
وكذلك (كَمْ)، إِنَّما أرادُوا: كَمْ لَكَ مِنَ الدراهِمِ؟ [أو كَمْ مِنَ الدراهِمِ لكَ].

وَزَعَمَ أَنَّ: (كَمْ درهماً لَكَ؟) أقوى مِنْ (كَمْ لك درهماً) وَإِنْ كانت عربيّةً جَيِّدَةً؛ وذلكَ

---

(٥) م، ب، هـ زيادة (أو كم درهماً لك).

(٦) الأصل (ذلك).

(٧) أي: (كم) مبتدأ، و(لك) خبر.

(٨) م (يعمل).

(٩) م زيادة (ونحوها).

(١٠) م (يعمل).

(١١) م (يعمل).

(١٢) م (هو) ساقطة.

(١٣) م (عشرون).

(١٤) هـ(وهذا).

(١٥) انظر: الجزء الثاني (ما لا يوصف بمعرفة).

أنَّ قولَكَ (العشرونَ لكَ درهماً)[١٦] فيها[١٧] قُبْحٌ، ولكنَّها جازَت في (كَمْ) جوازاً حَسَناً؛ لأَنَّهُ كأَنَّهُ صارَ عِوَضاً مِنَ المتمكِّنِ[١٨] في الكلامِ؛ ألاَ ترى أنّ (كَمْ) غيرُ متمكِّنةٍ إنّما هي ساكنةٌ أبداً لا يدخُلُها رفعٌ ولا نَصْبٌ ولا جَرٌّ[١٩] في الكلامِ؛ لأنَّها لا تكونُ إلاّ مُبْتَدَأَةً ولا تُؤخَّرُ فاعِلَةً ولا مفعولةً. لا تَقُولُ: رَأَيْتُ كَمْ رجلاً، وإنّما تَقُولُ: كَمْ رأيْتَ رجلاً؟ وَتَقُولُ: كَمْ رجلٍ أَتاني، ولا تَقُولُ: أتاني كَمْ رجلٍ، و (كَمْ) هاهنا فاعلةٌ[٢٠]. وَلَو قالَ: أتاكَ ثلاثونَ اليومَ درهماً، كانَ قبيحاً في الكلامِ؛ لأنَّه لا يقوى قُوَّةَ الفاعِلِ، وليسَ مِثْلَ (كَمْ) لِما ذَكَرْتُ لَكَ.

وقد قالَ الشاعرُ[٢١]: [متقارب]

٤٥٠- على أنَّني بَعْدَ ما قَــدْ مَضَـى ... ثلاثـونَ لِلْهَجْـرِ حَـوْلاً كميـلا
يُذَكِّرُنِيـكِ حَنيـنُ العَجـولِ ... وَنَـوْحُ الحمامـةِ تَدْعـو هديـلا

---

(١٦) م (وَإِنْ كانت عربية جيدة، وذلك أنّ قولك: العشرون لك درهما) ساقطة.

(١٧) م (فيها).

(١٨) الأصل م، هـ(التمكن). وما أثبتناه هو ما في (ب) وهو الصواب.

(١٩) الأصل، ب، هـ(ألا ترى أنَّ (كم) غير متمكنة إنّما هي ساكنة أبداً لا يدخلها رفعٌ ولا نصبٌ ولا جَرٌّ) ساقطة.
وما أثبتناه هو ما في (م) لموافقته للسياق، ويدلّ على ذلك أنّ قوله (في الكلام) لا يحسن أنْ يتعلق بما قبله. وإنّما يحسن في العبارة المذكورة.

(٢٠) الأصل، ب، هـ(وكم هاهنا فاعلة) ساقطة.
وما أثبتناه هو ما في (م) لموافقته للسياق، والمعنى يقتضيه.

(٢١) الأصل (وقال الشاعر). م (قال الشاعر).

٤٥٠- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٧٧):
(كميلا/ هديلا (متقارب) ١/ ٢٩٢: هما للعباس بن مرداس السلمي في ملحق ديوانه ق ٦٦/ ١- ٢ ص ١٣٦...الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٢):
(يقول: لم أنس عهدك على بعده، فكلّما حنَّتْ عجول وهي الفاقدة ولدها الواله من الإبل وغيرها أو ناحت حمامة رقّت نفسي فذكرتك. و (الهديل)- هنا- صوت الحمامة، ونصبه على المصدر والعامل فيه (تدعو) لأنّه بمنزلة (تهدل)، ويجوز أن يكون (الهديل) الفرخ...الخ).
الأصل (ثلاثون للفجر...)؛ م (على أنني أذكر ما قد مضى...).
الشاهد فيه: قوله (ثلاثون للهجر حولاً) فصل بين (ثلاثون) و(حولاً) بالمجرور ضرورة فهو لا يقوى قوّة (كم).

٢/١٥٩ و (كم رجلاً أتاكَ) أقوى مِنْ (كَمْ أتاكَ رجلاً)، و(كَمْ) هاهنا فاعِلَةٌ. و(كَمْ رجلاً ضَرَبْتَ) أقوى مِنْ (كَمْ ضَرَبْتَ رجلاً)، و(كَمْ) هاهنا مفعولةٌ.

[أمثلة (كم) في الاستفهام]:

١ - وَتَقُولُ: كَمْ مِثْلَهُ لَكَ، وَكَمْ خيراً منه لك، وكم غيرَهُ لك، كلُّ هذا جائزٌ حَسَنٌ؛ لأَنَّهُ يجوزُ بعد (عشرينَ) فيما زَعَمَ يونس. تَقُولُ: كم غيرَه مثلَهُ لَكَ. انْتَصَبَ (غيرُ) بـ(كَمْ) وانْتَصَبَ (المِثْلُ)؛ لأَنَّهُ صِفَةٌ لَهُ.

٢ - وَلَمْ يُجِزْ يونسُ والخليلُ رَحِمَهُما اللهُ[٢٢]: كم غِلماناً لَكَ؛ لأَنَّك لا تَقُولُ: عشرونَ ثياباً لَكَ، إلاّ على وَجْهِ (لَكَ مائةٌ بِيضاً، وعليكَ راقودٌ خَلاًّ)[٢٣]. فَإِنْ أَرَدْتَ هذا المعنى قُلْتَ: كم لك غِلماناً. وَيَقْبُحُ أَنْ تَقُولَ: كَمْ غِلماناً لَكَ؛ لأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ: عبدُ الله قائِماً فيها، كما قَبُحَ أَنْ تَقُولَ: قائِماً فيها زيدٌ. وقد فَسَّرْنا ذلكَ في بابِهِ[*].

٣ - وَإِذا قُلْتَ[٢٤]: كَمْ عبدُ الله ماكِثٌ، فـ (كَمْ) أَيّامٌ[٢٥]، و (عبدُ الله) فاعِلٌ. وَإِذا قُلْتَ[٢٦]: كم عبدُ الله عندكَ، فـ (كَمْ) ظَرْفٌ مِنَ الأَيّامِ، وليس يكونُ (عبدُ الله) تفسيراً
٢/١٦٠ للأَيّامِ، لأَنَّهُ ليس منها. والتفسيرُ: كَمْ يوماً عبدُ الله عندكَ[٢٧] ماكِثٌ، أو[٢٨] كم شهراً عبدُ الله عندكَ، فـ(عبدُ الله) يرتفعُ بالابتداءِ كما ارتفعَ بالفعلِ حِينَ قُلْتَ: كم رجلاً ضَرَبَ عبدُ الله.

٤ - وَإِذا[٢٩] قُلْتَ: كَمْ جريباً أَرْضُكَ، فـ (أَرْضُكَ) مرتفعةٌ بـ(كم)؛ لأَنَّها مُبْتَدَأَةٌ، و(الأَرضُ) مبنيَّةٌ عليها، وانْتَصَبَ (الجريبُ) لأَنَّهُ ليس بمبنيٍّ على مبتدإٍ، ولا مبتدإٍ، ولا

---

(٢٢) م، ب (رحمهما الله) ساقطة.

(٢٣) أي: لا يصح أن يكون تمييزه جمعاً.

(*) انظر: الجزء الثاني (ما ينتصب على الحال لمعرفة بنيت على المبتدأ).

(٢٤) ب (قال).

(٢٥) أي: ظرف.

(٢٦) ب (قال).

(٢٧) ب، هـ (عندك) ساقطة.

(٢٨) م (و).

(٢٩) ب، هـ (فإذا).

وصفٍ، فكأنَّكَ قُلْتَ: عشرونَ درهماً خيرٌ من عشرةٍ.

٥-وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ: كم غلمانٌ لَكَ؟ فَتَجْعَلُ (غلماناً)(٣٠) في موضعِ خبرِ (كم)، وَتَجْعَلُ (لَكَ) صفةً لهم(٣١).

٦- وَسَأَلْتُهُ عن(٣٢): على كم جذعٍ بيتُكَ مبنيٌّ؟ فقالَ: القياسُ النَّصْبُ، وهو قولُ عامَّةِ النّاسِ. فَأَمَّا الذين جَرُّوا فَإِنَّهم أرادوا معنى (مِنْ)(٣٣)، ولكنَّهم حَذَفُوها ههنا تخفيفاً على اللِّسانِ، وَصَارَتْ (على) عِوَضاً منها.

[استطراد في الحذف والتعويض]:

وَمِثْلُ ذلكَ: الله لا أَفْعَلُ. وَإِذا قُلْتَ: لاها الله لا أَفْعَلُ، لم يكنْ إلاّ الجَرُّ وذلكَ أَنَّهُ يُرِيدُ: (لا والله)(٣٤)، ولكنَّهُ صار (ها)(٣٥) عوضاً مِنَ اللَّفظِ بالحرفِ الذي يَجُرُّ، وعاقَبَهُ.

١٦١/٢ وَمِثْلُ ذلك(٣٦): الله(٣٧) لَتَفْعَلَنَّ؟ إذا اسْتَفْهَمْتَ. أَضمَرُوا الحرف الذي يَجُرُّ وَحَذَفُوا تخفيفاً على اللِّسانِ، وصارَتْ أَلِفُ الاستفهامِ بدلاً منه في اللَّفْظِ معاقِباً(٣٨).

[كم في الخبر]:

١- [وجه الجرّ بالإضافة (قول سيبويه)]:

واعْلَمْ أَنَّ (كَمْ) في الخبرِ بِمَنْزِلَةِ اسمٍ يَتَصَرَّفُ في الكلامِ غيرِ مُنَوَّنٍ، يَجُرُّ ما بَعْدَهُ إذا أُسْقِطَ

---

(٣٠) ب، هـ (غلمان).

(٣١) التقدير (كم غلاماً غلمانٌ لك)، فتكون (كم) مبتدأ، و(غلمان) خبره، و(لك) صفة. انظر: المثال (٢).

(٣٢) هـ زيادة (قوله).

(٣٣) على تقدير (على كم من جذع...).

(٣٤) الأصل (لا يا الله)؛ ب، هـ (لا والله).

(٣٥) الأصل (يا).

(٣٦) هـ تكرار (ذلك).

(٣٧) ب (أالله).

(٣٨) م (معاقباً) ساقطة.

التنوينُ، وذلك الاسمُ نحوُ: (مائتي درهم)، فانَجرَّ (الدرهمُ)؛ لأَنَّ التنوينَ ذَهَبَ ودَخَلَ فيما قَبْلَهُ. والمعنى معنى (رُبَّ)، وذلكَ قولُكَ: كَمْ غُلامٍ لكَ قد ذَهَبَ.

فَإِنْ قالَ قائِلٌ: ما شأنُها في الخبرِ صارَتْ بِمَنْزِلَةِ اسمٍ غيرِ مُنَوَّنٍ؟ فالجوابُ فيه: أنْ تَقُولَ: جَعَلُوها في المسألةِ[*] مِثْلَ (عشرينَ) وما أَشْبَهَها، وَجُعِلَتْ في الخبرِ بمنزلةِ (ثلاثةٍ) إلى(العشرةِ) تَجُرُّ ما بعدها كما جَرَّتْ هذه الحروفُ ما بعدها، فجازَ ذا في (كَمْ) حِينَ اخْتَلَفَ الموضعانِ كما جازَ في الأسماءِ المتصرفةِ التي هي لِلْعَدَدِ.

واعْلَمْ أَنَّ(كَمْ) في الخَبَرِ لا تَعْمَلُ إلاّ فيما تَعْمَلُ فيه (رُبَّ)؛ لأنَّ المعنى واحِدٌ، إلاّ أَنَّ (كَمْ) اسمٌ، و(رُبَّ) غيرُ اسمٍ بمنزلةِ (مِنْ)، و[39] الدليلُ عليه أَنَّ العَرَبَ تقولُ: كَمْ رَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْكَ، تَجْعَلُهُ خَبَرَ (كَمْ). أَخْبَرَناه يونُسُ عَنْ أَبي عمرٍو.

[٢- وجه النّصب]:

واعْلَمْ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يُعْمِلُونَها فيما بَعْدَها في الخَبَرِ كما يُعْمِلُونَها في الاستفهامِ، فَيَنْصِبُونَ بِها كأَنَّها اسمٌ مُنَوَّنٌ. وَيَجُوزُ لها أَنْ تَعْمَلَ في هذا المَوْضِعِ في جميعِ ما عَمِلَتْ فيه (رُبَّ) إلاَ أنَّها تَنْصِبُ لأَنَّها مُنَوَّنَةٌ. ومعناها مُنَوَّنَةٌ وغيرَ مُنَوَّنَةٍ سواءٌ؛ لأَنَّهُ لو جازَ في الكلامِ أو اضْطَرَّ شاعِرٌ فقالَ: ثلاثةٌ أثواباً، كانَ معناهُ معنى (ثلاثةُ أثوابٍ). وقالَ يزيدُ بنُ ضَبَّةَ[40]: ٢/١٦٢

[وافر]

٤٥١- إذا عـاشَ الفتى مائتَيْـنِ عاماً   فَقَـدْ ذَهَـبَ المَسَـرّةُ والفَتـاءُ

وقالَ[41] الآخرُ: [رجز]

٤٥٢- أَنْعَتُ عَيْراً مِنْ حَمِيرِ خَنْزَرَه   فـي كُـلِّ عَيْـرٍ مائتـانِ كَمَـرَهْ

(*) قال المحقق عبد السلام محمد هارون: (أي السؤال والاستفهام).

(٣٩) م (من و) ساقطة.

(٤٠) الأصل (قال الشاعر)؛ م (قال الشاعر الربيع بن ضبيع).

٤٥١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(في الشنتمري أنّه الربيع بن ضبع، وكذا في معظم المراجع...الخ).

(٤١) م قبله زيادة (فمعنى هذا كمعنى مائتي عام).

وبعضُ العَرَبِ يُنْشِدُ قولَ الفرزدقِ: [كامل]

٤٥٣- كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يا جَريرُ وخالَـةٌ فدعاءَ قَـدْ حَلَبَـتْ عَلَـيَّ عِشـاري

وهم كثيرٌ، فَمِنْهُمْ[٤٢] الفرزدق [والبيتُ لَهُ].

[٣- وجه الجرّ بإضمار الجارّ (قول الخليل)]:

وَقَدْ قالَ بعْضُهم: (كم) على كُلِّ حالٍ مُنَوَّنَةٌ، ولكنَّ الذين جَرُّوا في الخَبَرِ أَضْمَروا (مِنْ) كما جازَ لَهُمْ أنْ يُضْمِرُوا (رُبَّ).

[استطراد في إضمار الجارّ]:

وَزَعَمَ الخليلُ أَنَّ قَوْلَهم: لاهِ أَبوكَ، وَلَقِيتَهُ أَمسِ، إنَّما هو على: للهِ أَبوكَ، وَلَقِيتُهُ بالأمسِ، ولكنَّهم حذفُوا الجارَّ والألفَ واللامَ تخفيفاً على اللِّسانِ. وليسَ كُلُّ جارٍّ يُضْمَرُ؛ لأَنَّ المجرورَ داخِلٌ في الجارِّ، فصارا[٤٣] عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ حرفٍ واحدٍ؛ فَمِنْ ثَمَّ قَبُحَ، ولكنَّهُمْ قَدْ يُضْمِرُونَهُ ويحذفونَهُ[٤٤] فيما كَثُرَ في كلامِهِمْ؛ لأنَّهم إلى تخفيفِ ما أكثروا استعمالَهُ أَحْوجُ. ١٦٣/٢

وَقالَ الشاعِرُ العَنْبَرِيّ[٤٥]: [طويل]

٤٥٤- وَجَدَّاءَ ما يُرْجى بِها ذو قرابَـةٍ لِعَطْفٍ وما يَخْشـى السُّمـاةَ رَبيبُهـا

==

٤٥٢- انظر: الشاهد (١٨٩).

(٤٢) ب (منهم).

(٤٣) الأصل، م (فصار).

(٤٤) م (يحذفونه ويضمرونه فيما كثر من كلامهم)؛ ب (يضمرونه ويحذفونه فيما كثر في كلامهم).

(٤٥) الأصل (قال الشاعر)؛ ب (وقال العنبري).

٤٥٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٤):
(و(الجداء): فلاة لا ماء بها وأصلها من الجد وهو القطع لانقطاع مائها، و (السماة) جمع سام وهو الذي يسمو لصيد الوحش في سموم الحر عند كنوسها، ويقال له المسمّى أيضاً، و(الربيب) ما تربب من الوحش فيها. والمعنى: أنها فلاة لا ماء فيها ولا عمران فيكون فيها ربيب من الوحش يصاد فيخشى الصائد، أي: لا وحش بها لبعدها عن العمران وقلة خيرها).
الشاهد فيه: قوله (وجدّاء) جَرّه على إضمار (رُبَّ).

وقالَ[٤٦] امرؤُ القيسِ: [طويل]

٤٥٥- وَمِثْلِكِ بِكْراً قَدْ طَرَقْتُ وَثَيِّباً ... فَأَلْهَيْتُها عَنْ ذي تَمائِمَ مُغْيَلِ

٢/١٦٤ أي[٤٧]: رُبَّ مِثْلِكِ[٤٨]. وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَنْصِبُهُ[٤٩] على الفِعْلِ، وَقَالَ الشاعِرُ[٥٠]: [طويل]

٤٥٦- وَمِثْلَكِ رَهْبى قَدْ تَرَكْتُ رَذِيَّةً ... تُقَلِّبُ عَيْنَيْها إذا مَرَّ طائِرُ

سَمِعْنا ذلَكَ مِمَّنْ يَرْويهِ عَنِ العَرَبِ.

[تعقيب وردّ]:

والتَفْسيرُ الأوَّلُ[٥١] في (كَمْ) أَقْوى؛ لأَنَّهُ لا يُحْمَلُ على الاضطرارِ، والشاذُّ[٥٢] إذا كانَ لَهُ

---

(٤٦) الأصل (و) ساقطة.

٤٥٥- معلّقة امرئ القيس.
ويروى (ومثلك حبلى قد طرقت ومرضعا).
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٤):
(يقول: أنا محبب إلى الحبالى من النساء والمراضع على زهدهن في الرجال، فكيف الأبكار الراغبات فيهم. و(التمائم) معاذ تعلق على الصبيان واحدتها تميمة، و (المغيل) المرضع وأمه حبلى، ويقال: هو الذي يرضع وأمه توطأ).
الشاهد فيه: قوله (ومثلك) جرّه على إضمار (ربّ).

(٤٧) الأصل (أي) ساقطة.

(٤٨) الأصل (ورب مثلك).

(٤٩) الأصل (ينصب).

(٥٠) الأصل (وقال).

٤٥٦- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٤):
(يخاطب ناقته. و(الرهبى) الخائفة، و(الرذيّة) المعيية الساقطة: أي أعملتها في السفر حتى أودعتها الطريق، فكلما مرّ عليها طائر قلبت عينيها رهبة وخوفاً أن يقع عليها ليأكل منها).
الأصل (...قد تركت روية)؛ م (ومثلك رهنا...).
الشاهد فيه: قوله (ومثلَك) نصبه بالفعل الذي بعده، ويجوز جرّه على إضمار (ربّ).

(٥١) أي: (وجه الجرّ بالإضافة) وهو قول سيبويه.

وَجْهٌ جَيِّدٌ[٥٣].

ولا يَقْوى قَوْلُ الخليلِ في (أَمْسِ)؛ لأَنَّكَ تَقُولُ: ذَهَبَ أَمسِ بِما فِيهِ[٥٤].

[أمثلة الباب]:

[١- وجه النصب]:

وَقَالَ[٥٥]: إذا فَصَلْتَ بَيْنَ (كَمْ) وَبَيْنَ الاسمِ بشيءٍ، اسْتَغْنَى عليهِ السكوتُ أَم[٥٦] لَمْ يَسْتَغْنِ[٥٧]، فاحْمِلْهُ على لُغَةِ الذينَ يَجْعَلُونَها بِمَنْزِلَةِ اسمٍ مُنوَّنٍ؛ لأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَفْصِلَ[٥٨] بينَ الجارِّ والمجرورِ؛ لأَنَّ المجرورَ داخلٌ في الجارِّ، فصارا كَأَنَّهما كلمةٌ واحدةٌ. والاسمُ المُنوَّنُ قد[٥٩] يُفْصَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الذي يَعْمَلُ فيهِ، تَقُولُ: هذا ضارِبٌ بِكَ زيداً، ولا تَقُولُ: هذا ضاربُ بِكَ زيدٍ، وقالَ[٦٠] زهير: [متقارب]

٤٥٧- تَؤُمُّ سناناً وَكَمْ دونَهُ ... مِنَ الأرضِ مُحْدَودِباً غارُها ١٦٥/٢

==

(٥٢) الأصل (والثاني).

(٥٣) يعني أنّ وجه الجرّ بالإضافة هو شاذ، ولكنّه جيد؛ لأنّه التمس له وجهاً.

(٥٤) ردّ سيبويه على قول الخليل بإضمار الجارّ الذي مثّل له بنحو: لقيته بالأمس، ولكنّهم حذفوا الجارّ. وقد أوضح سيبويه أن (أمس) لا يحتمل حرف الجرّ في مثل: ذهب أمسِ بما فيه.

(٥٥) أي: وقال الخليل.

(٥٦) ب، هـ (أو).

(٥٧) الأصل (يستغنى)؛ م (يستغنه).

(٥٨) ب (يفصل).

(٥٩) ب، هـ (قد)ساقطة.

(٦٠) الأصل (و) ساقطة.

٤٥٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت لم يرد في ديوان زهير. ونسب أيضاً إلى كعب ولده، وليس في ديوانه أيضاً...الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٥):
(وصف ناقته، فيقول: تؤم سنانا هذا الممدوح على بعد المسافة بينها وبينه، و(الغار) هنا الغائر من الأرض المطمئن، وجعله محدودبا لما يتصل به من الآكام ومتون الأرض. وقيل في الغائر غار كما قيل في الشائك شاك وفي السائر سار...الخ). الأصل (يؤم).

==

وقالَ القطاميُّ: [البسيط]

٤٥٨- كَمْ نالَني مِنْهُمُ فَضْلاً على عَدَمٍ إذْ لا أكادُ مِنَ الإقتارِ أَحْتَمِلُ

[٣- وجه الرفع]:

وَإِنْ شاءَ رَفَعَ، فَجَعَلَ (كم) المِرارَ التي نالَهُ فيها الفَضْلُ، فارْتَفَعَ (الفَضْلُ) بـ(نالني)، فَصارَ[٦١] كقولِكَ: (كَمْ قَدْ أَتاني زيدٌ)، فـ(زيدٌ) فاعلٌ، و(كَمْ) مفعولٌ فيها، وهي(المِرارُ) التي أتاهُ فيها، وليسَ (زيدٌ) مِنَ (المِرارِ)، وَقَدْ قالَ بعضُ العَرَبِ: [الكامل]

٤٥٩- كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يا جريرُ وخالَةٌ فَدْعاءُ قَدْ حَلَبَتْ عليَّ عِشاري ٢/١٦٦

فَجَعَلَ (كِمْ) مراراً، كأَنَّهُ قالَ: كم مَرَّةً قَدْ حَلَبَتْ عشاري[٦٢] عليَّ عَمَّتُكَ[٦٣].

قال[*]: [وافر]

٤٦٠- كَمْ قَدْ فاتني بَطَلٌ كَمِيٌّ ويـاسِرُ فِتيةٍ سَمْحٌ هضـومُ

==

الشاهد فيه: قوله (كم من الأرض محدوداً) فصل (كم) من المجرور بها، ونصبه كما ينصب بعد الاسم المنوَّن نحو: عشرون درهماً.

٤٥٨- ديوان القطامّي، ٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٥):
(يقول: أنعموا عليّ وأفضلوا عند عدمي لشدّة الزمان وشمول الجدب. وقوله (إذْ لا أكاد من الإقتار أحتمل) أي: حين يبلغ مني الجهد وسوء الحال إلى أنّي لا أقدر على الارتحال لطلب الرزق ضعفاً وفقراً).
الشاهد فيه: قوله (كم نالني منهم فضلاً) فصل (كم) من المجرور بها كالذي في البيت السابق.

(٦١) ب (فصار) ساقطة.

٤٥٩- انظر: الشاهد (٤٥٣).

(٦٢) ب (عشاري) ساقطة.

(٦٣) هـ (عمّاتك).

(*) ب، هـ تقديم وتأخير في الشاهدين (٤٦٠) و(٤٦١) إضافة إلى ما يأتي:
(وقال الآخر) قبل الشاهد (٤٦٠)؛ (وقال ذو الرمة ففصل بين الجار والمجرور) قبل الشاهد (٤٦١).

٤٦٠- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٠):
(وهو في فرحة الأديب ١٦٢ للأشهب بن رميلة في ثمانية أبيات).

==

وقال ذو الرُّمَّةِ يفصلُ بينَ الجارِّ والمجرور: [البسيط]

٤٦١- كأنَّ أصواتَ- مِنْ إيغالِهِنّ بنا- أوَاخِرِ المَيْسِ أصواتُ الفراريجِ

[٣- وجه الجرِّ]:

وَقد يجوزُ في الشِّعْرِ أَنْ تَجُرَّ(٦٤)، وَبَيْنَها وَبَيْنَ الاسمِ حاجِزٌ، فتَقُولُ: كَمْ فيها رَجُلٍ، كما قالَ الأَعشى: [مجزوء الكامل]

٤٦٢- إلا عُـلالـةَ أو بُـــدا هَـةَ قـارِحٍ نَهْـدِ الجُـزارَهْ

فَإنْ قالَ قائِلٌ(*): أُضْمِرَ (مِنْ) بَعْدَ (فيها)(٦٥)، قيلَ لَهُ: لَيْسَ في كُلِّ موضعٍ يُضْمَرُ الجارُّ، وَمَعَ ذلكَ أَنَّ وقوعَها بَعْدَ (كَمْ) أَكثرُ.

[جواز الوجوه الثلاثة]:

١٦٧/٢ قالَ(**) وَقَدْ يجوزُ(٦٦) على قولِ الشاعرِ: [رمل]

٤٦٣- كَمْ بجودٍ مُقرِفٌ نالَ العُلــى وكريـمٌ بُخْلُـهُ قَــدْ وَضَعَــهْ

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٥):
(و (الكميّ): الشجاع، ومعنى (فاتني) أفقدنيه الموت ورزئت به، و (الياسر) الداخل في الميسر لكرمه وسماحته، و(الهضوم) الذي يهضم ماله للصديق والجار والسائل والهضم بالظلم والنقصان).
الشاهد فيه: (كم) وقد وقعت ظرفاً لتكثير المراد، والمعنى (كم مرّة فاتني بطل كميّ). وإنما ذكر هذا البيت للاستشهاد به على صحة معنى (كم) في الشاهد الذي سبقه مباشرة.

٤٦١- انظر: الشاهد (١٥٢).

(٦٤) م (يجر).

٤٦٢- انظر: الشاهد (١٥١).

(*) قصد الخليل الذي ذهب إلى إضمار (من) في وجوه إعراب (كم). انظر: الوجه الثالث.

(٦٥) م زيادة (وذلك أنّ وقوع (من) بعد (كم) أكثر كقولك: كم فيها من رجل أكثر من: كم فيها رجل).

(**) هـ (قال) ساقطة. والقائل هو الخليل.

(٦٦) هـ زيادة (في الشعر أن تجرّ وبينها وبين الاسم حاجز) وهي جزء من عبارة سابقة، وإنّما ذكرت سهواً لانتقال النظر؛ ب (وقال: يجوز على قول الشاعر).

٤٦٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

الجرُّ والرَّفعُ والنَّصْبُ على ما فَسَّرْناهُ كما قالَ: [كامل]

٤٦٤- كَمْ فِيهِم مَلِكٍ أَغَرَّ وسُوقَةٍ حَكَمٍ بِأَرْدِيَةِ المكارِمِ مُحْتَبِي

٢/١٦٨ وقالَ: [كامل]

٤٦٥- كَمْ في بني سَعْدِ بنِ بَكْرٍ سَيِّدٍ ضَخْمِ الدَّسيعةِ ماجِدٍ نَفّاعِ

٢- وَتَقُولُ: كَمْ قَدْ أَتاني لا رجلٌ ولا رجلانِ، وَكَمْ عبدٍ لَكَ لا عبدٌ ولا عبدانِ. فهذا محمولٌ على ما حُمِلَ عليه (كَمْ) لا على ما تَعْمَلُ(٦٧) فيهِ (كَمْ)، كأَنَّكَ قُلْتَ: لا رَجُلٌ أَتاني ولا رجلانِ، ولا عبدٌ لَكَ ولا عبدانِ؛ وذاكَ لأَنَّ (كَمْ) تُفَسَّرُ(٦٨) ما وَقَعَتْ عليهِ مِنَ العَدَدِ بالواحِدِ

==

(والشاعر هو أنس بن زنيم، أو عبد الله بن كريز، أو أبو الأسود...).

انظر: د. رمضان عبد التواب: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٣.

الأصل: (كم بجودٍ مقرف نال الغنى وبخيل بخله قد وضعه).

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٦):

(يقول: قد يرتفع اللئيم بجوده ويتضع الرفيع الكريم الأب ببخله).

الشاهد فيه: قوله(مقرف)و(كريم)فيهما جواز النصب والرفع والجرّ على ما ذكره في الموضع نفسه.

٤٦٤- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٧.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٦):

(وأصل (الغرّة): البياض في الوجه، و(السوقة): دون الملك ويقع للواحد والجميع، واشتقاقه من سقت الشيء أسوقه إذا سايرته من خلفه، و(الاحتباء) أن يتنطق الرجل بردائه أو حمائل سيفه ويدخل في انتطاقه ساقيه ملتويين في قعوده ليتساند بذلك ويعتمد عليه بظهره، وربّما احتبى بيديه، وكانت السادة تعتاد ذلك في مجالسها ولا تحلّ حباها إلاّ لضرورة).

الشاهد فيه: قوله (ملك) جاز فيه الوجوه الثلاثة كالذي تقدم.

٤٦٥- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٣):

(نفّاع (كامل) ١/ ٢٩٦: هو للفرزدق في العيني على هامش الخزانة ٤/ ٤٩٢ وليس في ديوانه...).

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٦):

(و(الدسيعة) العطية وهو دسع البعير بجرته إذا دفع بها، ويقال: هي الجفنة.

والمعنى: إنّه واسع المعروف والماجد والشريف).

الشاهد فيه: قوله (سيد) جاز فيه الوجوه الثلاثة كالذي تقدم.

(٦٧) ب (عَمِلَ).

(٦٨) الأصل، م (تفسير).

المنكورِ كما قُلْتَ: عشرون درهماً، أو بجميعٍ[٦٩] منكورٍ، نحو: ثلاثة أبوابٍ. وهذا جائزٌ في التي تَقَعُ[٧٠] في الخَبَرِ. فَأمّا التي تَقَعُ في الاستفهامِ فلا يجوزُ فيها إلاّ ما جازَ في (العشرينَ)[٧١].

وَلو قُلْتَ: كَمْ لا رجُلاً ولا رَجُلَيْنِ، في الخبرِ أو الاستفهام كانَ غيرَ جائزٍ؛ لأَنَّهُ ليسَ هكذا تفسيرُ العَددِ. وَلَو جازَ ذلك[٧٢]، لَقُلْتَ: له عليَّ[٧٣] عشرونَ لا عبداً ولا عبدينِ، فـ (لا رجلٌ) و (لا رجلانِ)[٧٤] توكيدٌ لِـ (كَمْ) لا لِلذي عَمِلَ فيه؛ لأَنَّهُ لو كان عليه، كان محالاً، وكان نقضاً.

٢/ ١٦٩ ٣- ومثلُ ذلك قولُكَ للرجلِ: كَمْ لَكَ عبداً؟ فَيقُولُ[٧٥]: عبدانِ أو ثلاثةُ أَعْبُدٍ، حَمَلَ الكلامَ على ما حَمَلَ عليهِ (كَمْ)، وَلَمْ يُرِدِ السائِلُ[٧٦] مِنَ المسؤولِ أَنْ يُفَسِّرَ له العَددَ الذي يسأل عنه. إنَّما[٧٧] على السائل أنْ يفسِّرَ العددَ حتّى يُجِيبَهُ المسؤولُ عَنِ[٧٨] العَددِ، ثُمَّ يُفَسِّرُهُ بَعْدُ إنْ شاءَ، فَيُعْمِلَ في الذي يفسِّرُ بِهِ العَددَ كما أَعْمَلَ السائلُ (كَمْ) في (العَبْدِ)[٧٩]. وَلَو أَرَادَ المسؤولُ عَنْ ذلكَ أَنْ يَنْصِبَ (عبداً) أو (عبدين) على (كَمْ) كانَ قَدْ أَحالَ، كأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُجِيبَ السائِلَ بِقَوْلِهِ[٨٠]: (كمْ عبداً)، فَيَصِيرُ سائلاً(*). وَمَعَ ذلك[٨١] أَنَّهُ لا يجوزُ لَكَ أَنْ تُعْمِلَ (كَمْ)

---

(٦٩) ب (أو بجمع).

(٧٠) ب (يقع) وكذلك الموضع الذي بعده.

(٧١) م زيادة (يعني الواحد المنكور).

(٧٢) ب، هـ (ذا).

(٧٣) م، ب، هـ (علي) ساقطة.

(٧٤) الأصل، م (لا رجلاً ولا رجلين).

(٧٥) الأصل (فتقول).

(٧٦) ب (السائل) ساقطة.

(٧٧) م زيادة (هو).

(٧٨) الأصل، م (على).

(٧٩) الأصل، م (العدد).

(٨٠) الأصل (فيقول).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ٥٠):
(ومعنى قوله (ولو أراد المسؤول عن ذلك أن ينصب عبداً...الخ) يعني: أنّ المسؤول لو نصب خرج
==

وهي مضمرةٌ في واحدٍ مِنَ الموضِعَيْنِ[٨٢]؛ لأَنَّهُ ليسَ بفعلٍ ولا اسمٍ أُخِذَ مِنَ الفِعْلِ؛ ألاَ تَرَى أَنَّهُ إذا قالَ المسؤولُ: (عبدينِ) أو (ثلاثةَ أَعْبُدٍ) فَنَصَبَ على (كَمْ)، أَنَّهُ قَدْ أَضْمَرَ (كَمْ).

٤- وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٨٣] أَنَّهُ يجوزُ أنْ تقولَ[٨٤]: كَمْ غلاماً لَكَ ذاهِبٌ؟ تَجْعَلُ (لَكَ) صفةً للـ(غُلامِ)، و(ذاهباً) خبراً لِـ(كَمْ).

٢/١٧٠ وَمِنْ ذلكَ أَنْ تَقُولَ: كَمْ منهم[٨٥] شاهِدٌ على فلانٍ؟ إذا جَعَلْتَ (شاهداً) خبراً لِـ(كمْ)، وكذلِكَ هو في الخبرِ أيضاً، تَقُولُ: كَمْ مَأْخوذٌ بِكَ؟ إذا أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ (مأخوذاً بِكَ) في موضِعِ (لَكَ) إذا قُلْتَ: كم لَكَ؟ لأَنَّ (لَكَ) لاَ تَعْمَلُ فِيهِ (كَمْ)، ولكنَّهُ مبنيٌّ عليها، كأَنَّكَ قُلْتَ: كَمْ رجلٍ لَكَ. وَإِنْ كانَ المعنيانِ مختلفينِ؛ لأَنَّ معنى (كَمْ مأخوذٌ بِكَ) غيرُ معنى (كَمْ رجلٍ لَكَ). ولاَ يجوزُ في (رُبَّ) ذلكَ؛ لأَنَّ (كَمْ) اسمٌ و (رُبَّ) غيرُ اسمٍ، فلا يجوزُ أَنْ تَقُولَ: رُبَّ رجلٌ[٨٦] لَكَ.

==
عن حدّ الجواب، فصار سائلاً؛ لأنّه إذا نصب فإنّما ينصبه بِـ(كم)، والذي تلفّظَ بِـ (كم) هو سائل...).

(٨١) ب (هذا).

(٨٢) أي: (كم) في الخبر أو في الاستفهام.

(٨٣) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٨٤) الأصل (أن تقول) ساقطة.

(٨٥) ب، هـ (منكم).

(٨٦) ب " ربّ رجلٍ لك " وهو سهو.

[ثانياً – ما جرى مجرى كم في الاستفهام]

[كذا وكذا]:

هذا بابُ ما جَرَى مَجْرَى (كم) في الاستفهامِ، وذلك قولُكَ: لَهُ كذا وكذا درهماً، وهو مبهمٌ في الأَشياءِ بِمَنْزِلَةِ (كَمْ)، وهو كنايةٌ للعددِ بِمنـزلةِ (فلانٍ) إذا كَنَّيْتَ بِهِ في الأسماءِ، وكقولِكَ: كانَ مِنَ الأمرِ ذَيَّةَ وَذَيَّةَ، وَذَيْتَ وَذَيْتَ، وَكَيْتَ وَكَيْتَ. صارَ ذا[1] بمنـزلةِ التنوينِ؛ لأنَّ المجرورَ بمنـزلةِ التنوينِ[2].

[كأيِّنْ]:

وكذلكَ: كَأَيِّنْ رجلاً قَدْ رَأَيْتُ، زَعَمَ ذلكَ يونسُ، وكَأَيِّنْ[3] قد أَتاني رَجلاً، إلاَّ أَنَّ أكثرَ العَرَبِ إِنَّما يتكلَّمون بِها مَعَ (مِنْ)، قالَ عَزَّ وَجَلَّ[4]: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾[5]، وقالَ[6] عَمرو بنُ شَأس: [طويل]

٤٦٦- وكائِنْ رَدَدْنَا عنكُمُ مِنْ مُدَجَّجٍ يَجيءُ أَمامَ الأَلْفِ يَرْدي مُقَنَّعا

فَإِنَّما[7]؛ أَلْزَموها (مِنْ) لأَنَّها توكيدٌ، فَجُعِلَتْ كأَنَّها شيءٌ يتمُّ بِهِ[8] الكلامُ، وصارَ كالمَثَلِ. ٢/١٧١

---

(١) م (صارا).

(٢) م (لأنَّ المجرور بمنـزلة التنوين) ساقطة.

(٣) م (وكأي).

(٤) م (تعالى).

(٥) سورة الحج ٤٨، سورة الطلاق ٨.

(٦) م زيادة (الشاعر).

٤٦٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٧):
(يقول: كم رددنا عن عشيرتنا في الحرب من مدجّج بارز لهم، و(المدجج) اللابس السلاح، ومعنى (يردي) يمشي الرديان، وهو ضرب من المشي فيه تبختر، و(المقنع) الذي تقنّع بالسلاح كالبيضة والمغفر ونحوهما). م(.. رددنا عنهم).
الشاهد فيه: قوله (وكائِنْ) معناها معنى (كم)وفيها لغات معناها كلّها معنى (كأيّن).

(٧) م (وإنّما).

وَمِثْلُ ذلكَ: ولا سِيَّما زيدٍ[٩]، فَرُبَّ توكيدٍ لازِمٌ حتى يَصِيرَ كَأَنَّهُ من الكلمةِ.

و(كَأَيِّنْ) معناها معنى (رُبَّ). وَإِنْ حَذَفْتَ (مِنْ) و(مَا) فَعَرَبِيٌّ[١٠].

وقالَ[١١]: إِنْ جَرَّها أَحدٌ مِنَ العَرَبِ فعسى أَنْ يجرَّها بإضمارِ (مِنْ) كما جازَ ذلكَ فيما ذَكَرنا في (كم).

[تعقيب]:

وقالَ: (كذا) و (كأَيِّنْ) عملتا فيما بعدهما كعملِ (أَفْضَلِهم) في (رجلٍ) حينَ قُلْتَ: أفضلُهم رجلاً، فصارَ(أيٌّ) و(ذا) بمنـزلةِ التنوينِ كما كانَ (هم) بمنـزلةِ التنوينِ[١٢].

وقالَ الخليلُ (رح)[١٣]: كأَنَّهم قالُوا: لَهُ كالعددِ درهماً، وكالعددِ مِنْ قريةٍ[١٤]. فهذا تمثيلٌ وَإِنْ لَمْ يُتكَلَّمْ بِهِ.

وَإِنَّما تجيءُ (الكافُ)[١٥] للتشبيه[١٦]، فتصيرُ[١٧] وما بعدها بمنزلةِ شيءٍ واحدٍ، من ذلكَ قولُكَ: (كأَنَّ)، أَدْخَلْتَ (الكافَ) على (أَنَّ) للتشبيه[١٨].

==

(٨) م (به يتم).

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أي في لزوم (ما) الزائدة للتوكيد).

(١٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أي: إنْ حذفت (من) من (كأَيِّنْ) و(ما) مع (لا سيما)).

(١١) أي: يونس.

(١٢) أراد (هم) في قولك (أفضلهم)، وقصد أنّ اللفظ يتم بها كما يتم بالتنوين؛ فالعامل إذاً هو تمام اللفظ نحو قولك (هذه عشرون درهماً).

(١٣) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ(رحمه الله).

(١٤) أراد الإشارة إلى الآية الكريمة ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾.

(١٥) م (وإنّما يجيء بالكاف).

(١٦) الأصل (للتثنية) وهو سهو.

(١٧) الأصل (فيصير).

(١٨) الأصل (للتثنية) وهو سهو.

[ثالثاً – ما ينصب نصب كم (تمييز المقادير)]

هذا بابُ ما يَنْصِبُ نَصْبَ (كَمْ) إذا كانتْ مُنَوَّنَةً في الخبرِ والاستفهامِ، وذلك ما كانَ مِنَ المقاديرِ، وذلكَ قولُكَ[1]: ما في السماءِ موضعُ كفٍّ سَحابا، ولي مثْلُهُ عبداً، وما في الناس مِثْلُهُ فارساً، وعليها مِثْلُها زُبْداً. ١٧٢/٢

وذلك أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ[2] تَقُولَ: لي مِثْلُهُ مِنَ العبيدِ، ولي مِلْؤُهُ مِنَ العَسَلِ[3]، وما في السماءِ موضعُ كفٍّ مِنَ السَحابِ، فحذفَ ذلكَ تخفيفاً[4] كما حذَفَهُ مِنْ[5] (عشرين) حينَ قالَ: (عشرون درهماً)[6]، وصارتِ الأسماءُ المضافُ إليها المجرورةُ بمنـزلةِ التنوينِ، ولم يَكُنْ ما بعدها مِنْ صِفَتِها ولا محمولاً على ما حُمِلَتْ عَلَيْهِ، فانْتَصَبَ بـ (مِلءِ كفٍّ) و(مِثلِهِ)[7] كما انتصبَ (الدرهمُ) بـ(العشرينَ)؛ لأَنَّ (مِثْلَ) بمنـزلةِ(عشرينَ)، والمجرورُ بمنـزلةِ التنوينِ؛ لأَنَّهُ قَدْ مَنَعَ الإضافةَ كما مَنَعَ التنوينَ، وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[8]: أَنَّ المجرورَ بدلٌ مِنَ التنوينِ.

وَمَعَ ذلكَ أَنَّكَ إذا قُلْتَ: (لي مِثْلُهُ) فَقَدْ أَبْهَمْتَ، كما أَنَكَ[9] إذا قُلْتَ: (لي عشرون) فقد أبهمْتَ الأنواعَ[10].

فإذا[11] قُلْتَ: (درهماً) فَقَدْ اخْتَصَصْتَ نوعاً، وبِهِ يُعْرَفُ مِنْ أيِّ نوعٍ ذلكَ العددُ،

---

(١) الأصل، م، ب (نحو قولك). وما أثبتناه هو ما في هـ لموافقته أسلوب الكتاب.

(٢) الأصل (أردت أن) ساقطة.

(٣) م (أن تقول: لي مثله من العسل).

(٤) م (فحذفه تخفيفاً).

(٥) م، ب (في).

(٦) م (عشرين درهماً) رفعه في النصّ على الحكاية.

(٧) م (وانتصب بلي وكف وبمثله)؛ الأصل (فانتصب بملىء كف ومثلها).

(٨) الأصل، هـ (رحمه الله)؛ م، ب (رح) ساقطة.

(٩) الأصل (كأنك).

(١٠) الأصل (الأنواع) ساقطة.

(١١) الأصل، م (وإذا).

فكذلك (مِثْلُهُ) هو مُبْهَمٌ يَقَعُ على أنواعٍ: على الشجاعة والفروسَةِ، والعبيدِ. فإذا قالَ: (عبداً) فَقَدْ بَيَّنَ مِنْ أيِّ أنواعِ المِثلِ. و(العبدُ) ضَرْبٌ من الضروبِ التي تكونُ على مقدارِ[12] المِثْلِ، فاسْتَخْرَجَ على المقدارِ نوعاً، والنوعُ هو المِثْلُ، ولكنَّهُ ليس من اسمِهِ. و(الدرهمُ) ليس مِنَ[13] (العشرينَ) ولا مِنْ اسمِهِ. ولكنّه يَنْصِبُ كما تَنْصِبُ[14] (العشرونَ)[15]، وَيُحْذَفُ مِنَ النّوعِ ٢/١٧٣
كما[16] يُحْذَفُ مِنْ نوعِ (العشرينَ)، والمعنى مختلفٌ.

[الأمثلة]:

١- وَمِثْلَ ذلكَ: عَلَيْهِ شَعْرُ كَلْبَيْنِ دَيْناً، (الشَّعْرُ) مقدارٌ. وكذلكَ: لي مِلءُ الدارِ خيراً مِنْكَ، ولي خيرٌ منك عبداً، ولي مِلءُ الدارِ أَمثالَكَ؛ لأَنَّ (خيراً منك) نكرةٌ، و(أَمثالَكَ) نكرةٌ[17].

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لي مِلءُ الدار رجلاً)، وأنتَ تُريدُ: (جميعاً)، فيجوزُ ذلك ويكونُ كَمَنْزِلتِهِ في (كَمْ) و (عِشرينَ)[18]. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (رجالاً)، فجازَ عنده كما جاز عنده في (كم)[19] حين دَخَلَ فيها معنى (رُبَّ)؛ لأَنَّ المقدارَ معناهُ مُخالفٌ لمعنى (كَمْ) في الاستفهام، فجازَ في تفسيرِهِ الواحدُ والجميعُ[20] كما جازَ في (كَمْ) إِذْ دَخَلَها معنى (رُبَّ) كما تقولُ: ثلاثةٌ أَبواباً، [أي: مِنْ ذا الجنسِ] تَجْعَلُهُ[21] بمنـزلةِ التنوينِ.

---

(١٢) الأصل (فقدان) وهو سهو.

(١٣) م (ب).

(١٤) م، ب (ينصب).

(١٥) الأصل، م (عشرين) وهو سهو.

(١٦) الأصل، م (ما).

(١٧) الأصل (وأمثالك) ساقطة.

(١٨) الأصل(فيجوز ذلك بمنـزلته في كم والعشرين)؛ م (فيجوز ذلك كمنـزلته في كم والعشرين).

(١٩) الأصل (وإن شئت قلت رجالاً كما جاز في كم).

(٢٠) أي: (رجلاً) و (رجالاً).

(٢١) الأصل (فجعله)؛ ب "... ثلاثة أثوابا... تجعله ".

٢- وَمِثْلُ ذلك: لا كزيدٍ فارساً، إذا كانَ (الفارِسُ) هو الذي سَمَّيْتَ[٢٢]، كأنَّكَ قُلْتَ: لا فارسَ كزيدٍ فارساً.

قالَ[٢٣] كعبُ بن جُعَيْلٍ:

[طويل]

٤٦٧- لَنا مِرْفَدٌ سبعونَ أَلفَ مُدَجَّجٍ فَهَلْ في مَعَدٍّ فوقَ ذلكَ مِرْفَدا

كأنَّهُ[٢٤] قالَ: فَهَلْ في مَعَدٍّ مِرْفَدٌ فوقَ ذلكَ مِرْفَداً[٢٥]؟

٢/١٧٤ ٣- وَمِثْلُ ذلكَ: تالله رجلاً، كَأَنَّهُ أَضْمَرَ (تا لله ما رَأَيْتُ كاليومِ رجلاً) و(ما رأيتُ مِثْلَهُ رَجلاً)[٢٦].

---

(٢٢) ب، هـ (سمَّيْته).

(٢٣) م زيادة (الشاعر)؛ ب، هـ (وقال).

٤٦٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٩):
(و (المرفد): الجيش، من رفدته إذا قوّيته وأعنته. وصف جموع ربيعة وحلفاءهم من الأسد في الحروب التي كانت بينهم وبين تميم بالبصرة، وأراد: فهل في معد مرفد فوق ذلك، فحذف (المرفد) لدلالة (فوق ذلك) عليه؛ لأنها في موضع وصفه).
الشاهد فيه: قوله (مرفدا) نصبه بعد تمام الكلام كأنّه أراد: (فهل في معدّ مرفد فوق ذلك)، وهذا كلام تام. وهذا هو مذهب سيبويه في نحو قوله (لا فارس كزيد فارساً)؛ ألا تراه قال (ومثل ذلك: لا كزيد فارساً...) يريد الإشارة إلى ما تقدم من قوله (تجعله بمنزلة التنوين)، والتنوين عنده عبارة تدلّ على التمام الذي ينصب ما بعده.
أقول: ذهب أبو جعفر النحاس (كتاب شرح أبيات سيبويه، ١٧٤) إلى نصبه على الحال. وفيه نظر.

(٢٤) م قبله زيادة (نصبه على الحال وغيره).

(٢٥) الأصل العبارة (كأنّه قال...فوق ذلك مرفداً) ساقطة.

(٢٦) م (وما رأيت مثله رجلاً) ساقطة.

[رابعاً - ما يَنْتَصِبُ انتصابَ الاسمِ بعد المقاديرِ]

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ انتصابَ الاسم بعد المقاديرِ، وذلكَ قولُك: وَيْحَهُ رَجُلاً، ولله دَرُّهُ رجلاً، وَحَسْبُكَ بِهِ رجلاً، وما أَشبهَ ذلكَ[1] (*) - وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: وَيْحَهُ مِنْ رجلٍ، وَحَسْبُكَ بِهِ مِنْ رَجُلٍ، ولله دَرُّهُ مِنْ رَجلٍ، فَدخولُ[2] (مِنْ) ههنا كدخولِها في (كَمْ) توكيداً- وانْتَصَبَ[3] (الرجلُ)[4]؛ لأنَّهُ[5] ليس مِنَ الكلامِ الأوّلِ، وَعَمِلَ فيه الكلامُ الأوّلُ، فَصارَتْ(الهاء) بمنـزلةِ التنوينِ. وَمَعَ هذا أيضاً أَنَّكَ إِذا قُلْتَ: (وَيْحَهُ) فقد تَعَجَّبْتَ وَأَبْهَمْتَ، مِنْ أَيِّ أُمورِ الرَّجلِ[6] تَعَجَّبْتَ؟ وأيُّ الأنواعِ تَعَجَّبْتَ منه؟ فإذا قُلْتَ: (فارساً) أو[7] (حافظاً) فقد اخْتَصَصْتَ وَلَمْ تُبْهِمْ، وَبَيَّنْتَ في أيِّ نوعٍ هو.

[الأمثلة]:

١- وَمِثْلُ ذلكَ قولُ عبّاس بن مرداس: [طويل]

٤٦٨- وَمُرَّةُ يَحْميهِمْ إِذا مـا تَبَـدَّدوا وَيَطْعَنُهُم شـزراً فَأَبْرَحْـتَ فارسـاً

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ٥٩):
(جميع ما ذكر في هذا الباب من (الهاءات) إنّمـا هو ضمير ما قد ذكر. وإنّما يجري ذكر رجلٍ زيد أو عمرو، فيثنى عليه ويذكر اللفظ الذي يستحق به المدح، فيقال: ويحه رجلاً. فإذا قلت ذلك دَلَّكَ على أنه محمود في الرجال متعجب من فضله. وإذا قلت: (ويحه فارساً) دللت على أنّه متعجب منه في فروسيته).

(*) ههنا استطراد في بيان حالة الجر بـ(من).

(٢) الأصل، ب، هـ (فتدخل). وما أثبتناه هو ما في (م).

(٣) م (وانتصاب).

(٤) يشير إلى أمثلة الباب نحو: ويحه رجلاً.

(٥) الأصل (لأنّه) ساقطة.

(٦) الأصل (الرجال).

(٧) م، ب، هـ (و).

٤٦٨- ديوان عباس بن مرداس السلمي، ٧١.

==

فَكأَنَّهُ[8] قالَ: فكفى بِكَ فارساً، وَإِنَّما يُرِيدُ: كَفَيْتَ فارساً، وَدَخَلَتْهُ هذِهِ (الباءُ) توكيداً. ٢/١٧٥

وَمِنْ ذلكَ قولُ[9] الأعشى: [متقارب]

٤٦٩- [تَقُولُ ابنتي حِينَ جَدَّ الرَّحيـلُ] فَأَبْرَحْـتَ ربّـاً وأَبْرَحْـتَ جـارَا

٢- وَمِثْلُهُ: أَكْرِمْ بِهِ رَجُلاً.

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٩):
(والمعنى: فأبرحت من فارس، أي: بالغت وتناهيت في الفروسية. وأصل (أبرحت) من البراح وهو المتسع من الأرض المنكشف، أي: تبين فضلك تبيّن البراح من الأرض وما نبت فيه.
يقول: إذا تبدّدت الخيل، أي: تفرّقت للغارة ردّها وحماها، أي: حمى منها. و(الشزر) الطعن في جانب، فإنْ كان مستقيماً فهو اليسر، والشزر أشدّ منه، لأنّ مقاتل الإنسان في جانبيه).
الشاهد فيه: قوله (فارساً) نصبه على التمييز لبيانه بعد الإبهام.

(٨) الأصل (دخلت الباء توكيداً) في موضع (كأنّه).

(٩) م زيادة (الشاعر).

٤٦٩- ديوان الأعشى، ٣٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٩، ٣٠٠):
(والمعنى: أبرحت من ربّ ومن جار، أي: بلغت غاية الفضل في هذا النوع. وصدر البيت... والمعنى على هذا: أبرح ربك و أبرح جارك، ثم جعل الفعل لغير الربّ والجار، فقال: (أبرحت ربّا) و(أبرحت جارا) كما تقول: طبت نفساً، وقررت عيناً، أي: طابت نفسك، وقرّت عينك. وهذا أبين من التفسير الأوّل، وعليه يدلّ صدر البيت. وأراد بـ(الربّ) الملك الممدوح، وكلّ من ملك شيئاً فهو ربّه).
الشاهد فيه: قوله (ربّا) و (جارا) نصبه على التمييز.

[خامساً – نِعْمَ وبِئْسَ وما جرى مجراهما]

هذا بابُ ما لا يَعْمَلُ في المعروفِ إلاّ مُضْمراً[١]؛ وذلكَ[٢] لأنَّهم بَدَأوا بالإضمارِ لأنَّهم شَرَطوا التفسيرَ. وذلكَ نَوَوْا، فجرى ذلك في كلامِهِمْ هكذا كما جَرَتْ (إنَّ) بمنـزلةِ الفعلِ الذي تقدَّمَ[٣] مفعولُهُ قَبْلَ الفاعِلِ، فَلَزِمَ هذا هذه الطريقَةَ في كلامِهِمْ كما لَزِمَتْ (إنَّ) هذهِ الطريقةَ في كلامِهِمْ[٤].

[أولاً – نعم وبئس]:

وما انْتَصَبَ في هذا البابِ فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ كانتصابِ ما انْتَصَبَ في (بابِ حَسْبُكَ بِهِ، وَوَيْحَهُ)[٥]، وذلكَ قولُهُمْ: نِعْمَ رَجُلاً عبـدُ الله، كأنَّكَ قُلْتَ: حَسْبُكَ بِهِ رجلاً عبدُ الله؛ لأَنَّ المعنى واحدٌ.

[ثانياً – رُبَّه]:

٢/١٧٦ وَمِثْلُ ذلكَ: رُبَّهُ رجلاً، كأنَّكَ قُلْتَ: (وَيْحَهُ رجلاً) في أنَّه عَمِلَ فيما بعده كما عَمِلَ[٦] (وَيْحَهُ) فيما بعده لا في المعنى.

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ٦٦، ٦٧):
(رَدّ أبو العباس محمد بن يزيد على سيبويه ترجمة الباب وَألزمه فيه لمناقضةٍ؛ لأنَّه قال: (هذا باب ما لا يعمل في المعروف إلا مضمراً) ثم جاء بعده: (نعم الرجل عبد الله)، فجاء بـ(الرجل) مظهراً. والذي أراد سيبويه: أنَّه لا يعمل في المعروفِ إلاّ مضمراً إذا بنى ذلك المعروف على أن يفسّر بما بعده، ولا يكون ذلك إلاّ مضمراً، وشبَّهه بقولك: إنَّه كرام قومك، وإنّه ذاهبة أمتك. فـ(الهاء) إضمار الحديث الذي يأتي بعده، ولا يجيء إلا مضمراً؛ لأنَّه قد لزمه التفسير، وكذلك الاسم الذي تعمل فيه (نِعْمَ). وما يبنى على التفسير لا يكون إلا مضمراً).

(٢) م (لذلك).

(٣) الأصل (يقدم).

(٤) أي: أنَّك إذا قلت: نعم رجلاً عبدُ الله، قدّمت المنصوب على المرفوع كما تفعل في مدخولي (إنَّ).

(٥) ب (وويحه) ساقطة.

(٦) الأصل (فيما بعده كما عَمِلَ) ساقطة لانتقال النظر.

[تعقيب]:

(وَحَسْبُكَ بِهِ رجلاً) مِثْلُ (نِعْمَ رجلاً) في العَمَلِ وفي المعنى؛ وذلك لأنَّهما ثناءٌ في استيجابِهما المنـزلةَ الرَّفيعةَ.

ولا يجوز لَكَ أَنْ تَقُولَ: (نِعْمَ) ولا (رُبَّه) وَتَسْكُتَ؛ لأنَّهم إنَّما بَدَأوا[٧] بالإضمارِ على شريطةِ التفسيرِ، وإنَّما هو إضمارٌ مُقَدَّمٌ قَبْلَ الاسمِ. والإضمارُ الذي يجوزُ عليه السكوتُ [نحو: (زيدٌ ضَرَبْتُهُ)] إنَّما أَضْمَرَ[٨] بعد ما ذَكَرَ الاسمَ مُظْهَراً. فالذي تَقَدَّمَ[٩] مِنَ الإضمارِ لازمٌ لَهُ التفسيرُ حتّى يُبَيِّنَهُ، ولا يكونُ في موضعِ الإضمارِ في هذا البابِ مُظْهَرٌ.

[استطراد فيما يضمر]:

وَممَّا يُضْمَرُ لأنَّهُ يُفَسِّرُهُ ما بعده ولا يكـونُ في موضِعِهِ مُظْهَرٌ قولُ العَرَبِ: إِنَّهُ كرامٌ قومُكَ، وَإِنَّهُ ذاهبةٌ أَمَتُكَ. فـ(الهاءُ) إضمارُ الحديثِ الذي ذَكَرْتَ بَعْدَ (الهاءِ)، كَأَنَّهُ في التقديرِ- وَإِنْ كانَ لا يُتَكَلَّمُ بِهِ- قالَ: إنَّ الأَمْرَ ذاهبةٌ أَمَتُكَ، وفاعِلَةٌ فُلانَةٌ، فصارَ هذا الكلامُ كُلُّهُ خبراً للـ(أمرِ)، فكذلكَ ما بعد (الهاء)[١٠] في موضعِ خبرِهِ.

[استدراك]:

وأمّا قولُهم[١١]: نِعْمَ الرَّجلُ عبدُ الله، فهو بمنـزلةِ (ذَهَبَ أخوهُ عبدُ الله) عَمِلَ (نِعْمَ) في (الرجلِ) ولم يَعْمَلْ في (عبدُ الله).

٢/١٧٧ وإذا قالَ: عبدُ الله نِعْمَ الرجلُ، فهو بمنـزلةِ (عبدُ الله ذهَبَ أخوهُ)، كأَنَّهُ[١٢] قالَ: نِعْمَ الرَّجلُ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ هو؟ فقالَ: عبدُ الله. وَإِذا قالَ: (عبدُ الله) فَكَأَنَّهُ قِيلَ[١٣] لَهُ: ما شأنهُ؟ فقالَ: نِعْمَ الرَّجُلُ.

---

(٧) الأصل (يريدوا) وهو سهو.

(٨) الأصل، م (إضمار) بدل من (إنّما أضمر).

(٩) م (والذي يقدم).

(١٠) م، هـ (هذا).

(١١) الأصل (قوله).

(١٢) ب قبله زيادة (أو).

(١٣) هـ (فقيل).

[تعقيب]:

فـ (نِعْمَ) تكونُ[١٤] مَرَّةً عامِلَةً في مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ[١٥] ما بعده، فتكونُ هي وهو بمنـزلةِ (وَيْحَهُ) و(مِثْلَهُ)، ثُمَّ يعملانِ في الذي فَسَّرَ المُضْمَرَ عَمَلَ (مِثْلَهُ) و (وَيْحَهُ) إذا قُلْتَ: لي[١٦] مِثْلُهُ عبداً[١٧].

وتكونُ[١٨] مَرَّةً أُخرى تَعْمَلُ في مُظْهَرٍ لا تُجاوِزُهُ[١٩].

فهي مَرَّةً بمنـزلةِ (رُبَّهُ رجلاً)، ومَرَّةً بمنـزلةِ (ذَهَبَ أخوهُ)، فتجري مجرى المُضْمَرِ الذي قُدِّمَ لما بعده مِنَ التفسيرِ[٢٠] وَسَدَّ مكانَهُ؛ لأَنَّهُ قد بَيَّنَهُ، وهو نحوُ قولِكَ: ([أ] زيداً ضَرَبْتَهُ).

[تعليق]:

١- وَاعْلَمْ أَنَّهُ محالٌ أَنْ تَقُولَ: عبدُ الله نِعْمَ الرجلُ، والرجلُ غيرُ عبدِ الله، كما أَنَّهُ محالٌ أَنْ تقولَ: عبدُ الله هو فيها، وهو غيرُهُ[٢١].

٢- واعْلَمْ أَنَّهُ لا يجوزُ[٢٢] أَنْ تَقُولَ[٢٣]: قومُكَ نِعْمَ صِغَارُهُمْ وَكِبَارُهُمْ، إلاَّ أَنْ تَقُولَ: قومُكَ نِعْمَ الصغارُ ونِعْمَ الكبارُ، وقومُكَ نِعْمَ القومُ؛ وذلك لأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَهُمْ مِنْ جماعاتٍ وَمِنْ أُمَمٍ كُلُّهُمْ صالِحٌ، كما أَنَّكَ إذا قُلْتَ: عبدُ الله نِعْمَ الرَّجلُ، فَإِنَّما تُريدُ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنْ أُمَّةٍ كُلُّهُمْ صالِحٌ، وَلَمْ تُرِدْ أَنْ تُعَرِّفَ شيئاً بعينِهِ بالصلاحِ بعد (نِعْمَ).

---

(١٤) م (يكون).

(١٥) الأصل (تفسيره).

(١٦) م (إذا قال: في).

(١٧) أراد عمل (نعم) في مضمر نحو قوله: (نِعْمَ رجلاً عبدُ الله).

(١٨) أي: (نِعْمَ).

(١٩) وذلك نحو قوله: (نِعْمَ الرجلُ عبدُ الله).

(٢٠) م (الذي قدم له لا بعده من التقصير) وهو سهو.

(٢١) الأصل العبارة (عبد الله نعم الرجل...وهو غيره) ساقطة

(٢٢) م (واعلم أنه محال).

(٢٣) الأصل (واعلم أنه لا يجوز أن تقول).

٣- وَمِثْلُ ذلكَ قولُكَ: عبدُ الله فارِهُ العَبْدِ فارِهُ الدّابةِ؛ فـ(الدّابةُ) لـ(عبدِ الله) وَمِنْ سببِهِ
كما أَنَّ (الرجلَ) هو (عبدَ الله) حينَ قُلْتَ: عبدُ الله نِعْمَ الرّجلُ، وَلَسْتَ تُريدُ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ
(عبدٍ) بعينِهِ، ولا عَنْ (دابةٍ) بِعَيْنِها، وإنَّما تُريدُ أَنْ تَقُولَ: إنَّ في مِلْكِ زيدٍ العبدَ الفارِهَ والدَّابةَ
الفارِهَةَ؛ إذا لَمْ تُرِدْ (عبداً) بعينه[٢٤] ولا (دابّةَ) بعينها. فالاسمُ الذي يَظْهَرُ بَعْدَ (نِعْمَ) إذا
كانتْ (نِعْمَ) عامِلَةً فيهِ[٢٥] الاسمُ الذي فيهِ الألفُ واللامُ نحو: (الرجلُ)، وما أُضِيفَ إليهِ ١٧٨/٢
وما أَشْبَهَهُ نحو: (غلامُ الرّجلِ) إذا لم تُرِدْ شيئاً بِعينِهِ ، كما أَنَّ الاسمَ الذي يَظْهَرُ في (رُبَّ) قَدْ
يُبدأُ بِإِضْمارِ(الرَّجلِ)[٢٦] قَبْلَهُ حِينَ قُلْتَ: (رُبَّهُ رجلاً) لِما ذَكَرْتُ لَكَ. وَتَبْدَأُ[٢٧] بِإِضْمارِ
(الرَّجلِ)[٢٨] في (نِعْمَ) لِما ذَكَرْتُ لَكَ. فَإِنَّما[٢٩] مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ: (نِعْمَ الرجلَ) إذا أَضْمَرْتَ،
أَنَّهُ[٣٠] لا يجوزُ أَنْ تَقُولَ[٣١]: (حَسْبُكَ بِهِ الرجلَ) إذا أَرَدْتَ معنى: (حَسْبُكَ بِهِ رجلاً).

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الإِضْمارَ الذي في (نِعْمَ) هو (عبدُ الله)، فقد ينبغي له أَنْ يَقُولَ: نِعْمَ عبدُ
الله رجلاً، وقد يَنبغي له أنْ يقول: (نِعْمَ أنت رجلاً[٣٢])، فَيَجْعَلُ[٣٣] (أنتَ) صفةً للمُضْمَرِ.
وَإِنَّما قَبُحَ هذا المُضْمَرُ أَنْ يوصفَ لأَنَّه مبدوءٌ بِهِ قَبْلَ الذي يُفَسِّرُهُ، والمُضْمَرُ المُقَدَّمُ قبلَ ما
يُفَسِّرُهُ لا يوصَفُ؛ لأَنَّهُ[٣٤] إنَّما يَنْبَغي لهم أَنْ يُبيِّنوا ما هو. فَإِنْ قالَ قائِلٌ: هو مُضْمَرٌ مُقَدَّمٌ،
وتفسيرُهُ (عبدُ الله) بَدَلاً منه محمولاً على (نِعْمَ)، فأنت قد تَقُولُ: (عبدُ الله نِعْمَ رجلاً)، فَتَبْدَأُ

---

(٢٤) الأصل، م (غلاماً).

(٢٥) م (في إذا لم ترد شيئاً بعينه)؛ ب (فيه) ساقطة.

(٢٦) ب (رجل).

(٢٧) الأصل (ويبتدأ؛ م (ويبدأ).

(٢٨) ب (رجل).

(٢٩) م (فإنّما) ساقطة.

(٣٠) م (لأنّه).

(٣١) م (يقول).

(٣٢) م (وقد ينبغي له أنْ يقول: نعم أنت رجلاً) مكررة.

(٣٣) م، ب، هـ (فتجعل).

(٣٤) الأصل، م (لأنّهم).

بِهِ. ولو كان (نِعْمَ) يَصِيرُ[٣٥] لـ (عبدِ الله) لَمَا قُلْتَ: (عبدُ الله نِعْمَ الرَّجلُ)، فَتَرْفَعُهُ، فـ[٣٦] (عبد الله)، ليس مِنْ (نِعْمَ) في شيءٍ، و(الرَّجلُ) هو (عبدُ الله)، ولكنّه منفصِلٌ منه كانفصالِ (الأخِ) منه إذا قُلْتَ: (عبدُ الله ذَهَبَ أخوهُ). فهذا تقديرُهُ، وليس معناهُ كمعناهُ. ويدلُّكَ على أنّ (عبدَ الله) ليس تفسيراً للمضمرِ أنَّهُ لا يَعْمَلُ فيه (نِعْمَ) بنصبٍ ولا رفعٍ، ولا يكونُ عليها أبداً في شيءٍ.

٤- واعْلَمْ أنَّ (نِعْمَ) تُؤنَّثُ وتُذكَّرُ، وذلكَ قولُكَ: نِعْمتِ المرأةُ. وإنْ شِئْتَ قُلْتَ[٣٧]: نِعْمَ المرأةُ، كما قالوا: ذَهَبَ المرأةُ. والحذفُ في (نِعْمَتْ)[٣٨] أكثرُ.

١٧٩/٢ ٥- واعْلَمْ أنّكَ لا تُظْهِرُ علامةَ المُضْمِرينَ في (نِعْمَ). لا يقولون[٣٩]: نَعِمُوا[٤٠] رجالاً، يكتفونَ بالذي يُفَسِّرُهُ كما قالُوا: مَرَرْتُ بِكُلٍّ، وقالَ جَلَّ ثناؤه[٤١]: ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾[٤٢] فَحَذَفُوا علامةَ الإضمارِ، وألْزَمُوا الحَذْفَ كما ألْزَمُوا (نِعْمَ) و (بِئْسَ) الإسكانَ، وكما ألْزَمُوا (خُذِ) الحذفَ، فَفَعَلُوا هذا بهذِهِ الأشياءِ لكثرةِ استعمالِهِمْ هذا في كلامِهِمْ.

٦- وَأَصْلُ (نِعْمَ) و(بِئْسَ): (نَعِمَ) و(بَئِسَ)، وهما الأَصلانِ اللذانِ وُضِعا في الرَّداءةِ والصلاحِ، ولا يكونُ منهما فِعْلٌ لغيرِ هذا المعنى.

[استدراك][*]:

وأَمَّا قَوْلُهُمْ: هذهِ الدارُ نِعْمَتِ البَلَدُ، [فَإِنَّهُ] لَمَّا كانَ (البَلَدُ) (الدَّارَ) أقحموا(٤٣) (التاءَ)،

---

(٣٥) الأصل (تصير).

(٣٦) الأصل، م (بـ) وهو سهو.

(٣٧) الأصل (قلت) ساقطة.

(٣٨) الأصل (نعم).

(٣٩) ب، هـ (لا تقول).

(٤٠) م (نعم) وهو سهو.

(٤١) م (وقال تعالى)؛ ب، هـ (وقال الله عزّ وجل).

(٤٢) سورة النمل ٨٧.

(*) استدراك على التعليق (٤).

(٤٣) الأصل (أفخموا) وهو سهو.

فصارَ كقولِكَ: مَنْ كانَتْ أُمَّكَ، وما جاءَتْ حاجَتَكَ(٤٤).

وَمَنْ قالَ: (نِعْمَ المرأةُ)(٤٥) قالَ: نِعْمَ البَلَدُ، وكذلك: هذا البَلَدُ نِعْمَ الدّارُ؛ لَمّا كانتِ (البَلَدُ) ذُكِّرَتْ. فَلَزِمَ هذا في كلامِهِمْ لكثرتِهِ، ولأَنَّهُ صارَ كالمَثَلِ كما لَزِمَتْ (التاءُ) في (ما جاءَتْ حاجَتَكَ)(٤٦). وَمِثْلُ ذلكَ قولُ الشاعرِ وهو(٤٧) لبعضِ السَّعْدِيِّينَ: [رجز]

٤٧٠- هَلْ تَعْرِفُ الدّارَ يُعَفِّيها المُـورْ والدَّجْنُ يوماً والسَّحـابُ المهْمُـورْ ١٨٠/٢

لِكُلِّ ريحٍ فيه ذَيْلٌ مَسْفُورْ

فقالَ: (فيهِ)؛ لأَنَّ (الدارَ) مكانٌ، فَحَمَلَهُ على ذلكَ.

[ثالثاً – حَبَّذا]:

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)(٤٨) أَنَّ (حَبّذا)(٤٩) بمنـزلةِ (حَبَّ الشيءُ)، ولكنَّ (ذا) و (حَبَّ) بمنزلةِ كلمةٍ واحدةٍ نحو (لولا)، وهو اسمٌ مرفوعٌ (٥٠) كما تقولُ: يا ابنَ عَمَّ، فـ (العمُّ)

---

(٤٤) انظر: ١/ ٩٢.

(٤٥) انظر: التعليق (٤).

(٤٦) انظر: الهامش (٤٤).

(٤٧) الأصل (وهو) ساقطة.

٤٧٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٠٢):
(ومعنى (يعفيها) يطمس آثارها، و(المور) ما طيرته الرياح من التراب، و(الدجن) الباس الغيم السماء، و(المهمور) المنسكب، يقال: همرته الريح فانهمر إذا استدرته. وجعل للريح ذيلاً على الاستعارة يريد: انجرار آخرها عليه وسفي التراب فيه، و(المسفور) المكنوس، والمسفرة: المكنسة. وكان الوجه أن يقول: (ذيل سافر) لأنّه يسفر التراب، ولكنّه بناه على مفعول؛ لأنّه بمعنى مجرور ومكنوس به).
الأصل (تعفيها)؛ ب، هـ (والعجاج المهمور).
الشاهد فيه: قوله (فيه) جعل الضمير مذكّراً؛ لأنّ (الدار) مكان، وهي والمنـزل بمعنى.

(٤٨) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤٩) الأصل (حبّ ذا).

(٥٠) قال القرطبي (تفسير عيون كتاب سيبويه- مطبوع- ١٥٧):
(غلط بعض النحويين ممن رأى هذا التفسير الذي ذكره الخليل فظنّ أنّ قوله (وهو اسم مرفوع) مردود على (حبّذا)، فجعل (حبّذا) مبتدأ وما بعده مبنيّ عليه.

==

مجرورٌ[٥١]؛ ألا تَرَى أَنَّكَ تَقولُ للمؤنَّثِ (حَبّذا)[٥٢] ولا[٥٣] تقولُ: (حَبَّذِهِ)[٥٤]؛ لأَنَّهُ صارَ مَعَ (حَبَّ) على ما ذَكَرْتُ لَكَ، وصارَ المُذَكَّرُ هو اللّازمُ؛ لأَنَّهُ كالمَثَلِ.

[رابعاً – أيّما]:

وَسَأَلْتُهُ عن قولِهِ، وهو الراعي: [طويل]

٤٧١ – فَأَوْمَأْتُ إِيمـاءً خَفِيّاً لِحَبْتَـرٍ ... ولله عَيْنـا حَبْتَـرٍ أَيُّمـا فَتًـى

٢/١٨١ فقالَ[٥٥]: (أَيُّما) تكونُ صِفةً للنكرةِ، وحالاً للمعرفةِ، وتكونُ استفهاماً مبنيّاً عليها ومبنيَّةً على غيرِها، ولا تكونُ لِتَبيينِ[٥٦] العَدِدِ ولا في الاستثناءِ، نحو قولِكَ: أَتوني إلاّ زيداً؛ أَلاَ ترى أَنَّكَ لا تَقُولُ: لَهُ عشرونَ أَيّما رجلٍ، ولا: أَتَوْني إلاَّ أَيّما رجلٍ، فالنَّصْبُ في (لي مِثلُهُ رجلاً) كالنَّصب في (عشرينَ رجلاً)؛ فـ (أَيُّما)[٥٧] لا تكونُ في: (لي مثلُهُ أَيّما رجلٍ)، ولا[٥٨]

==

وليس كذلك إنّما أراد بقوله: (وهو اسم مرفوع) (ذا) الموصول به (حبّ) كما أنّ (العم) في قوله: (يا ابن عم) مجرور، و (ذا)في قولك: (حبذا زيد) هو الفاعل المبني على(حبّ) بمنـزلة (حبّ الشيءُ)، و(حَبَّ) في هذا التمثيل فعل، وكذلك هو فعل أيضاً إذا وُصِلَ).

(٥١) أي: أَنَّ (حبّ) و (ذا) اسم واحد كما تقول: (يا ابن عم)، فـ(العم) مجرور، ولكنّه جعل مع (ابن) بمنـزلة اسم واحد كقولك (يا أَحَدَ عَشَرَ). انظر: ٢/ ٢١٤ هارون.

(٥٢) الأصل (حب ذا).

(٥٣) الأصل (لا) ساقطة.

(٥٤) الأصل (حب ذه).

٤٧١- شعر الرعي النميري، ١٧٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٠٢):
(وصف أنّه أمر ابن أخت له يقال له: (حبتر) بنحر ناقة من أبل أصحابه؛ لأَنّه كان في غير محله ليخلفها عليه إذا لحق بأهله وأومأ إليه بذلك حتى لا يشعر به، ففهم عنه وعرف إشارته لذكائه وحدّة بصره. و(الإيماء) الإشارة بعين أو بيد).
الشاهد فيه: قوله (أَيُّما فتى) وهو استفهام فيه معنى التعجب. وأصله (أيُّ فتى هو) و(ما) زائدة.

(٥٥) الأصل (قال).

(٥٦) م، ب (لتبيّن).

(٥٧) م (قائما) وهو سهو.

(٥٨) الأصل، ب، هـ(في: لي مثله أَيّما رجل، ولا) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في(م)؛ لأنّ السياق يقتضيه.

في الاستثناءِ، ولا يَختَصُّ بها نوعٌ من الأنواعِ، ولا يُفَسَّرُ بها عددٌ[٥٩].

وَ (أَيُّما فتًى)[٦٠] استفهامٌ؛ أَلا تَرى أَنَّكَ تَقُولُ: (سُبحانَ الله مَنْ هو وما هو!). فهذا استفهامٌ فيه معنى التعجّبِ. ولو كانَ خبراً لم يَجُزْ ذلك؛ لأَنَّهُ لا يجوزُ في الخبرِ أَنْ تَقُولَ: (مَنْ هو) وَتَسْكُتَ.

[استدراك على أمثلة الباب الثالث]:

١- وَأمّا (أَحَدٌ) و(كَرّابٌ) و (أَرِمٌ) و (كَتِيعٌ) و (عريبٌ)، وما أَشْبَهَ ذلكَ فلا يَقَعْنَ واجباتٍ[٦١] ولا حالاً ولا استثناءً، ولا يُسْتَخْرَجُ بِهِ نوعٌ مِنَ الأنواعِ فَيَعْمَلَ ما قَبْلَهُ فيه عَمَلَ (العشرينَ)[٦٢] في (الدرهمِ) إذا قُلْتَ: (عشرونَ[٦٣] درهماً)، ولكنَّهُنَّ يَقَعْنَ[٦٤] في النفي مبنيّاً عليهنَّ ومبنيَّةً على غيرِهنَّ؛ فَمِنْ [ثَمَّ] تَقولُ[٦٥]: ما في الناسِ مِثْلُهُ أَحَدٌ، حَمَلْتَ (أحداً) على مِثْلِ ما حَمَلْتَ عليه (مِثْلاً)، وكذلك: ما مَرَرْتُ بِمِثْلِكَ أَحَدٍ[٦٦]. وَقَدْ فَسَّرْنا لِمَ ذلك. فهذه حالُها كما كانت تِلْكَ حالُ (أَيّما)[٦٧].

٢- فَإذا قُلْتَ: له[٦٨] عَسَلٌ مِلءُ جَرَّةٍ، وعليهِ دَيْنٌ شَعْرُ كلبينِ[٦٩]، فالوجهُ الرّفعُ؛ لأَنَّه

---

(٥٩) ب (ولا تختصّ بها نوعاً من الأنواع ولا تفسرّ بها عدداً).

(٦٠) أشار إلى موضع الشاهد (٤٧١).

(٦١) أي: غير منفيات. يريد: أنّ هذه الألفاظ لا تقع في جمل منفية.

(٦٢) ب، هـ (عشرين).

(٦٣) م (عشرون) ساقطة.

(٦٤) الأصل (تقعن).

(٦٥) م (يقول).

(٦٦) أي: أنَّ هذه الألفاظ المخصوصة لا تنتصب في نحو قوله (لي مثله رجلاً) الذي ورد في (الباب الثالث)؛ ولذا ذكر هذا الاستدراك.

(٦٧) م (تلك حال أيّما) ساقطة.

(٦٨) م (لي).

(٦٩) انظر: أمثلة الباب الثالث (١).

وصفٌ. والنَّصْبُ يجوزُ كنصبِ: عليه مائةٌ بيضاً، [بعد التَّمامِ][٧٠].

٣- وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لي مِثْلُهُ عبدٌ[٧١]، فَرَفَعْتَ. وهي كثيرةٌ في كلامِ العَرَبِ. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ على أَنَّهُ صفةٌ، وَإِنْ شِئْتَ كانَ على البدلِ.

٢/١٨٢ فَإِذا قُلْتَ: عليها مِثْلُها زُبْدٌ. فَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على البـدلِ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على قولِهِ: (ما هو؟) فَتَقُولُ: (زبدٌ) أي[٧٢]: هو زبدٌ. ولا يكونُ (الزبدُ) صفةً؛ لأَنَّهُ اسمٌ، و(العبدُ) يكونُ صفةً، تَقُولُ[٧٣]: هذا رَجُلٌ عبدٌ. وهو قبيحٌ؛ لأَنَّهُ اسمٌ.

(٧٠) أي: بعد تمام اللفظ. يريد: أنّه انتصب انتصاب (الدرهم) بعد (عشرين) إذا قلت: عشرين درهماً.

(٧١) انظر: أمثلة الباب الثالث.

(٧٢) الأصل، م (أو).

(٧٣) ب، هـ (وتقول).

النـــداء

- أولا: أبواب النداء وأحكامه
- ثانيا: أبواب النداء على وجه الاستغاثة والتعجب
- ثالثا: أبواب النداء على وجه الندبة
- رابعا: أبواب استدراك في حروف النداء، وفيما أجري مجرى النداء (الاختصاص)
- خامسا: أبواب استطراد فيما يعرض للمنادى (الترخيم)

[أوّلاً - أبواب النِّداء وأحكامه]

[الباب الأوّل - النِّداء]

هذا (بابُ النِّداءِ). اعْلَمْ: أَنَّ النِّداءَ (كلُّ اسمٍ مُضافٍ فيه) فهو نَصْبٌ على إضمارِ الفِعْلِ المتروكِ إظهارُهُ، و (المفردُ) رفعٌ وهو في موضعِ اسمٍ منصوبٍ.

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[1]: أَنّهم نَصَبُوا (المضافَ) نحو: يا عبدَ الله، ويا أخانا، و (النَّكِرَةَ) حينَ قالُوا: يا رجلاً صالحاً؛ حين طالَ الكلامُ كما نَصَبُوا: هو قَبْلَكَ وهو بَعْدَكَ[2]، ورفعوا ‎١٨٣/٢‎
(المفردَ) كما رفَعُوا: قَبْلُ وَبَعْدُ، وموضِعُهما واحدٌ، وذلك قولُكَ: يا زيدُ ويا عمرُو. وتركوا التنوينَ في المفرد كما تركوهُ في: (قَبْلُ) و (بَعْدُ)[3].

قُلْتُ: أَرَأَيْتَ قولَهم: يا زيدُ الطويلَ؟ علامَ نَصَبُوا (الطويلَ)؟

قالَ: نُصِبَ؛ لأنَّه صفةٌ لمنصوبٍ، وقال: وإنْ شِئْتَ كانَ نَصْباً على (أعني).

فَقُلْتُ: أَرَأَيْتَ الرَّفعَ، على أَيِّ شيءٍ هو إذا قالَ: يا زيدُ الطويلُ؟

قالَ: هو صفةٌ لمرفوعٍ.

قُلْتُ: أَلَسْتَ قد زَعَمْتَ أَنَّ هذا المرفوعَ في موضعِ نَصْبٍ، فَلِمَ لا يكونُ كقولِهِ: لَقِيتُه أمسِ الأَحْدَثَ؟

قالَ: مِنْ قِبَلِ أَنَّ كُلَّ اسمٍ مفردٍ في النِّداءِ مرفوعٌ أبداً. وليس كلُّ اسمٍ في موضعِ (أمسِ)

---

(١) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٢) قال سيبويه (الكتاب ٣/ ٩٢):
(وقال الخليل (رح): إذا أردت النكرة فوصفت أو لم تصف، فهذه منصوبة؛ لأنّ التنوين لحقها فطالت، فجعلت بمنزلة المضاف لمّا طَال نُصِبَ ورُدّ إلى الأصل كما فُعِلَ ذلك بـ (قبلُ) و (بَعْدُ)).
أقول: يريد أنّ (قبلُ) و (بعدُ) إذا أُضيفا رُدّا إلى الأصل فنصبا؛ فإنّهم يردّون إلى الأصل إذا أضافوا.

(٣) ب، هـ (وبعد) ساقطة.

يكونُ مجروراً. فَلَمّا اطّرَدَ الرَّفعُ في كُلِّ مُفْرَدٍ في النِّداءِ، صارَ عندهم بمنـزلةِ ما يرتفعُ بالابتداءِ أو بالفعلِ، فَجَعَلُوا وَصْفَهُ إذا كانَ مفرداً بمنـزلتِهِ.

قُلْتُ: أَفَرَأَيْتَ قولَ العَرَبِ كُلِّهم: [طويل]

٤٧٢ – أَزيدُ أخا وَرْقاءَ إن كُنْتَ ثائـراً فقد عَرَضَتْ أحنـاءُ حَـقٍّ فخاصِـمِ

٢/١٨٤ لأَيِّ شيءٍ لَم يَجُزْ فيه الرفعُ كما جازَ في (الطويلُ)؟[٤].

قالَ: لأنَّ المُنادى إذا وُصِفَ بالمضافِ فهو بمنـزلتِهِ إذا كانَ في موضِعِهِ. ولو جازَ هذا، لَقُلْتَ: يا أَخُونا، تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَهُ[٥] في موضِعِ المفردِ، وهذا لَحْنٌ. فالمُضافُ إذا وُصِفَ بِهِ المنادى فهو بمنـزلتِهِ إذا نادَيْتَهُ؛ لأَنَّهُ هنا وصفٌ لمنادًى في موضِعِ نَصْبٍ كما[٦] انْتَصَبَ حيثُ كانَ منادًى؛ لأَنَّهُ في موضع نَصْبٍ، ولم يَكُنْ فيهِ ما كانَ في (الطويلُ) لطولِهِ[٧]. وقال الخليلُ (رح)[٨]: كَأَنَّهم لَمَّا أضافُوا رَدُّوهُ إلى الأصلِ كقولِكَ: إِنَّ أَمْسَكَ قَدْ مَضَى.

وقالَ الخليلُ (رح)[٩] وَسَأَلْتُهُ[١٠] عن: (يا زيدُ نَفْسَهُ)، و (يا تميمُ كُلَّكُمْ)، و (يا قيسُ كُلَّهُمْ)[١١]، فقالَ: هذا كُلُّهُ نَصْبٌ كقولِكَ: يا زيدُ ذا الجُمَّةِ. وأَمّـا (يا تميمُ أَجمعونَ) فأنتَ فيهِ

٤٧٢– لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣٠٣):
(ورقاء) حي من قيس، و (الثائر) طالب الدم. يقول: إن كنت طالباً لثارك فقد أمكنك ذلك، واطلبه وخاصم فيه. و (الأحناء) الجوانب وأحدها: حنو).
الشاهد فيه: قوله (أخا ورقاءَ) نصبه جرياً على موضع المنادى المفرد، فهو في موضع نصب.

(٤) يريد قوله (يا زيدُ الطويلُ).

(٥) الأصل (يجعله).

(٦) ب (هنا) ساقطة؛ م (فما كان) في موضع (كما).

(٧) م زيادة (لأنك إذا قلت أخا ورقا طال الكلام).

(٨) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٩) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١٠) الأصل (وسألته) ساقطة.

(١١) ب (كلّكم).

بالخيارِ: إنْ شِئْتَ قُلْتَ: (أجمعونَ)، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ[١٢]: (أجمعينَ)، ولا يَنْتَصِبُ على (أعني)؛ مِن قِبَلِ أَنَّهُ محالٌ أن تَقُولَ: أعني أجمعينَ. ويدلُّكَ على أَنَّ (أَجمعين) يَنْتَصِبُ لأنّه وصفٌ لمنصوبٍ قولُ يونس: المعنى في الرّفعِ والنَّصْبِ واحِدٌ. وأَمَّا المضافُ في الصِّفةِ فهو يَنْبَغي لَهُ أنْ لا يكونَ إلاّ نصباً إذا كانَ المفردُ يَنْتَصِبُ[١٣] في الصِّفةِ[١٤].

قُلْتُ: أَرَأَيْتَ قولَ العَرَبِ: يا أَخانا زيداً [أَقْبِلْ]؟

٢/١٨٥ قالَ: عَطَفُوهُ(*) على هذا المنصوبِ فصارَ نَصْباً مِثْلَهُ، وهو الأصلُ؛ لأَنَّهُ منصوبٌ في موضعِ نَصْبٍ. وقد قالَ[١٥] قومٌ: يا أَخانا زيدُ، وقد زَعَمَ يونسُ أَنَّ أَبا عمرٍو كانَ يَقُولُه، وهو قولُ أَهلِ المدينةِ، قالَ: هذا بمنـزلةِ قولِنا: (يا زيدُ) كما كانَ قولُهُ: (يا زيدُ أَخانا) بمنـزلةِ (يا أخانا)، فَيُجْعَلُ[١٦] وصفُ المضافِ إذا كانَ مفرداً بمنزلتِهِ إذا كانَ منادًى. و (يا أخانا زيداً) أكثرُ في كلامِ العَرَبِ؛ لأَنَّهم يردّونَهُ إلى الأَصلِ حيثُ أَزالُوهُ عن الموضعِ الذي يكونُ فيه منادًى، كما رَدُّوا (ما زيدٌ إلاّ منطلقٌ) إلى أَصْلِهِ، وكما رَدّوا (أَتقولُ)[١٧] إلى أَصْلِهِ حينَ جَعَلُوهُ خبراً[١٨]. فَأَمّا المفردُ إذا كانَ منادًى فَكُلُّ العَرَبِ تَرْفَعُهُ بغيرِ تنوينٍ، وذلك لأَنَّهُ كَثُرَ في كلامِهِم، فَحذَفُوهُ وَجَعَلُوهُ بمنـزلةِ الأصواتِ نحو: (حَوْبِ) وما أَشْبَهَهُ[١٩].

---

(١٢) الأصل (قلت) ساقطة.

(١٣) م (ينصب).

(١٤) ب (ينتصب صفته).

(*) أراد عطفوه عطف بيان.

(١٥) ب، هـ (وقال).

(١٦) ب، هـ (فيحمل).

(١٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يعني أنّ (تقول) إذا جعل خبراً ونزع منه الاستفهام الذي يجعله بمعنى (ظنّ) فينصب المفعولين، رجع إلى أصله، وهو رفع الجزأين بعده على الحكاية).

(١٨) ب، هـ (حين جعلوه خبراً إلى أصله)؛ م (خبراً) ساقطة.

(١٩) م (وما أشبه ذلك).

[الأمثلة]:

١ - وَتَقُولُ: يا زيدُ زيدُ الطويلُ، وهو قولُ أَبي عمرو. وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ رُؤبةَ كانَ يقولُ: يا زيدُ زيداً الطويلَ[٢٠]. فأمَّا قولُ أَبي عمرو فعلى قولِكَ: (يا زيدُ الطويلُ[٢١])، وتفسيرُهُ كتفسيرِهِ، وقالَ[٢٢] رُؤبةُ: [رجز]

٤٧٣ - إِنِّي وأَسطارٍ سُطِرْنَ سَطْرا لقائِلٌ: يـا نَصْـرُ نَصْـراً نَصْـرا

٢/ ١٨٦ وَأَمّا قولُ رؤبةَ فعلى أَنَّهُ جَعَلَ (نصراً) عطفَ البيانِ ونَصَبَهُ، كأَنَّهُ على قولِهِ: (يا زيدُ زيداً). وَأمّا قولُ أبي عمرو فكأنَّهُ استأْنفَ النِّداءَ. وتفسيرُ (يا زيدُ زيدُ الطويلُ) كتفسيرِ(يا زيدُ الطويـلُ)، فصارَ وصفُ المفردِ إذا كانَ مفرداً بمنـزلَتِهِ لو كانَ منادًى، وخالفَ وصفَ (أَمسِ)؛ لأَنَّ الرَّفْعَ قد اطَّرَدَ في كُلِّ مفردٍ في النّداءِ. وبعضُهم يُنْشِدُ:

* يا نَصْرُ نَصْرُ نَصرا[٢٣] *

٢ - وتَقُولُ: يا زيدُ وعمرُو[٢٤]، ليس إلاّ لأَنَّهما[٢٥] قد اشتركا في النداءِ في قولِهِ (يا). وكذلك: يا زيدُ وعبدَ الله، ويا زيدُ لا عمرُو، ويا زيدُ أو عمرُو؛ لأنَّ هذه الحروفَ تُدْخِلُ الرفعَ في الآخِرِ كما تُدْخِلُ[٢٦] في الأوّلِ، وليس ما بعدها بصفةٍ، ولكنّه على (يا).

---

(٢٠) م العبارة (وهو قول أبي عمرو... يا زيد زيد الطويل) ساقطة.

(٢١) انظر: ٨٢.

(٢٢) م زيادة (الراجز).

٤٧٣ - ملحقات ديوان رؤبة، ١٧٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٠٤):
(والمعنى: انصرني نصراً، وكرّر للتوكيد. و (النصر) ههنا بمعنى المعونة. قال أبو عبيدة: (نصر) الأول هو (نصر بن سبار)، و (نصر) الثاني (حاجبه) فأغرى به أي: عليك نصراً).
الشاهد فيه: قوله (نصراً نصرا) نصبه حملاً على موضع الأوّل؛ لأنّه في موضع نصب، وجعله عطف بيان عليه.

(٢٣) الأصل، م (وبعضهم ينشد: نَصْرُ نصرا).

(٢٤) الأصل (وتقول: يا عمرو)؛ م (وتقول: يا زيد ويا عمرو وبشرا).

(٢٥) ب (أنّهما).

(٢٦) ب (دخل).

وقالَ الخليلُ (رح)[٢٧]: مَنْ قالَ: (يا زيدُ والنَّضْرَ) فنَصَبَ، فإنَّما نَصَبَ لأنّ هذا كانَ من المواضعِ التي يُرَدُّ فيها الشيءُ إلى أَصْلِهِ[*].

١٨٧/٢ فَأَمَّا العَرَبُ فَأَكثرَ ماراًيناهُمْ يقولونَ: (يا زيدُ والنَّضْرُ). وَقَرَأَ الأعرجُ: ﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرُ ﴾[٢٨]، فرفعَ. وَيَقولونَ: (يا عَمرُو والحارثُ)[٢٩]. وقالَ الخليلُ (رح)[**]: هو القياسُ، كأنَّهُ قالَ: (ويا حارثُ) وَلَو حَمَلَ (الحارثُ)[٣٠] علـى (يا) كانَ غيرَ جائزٍ البتّةَ نَصَبَ أو رَفَعَ؛ مِنْ قِبَلِ أنَّكَ لا تنادي اسماً فيه الألـف واللّام بـ (يا)، ولكنّك أَشْرَكْتَ بينَ (النضر) والأوّلِ في (يا)، ولم تَجْعَلْها خاصة للـ (نضر) كقولِكَ: ما مَرَرْتُ بزيدٍ وعمرٍو. ولو أَرَدْتَ عملينِ لَقُلْتَ: ما مَرَرْتُ بزيدٍ ولا مَرَرْتُ بعمرٍو.

[استطراد][*]:

وقالَ[٣١] الخليلُ رحمه الله[٣٢]: ينبغي لِمَنْ قالَ: (النَّضرَ) فنَصَبَ؛ لأَنَّهُ لا يجوزُ (يا النَّضرُ) أنْ يقُولَ: (كـلُّ نعجةٍ وَسَخْلَتَها بدرهـمٍ) فينصبَ، إذا أرادَ لُغَـةَ مَنْ يَجُرُّ؛ لأنَّهُ محالٌ أنْ يَقُـولَ: (كُلُّ سَخْلَتِهـا)، وإنَّما جَرّ؛ لأنَّهُ أرادَ: (وَكُلُّ سخلةٍ لها). وَرَفَعَ ذلكَ لأنَّ قولَهُ: (والنَّضرُ) بمنـزلةِ قولِهِ: (ونَضْرُ)، وينبغي أنْ يَقُولَ: [طويل]

---

(٢٧) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(*) أي: نصبه على موضع اسم منصوب بفعل مضمر وهو الأصل في النداء.

(٢٨) سورة سبأ ١٠.

(٢٩) م، ب (والحرث).

(**) انظر: الهامش (٢).

(٣٠) ب (الحرث).

(*) استطرد الخليل في بيان معنى التشريك بالعطف في أنّه لا يعني التسوية في المعنى أو الحكم، أي: أنّ المعطوف لا يعني أنّه بمعنى الأوّل، فليس (وسخلتها)، ولا يعني أنّه في حكم الأوّل، فلا يصير المعطوف إذا كان نكرة بحكم المعطوف عليه إذا كان معرفة والعكس كذلك.
وإنّما استطرد الخليل بذلك تعقيباً على رأيه في نصب (يا زيدُ والنَّضرَ).

(٣١) ب (و) ساقطة.

(٣٢) م، ب (رحمه الله) ساقطة.

٤٧٤- * أيُّ فتى هيجاءَ أَنتَ وجارَها *

لأنّه محالٌ أنْ يَقُولَ: (وأيُّ جارِها)، وينبغي(٣٣) أَنْ يقولَ: (رُبَّ رجلٍ وأَخاهُ)؛ فليس ذا
١٨٨/٢ مِنْ قِبَلِ ذا، ولكنّها حروفٌ تُشْرِكُ الآخِرَ فيما دَخَلَ فيه الأوّلُ. ولو جاءَتْ فيما(٣٤) وَلِيَهُ الاسمُ الأوّلُ كانَ غيرَ جائزٍ؛ لَوْ قُلْتَ: (هذا فصيلُها) لم يَكُنْ نكرةً كما كانَ (هذه ناقةٌ وفصيلُها). وإذا كانَ مؤَخّراً دَخَلَ فيما دَخَلَ فيه الأوّلُ(٣٥).

٣- وَتَقُولُ: يا أيُّها الرجلُ وزيدُ، ويا أيُّها الرَجلُ وعبدَ الله؛ لأنَّ هذا محمولٌ على (يا) كما قالَ رؤبة:

٤٧٥- *يا دارَ عَفْراءَ ودارَ البَخْدَنِ *

٤- وتَقُولُ: (يا هذا ذا الجُمّةِ) كقولك: (يا زيدُ ذا الجُمّةِ)، ليس بين أَحَدٍ فيه اختلافٌ.

٤٧٤- انظر: الشاهد (٣٧٦).
م (قباهيجا أنت وجارها) وهو سهو.

(٣٣) م (فينبغي له).

(٣٤) م، ب، هـ (تلي ما) وما أثبتناه هو ما في الأصل؛ لأنّه هو المقصود. إنّما أراد أنّ التشريك فيما وليه الاسم الأوّل غير جائز.

(٣٥) أي: لو قلت (هذا فصيلُها وناقةٌ) لم يكن (وهذه ناقة) معرفة كما كان (هذا فصيلها).

٤٧٥- ديوان رؤبة، ١٦١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البخدن) اسم امرأة، وفيه لغتان: كـ (جَعْفَر)، وكـ (زِبْرِج). وبالضبط الأخير وردت في اللسان).
الشاهد فيه: قوله (ودارَ البخدنِ) نصبه بنيّة إعادة النداء، وكأنّه قال: (ويا دار البخدنِ).

[الباب الثاني - ما يرتفع من توابع المنادى المبهم]

[أيّ]:

هذا بابٌ لا يكونُ الوصفُ المفردُ فيهِ إلاّ رفعاً، ولا يَقَعُ في موقِعِهِ غيرُ المفـردِ، وذلـكَ قـولُكَ: يا أَيُّها الرّجلُ[١] ويـا أَيُّها الرّجلانِ، ويـا أَيتُّها المرأتانِ[٢]. فـ (أَيُّ) ههنا فيما زَعَمَ الخليلُ (رح)[٣] كقولِكَ: (يا هذا)، و (الرجلُ) وصفٌ له كما يكونُ وصفاً لِـ (هذا). وَإِنّما صارَ وصفُهُ لا يكونُ فيه إلاّ الرَّفعُ؛ لأنَّكَ لا تستطيعُ أَنْ تَقُولَ: (يا أيُّ)، ولا: (يا أَيُّها) وَتَسْكُتَ؛ لأنّه مبهمٌ يَلزمُهُ التفسيرُ، فصارَ هو و (الرجل) بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ، كأنّكَ قُلْتَ: (يا رَجلُ).

[أسماء الإشارة]:

واعْلَمْ أَنَّ الأَسماءَ المبهمةَ التي توصَفُ بالأسماء التي فيها الألفُ واللامُ تُنْزَلُ بمنـزلةِ ١٨٩/٢
(أيٍّ)، وهي: (هذا، وهؤلاءِ، وأولئكَ) وما أَشْبَهَها[٤]. وتوصَفُ بالأسماءِ، وذلك قولُكَ[٥]: يا هذا الرّجلُ، ويا هذانِ الرَّجلانِ. صارَ المبهمُ وما بعده بمنـزلةِ اسم واحدٍ. وليس ذا كقولِكَ[٦]: (يا زيدُ الطويلُ)؛ مِنْ قِبَلِ أَنّكَ قُلْتَ: (يا زيدُ) وأنت تُريدُ أَنْ تَقِفَ[٧] عليه، ثُمّ

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٨٦، ٨٧):
(الأصل في دخول (يا أيّها الرجل) أنّهم أرادوا نداء (الرجل) وهو قريب من المنادى، فلم يكن نداؤه من أجل الألف واللام، وكرهوا نزعهما وتغيير اللّفظ، فادخلوا (أيُّ) وصلة إلى نداء (الرجل) على لفظه، وجعلوه الاسم المنادى، وجعلوا (الرجل) نعتاً له، وألزموها (ها) لتكون دلالة على خروجها عما كانت عليه في الكلام، وعوضاً من المحذوف منها. والذي حذف منها الإضافة كقولك: أيّ الرجلين... وقال سيبويه: جعلوا (ها) فيها بمنزلة (يا) وأكدّوا التنبيه).

(٢) ب، هـ (يا أيّها المرأتان).

(٣) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤) الأصل (وما أشبههما).

(٥) الأصل (قولك) ساقطة.

(٦) ب، هـ (وليس ذا بمنزلة قولك).

خِفْتَ أَنْ لا يُعْرَفَ، فَنَعَتَّهُ بـ (الطويل). وإذا قُلْتَ: (يا هذا الرجلُ)، فَأَنتَ لم تُرِدْ أَنْ تَقِفَ على (هذا)، ثُمَّ تَصِفُهُ بَعْدَما تَظُنُّ[8] أَنَّهُ لم يُعْرَفْ؛ فَمِنْ[9] ثَمَّ وُصِفَتْ بالأسماءِ التي فيها الألف واللامُ؛ لأنَّها والوصفَ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ، كأَنَّكَ قُلْتَ: (يا رَجُلُ).

فهذه الأسماءُ المبهمةُ إذا فَسَّرْتها تَصيرُ بمنـزلةِ (أَيٍّ)، كأَنَّكَ إذا أَرَدْتَ أَنْ تُفسِّرَها لم يَجُزْ لَكَ أَنْ تَقِفَ عليها. وَإِنَّما قُلْتَ: يا هذا ذا الجُمَّةِ[10]؛ لأَنَّ (ذا الجُمَّةِ) لا توصَفُ بِهِ الأسماءُ ٢/١٩٠
المبهمةُ. إنَّما يكونُ بدلاً أو عطفاً على الاسمِ إذا أَرَدْتَ أَنْ تؤكّدَ كقولِكَ: يا هؤلاءِ أجمعونَ، فَإِنَّما أَكَّدْتَ حينَ وَقَفْتَ على الاسمِ. و (الألفُ واللامُ) و(المبهمُ) يصيرانِ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ؛ يدلُّكَ على ذلك أنَّ (أَيٌّ) لا يجوزُ لَكَ فيها أَنْ تَقُولَ: (يا أَيُّها ذا الجُمَّةِ). فالأسماءُ المبهمةُ تُوصَفُ بالألف واللام ليس إلاّ، وَيُفَسَّرُ[11] بها، ولا تُوصَفُ بما يوصَفُ[12] به غيرُ المبهمةِ، ولا تُفَسَّرُ بما يُفَسَّرُ[13] بِهِ غيرُها إلاّ عطفاً.

[الأمثلة]:

١- ومِثْلُ ذلك قولُ الشاعرِ، وهو ابن لَوْذانَ السَّدوسيّ: [كامل]

٤٧٦- يا صاحِ يا ذا الضامِرُ العَنْسِ [والرَّحْلِ ذِي الأَنساعِ والحِلْسِ]

==

(٧) الأصل (يقف).

(٨) الأصل (يظن).

(٩) م (بمن) وهو سهو.

(١٠) أي: نَصَبْتَ.

(١١) الأصل (وتفسّر).

(١٢) م (توصف).

(١٣) الأصل (بما تفسّر).

٤٧٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٠٦):
(و (العنس) الناقة الشديدة، وأصل العنس: صخرةٌ في الماء، فشبّهت الناقة بها لصلابتها... والمعنى: يا صاحب العنس الضامر).
أقول: (ذا) ههنا اسم إشارة وليست بمعنى صاحب. فلو كانت كذلك لما كان في البيت موضع للاستشهاد بِهِ.
الشاهد فيه: قوله (يا ذا الضامِرُ العنسِ) رفعه وإنْ كان مضافاً إلى (العنس)؛ لأنّ إضافته غير محضة.

ومِثْلُهُ قولُ ابنِ الأَبرصِ: [كامل]

١٩١/٢

٤٧٧- يا ذا المُخوِّفُنا بِمَقْتَـلِ شيخِـهِ حُجْـرٍ تَمَنِّـيَ صاحـبِ الأَحـلامِ

وَمِثْلُهُ: يا ذا الحَسَنُ الوَجْهِ.

وَليسَ[١٤] ذا بمنـزلةِ (يا ذا ذا الجُمَّةِ)؛ مِنْ قِبَلِ أَنّ(الضامِرَ العَنْسِ) و (الحَسَنَ الوَجْهِ) كقولِكَ: (يا ذا الضامـرُ) و (يا ذا الحسنُ) [١٥]. وهذا المجرورُ ها هنا[١٦] بمنزلةِ المنصوبِ إذا قُلْتَ: (يا ذا الحَسَنُ الوجهَ) و(يا ذا الحسنُ وجهاً)؛ ويدلُّكَ على أَنَّهُ ليسَ بمنـزلةِ (ذي الجُمّةِ) أنَّ (ذا) معرفةٌ بـ (الجُمَّةِ)، و (الضامِرُ) و (الحَسَنُ) ليس واحدٌ منهما معرفةً بما بعده[١٧]، ولكنَّ ما بعده تفسيرٌ لموضعِ الضُّمورِ[١٨] والحُسْنِ إذا أَرَدْتَ أَنْ[١٩] لا تُبْهِمهما. فَكُلُّ واحِدٍ مِنَ المواضعِ من سببِ الأوّلِ لا يكونانِ إلاّ كذلك.

فإذا قُلْتَ: (الحَسَنُ) فقد عَمَّمْتَ، فإذا قُلْتَ: (الوجهِ) فقد اخْتَصَصْتَ شيئاً منه. وإذا قُلْتَ: (الضامِرُ) فقد عَمَّمْتَ، وإذا قُلْتَ: (العنسِ) فقد اخْتَصَصْتَ شيئاً مِنْ سَببِهِ كما اخْتَصَصْتَ ما كانَ منه، [و] كأنَّ (العنسَ) شيءٌ منه[٢٠]، فصارَ هذا تبييناً لموضعِ ما ذَكَرْتَ كما

٤٧٧- ديوان عبيد بن الأبرص، ٢٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٠٨):
(يقول هذا لامرئ القيس بن حجر معترضاً عليه في قوله:
والله لا يذهـب شيخـي بـاطـلاً حتـى أبيـد مالكـا أو كاهـلا
وهما حيّان من بني أسد وكانوا قد قتلوا أباه فتوعدهم بالإهلاك، فجعل عبيد وعيده كاذباً، وما تمناه فيهم غير واقع كأضغاث الأحلام).
الشاهد فيه: قوله (يا ذا المخوّفنا) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(١٤) الأصل (فليس).

(١٥) الأصل، م (يا ذا الحسن ويإذا الضامر).

(١٦) أي: (العنس) و (الوجه).

(١٧) لأنّ الإضافة فيه إضافة غير محضة.

(١٨) م (المضمر).

(١٩) الأصل (ألا)؛ م (لا) - (أن) - ساقطة.

(٢٠) الأصل (كان العنس شيئاً منه).

صارَ (الدرهمُ) يُبيِّنُ بـهِ مِمَّ[٢١] (العشرون) حِينَ قُلْتَ: (عشرون درهماً). ولو قُلْتَ: يا هذا الحَسَنَ الوجهِ[٢٢]، لَقُلْتَ: (يا هولاءِ العشرينَ رجلاً)، وهذا بعيدٌ؛ فَإنّما هو[٢٣] بمنـزلةِ الفِعْلِ إذا قُلْتَ: يا هذا الضاربُ [زيداً، ويا هذا الضاربُ] الرجلَ، كأنَّكَ قُلْتَ: (يا هذا الضاربُ)، وَذَكَرْتَ ما بعده لِتُبيِّنَ مَوْضِعَ الضَّربِ ولا تُبهِمَهُ[٢٤]، ولم يُجْعَلْ معرفةً بما[٢٥] بعده؛ وَمِنْ ثَمَّ كانَ الخليلُ يقولُ: يا زيدُ الحَسَنُ الوَجْهِ، قال: هو بمنـزلةِ قولِكَ: (يا زيدُ الحَسَنُ). ولو لم يَجُزْ فيما بعد (زيدٍ)[٢٦] الرفعُ لَمَا جازَ في هذا[٢٧]، كما أنَّهُ إذا لم يَجُزْ (يا زيدُ ذو الجُمَّةِ) لم يَجُزْ (يا هذا ذو الجُمَّةِ).

١٩٢/٢ ٢- وقالَ الخليلُ (رح)[٢٨]: إذا قُلْتَ: (يا هذا) وأنْتَ تريدُ أَنْ تَقِفَ عليه[٢٩]، ثم تؤكِّدُهُ باسم[*] يكونُ عطفاً عليه، فَأَنتَ فيهِ بالخيارِ: إنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ[٣٠]، وذلك قولُكَ: يا هذا زيدٌ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: (زيداً)، يَصِيرُ كقولِكَ: (يا تميمُ أجمعونَ) و (أَجمعينَ). وكذلكَ: يا هذانِ زيدٌ وعمرٌ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ[٣١]: (زيداً وعمراً)، فَتُجري[٣٢] ما يكونُ عطفاً على الاسمِ مُجرى ما يكونُ وصفاً نحو قولِكَ[٣٣]: (يا زيدُ الطويلُ) و (يا زيدُ الطويلَ). وَزَعَمَ

---

(٢١) م (مما)؛ ب (تبيِّنُ به مِمَّ).

(٢٢) أي: كما تقول: (ياذا ذا الجمة).

(٢٣) أراد (ياذا الضامر) و (ياذا الحسن).

(٢٤) م (ولا تشبهه) وهو سهو.

(٢٥) الأصل (لما) وهو سهو.

(٢٦) م (زيد) ساقطة.

(٢٧) م (هما) وهو سهو. وانظر: الهامش (٢٣).

(٢٨) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٢٩) الأصل (عليه) ساقطة.

(*) أي: أنّ هذا المثال (٢) قد جرى فيه تفسير المبهم المنادى باسم في حين جرى تفسير المبهم المنادى بوصف في المثال (١).

(٣٠) ب (إنْ شئت نصبْتَ، وإنْ شئْتَ رَفَعْتَ).

(٣١) الأصل (قلت) ساقطة.

(٣٢) الأصل، م (فيجرى).

(٣٣) الأصل (قولك) ساقطة.

لي بعضُ العَرَبِ أَنَّ (يا هذا زيدٌ) كثيرٌ في كلام طَيِّءٍ. ويقوّي (يا زيدُ الحسنُ الوجهِ) - ولا تَلْتَفِتْ فيه إلى الطولِ - أنَّكَ لا تَستطيعُ أَنْ تُنادِيَهُ، فَتَجْعَلَهُ وصفاً مِثْلَهُ منادًى.

٣- واعْلَمْ أَنَّ هذهِ الصفاتِ التي تكونُ والمبهمةَ بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ، إذا وُصِفَتْ بمضافٍ أو عطفٍ على شيءٍ منها، كانَ رَفْعاً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ مرفوعٌ غيرُ منادى. واطَّرَدَ الرَّفعُ في صفاتِ هذهِ المبهمةِ كاطِّرادِ الرَّفعِ في صفاتِها إذا ارْتَفَعَتْ بفعلٍ أو ابتداءٍ أو تُبْنى على مُبْتدإٍ، فصارَتْ بمنزلةِ صفاتِها إذا كانتْ في هذهِ الحالِ. كما أَنَّ الذينَ قالُوا: (يا زيدُ الطويلُ) جَعَلُوا (زيداً) بمنزلةِ ما يَرْتَفِعُ بهذهِ الأَشياءِ الثلاثةِ. فمن ذلك قولُ الشاعرِ:

[رجز]

٤٧٨- *يا أَيُّها الجاهِلُ ذو التَّنَزِّي*

٤- وَتَقولُ: يا أَيُّها الرجلُ زيدٌ أَقْبِلْ. وَإِنَّما تُنَوِّنُ؛ لأَنَّهُ موضعٌ يَرْتَفِعُ فيه المضافُ. وَإِنَّما يُحْذَفُ[٣٤] [مِنْهُ] التنوينُ إذا كانَ في موضعٍ يَنْتَصِبُ فيه المُضافُ. ٢/١٩٣

٥- وَتَقولُ: يا زيدُ الطويلُ ذو الجُمَّةِ، إذا جَعَلْتَهُ صِفَةً لِلـ (طويلِ). وَإِنْ حَمَلْتَهُ[٣٥] على (زيدٍ) نَصَبْتَ؛ فإذا قُلْتَ: (يا هذا الرَّجلُ) فأَرَدْتَ أَنْ تَعْطِفَ (ذا الجُمَّةِ) على (هذا) جازَ فيه النَّصْبُ. ولا يجوزُ ذلكَ[٣٦] في (أيٍّ)؛ لأَنَّهُ لا تَعْطِفُ عليه الأسماءَ؛ أَلا ترى أَنَّك لا تَقُولُ: يا أيُّها ذا الجُمّةِ، فَمِنْ ثَمَّ لم يَكُنْ مِثْلَهُ. وأَمَّا قولُكَ: (يا أَيُّها ذا الرجلُ) فَإِنَّ (ذا) وصفٌ لـ (أيٍّ) كما كانَ[٣٧] الألفُ واللامُ وصفاً له لأَنَّهُ مُبْهَمٌ مِثْلُهُ، فَصَارَ صفةً له كما صارَ الألِفُ واللامُ وما أُضِيفَ إليهما صفةً للألفِ واللامِ، وذلكَ نحوُ قولِكَ: مَرَرْتُ بالحَسَنِ الجميلِ وبالحَسَنِ ذي المالِ.

٤٧٨- ديوان رؤبة، ٦٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٠٨):
(و (التنزي) هنا خفة الجهل، وأصله الوثب).
الشاهد فيه: (ذو التنزي) رفعه، لأنّه نعت لما قبله (الجاهل) وهو مرفوع غير منادى.

(٣٤) الأصل (تحذف).

(٣٥) الأصل، م (جعلته).

(٣٦) أي: لا يجوز النصب.

(٣٧) الأصل، م (صار).

وقالَ ذو الرُّمَّةِ: [طويل]

٤٧٩- ألا أَيُّها ذا المَنْزِلُ الدّارِسُ الذي كَأَنَّكَ لم يَعْهَدْ بِـكَ الحـيَّ عاهِـدُ

[تعقيب على المثال (٥)]:

وَمَنْ قالَ: (يا زيدُ الطويلَ) قالَ[٣٨]: (ذا الجُمَّةِ)، لا يكونُ فيهِ غيرُ ذلكَ إذا جاءَ بِها مِنْ بَعْدِ (الطويلِ). وَإِنْ رَفَعَ (الطويلَ) وبعده (ذو الجُمَّةِ) كانَ فيهِ[٣٩] الوجهانِ.

٦- وَتَقُولُ: يا زيدُ النَّاكي العدوَّ وذا الفضلِ. إِنْ حَمَلْتَ (ذا الفضلِ) على (زيدٍ) نَصَبْتَ؛ لأنّه وَصْفٌ لمنادى وهو مضافٌ. وَإِنْ حَمَلْتَهُ على غير (زيد) انْتَصَبَ على (يا)، كأَنَّكَ قُلْتَ: وياذا الفضلِ[٤٠].

٤٧٩- ديوان ذي الرمّة، ١٢٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/٣٠٨، ٣١٠):
(يقول: كأنّ المنـزل لدروسه وتغير آثاره لم يقم فيه أحد ولا عهد به).
م (الحي) ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (أيّها ذا المنـزلُ) نعت (أيُّ) بالاسم المبهم (ذا)؛ لأنّه مثله في الإبهام، وأجرى (المنـزلُ) على (هذا)؛ لأنّه مفرد مثله.

(٣٨) الأصل (قال) ساقطة.

(٣٩) الأصل (فيه) ساقطة.

(٤٠) الأصل (كأنّك قلت: وياذا الفضل) ساقطة.

[الباب الثالث – ما ينتصب من توابع المنادى المبهم]

١٩٤/٢ هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ على المدحِ والتعظيمِ أو الشتمِ؛ لأنَّهُ لا يكونُ وصفاً للأوّلِ ولا عطفاً عليهِ، وذلكَ قولُكَ: يا أيُّها الرجلُ وعبدَ الله المسلمينَ الصالحينَ. وهذا بمنـزلةِ قولِكَ: اصْنَعْ ما سَرَّ أباكَ وأَحَبَّ أخوك الرجلينِ الصالحينَ[١].

[تعقيب][*]:

١- فإذا[٢] قُلْتَ: (يا زيدُ وعمرُو)، ثُمَّ قُلْتَ: (الطويلينِ)، فأنتَ بالخيارِ: إنْ شِئْتَ نَصَبْتَ، وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ؛ لأَنَّهُ بمنـزلةِ قولِكَ: (يا زيدُ الطويلُ).

٢- وَتَقُولُ: (يا هؤلاءِ وزيدُ الطِّوالُ) و (الطِّوالَ)؛ لأَنَّهُ كُلَّهُ رَفْعٌ. و (الطِّوالُ) [ههنا رفعٌ] عَطْفٌ عليهم[٣].

٣- وَتَقُولُ: (يا هذا ويا هذانِ الطِّوالَ). وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: (الطِّوالُ)؛ لأنّ هذا كلَّهُ مرفوعٌ، و (الطِّوالُ) ها هنا عطفٌ.

[تعليق]:

وليس (الطِّوالُ)[٤] بمنزلةِ (يا هولاءِ الطِّوالُ)؛ لأنَّ هذا إنّما هو من وَصْفِ غيرِ المبهمةِ[٥]،

---

(١) إنَّ علة النَّصب كونه نعتاً لمختلفين في الإعراب.

(*) شمل هذا (التعقيب) ثلاثة أمثلة جاء التابع فيها لما كان في إعراب واحد، فكلّه رفع.

(٢) ب (فإنْ).

(٣) أي: عطف بيان. ولو قلت: (يا هؤلاءِ الطِّوالُ) لكان وصفاً وسيأتي بيانه في (التعليق) القابل.

(٤) الأصل (الطّوال) ساقطة. ويراد به (يا هذا ويا هذان الطِّوالَ).

(٥) أي: أَنَّ (الطِّوالُ) في قوله (يا هذا ويا هذان الطِّوالُ) عطف بيان في حين يكون وصفاً لغير المبهم في قوله:

(يا هؤلاءِ الطِّوالُ).

قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه – مطبوع – ١٥٩):

==

وإنَّما فَرّقوا بينَ (العطفِ) و (الصِّفةِ)؛ لأنّ الصفةَ تجيءُ بمَنْزلَةِ الألفِ واللامِ، كأنّكَ إذا قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ أخيك، فَقَدْ قُلْتَ: (مَرَرْتُ بزيدِ الذي تَعْلَمُ)[6]. وَإذا قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ هذا، فقد قُلْتَ: (بزيدِ الذي ترى أو الذي عندك). وإذا قُلْتَ: مَرَرْتُ بقومِكَ كُلِّهم، فَأنْتَ لا تُريدُ أنْ تَقُولَ: (مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ الذين من صِفَتِهِمْ كذا وكذا[7])، ولا: (مَرَرْت بقومِكَ الهَيِّنَ). وعلى هذا المثالِ جاءَ: مَرَرْتُ بأخيك زيدٍ؛ فليس (زيدٌ) بمنـزلةِ الألفِ واللامِ[8]؛ وَمِمّا يدلّك

١٩٥/٢ على أنَّهُ ليسَ بمنـزلةِ الألفِ واللامِ أنَّهُ مَعْرِفَةٌ بِنَفْسِهِ لا بشيء دَخَلَ فيهِ وَلاَ بِما بَعْدَهُ. فَكُلُّ شيءٍ جازَ[9] أَنْ يكونَ هو والمُبْهَمُ بمنزلةِ اسم واحدٍ هوعطفٌ عليه[10]. وإنّما جَرَتِ المُبْهَمَةُ هذا المجرى؛ لأَنَّ حالَهَا لَيْسَ كحالِ غيرِها مِنَ الأسماءِ.

==

(يعني أنّك إذا قلت: (يا هؤلاءِ الطِّوالُ)، فـ (الطِّوال) مع (هولاءِ) كالاسم الواحد، كأنّك قلت: يا طوال)، وأدخلت (هولاء)للقرب، وصار بمنـزلة وصـف غير المنادى الذي كأنّه من تمام الموصوف، نحو: (مررت بزيدٍ الأحمر) إذا كان لا يعرف إلاّ بصفة... وأصل هذه الصفة التي فيها الألف واللام أنْ تكون لغير المبهمة؛ ولذلك قال: (لأنّ هذا من وصف غير المبهمة)).

(٦) م (تعلم) ساقطة.

(٧) الأصل (وكذا) ساقطة.

(٨) أي: ليس (زيد) بمنـزلة ما فيه (الألف واللام).

(٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٩٤):
(قال أبو سعيد: في نسختي (جاز) وفي نسخة غيري (جاوز). و (جاز) أيضاً في معنى (جاوز). وإنّما جرت المبهمة هذا المجرى؛ لأنّ حالها ليس كحال غيرها من الأسماء).

(١٠) قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه - مطبوع - ١٦٠):
(ووقع في الكتاب في هذا الباب غلط لبعض المفسرين وهو قوله: (فكلّ شيء جاز أنْ يكون هو والمبهم شيئاً واحداً فهو عطف عليه) وليس كذلك، بل هو (وصف) لما تقدّم ذكره).
أقول: جعل أبو نصر القرطبي هذه العبارة من تفسير بعض المفسرين، وليست من متن الكتاب، ولهذا غلّطهم؛ لأنّ سيـبويه قال: (يا هؤلاء الطِّوالُ) وصف، وليس عطفاً وقد نَصّ على ذلك في قوله المتقدم (إنّما هو من وصف غير المبهمة). والذي يبدو أنّ العبارة لسيبويه، وأنّ (جاز) ههنا بمعنى (تعدّى)، فيكون معنى عبارته على الوجه الآتي: (فكلّ شيء تعدّى أو جاوز كونه هو والمبهم بمنـزلة اسم واحد هو عطف عليه)، أي: إذا لم يكن هو والمبهم بمنـزلة شيء واحد فهو عطف.
قال المحقّق الدكتور عبد ربه (شرح عيون كتاب سيبويه للقرطبي، هامش (١) ص ١٦٠):
(وإذن فمعـنى عبارة سيبويه السابقة: فكلّ شيء ابتعد - لوجود فاصل - أنْ يكون هو والمبهم بمنـزلة اسم واحد فهو عطف بيان عليه).

[من أمثلة الباب]:

وَتَقُولُ[١١]: يا أَيُّها الرجلُ وزيدُ الرَّجلَيْنِ الصالحيْنِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ رَفْعَهُما مختلفٌ، وذلكَ أَنَّ (زيداً) على النداءِ، و (الرجلُ) نَعْتٌ. ولو كانَ بِمَنْزِلَتِهِ لَقُلْتَ: يا زيدُ ذو الجُمَّةِ، كما تَقُولُ: يا أَيُّها الرجلُ ذو الجُمّةِ[*]. وهو قولُ الخليلِ (رح)[١٢].

[استدراك في بعض أنواع النداء]

١- [نداء ما فيه (أل)]:

واعلمْ أنّه لا يجوزُ لكَ[١] أنْ تناديَ اسماً فيه الألفُ واللامُ[٢] البتَّـةَ[*] إلاَّ أَنَّهم قَدْ قالُـوا:

---

(١١) الأصل (ويقول).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٩٦):
(لا يجوز نعت (الرجل) و (زيد) بنعت واحد؛ لأنّ (الرجل) معرب مرفوع، و (زيد) مبني على الضم... واستدل على اختلاف (الضم) في (الرجل) وفي (يا زيد) أنّك لا تقول: يا زيدُ ذو الجمّة، كما يقال: يا أيّها الرجل ذو الجمّة).

(١٢) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).
الأصل زيادة:
(قال الأخفش: ليس هذا قول سيبويه بل هو عند سيبويه صفة. واعلم أنّ ذلك: يا أيّها الرجلُ، أنْ يكون (الرجلُ) صلة لـ (أيُّ) أقيسُ؛ لأنّ (أيُّ) لا يكون اسماً في غير الاستفهام والمجازاة بغير صلة.
قال المازني: رأيت (الصلة) إنّما تكون جملة. فلمّا امتنعت (أيّ) امتنعت الصلة أنْ تكون بعد الموصول، دلّ ذلك على أنّ (الرجل) صفة).
في (م) الزيادة نفسها مع تقديم قول المازني على: (قال الأخفش...) مع التغيير الآتي: (واعلم أنّ قولك: يا أيها الرجل... بغير صلة).

(١) الأصل (لك) ساقطة.

(٢) م (ألف ولام).

(*) قال الرّماني موضحاً علاقة هذا المطلب بأصل الباب (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - مجلد ٢/ ١٨٤):
(وإنّما ذكر سيبويه هذا في هذا الباب؛ لأنّه يمتنع الألف واللام من المنادى كما يمتنع صفة المنادى إذا اختلف العمل، فهو نظير هذا عقد به الباب؛ والباب يدخل فيه النظير والنقيض والشبيه الملتبس به، ولا يصلح أنْ يدخل فيه ما ليس منه ولا أنْ يخرج عنه ما هو منه؛ لأنّ ذلك تخليط وفساد في الترتيب).
أقول: هذا الذي ذكره سيبويه بعد نهاية الباب الثالث هو استدراك في بعض أنواع النداء ليستكمل الكلام على ما ذكره في (الباب الأوّل).

يا الله اغفِـرْ لي[٣]؛ وذلكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ[٤] اسمٌ يَلْزِمُهُ الأَلِفُ واللامُ لا يُفارِقانِهِ، وَكَثُـرَ في كلامِهِمْ فصارَ كَأَنَّ الألِفَ واللامَ فيـه بمنزلةِ الألفِ واللامِ التي مِنْ نفسِ الحرف[٥]، وليس بمنزلةِ (الذي قالَ ذلكَ)؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (الذي قالَ ذلك) وإنْ كانَ لا يُفارِقُهُ[٦] الألفُ واللامُ ليس اسماً بمنزلةِ (زيدٍ) و (عمرٍو) غالباً؛ ألا تَرى[٧] أَنَّكَ[٨] تَقُولُ: (يا أَيُّا الذي قالَ ذاكَ)، وَلَو كانَ اسماً غالباً بمنزلةِ (زيدٍ) و(عمرٍو) لم يَجُزْ ذا[٩] فيه.

وكأنَّ الاسمَ - والله أَعْلَمُ - (إلهٌ)[١٠]، فَلَمَّا أُدْخِلَ فيه الألفُ واللامُ حذفوا (الألفَ)، وصارتِ (الألِفُ واللامُ) خَلَفَاً منها[١١]؛ فهذا أَيضاً مِمَّا يُقوِّيهِ أَنْ يكونَ بمنـزلةِ ما هو مِنْ
١٩٦/٢ نفسِ الحَرْفِ. ومثلُ ذلكَ (أُناسٌ)، فإذا أَدْخَلْتَ الألِفَ واللامَ قُلْتَ: (النَّاسُ)، إلاَّ أَنَّ (النَّاسَ) قد تُفارِقُهُمْ[١٢] الألِفُ واللامُ، ويكونُ[١٣] نكرةً، واسمُ (الله) - تبارَكَ وتعالى- لا يكونُ فيه ذلكَ[١٤]. وليس (النَّجْمُ) و(الدَّبَرَانُ) بهذهِ المنزلةِ؛ لأنَّ هذهِ الأَشياءَ الألفُ واللامُ فيها بمنـزِلَتِها في (الصَّعِقِ). وهي في اسمِ (الله) - تعالى-[١٥] بمنـزلةِ شيءٍ غيرِ مُنْفَصِلٍ في الكلمةِ كما كانتِ[١٦] (الهاءُ)[١٧] في (الجَحاجحَةِ) بدلاً مِنَ (الياءِ)، وكما كانتِ (الألِفُ) في

---

(٣) ب، هـ (لنا).

(٤) الأصل (أنّه) ساقطة.

(٥) الأصل، هـ (الحروف)؛ ب (الكلمة). وما ذكرناه هو ما في (م) وقد ورد في سطر لاحق.

(٦) م (لا تفارقه).

(٧) الأصل (ألا ترى) ساقطة.

(٨) الأصل (لأنّك).

(٩) الأصل (ذلك).

(١٠) م (الاه).

(١١) الأصل، ب، هـ (منها). وما أثبتناه هو ما في (م).

(١٢) ب (قد يفارقهم).

(١٣) الأصل (وتكون).

(١٤) م (واسم الله لا يكون فيه ذلك تبارك اسمه وتعالى ذكره وجل وعز ربنا)؛ ب (والله لا يكون فيه ذلك تعالى ذكره).

(١٥) الأصل، ب (تعالى) ساقطة؛ ب (وهي في الله).

(١٦) الأصل (جاءت).

(١٧) م (التا).

(يمانٍ) بدلاً مِنَ (الياءِ)(*). وَغَيَّروا هذا؛ لأنَّ الشيءَ إذا كَثُرَ في كلامِهِمْ كانَ لَهُ نَحْوٌ ليس لغيرِهِ مِمَّا هو مِثْلُهُ؛ أَلاَ تَرى أَنَّكَ تَقُولُ: (لم أَكُ) ولا تَقُولُ: (لَمْ أَقُ) إذا أرَدْت (لم[18] أَقُلْ)، وتَقُولُ: (لا أَدْرِ) كما تَقُولُ: (هذا قاضٍ)، وتَقُولُ: (لَمْ أُبَلْ)، ولا تَقُولُ: (لَمْ أُرَمْ)، تريدُ: (لم أُرامِ)؛ فالعَرَبُ مِمَّا[19] يُغَيِّرونَ الأكثرَ في كلامِهِمْ عَنْ حالِ نظائِرِهِ.

[اللَّهم]:

وقالَ الخليلُ (رح)[20]: (اللَّهُمَّ) نداءٌ، و (الميمُ)[21] ها هنا بَدَلٌ مِنْ (يا)، فهي ها هنا
فيما زَعَمَ الخليلُ (رح)[22] - آخِرَ الكلمةِ - بمنـزلةِ (يا) في أوَّلِها، إلاّ أَنَّ (الميمَ) - ها هنا[23] -
في الكلمةِ كما أَنَّ (نُونَ) (المسلِمينَ)[24] في الكلمةِ بُنِيَتْ عليها. فـ (الميمُ) في هذا الاسمِ
حرفانِ أوَّلُهما مجزومٌ، و (الهاءُ) مُرْتَفِعَةٌ؛ لأَنَّهُ وَقَعَ عليها الإعرابُ. وإذا أَلْحَقْتَ (الميمَ) لم
تَصِفِ الاسمَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ صارَ مع (الميمِ) عندهم بمنـزلةِ صوتٍ كقولِكَ: (يا هَناهْ). وأَمَّا
قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[25] فعَلى (يا)[26]. فَقَدْ[27] صَرَّفوا هذا ١٩٧/٢
الاسمَ[28] على وجوهٍ لكثرتِهِ في كلامِهِمْ، ولأَنَّ لَهُ حالاً ليستْ لغيرِهِ.

(*) القياس: يمن يمني.

(١٨) ب، هـ (لم) ساقطة.

(١٩) (مِمَّا) بمعنى (ربّما).

(٢٠) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٢١) م (الاسم).

(٢٢) انظر: الهامش (٢٠).

(٢٣) الأصل (هنا).

(٢٤) الأصل (مسلمين).

(٢٥) سورة الزمر ٤٦.

(٢٦) م (ما) وهو سهو.

(٢٧) م (قد).

(٢٨) أي: لفظ (الله).

[يا أيّها]:

وأمّا (الألف والهاء)[٢٩] اللّتان لَحِقتا (أيُّ)[٣٠] توكيداً، فكأنّكَ كَرَّرتَ (يا) مَرَّتينِ إذا قُلْتَ: (يا أيُّها)، وصارَ الاسمُ بينهما[٣١] كما صارَ (هُوَ) بَيْنَ (ها) و (ذا) إذا قُلْتَ: (ها هو ذا)[٣٢].

[يا الّتي]:

وقالَ الشاعرُ[٣٣]: [وافر]

٤٨٠- مِنْ اجْلِكِ يا التي تَيَّمْتِ قلبي ... وأنتِ بخيلةٌ بالوُدِّ عَنّي

شَبَّهَهُ بِـ (يا الله).

[تعقيب]:

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٣٤]: أَنَّ (الأَلِفَ واللامَ) إِنَّما مَنَعَهُما أَنْ يدخلا[٣٥] في النداءِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ كُلَّ اسمٍ في النّداءِ مرفوعٍ معرفةٌ، وذلكَ أَنَّهُ إذا قالَ: (يا رَجُلُ) و (يا فاسِقُ)، فمعناهُ كمعنى (يا أَيُّها الفاسقُ) و (يا أَيُّها الرجلُ)، وصارَ[٣٦] معرِفَةً لأَنَّكَ أَشَرْتَ إِلَيْهِ وَقَصَدْتَ قَصْدَه، واكْتَفَيْتَ بهذا عَنِ (الألِفِ واللام)، وصارَ كالأسماءِ التي هي للإِشارةِ نحو:

---

(٢٩) م (والهاء) ساقطة.

(٣٠) م (اللتان ايا).

(٣١) أراد (أيّ).

(٣٢) أي: كأنّك قلت في (يا أيُّها): (يا أيُّ يا).

(٣٣) الأصل (الشاعر) ساقطة.

٤٨٠- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٠):
(ومعنى (تَيَّمْتْ) ذلّلت واستعبدت، ومنه (تَيَّمَ اللاّت) أي: عَبَدَ اللاّت. وقوله (وأنت بخيلة بالود عني) أي: (على)؛ وحروف الجرّ يبدل بعضها ببعض).
الشاهد فيه: قوله (يا التي) وفيه دخول النداء على ما فيه الألف واللاّم شبهه بـ (يا الله).

(٣٤) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٣٥) الأصل (تدخلا).

(٣٦) الأصل (فصار).

(هذا) وما أَشْبَـهَ ذلكَ. و(٣٧) صارَ معرفةً بغيرِ (أَلِفٍ ولامٍ)(٣٨)؛ لأنَّكَ إِنَّما قَصَدْتَ قَصْدَ شيءٍ بِعَيْنِهِ.

وصارَ حَرْفُ النِّداءِ بدلاً(٣٩) في النداءِ مِنَ (الأَلِفِ واللامِ)، واستُغْنِيَ بِهِ(٤٠) عنهما كما اسْتَغْنَيْتَ بقولِكَ: (اضْرِبْ) عَنْ (لِتَضْرِبْ) وكما صارَ المجرورُ بدلاً مِنَ التنوينِ، وكما صارتِ ١٩٨/٢
(الكافُ) في (رَأَيْتُكَ) بدلاً مِنْ (رَأَيْتُ إِيَّاكَ). وَإِنَّما يُدخلونَ (الأَلِفَ واللامَ) لِيُعَرِّفوكَ شيئاً بِعَيْنِهِ قَدْ رَأَيْتَهُ أَو سَمِعْتَ بِهِ، فإذا قَصَدُوا قَصْدَ الشيءِ بِعَيْنِهِ [دونَ غَيْرِهِ] وَعَنَوْهُ، وَلَمْ يَجْعَلُوهُ واحداً مِنْ أُمَّةٍ، فَقَدْ اسْتَغْنَوا عنِ (الألفِ واللامِ)، فمِنْ ثَمَّ لم يُدْخلوهما في هذا ولا في النداءِ.

وَمِمَّا يدلُّكَ على أَنَّ (يا فاسِقُ) معرفةٌ قـولُكَ: (يا خَباثِ) و(يا لَكاعِ) و (يا فَساقِ)(٤١)، تُريدُ: (يا فاسقَةُ) و (يا خبيثةُ) و (يا لَكْعاءُ)، فصارَ هذا اسماً لهذا كما صارتْ (جَعارِ) اسماً للضَّبُعِ، وكما صارت (حَذامِ) و (رَقاشِ) اسماً للمرأةِ، و (أبو الحارِثِ)(٤٢) اسماً للأَسدِ(٤٣)؛ ويدلُّكَ على أَنَّهُ اسمٌ للمنـادى أَنَّهم لا يَقُولُونَ في غيرِ النِّداءِ (جاءَتْني خَباثِ [ولَكاعِ])، ولا (لُكَعُ) ولا (فُسَقُ). وإِنَّما(٤٤) اخْتُـصَّ النّـداء بهذا الاسمِ؛ لأنَّ(٤٥) الاسمَ(٤٦) معرفـةٌ كما اختُصَّ (الأسدُ) بـ (أبي الحارثِ)(٤٧) إِذْ كانَ معرفةً(٤٨). ولو كانَ شيءٌ مِنْ هذا نكرةً، م

---

(٣٧) الأصل (و) ساقطة.

(٣٨) م العبارة (لأنك أشرت إليه وقصدت قصده... بغير ألف ولام) ساقطة لانتقال النظر.

(٣٩) ب، هـ (وصار هذا بدلاً).

(٤٠) الأصل (بهما).

(٤١) انظر: ٩٢.

(٤٢) م، ب (أبو الحرث).

(٤٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١٠٢، ١٠٣):
(استدلّ سيبويه على تعريف ما تقصده من الأسماءِ المناداة، وأنّ حرف النداء يصيّره إلى حال هذا ويغنيه عن الألف واللام. وأنّ قولهم (يا خَباثِ) و (يا لَكاعِ) مِنْ أدلّ الدليل على التعريف؛ لأنّ (فَعالِ) المبنيّة على الكسر إنّما تكون في حال التعريف).

(٤٤) ب، هـ (فإنّما).

(٤٥) ب، هـ (أنّ).

(٤٦) الأصل (الأسد) وهو سهو.

(٤٧) م (بابي الحارث) ساقطة؛ ب (بأبي الحرث).

يَكُنْ[٤٩] مجروراً[٥٠]؛ لأَنَّها لا تُجَرُّ[٥١] في النكرةِ[٥٢]. وَمِنْ هذا النحوِ أسماءٌ اخْتُصَّ بها الاسمُ
١٩٩/٢ المنادى لا يجوزُ منها شيءٌ في غيرِ النّداءِ نحوُ: (يا نَوْمانُ) و (يا هَناهْ) و (يا فُلُ)[٥٣]. ويُقَوّي ذلكَ كُلَّهُ أَنَّ يونسَ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: (يا فاسِقُ الخَبيثُ). ومِمَّا يُقَوّي أَنَّهُ معرفةٌ تركُ التنوينِ [فيه]؛ لأَنَّهُ ليس اسمٌ يُشْبِهُ الأَصواتَ فيكونَ معرفةً[٥٤] إلاّ لَمْ يُنَوَّنْ. ويُنَوَّنُ إذا كانَ نكرةً؛ أَلا تَرَى أَنَّهُم قالُوا: هذا عَمْرَوَيْهِ وعمرويهٍ آخَرُ.

٣- [نداء النكرة غير المقصودة]:

وقالَ الخليلُ (رح)[٥٥]: إذا أَرَدْتَ النَّكِرةَ[٥٦] فَوَصَفْتَ أو لَمْ تَصِفْ، فهذهِ منصوبةٌ؛ لأَنَّ التنوينَ لَحِقَها فَطَالَتْ، فَجُعِلَتْ بمنـزلةِ المُضافِ لَمّا طالَ نُصِبَ وَرُدَّ إِلى الأَصلِ[٥٧] كما فُعِلَ ذلك بـ (قَبْلُ) و (بَعْدُ). وَزَعَمُوا أَنَّ بعضَ العَرَبِ يَصْرِفُ (قبلاً) و (بعداً) فَيَقُولُ: ابْدَأْ بهذا قبلاً، فَكَأَنَّهُ جَعَلَها نَكِرَةً.

وإِنَّما[٥٨] جَعَلَ الخليلُ (رح)[٥٩] المنادى بمنـزلةِ(قبلُ) و (بَعْدُ)، وَشَبَّهَهُ بهما مفردينِ إذا

==

(٤٨) الأصل العبارة (كما اختص الأسد... إذ كان معرفة) ساقطة.

(٤٩) م زيادة (خباث).

(٥٠) أي: لو كان مثل (خَباثِ) نكرة، لم يكن مجروراً، أي: مبنيّاً على الكسر.

(٥١) الأصل، م (لا تجري). ومعنى (لا تُجَرُّ) ها هنا، أي: لا تبنى على الكسر.

(٥٢) ومعنى العبارة: لو كان مثل (خباثِ) نكرة لم يكن مبنيّاً على الكسر؛ لأنّ (فَعالِ) المبنيّة على الكسر إنّما تكون في حال التعريف، وإنّها لا تكون كذلك في حال التنكير. انظر ١٠٢.

أقول: وردت في مخطوطة القرطبي (لأنها لا تجرّ في الكلام)، وهو سهو. انظر: شرح عيون كتاب سيبويه - مطبوع - ١٦١.

(٥٣) م زيادة (وذلك نحو فسق وفساق).

(٥٤) الأصل (فيكون معرفة) ساقطة.

(٥٥) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٥٦) أي: قصدت التنكير، بمعنى أنّك تجعله واحداً من أمّة، فلم تقصد شيئاً بعينه دون غيره؛ ولذلك سمّاها المتأخرون (نكرة غير مقصودة).

(٥٧) م (وردا في الأصل).

(٥٨) الأصل، هـ (فإنّما).

كان مفرداً، فإذا[٦٠] طالَ وأُضِيفَ شَبَّهَهُ بهما مضافينِ إذا كانَ مُضافاً؛ لأَنَّ المفردَ في [النّداءِ في] موضعِ نَصْبٍ كما أَنَّ (قَبْلُ)[٦١] و (بَعْدُ)[٦٢] قد يكونانِ[٦٣] في موضع نَصْبٍ[٦٤] وَجَرٍّ ولفظُهُا مرفوعٌ، فإذا أَضَفْتَهُما رَدَدْتَهُما إلى الأَصلِ. وكذلك نداءُ النَّكرةِ لَمّا[٦٥] لَحِقَها التنوينُ وطالَتْ، صارَتْ بمنـزلةِ المُضافِ.

وقال ذو الرُّمّةِ[٦٦]: [طويل]

٤٨١- أداراً بِحُزْوى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً ... فمـاءُ الهَـوَى يَرْفَـضُّ أو يَتَرَقْـرَقُ

وقالَ [الآخَرِ] تَوْبَةُ بن الحُمَيِّرِ: [طويل] ٢/٠٠؟

٤٨٢- لعلّكَ يا تَيْساً نَـزَا في مَريـرةٍ ... مُعَـذِّبُ ليلـى أَنْ تراني أَزورُهـا

==

(٥٩) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٦٠) م (وإذا).

(٦١) الأصل، (كما أنّ قبل) ساقطة.

(٦٢) الأصل، م (وبعد) ساقطة.

(٦٣) م (يكون).

(٦٤) الأصل (قد يكونان في موضع نصب) ساقطة.

(٦٥) م (ولمّا).

(٦٦) م (ومن ذلك قول الشاعر ذو الرّمة)؛ ب (ومن ذلك قول الشاعر (ذي الرّمة)).

٤٨١- ديوان ذي الرُّمّةِ، ٣٨٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١١، ٣١٢):
(وصف أنّه نظر إلى دار بعينها عهد فيها من يحبّ، فهاجت شوقه وحزنه، و (حزوى) موضع بعينه وأراد بـ (ماء الهوى) الدمع لأنّه يبعثه، ومعنى (يرفضّ) ينصبّ متفرقاً، ومنه سميت الرافضة لتفرقهم عن زيد بن علي، و (ترقرقه) جولانه في عينه).
الشاهد فيه: قوله (أداراً) نصبه؛ لأنّه منادى نكرة غير مقصودة، وما بعده (هجت للعين عبرة) صفته.

٤٨٢- ديوان توبة بن الحمير، ٣٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٢):
(توعّد زوج ليلى الأخيلية لمنعه من زيارتها، فجعله كالتيس النازي في حبله، و (المريرة) الحبل المحكم الفتل، وهي أيضاً طاقة من طاقات الحبل).
الشاهد فيه: قوله (يا تيساً) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

وقالَ عبدُ يَغُوثَ: [طويل]

٤٨٣- فيا راكباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... نَداماي مِنْ نَجْرانَ أَنْ لا تَلاقِيا

[تعقيب]:

وَأَمَّا قولُ الطِّرِمّاح: [سريع] ٢/٢٠١

٤٨٤- يا دارُ أَقْوَتْ بَعْدَ أَصْرامِها ... عاماً وما يَعْنيكَ مِنْ عامِها

فَإِنَّما[٦٧] تَرَكَ التنوينَ فيه؛ لأَنَّه لم يَجْعَلْ (أَقْوَتْ) مِنْ صِفَةِ (الدارِ)[٦٨]، ولكنَّه[٦٩] قالَ: (يا دارُ)، ثُمَّ أَقْبَلَ بَعْدُ يُحَدِّثُ عَنْ شَأْنِها، فكأَنَّه لمّا قالَ: (يا دارُ)، أَقْبَلَ على إنسانٍ، فقالَ: (أَقْوَتْ وَتَغَيَّرَتْ). وكأَنَّهُ لمّا ناداها قالَ: (إِنّها أَقْوَت يا فلانُ). وَإِنَّما أَرَدْتُ بهذا أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ (أَقْوَتْ) ليس بصفةٍ.

وَمِثْلُ ذلكَ قولُ الأَحوصِ[٧٠]: [كامل]

٤٨٥- يا دارُ حَسَّرَها البِلَى تَحْسيراً ... وَسَفَتْ عليها الريحُ بَعْدَكَ مُورا

٤٨٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت من قصيدة له هي آخر شعره. قالها حين جهز للقتل بعد أن أسرته تميم في يوم الكلاب الثاني. ويشبهه قول مالك بن الرّيب من قصيدة تشتبه على الناس بقصيدة عبد يغوث، وهو:

فيا راكبا إمّا عرضت فبلّغن ... بني مالك والريب أنْ لا تلاقيا

الشاهد فيه: قوله (يا راكبا) نصب؛ لأنّه نكرة غير مقصودة.

٤٨٤- ديوان الطّرماح، ١٦٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٢):
(إنّما ناداها ثم جعل يخاطب غيرها ويخبره عنها، فقال: أقوت هذه الدار بعد أصرامها، أي: أقفرت بعد أهلها، و (الأصرام) الجماعات واحدها صرم، وجعل مدة إقوائها عاماً. ثم قال: وما يعنيك من عامها منكراً على نفسه التشاغل بها والاهتمام بتغيرها في عامها إذ لا يجدي عليه ذلك شيئاً).
الشاهد فيه: قوله (يا دارُ) بني على الضمّ؛ لأنّه قصد (داراً) بعينها، فهي نكرة مقصودة.

(٦٧) الأصل (وإنّما)؛ م (فأما).

(٦٨) ههنا تنبيه على أنّ من شروط (النكرة المقصودة) أن تكون مفردة، أي: غير موصوفة ولا مضافة. انظر: النحو الوافي، ٤/ ٥٢.

(٦٩) الأصل (ولكنّه) ساقطة.

(٧٠) الأصل (وأما قول الأحوص)؛ م (ومثل ذلك قول الشاعر الأحوص).

وَأَمّا قولُ الشاعرِ لعمرو بن قِنعاس[٧١]: [وافر]

٤٨٦- أَلاَ يا بيتُ بالعَلْياءِ بَيْتُ ... ولولا حُبُّ أَهْلِكَ ما أَتَيْتُ

فَإِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ (بالعلياءِ) وصفاً، ولكنَّهُ قالَ: لي بالعلياء بيتٌ[٧٢]، وَإِنَّما تَرَكْتُهُ لك أَيُّها البيتُ الذي أَتَيْتُهُ لحبِّ أَهْلِهِ[٧٣]. ٢/٢٠٢

٣- [المعرفة المنوّنة]:

أ- وأَمَّا قَوْلُ[٧٤] الأَحوصِ: [وافر]

٤٨٧- سلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عليها ... وليس عليكَ يا مَطَرُ السلامُ

فَإِنَّما لَحِقَهُ التنوينُ كما لَحِقَ ما لا يَنْصَرِفُ؛ لأَنَّهُ بمنزلةِ اسمٍ لا يَنْصَرِفُ، وليس مِثْلَ

==

٤٨٥- شعر الأحوص الأنصاري، ١٠٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٢):
(ومعنى (حسَّرها) غيَّرها وأخفى آثارها، و (البلى) القدم، ومعنى (سفت) طيَّرت، و (المور) ما تطيِّرُه الريح من التراب).
الشاهد فيه: قوله (يا دارُ) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٧١) الأصل (لعمرو بن قبغاس)؛ ب (لعمرو بن قنعاس) ساقطة.

٤٨٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٣):
(... أراد: لي بالعلياء بيت غيرك، ولكنّي أؤثرك عليه لمحبتي في أهلك).
الشاهد فيه: قوله (يا بيتُ)، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٧٢) ب، هـ (بالعلياء لي بيت).

(٧٣) الأصل العبارة (وإنما تركته... لحبِّ أهله) ساقطة؛ ب، هـ (الذي أتيته) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى السياق.

(٧٤) م زيادة (الشاعر).

٤٨٧- ديوان الأحوص، ١٨٣.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(كان الأحوص يهوى امرأة، فتزوجها رجل يقال له (مطر)، فلحقته الحسرة؛ لذلك هجا زوجها).
الشاهد فيه: قوله (يا مَطَرٌ) لحقه التنوين اضطراراً.

النَّكِرةِ؛ لأَنَّ التنوينَ لازمٌ للنَّكرةِ على كُلِّ حالٍ والنَّصْبَ. وهذا بمنـزلةِ مرفوعٍ لا يَنْصَرِفُ يَلحقُهُ التنوينُ اضطراراً؛ لأَنَّكَ أَرَدْتَ في حالِ التنوينِ في (مَطَرٍ) ما أَرَدْتَ حينَ كانَ غَيْرَ مُنوَّنٍ. وَلَو نَصَبْتَهُ في حالِ التنوينِ لِنَصَبْتَهُ في غَيْرِ حالِ التنويـنِ، ولكنّهُ اسمٌ اطَّرَدَ الرَّفْعُ فيه وفي أمثالِهِ في النداءِ(٧٥)، فَصارَ كَأَنَّهُ يُرْفَعُ بِما يَرْفعُ من الأفعالِ والابتداءِ. فَلَمّا لَحِقَهُ التنوينُ اضطراراً لم يُغَيَّرْ رَفْعُهُ كما لا يُغَيَّرُ(٧٦) رفعُ ما لا ينْصَرِفُ إذا كانَ [في] موضعِ رَفْعٍ؛ لأَنَّ(مطراً) وأَشباهَهُ في النداءِ بمنـزلةِ ما هو في موضعِ رَفْعٍ، فكما(٧٧) لا يَنْتَصِبُ ما هو في مَوْضِعِ رَفْعٍ كذلكَ(٧٨) لا يَنْتَصِبُ هذا. وكانَ عيسى[بن عمر]

يقول: (يا مطراً) يُشبِّهُهُ بقولِهِ: (يا رجلاً) يَجْعَلُهُ إذا نُوِّنَ وطالَ كالنَّكِرَةِ. ولم نَسْمَعْ عربيّاً يقولُهُ، وله وَجْهٌ مِنَ القياسِ إذا نُوِّنَ وطالَ كالنَّكِرَةِ.

ب- و (يا عشرينَ رجلاً) كقولك(٧٩): يا ضارِباً رجلاً(*).

---

(٧٥) م (اضطراد)؛ ب " في مطر... في حال التنوين " ساقطة؛ (اطّرد الرفع في أمثاله في النداء).

(٧٦) الأصل (رفعه كما لا يغيّر) ساقطة.

(٧٧) الأصل (لم) وهو سهو.

(٧٨) ب (كذلك) ساقطة.

(٧٩) ب (كقوله).

(*) هذا هو المثال الثاني ممّا ينوّن من المعرفة. وقد استطرد في الكلام على هذا المثال في موضع لاحق أوضح فيه أنّ (يا ضاربا رجلاً) معرفة، وكذلك (يا عشرين رجلاً).
انظر: ١٢٩.

[الباب الرابع – المنادى العلم الموصوف بـ (ابن) و (بنت)]

هذا بابُ ما يكونُ الاسمُ والصّفة فيه بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ يَنْضَمُّ فيه قبلَ الحرفِ المرفوعِ حرفٌ، ويَنْكَسِرُ فيه قَبْلَ الحرفِ المجرورِ الذي انضَمَّ[1] قَبْلَ المرفوعِ، ويَنْفَتِحُ فيه قبلَ المنصوبِ ذلك الحرفُ، وهو (ابْنُمٌ) و (امْرُؤٌ). فَإِنْ جَرَرْتَ قُلْتَ: في[2] (ابْنِمٍ) و (امْرِئٍ)، وَإِنْ نَصَبْتَ قُلْتَ: (ابْنَماً) و (امْرَءاً)، وإِنْ رَفَعْتَ قُلْتَ: هذا (ابْنُمٌ) و (امْرُؤٌ)، وذلك[3] قولُكَ: يا زَيْدَ بنَ عَمْرٍو[4]. وقالَ الرّاجزُ وهو من بني الحِرْماز[5]:

٤٨٨- *يا حَكَمَ بنَ المُنْذِرِ بنِ الجارُودْ*

وقالَ العجّاجُ: ٢/٢٠٤

٤٨٩- *يا عُمَرَ بنَ مَعْمَرٍ لا مُنْتَظَرْ*

---

(١) ب، هـ (ينضمّ).

(٢) م (في) ساقطة.

(٣) ب، هـ (ومثل ذلك).

(٤) أي: أنّك تتبع الأوّل (زيد) الثاني (بنَ) في إعرابه، فأنت تتبع حركة الأوّل المبنيّ - والقياس فيه للرفع - حركة الثاني المعرب وهي الفتحة.

(٥) الأصل (الحرمان).

٤٨٨- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٦- ٢١٧):
(الجارود (رجز) ١/ ٣١٣: نسبه سيبويه والشنتمري إلى رجل من بني الحرماز، وهو للكذاب الحرمازي عبد الله بن الأعور في الشعر والشعراء ٢/ ٦٨٥ وله أو لرؤبة في اللسان (سردق) ١٢/ ٢٣ ولرؤبة في العيني على هامش الخزانة ٤/ ٢١٠ وهو في ملحق ديوانه ٢٤/ ١ ص١٧٢).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٣- ٣١٤):
(مدح أحد بني المنذر بن الجارود العبدي بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي، وهم حي من ربيعة، و (حكم) - هذا- أحد ولاة البصرة لهشام بن عبد الملك وبعده:

سرادق المجد عليك ممدود

وسميّ جده (الجارود)؛ لأنّه أغار على قوم فاكتسح أموالهم، فشبّه بالسيل الذي يجرد ما مرّ به).
الشاهد فيه: قوله (يا حَكَمَ بنَ المنذرِ) وفيه تبع الأوّل (حكم) حركة الثاني (بنَ).

٤٨٩- ديوان العجّاج، ١٨.

==

وإنَّما حَمَلَهُمْ على هـذا أَنَّهُمْ أَنْزَلُوا الرَّفعةَ التي في [قولِكَ](زيد)[٦] بمنـزلةِ الرَّفعةِ في (راءِ) (امرئٍ)، والجَرَّةَ[٧] بمنـزلةِ الكسرةِ[٨] في (الرّاءِ)، والنَّصبةَ[٩] كفتحةِ (الرّاءِ)، وَجَعَلُوهُ تابعاً لِـ (ابن)؛ أَلا تراهُمْ يَقُولونَ: هذا زيدُ بنُ عبدِ الله، ويَقُولُونَ: هذهِ هِنْدُ بِنْتُ عَبْدِ الله – فيمن صَرَفَ – ، فتَركوا التنوينَ ها هنا؛ لأنَّهم جَعَلُوهُ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ[١٠] لَمّا كَثُرَ في كلامِهِم. فكذلكَ جَعَلُوهُ في النِداءِ تابعاً لِـ (ابن).

[الأمثلة]:

١ – وَأَمَّا مَنْ قالَ: يا زيدُ بنَ عبدِ الله، فَإِنَّهُ إِنَّما قالَ: هذا زيدُ بنُ عَبْدِ الله[١١]، وهو لا يَجْعَلُهُ[١٢] اسماً واحداً[١٣]، وحَذَفَ التنوينَ؛ لأَنَّهُ لا يَنْجَزِمُ حَرْفانِ[١٤].

[استطراد في حذف التنوين]:

أ- فَإِنْ قُلْتَ: هلاّ[١٥] قالُوا: (هذا زيدُ الطويلُ)[١٦]؟ فَإِنَّ القولَ فيهِ أَنْ تَقُولَ: جُعِلَ[١٧]

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣١٤، ٣١٥):

(و (عمر) هذا هو عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي، وكان سيد أهل البصرة وواليها. وقوله (لا منتظر)، أي: لا انتظار، أي: يحثه إلى اعطائه وتسريحه، ويروى:

يا عمر بن معمر فتى مضر).

الشاهد فيه: قوله (يا عمرَ بنَ معمر) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٦) يريد المثال المتقدم: (يا زيدَ بنَ عمرو).

(٧) الأصل، ب (الجر).

(٨) م، ب (الكسر).

(٩) الأصل، ب (النصب).

(١٠) يريد أنّ (بن) و (بنت) صفتان.

(١١) م (هذا زيد بن عمرو).

(١٢) م (وهؤلاء يجعلونه).

(١٣) م زيادة (لأنّه لو جعله بمنـزلةِ اسم واحد، جعل الأوّل تابعاً للآخر وجعل حركته حركة واحدة مثل حركة خمسة عشر). وبهامشه (خمسة في). انظر: المقتضب ٤/ ٢٣١.

(١٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (يعني: لا يلتقي ساكنان).

(١٥) الأصل (فهلا).

(١٦) أراد: لِمَ لم يحذفوا التنوين من (زيد) لأنه مع وصفه بمنـزلة اسم واحد؟.

هذا[١٨] لكثرتِهِ في كلامِهِمْ بمنـزلةِ قولِهِمْ: (لَدُ الصلاةِ)[١٩]: حَذَفَها[٢٠]؛ لأَنّه لا ينجزِمُ حرفانِ[٢١]، ولَمْ يُحرِّكْها. واختُصَّ هذا الكلامُ بحذفِ التنوينِ لكثرتِهِ كما اختُصَّ (لا أَدْرِ)[٢٢] و (لم أُبَلْ) لكثرتهما[٢٣].

٢/٢٠٥ ب- وَمَنْ جَعَلَهُ[٢٤] بمنـزلةِ (لَدُنْ) فَحَذَفَهُ لالتقاءِ السّاكنينِ، ولم يَجْعَلْهُ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ، قالَ: هذهِ هِندٌ بِنْتُ فلانٍ[٢٥]، وَزَعَمَ يونسُ أَنَّها لغةٌ كثيرةٌ في العَرَبِ جَيِّدَةٌ.

٢- وَأَمَّا: يا زيدُ[٢٦] ابنَ أَخينا[٢٧]، فلا يكونُ إلاّ هكذا؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ تَقُولُ: هذا زيدٌ ابنُ أَخينا[٢٨]، فلا تَجْعَلُهُ اسماً واحداً كما تَقُولُ: هذا زيدٌ أَخونا. و (زيدٌ) في قولِك[٢٩]: يا زيدُ بنَ عمرٍو، في موضعِ نَصْبٍ كما أَنَّ (الأُمَّ) في موضعِ جَرٍّ في قولِكَ: يا ابنَ أُمَّ[٣٠]، ولكنَّه لَفَظَهُ كما ذَكَرْتُ لَكَ، وهو على الأَصلِ[٣١].

==

(١٧) الأصل (جعلت).

(١٨) أي: ما كان مثل (هذا زيدُ بنُ عبد الله).

(١٩) أصله (لدن الصلاة).

(٢٠) أي: حذف النون من (لدن).

(٢١) م العبارة (فإن قلت: هلاّ... لأنّه لا ينجزم حرفان) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٢) الأصل (لا أدري).

(٢٣) الأصل، م (لكثرته).

(٢٤) أي: ومن جعل التنوين.

(٢٥) في هذا المثال لم يحذف التنوين. جعله عطف بيان؛ لعدم التقاء ساكنين، في حين ينبغي الحذف في (هذا زيدُ بْنُ عبدِ الله).

(٢٦) الأصل (يا يزيد).

(٢٧) م (يا زيد ابن اختنا).

(٢٨) م (زيد بن اختنا).

(٢٩) الأصل (قوله).

(٣٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١٠٩):
(أمّ) في (يا ابنَ أمَّ) مبني على الفتح وهو في موضع جرّ، ولكنّه كثر في الكلام فأتبعوا فتحة (الميم) فتحة النون) وحركة النون إعراب وحركة الميم بناء، ومثله (يا ابنَ عَمَّ). وهو عكس (يا زيدَ بنَ عمرٍو)؛ لأنّ الأوّل في (يا زيدُ بنَ عمرٍو) إتباع للثاني، وفي (يا ابنَ أمَّ) و (يا ابنَ عَمَّ) إتباع للأوّل.

(٣١) الأصل، م زيادة: (يعني أنّه على الأصل في موضعه لا في لفظه).

[الباب الخامس – تكرار المنادى في حال الإضافة]

هذا بابٌ يكرَّرُ فيهِ الاسمُ في حالِ الإِضافةِ، فيكونُ[1] الأَوَّلُ بمنـزلةِ الآخرِ، وذلك قولُكَ: يا زيدَ زيدَ عمرٍو، ويا زيدَ زيدَ أَخينا، ويا زيدَ زيدَنا[2].

زَعَمَ[3] الخَليلُ (رح)[4] ويونسُ أَنَّ هذا كُلَّهُ سَواءٌ، وهي لُغَةٌ لِلعَرَبِ[5] جَيِّدَةٌ.

[الأمثلة]:

وقال[6] جَرِير: [بسيط]

٤٩٠- يا تَيْمَ - تيْمَ - عدِيٍّ لاأَبا لَكُـمُ ... لا يُـلْقِيَنَّكُـمُ في سَـوْءَةٍ عُـمَـرُ

وقالَ بعضُ ولَدِ جَرير: [رجز]

٢/٢٠٦ ٤٩١- *يا زيدَ - زيدَ - اليَعْملاتِ الذُّبَّل*

---

(١) ب، هـ (ويكونُ).

(٢) م (ويا زيد زيدنا) ساقطة.

(٣) م (وزعم).

(٤) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٥) الأصل (للعرب) ساقطة.

(٦) م زيادة (الشاعر).

٤٩٠- ديوان جرير، ٢٨٥.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وفي الديوان: (لا يوقعنّكم)، وهم تيم بن عبد مناة، وعديّ هذا هو عديّ بن عبد مناة، نسبه إلى أخيه. وعمر هو ابن لجأ، كان ممّن يهاجيه جرير. والسوءة: الفعلة القبيحة، أي: امنعوه من هجائي حتى تأمنوا أنْ ألقيكم في بليّة).
الشاهد فيه: قوله (يا تيمَ – تيمَ- عديٍّ) جعلَ تيمَ الأوّل بمنـزلة الآخرِ، فنصبه.

٤٩١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ونسب أيضاً إلى عبد الله بن رواحة – السيرة ٧٩٤، والروض الأنف ٢: ٢٥٨، وسيرة ابن سيد الناس ١٥٤... الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣١٥):

==

وذلكَ لأَنَّهُمْ قد عَلِموُا أَنَّهم لَوْ لَمْ يُكَرِّروا الاسم، صارَ الأَوَّلُ نصْباً[٧]. فلمّا كرّرُوا الاسمَ توكيداً، تَرَكُوا الأَوَّلَ على الذي كانَ يكونُ عليهِ لَو[٨] لم يُكرِّروا[٩].

[تعقيب]:

وقالَ الخليلُ (رح) [١٠]: هو مِثْلُ (لا أباً لَكَ)، قد عَلِمَ أَنَّهُ لو لم يجئْ بحرفِ الإضافةِ قالَ: (لا أَباكَ) [١١]، فتَرَكَهُ على حالِهِ الأُولى[١٢]. و[١٣] (اللامُ) – هنا[١٤] – بمنزلةِ الاسمِ الثاني في قولِهِ: (يا تَيْمَ – تَيْمَ – عَدِيٍّ) [١٥]، وكذلكَ قولُ الشاعِرِ إِذا اضْطُرَّ:

٤٩٢– *يا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ* ٢٠٧/٢

==

(و (اليعملات) الإبل القوية على العمل، و (الذُّبَّل) الضامرة لطولِ السفر).

الشاهد فيه: قوله (يا زيدَ – زيدَ– اليعملات) وفيه إقحام (زيد) الثاني بين الأوّل وما أضيف إليه.

(٧) م (منصوباً).

(٨) م (و).

(٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٣/ ١١١)

(مذهب سيبويه أنّ قولك: يا زيدَ– زيدَ– عمرٍو، (زيد) الأوّل هو المضاف إلى (عمرو)، والثاني هو توكيد للأوّل وتكرير له، ولا تأثير له في المضاف إليه).

وقال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – مجلد ٢/ ١٨٩):

(ولا يجوز الإقحام إلاّ في النداء والنفي بلا؛ لأنّه موضع تفسير بإخراج الاسم عن الإعراب).

(١٠) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١١) هـ (لا) ساقطة.

(١٢) الأصل (الأوّل).

(١٣) م (ف).

(١٤) هـ، ب (ههنا).

(١٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (قطعة من بيت جرير السابق).

٤٩٢– قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(قطعة من بيت لسعد بن مالك في الحماسة. ٥٠٠ بشرح المرزوقي والخصائص ٣: ١٠٢ ... الخ).

الأصل زيادة (التي قد تركت قومي سدى)؛ م زيادة (التي وضعت أراهط فاستراحوا).

الشاهد فيه: قولـه (يا بؤسَ للحربِ) أقحم (اللام) بين المضاف وما أضيف إليه، والأصل (يا بؤسَ الحربِ).

إِنَّما يُرِيدُ: يا بُؤْسَ الحَرْبِ، وَكَأَنَّ الذي يَقُولُ: (يا تَيْمَ تيمَ عَدِيٍّ) لو قالَهُ مُضطَرّاً على هذا الحَدِّ فِي الخَبَرِ، لَقَالَ: هذا تَيْمُ تيمُ عَدِيٍّ.

– قال[١٦] وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: يا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ، كقولِكَ: يا تيمُ أَخانا(١٧) – ؛ لأنّكَ تَقُولُ: هذا تَيْمٌ تَيْمُ عَدِيٍّ، كما تَقُولُ: هذا تيمٌ أخونا.

٢– وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[١٨]: أَنَّ قَوْلَهُمْ: (يا طَلحةَ أَقْبِلْ) يُشْبِهُ: يا تَيْمَ تيمَ عَدِيٍّ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ قد عَلِمُوا أَنّهم[١٩] لَوْ لَمْ يجيئوا بـ(الهاء) لكانَ آخِرُ الاسم مفتوحاً. فَلَمّا أَلْحَقُوا (الهاءَ) تَرَكُوا الاسْمَ على حالِهِ التي كانَ عليها قَبْلَ أنْ يُلْحِقُوا (الهاء).

قال[٢٠] النّابغةُ الذُّبياني: [طويل]

٤٩٣– كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيمَةَ ناصبِ ... وليلٍ أُقاسِيهِ بَطِيءِ الكواكبِ

فَصارَ (يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ)[٢١] اسماً واحداً، وكان الثاني بمنزلةِ (الهاء) في (طَلْحَةَ): تُحذفُ[٢٢] مَرّةً، ويُجاءُ بها أُخرى. والرَّفْعُ في (طَلْحَةَ)[٢٣] و(يا تَيْمُ – تَيْمَ – عَدِيٍّ) القياسُ. ٢/٢٠٨

(١٦) أي: (الخليل).

(١٧) كأنّه قال: يا تيمُ يا أخانا.

(١٨) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١٩) م (أن).

(٢٠) ب، هـ (وقال)؛ م زيادة (الشاعر).

٤٩٣– ديوان النابغة الذبياني، ٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣١٥):
(ومعنى (كليني) اتركيني، وهو من (وكلتك إلى كذا) إذا تركتك وإيّاه).
الأصل (وليل أقاسيه بطئ الكواكب) ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (يا أميمةَ) ترك الاسم على حاله بعد حذف الهاء، ثم أقحمها.

(٢١) الأصل (عَدِيٍّ) ساقطة.

(٢٢) ب (يحذف).

(٢٣) ب " ويجاء به... طلحة ". أي: في المثال السابق (يا طلحةَ أقبل).

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنهُ لا يجوزُ في غيرِ النداء أَنْ تُذْهِبَ[٢٤] التنوينَ مِنَ [الاسمِ] الأوّلِ[٢٥]؛ لأنّهم جعلوا الأوّلَ والآخِرَ بمنـزلة اسم واحد، نحو (طلحةَ) في النّداءِ، واستَخَفُّوا بذلك[٢٦]؛ لكثرةِ استعمالِهم إيّاهُ في النَداءِ[٢٧]، ولا يجعَلُ بمنـزلةِ ما جُعِلَ مِنَ الغاياتِ كالصوتِ في غَيْرِ النَداءِ لكثرتِهِ في كلامِهِم. ولا يُحْذَفُ[٢٨] (هاءُ) (طلحةَ) في الخبرِ، فيجوزَ[٢٩] هذا في الاسم مُكَرَّراً[٣٠].

وَإِنَّما فَعَلُوا هذا بالنَداءِ[٣١] لِكَثْرَتِهِ في كلامِهِمْ، ولأنَّ أوّلَ الكلام أبداً النّداءُ إلا أَنْ تَدَعَهُ استغناءً بإقبالِ المخاطَبِ عليك، فهوَ أَوّلُ [كلِّ] كلامٍ(٣٢) لَك بِهِ تَعْطفُ المُكَلَّمَ عَلَيْكَ، فلَمّا كَثُرَ و[٣٣] كان الأَوّلَ في كُلِّ موضع، حذَفُوا منه تخفيفاً؛ لأَنّهم مِمَّا[٣٤] يُغَيِّرونَ[٣٥] الأكثر في كلامِهِمْ حَتّى يَجْعَلُوهُ[٣٦] بمنزلةِ الأَصوات، وما أَشبهَ الأَصواتَ مِنْ غَيْرِ الأَسماء المتمكّنة،

---

(٢٤) الأصل (يذهب).

(٢٥) ههنا تعليق على حذف التنوين في أمثلة الباب، وسيأتي بعدها الكلام على حذف التنوين في النّداء مطلقاً إلاّ ما نوّن لعلة.

(٢٦) م (بذلك) ساقطة.

(٢٧) الأصل، ب زيادة (في النداء)؛ م زيادة (في النداء؛ وذلك قبل وبعد جعلتا بمنـزلة قولهم حرب، وإنّما حرب صوت يزجر به، وإنّما خصّوا قبل وبعد بهذا).

(٢٨) الأصل (ولا تحذف).

(٢٩) م زيادة (أنْ يقول: فهذا تيم تيم عدي، فيكون هذا بمنـزلة قولك: تيم عدي: كما لا تقول(طلح)، ويلحق تيم الثانية كما تلحق الهاء، وتجعلها على لفـظ الأوّل كما تلحق الهاء، فتجعلها على لفظ).

(٣٠) الأصل، م، هـ زيادة (يعني طرح التنوين من تيم تيمِ عديٍّ، في الخبر. يقول: لو فُعِلَ هذا بطلحة جاز هذا). ب زيادة (من تيم تيم... لو فُعِلَ هذا بطلحة، جاز هذا). والظاهر أنّه تعليق.

(٣١) أراد النداء مطلقا. انظر: الهامش (٢).

(٣٢) الأصل، م (الكلام).

(٣٣) الأصل (و) ساقطة.

(٣٤) أي: (ربّما).

(٣٥) الأصل (يغيرونا).

(٣٦) ب، هـ (جعلوه).

ويحذِفُون[٣٧] مِنهُ كما فَعَلُوا في (لَمْ أُبَلْ)، وَرُبَّما أَلْحَقُوا فيهِ كَقْولِهِمْ: (أُمّهاتٌ)[٣٨].

٢/٩٠؟ وَمَنْ قالَ: (يا زيدُ الحسَنُ) قال: يا طلحةَ الحَسَنُ؛ لأنَّها كفتحةِ (الحاءِ) إذا حَذَفْتَ (الهاءَ)؛ ألاَ تَرَى أنَّ مَنْ قالَ: (يا زيدُ الكريمُ)، قال[٣٩]: يا سَلَمَ الكريمُ[٤٠].

(٣٧) م (ويحذف).

(٣٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١١٣):
(يعني زادوا النداء كما زادوا (الهاء) في (أمّهات). والذي زادوا فيه، نحو: يا أبتِ، ويا أمّة).

(٣٩) م (يقول).

(٤٠) م زيادة (أراد: سلمة).
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١١٣):
(والترخيم لا يغيّر نعت المرّخم عما كان عليه قبل الترخيم، لأنّه ليس بتغيير لموضع الذي قدّر له الإعراب فيه؛ فلذلك قالوا: يا سَلمَ الكريمُ كما قالوا: يا زيدُ الكريمُ. و (سَلمَ) ترخيم (سلمة)).

[الباب السادس - المنادى المُضاف إلى ياءِ المتكلِّم]

هذا بابُ إضافة المنادى إلى نَفْسِكَ[١]: اعْلَمْ أَنَّ (ياءَ الإضافةِ) لا تَثْبُتُ في[٢] النَداء كما لم يَثبتِ التنوينُ في المفردِ؛ لأَنَّ (ياءَ الإضافةِ) في الاسم بمنـزلةِ التنوينِ؛ لأَنَّها بَدَلٌ مِنَ التنوين؛ ولأنَّهُ لا يَكونُ كلاماً حَتَّى يكونَ في الاسم. كما أَنَّ التنوين إذا لم يَكنْ فيه لا يكونُ كلاماً، فَحُذِفَ كما حُذِف التنوينُ إذاً[٣]، وَتُرِكَ آخرُ الاسمِ جَرّاً؛ لِيُفْصَلَ بينَ الإضافة وغيرِها، وصارَ حذفُها هنا[٤] لكثرةِ النَداءِ في كلامهمْ حيثُ[٥] اسْتَغْنَوا بالكسرةِ عَنِ الياءِ، وَلَمْ يكونُوا لِيُثْبِتوا في كلامِهِمْ[٦] حذْفها إلاّ في النَداءِ. [وَلَمْ يَكُنْ لَبْسٌ في كلامِهِمْ لِحَذْفِها]، وكانتِ (الياءُ) حقيقةً بذلِكَ[٧] لِما ذَكَرْتُ لَكَ؛ إِذْ حَذَفُوا(٨) ما هو أَقَلُّ اعتلالاً[٩] في النِّداءِ، وذلكَ قولُكَ: يا قَوْمِ لا بأسَ عليكم، وقالَ الله تعالى[١٠]: ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾[١١].

---

(١) قال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - مجلد، ٢/ ١٨٩):
(إضافة المنادى إلى ياء المتكلم).

(٢) م، هـ (مع).

(٣) الأصل، ب، هـ (كما حذف التنوين إذاً) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م) لتمام الكلام به.

(٤) م (ههنا).

(٥) م (وحيث).

(٦) ب، هـ (في كلامهم) ساقطة.

(٧) الأصل، م (وكانت الياء خفيفة فحذفت)؛ ب (فكانت الياء حقيقة بذلك). وما أثبتناه هو ما في (هـ).

(٨) م زيادة (التنوين).

(٩) الأصل، م زيادة (يعني: التنوين).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون معلّقاً:
(يعني ياء المتكلم).

(١٠) ب (وقال عزّ وجل)؛ هـ (وقال الله جلّ ثناؤه)؛ م (وقال تعالى).

(١١) سورة الزمر ١٦.

[اللّغات الأُخر]:

١- وبعضُ العَرَبِ يقولُ: يا رَبُّ اغْفِرْ لي، ويا قومُ لا تَفْعَلُوا.

٢/٢١٠ ٢- وثَباتُ (الياءِ) فيما زَعَمَ يونسُ في المضافِ لُغَةٌ[١٢]. واعْلَمْ أنَّ بُقْيانَ[١٣] (الياءِ) لغةٌ في النداءِ في الوقفِ والوصلِ، يَقُولُونَ[١٤]: يا غلامي أَقْبِلْ، وكذلكَ إذا وَقَفُوا. [و] كانَ أبو عمرو يقولُ: ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾[*]. وَقالَ[١٥] الراجِزُ وهو عبدُ الله بنُ عبدِ الأَعلى القُرَشيُّ: [رجز]

٤٩٤- وَكُنْتَ إذْ كَنْتَ إلهي وَحْدَكا لَمْ يكُ شيءٌ يا إلهي قَبْلَكا

٣- وقد يُبْدِلونَ مكانَ (الياءِ) الألِفَ؛ لأَنَّها أَخفُّ، وَسنُبيِّنُ ذلكَ إنْ شاءَ الله[١٦]، وذلك قولُكَ[١٧]: يا رَبَّا تجاوَزْ عَنَّا[١٨]، ويا غُلاما لا تَفْعَلْ. فَإذا وَقَفْتَ قُلْتَ: يا غُلاماهْ. وَإنَّما أَلْحَقْتَ (الهاءَ) لِيكونَ أَوْضَحَ للألف؛ لأَنَّها خفيَّةٌ[١٩] وعلى هذا النحوِ يجوزُ: يا أَباهْ، ويا أُمَّاهْ.

---

(١٢) ب، هـ (وثبات الياء فيما زعم يونس في الأَسماء).

(١٣) م (تبيان).

(١٤) ب، هـ (تقول).

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(في إتحاف فضلاء البشر ٣٧٥: (واختلف عن رويس في (يا عباد)، فجمهور العراقيين على إثباتها عنه كذلك، والآخرون على الحذف، هو القياس؛ فإنّه قاعدة الاسم المنادى).

(١٥) ب (قال).

٤٩٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (المنصف: ٢: ٢٣٢ وابن يعيش ٢: ١١ ... الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٧):
(وتقدير البيت: وكنت يا إلهي إذْ كنت وحدك لم يك شيءٌ قبلك)؛ ب (فكنْتَ إذْ كُنْتَ...).
الشاهد فيه: قوله (يا إلهي) وفيه إثبات الياء على الأصل.

(١٦) م زيادة (تعالى).

(١٧) الأصل (قولك) ساقطة.

(١٨) م (عنّا) ساقطة.

(١٩) م زيادة (وتقول: يا عم لا تفعل، ويا عمّا لا تفعل، وتقول يا أب لا تفعل، ويا أمّ لا تفعلي. أخبرنا بذلك يونس عن العرب الموثوق بهم).

٤- وَسَأَلْتُ الخليل (رح)[٢٠] عَنْ قولِهِمْ: يا أَبَهْ، ويا أَبَتِ لا تَفْعَلْ، ويا أَبَتَاهْ، ويا أُمَّتَاهْ[٢١]. ٢/٢١١

فَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٢٢]: أَنَّ هذهِ (الهاء) مِثْلُ الهاءِ في (عَمَّةٍ) و (خَالَةٍ)، وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٢٣]: أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: يا أُمَّةُ[٢٤] لا تفعلي، ويدلُّكَ على أَنَّ(الهاءَ) بمنزلَةِ الهاءِ في (عَمَّةٍ) و (خالةٍ)[٢٥] أَنَّكَ تَقُولُ في الوَقْفِ: يا أُمَّهْ، ويا أَبَهْ كما تَقُولُ: يا خالَهْ. وتَقُولُ: يا أُمَّتاهْ كما تَقُولُ: يا خالَتاهْ. وَإِنَّما يُلْزِمُونَ هذه (الهاءَ) في النّداءِ إذا أَضَفْتَ إلى نَفْسِكَ خاصَّةً، كأَنَّهُمْ جَعَلُوها عوضاً مِنْ حَذْفِ (الياءِ)، وأرادُوا أَنْ لا يُخِلّوا بالاسمِ حِينَ اجْتَمَعَ فيه حذفُ (الياءِ)، وأَنَّهم لا يكادُونَ يقُولُونَ: يا أَباهُ، ويا أُمّاهُ، وهي قَليلَةٌ في كلامِهِمْ[٢٦]. وصارَ هذا محتملاً عِنْدَهُمْ لِما دَخَلَ النِّداءَ[٢٧] مِنَ التغييرِ والحَذْفِ، فَأَرادُوا أَنْ يُعَوِّضُوا هذينِ الحَرْفَيْنِ كما قالُوا: أَيْنُقٌ لـمَّا حَذَفُوا (العَيْنَ) رأساً[٢٨]، جَعَلُوا (الياءَ) عِوَضاً. فَلَمّا أَلْحَقُوا (الهاءَ) [في أَبَهْ) و (أُمَّهْ)]، صَيَّروها بمنزلة (الهاءِ) التي تُلْزِمُ الاسمَ في كُلِّ مَوْضِعٍ[٢٩] واختُصَّ النِّداءُ بذلك لِكَثْرتِهِ في كلامِهِمْ[٣٠] كما اختُصَّ النِّداءُ بـ (يا أَيُّها الرَّجُلُ). ولا يكونُ هذا في غَيْرِ النِّداءِ؛ ٢/٢١٢
لأَنَّهُمْ جَعَلُوا (ها) [تنبيهاً] فيها بمنزلةِ[٣١] (يا)، وأَكَّدُوا[٣٢] التَّنْبِيه بِها[٣٣] [حينَ جَعَلُوا (يا)

---

(٢٠) ب، م هـ (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٢١) الأصل (ويا أمّتاه) ساقطة.

(٢٢) ب، م هـ (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٢٣) ب، م هـ (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٢٤) م (يا أمت).

(٢٥) ب (وخالة) ساقطة.

(٢٦) الأصل، ب (وهي قليلة في كلامهم) ساقطة.

(٢٧) م (لما دخل النداء) ساقطة.

(٢٨) الأصل (فكما قالوا)؛ ب (رأساً) ساقطة.

(٢٩) ب زيادة (نحو عَمَّهْ وخالَهْ)؛ هـ زيادة (نحو خالة وعمة).

(٣٠) م، ب (في الكلام).

(٣١) الأصل (بمنزلة) ساقطة.

(٣٢) م زيادة (به).

(٣٣) ب (بها التنبيه).

مع (ها)]؛ فَمِنْ ثَمَّ لم يَجُزْ لَهُمْ أَنْ يَسْكُتُوا على (أَيِّ)، ولَزِمَهُ التفْسِيرُ.

[تعقيب]:

قُلْتُ: فَلِمَ دَخَلَ[٣٤] (الهاءُ) في (الأَبِ) وهو مُذَكَّرٌ[٣٥]؟

قالَ: قَدْ يكونُ الشيءُ المُذَكَّرُ يُوصَفُ بالمؤنَّثِ، وَيَكُونُ الشيءُ المذكَّرُ[٣٦] لهُ الاسمُ المؤنَّثُ[٣٧] [نحو: نَفْسٍ، وأَنْتَ تَعْني بِهِ الرَّجُلَ[٣٨]]، ويكونُ الشيءُ المُؤَنَّثُ يوصَفُ بالمذكَّرِ. وَقَدْ يكونُ الشيءُ المؤنَّثُ لهُ الاسمُ المذكَّرُ، فَمِنْ ذلكَ: هذا رَجُلٌ رَبْعَةٌ، وَغُلامٌ يَفَعَةٌ، فهذهِ (الصفاتُ). و (الأسماءُ) قولُهُمْ: نَفْسٌ، وثلاثَةُ أَنْفُسٍ، وقولُهُمْ: ما رَأَيْتُ عَيْناً - يعني: عَيْنَ القومِ - ، فكَأَنَّ (أَبَهْ) اسمٌ مؤنَّث يَقَعُ للمُذَكَّرِ؛ لأَنَّها والِدانِ كما يَقَعُ[٣٩] (العَيْنُ) للمذكَّرِ والمؤنَّثِ؛ لأَنَّها شخصانِ. فكَأَنَّهُمْ إِنَّما قالُوا: (أَبوانِ) لأَنَّهُمْ جَمَعُوا بينَ (أَبٍ) و (أَبَةٍ) إلاّ أَنَّهُ لا يكونُ مستعملاً إلاّ في النِّداءِ، إذا عَنَيْتَ المذكَّرَ. واسْتَغْنَوا بـ (الأُمِّ) [في المؤنَّث عن (أَبَةٍ)]، وكانَ ذلكَ عندهم في الأَصْلِ على هذا، فَمِنْ ثَمَّ جاؤوا عليهِ بـ (الأَبَوَينِ)، وَجَعَلُوهُ في غيرِ النّداءِ (أَباً) بمنـزلةِ (الوالِدِ)، وكأَنَّ مؤنَّثَهُ (أَبَةٌ) كما أَنَّ مؤنَّثَ (الوالِدِ): (والدةٌ)[٤٠].

وَمِنْ ذلك أَيضاً قولُكَ للمؤنَّث: هذه امرأَةٌ عَدْلٌ. وَمِنَ الأسماءِ: (فَرَسٌ)، [هو لِلْمُذَكَّرِ، فَجَعَلَوهُ لَهُما، وكذلكَ (عَدْلٌ)]، وما أَشْبَهَ ذلكَ.

٢/٢١٣ ٥- وَحَدَّثنا يونسُ أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ: يا أُمَّ لا تفعلي، جَعَلُوا هذهِ (الهاءَ) بمنـزلةِ هاءِ[٤١] (طلحةَ)؛ إذْ قالُوا: يا طلَحَ أَقْبِلْ؛ لأَنَّهُمْ رَأَوها متحرِّكةً بمنـزلةِ هاءِ (طلحةَ)[٤٢]،

---

(٣٤) م، ب، هـ (دخلت).

(٣٥) أراد قولهم: (يا أبَهْ) بعد أن اتضح القول في (يا أُمَّهْ).

(٣٦) م زيادة (يكون).

(٣٧) الأصل (ويكون الشيء المذكر له الاسم المؤنّث).

(٣٨) ب، هـ (الرجل به).

(٣٩) م، هـ (تقع).

(٤٠) م، ب (الوالدة)؛ م زيادة (وجاؤوا في النداء على الوجه الآخر).

(٤١) الأصل (هاء) ساقطة.

(٤٢) م العبارة (طلحة إذ قالوا: ... بمنـزلة هاء طلحة) ساقطة لانتقال النظر.

فحذفوها. ولا يجوزُ ذلك في غَيْرِ (الأُمِّ) مِنَ المُضافِ.

[تعليق]:

وَإِنَّما جازتْ هذِ الأشياءُ في (الأَبِ) و (الأُمِّ)؛ لِكَثْرَتِهِما في النِّداءِ كما قالُوا: (يا صاحِ) في هذا الاسم[٤٣]. وَليسَ كُلُّ شيءٍ[٤٤] يَكْثُرُ في كلامِهِمْ يُغَيَّرُ عَنِ الأَصْلِ؛ لأَنَّهُ ليسَ بالقياسِ عِنْدَهُمْ، فَكَرِهُوا تَرْكَ الأَصْلِ.

---

(٤٣) أصله (صاحب).

(٤٤) م (وليس كلّ ما).

[الباب السابع - ياء المتكلم فيما أُضيف إلى المنادى]

هذا بابُ ما تُضِيفُ إِلَيهِ، ويكونُ مُضافاً إليكَ قَبْلَ المُضافِ إِلَيْهِ[1]، وَتَثْبُتُ فيه[2] الياءُ[*]؛ لأَنَّهُ غيرُ منادًى، وإِنَّما هو بمنـزلةِ المجرورِ في غيرِ النِّداءِ، وذلك[3] قولُك[4] يا ابنَ أَخي، ويا ابنَ أَبي، يَصِيرُ بمنـزلَتِهِ في الخبرِ. وكذلكَ: يا غلامَ غلامي، وقالَ الشاعِرُ[5] أبو زُبيدٍ الطّائي: [خفيف]

٤٩٥- يا ابنَ أُمِّي ويا شُقَيِّقَ نَفْسِي أَنْـتَ خَـلَّيْتَنـي لِـدَهـرٍ شديـدِ

[اللّغات الأُخر]:

٢/٢١٤ ١- وَقَالُوا: يا ابنَ أُمَّ، ويا ابنَ عَمَّ، فَجَعَلُوا ذلكَ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ؛ لأَنَّ هذا أكثرُ في كلامِهِمْ مِنْ: (يا ابنَ أَبي)، و (يا غلامَ غلامي).

٢- وَقدْ قالُوا أيضاً: يا ابن أُمِّ، ويا ابن عَمِّ[6].

كأنَّهم جعَلُوا الأوّلَ والآخِرَ اسماً، ثُمَّ أَضافُوا إلى (الياءِ) كقولِكَ: (يا أَحَدَ عَشَرَ أَقْبِلُوا).

---

(١) ب (قبل المضاف إليه) ساقطة.

(٢) م قبله زيادة (أبدا).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١١٩):
(جملة هذا الباب في الاسم الذي أضيف إليه المنادى).

(٣) هـ (فذلك).

(٤) الأصل (قولك) ساقطة.

(٥) الأصل (الشاعر) ساقطة؛ م زيادة (وهو).

٤٩٥- شعر أبي زبيد الطائي، ٤٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٨):
(وصغّر قوله (يا شقيّق نفسي) دلالة على قربه من نفسه ولطف محله من قلبه).
الشاهد فيه: قوله (يا ابن أمّي) و (يا شقيّق نفسي) وفيه إثبات الياء في (أمّي)؛ لأنّه غير منادى وكذلك (نفسي).

(٦) م العبارة (فجعلوا ذلك ... ويا ابن عَمِّ) ساقطة.

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: حذفُوا (الياءَ) لكثرةِ هذا[7] في كلامِهِمْ. وعلى هذا قالَ أبو النَّجم:

[رجز]

٤٩٦- *يا ابْنَةَ عَمَّا لا تَلومي واهْجَعي*

[تعقيب على البابين السادس والسابع]:

واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شيءٍ ابْتَدَأْتُهُ[8] في هذينِ البابينِ أوّلاً[9] هو القياس[10]. وجميعُ ما وصفنا مَنْ هذهِ اللُّغاتِ سَمِعْناهُ مِنَ الخليل[11] ويونسَ عَنِ العَرَبِ.

---

(٧) م (ذلك).

٤٩٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٨):
(خاطب امرأته أم الخيار وهي ابنة عمه، ولها يقول:
قـد أصبحـت أُمّ الخيـارِ تَدّعـي علـيّ ذنبـا كـلّـه لـم أصـنـع)
و (الهجوع) النوم بالليل خاصة.
الشاهد فيه: قوله (يا ابنةَ عَمَّا)، أبدل (الألف) من (الياء) لكثرة الاستعمال، وقد أراد به الحجّة على تصرفهم بالياء حذفاً أو إبدالاً لكثرة الاستعمال.

(٨) ب (ابتدأناه).

(٩) الأصل (أوّلاً) ساقطة.

(١٠) الأصل، م، هـ (فهو في القياس).

(١١) هـ زيادة (رحمه الله).

[ثانياً - أبواب النّداء على وجه الاستغاثة والتعجب]

[الباب الأوّل - لام المستغاث بِهِ والمتعجَّب منه]

[الاستغاثة]:

٢/٢١٥ هذا بابُ ما يكونُ النِّداءُ فِيهِ مُضافاً إلى المنادى بحرفِ الإضافةِ، وذلكَ في (الاستغاثة) و (التعجب)، وذلك الحرفُ اللامُ المفتوحةُ، وذلك قولُ الشاعرِ وهو مُهَلْهِلٌ: [مديد]

٤٩٧- يا لَبَكْرٍ أَنْشِروا لي كُلَيباً يا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفِرارُ

فاسْتغاثَ بِهِمْ لِيُنْشِرُوا(١) لَهُ كُلَيباً. وهذا مِنْهُ وعيدٌ وتهَدُّدٌ. وأَمّا قولُهُ: (يا لَبَكْرٍ أَينَ أَينَ الفِرارُ) فإنّما اسْتغاثَ بِهِمْ لَهُمْ، أي: لِمَ تَفِرّونَ؟ استطالةً(٢) عليهم وَوَعِيداً.

وقالَ أُميَّةُ بن أبي عائذٍ الهذليّ: [متقارب]

٢/٢١٦ ٤٩٨- أَلاَ يا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ الخَيالِ أَرَقَ مِنْ نازحٍ ذي دَلالِ

وقالَ قيسُ بنُ ذَريحٍ: [وافر]

٤٩٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٩):
(والمعنى: يا لبكر أدعوكم لأنفسكم مطالبا لكم في إنشار كليب وإحيائه. وهذا منه استطالة ووعيد، وكانوا قد قتلوا كليبا أخاه في أمر البسوس، وخبرها مشهور).
الشاهد فيه: قوله (يا لَبَكْرٍ)، أدخل لام الاستغاثة على (بكر) مفتوحة للفرق بينها وبين لام المستغاث له.

(١) ب (لأنْ يُنْشروا).

(٢) م (استكالة) وهو سهو.

٤٩٨- ديوان الهذليين، ٢/ ١٧٢.
ورد (أَرَّقَ ...) وصوابه من حيث الوزن (فَأَرّقَ ...) بدون خرم.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٩):
(و (الطيف) ما يطيف بالإنسان في النوم من خيال مَنْ يحبّ، ومعنى (أرّق) منع النوم، و (النازح) البعيد، وذكّرَهُ؛ لأنّه أراد الشخص، و (الدلال) الدلالة بحسن ومحبّة ونحوهما).
الشاهد فيه: قوله (يا لَقوم) و (لِطيفِ الخيال) فتح اللام الأولى، وكسر اللام الثانية فرقا بين المستغاث به والمستغاث من أجله.

٤٩٩- تَكَنَّفَني الوُشاةُ فَأَزعجوني فَيا لَلنَّاسِ لِلواشي المُطاعِ

[تعليق]:

وقالُوا: يا للهِ لِلْناسِ(٣)، إذا كانتِ الاستغاثةُ [بهِ](٤)، فالواحِدُ والجميعُ فيه(٥) سواءٌ، وقالَ الآخَرُ: [خفيف]

٥٠٠- يا لَقَوْمٍ مَنْ لِلْعُلَى والمَساعي يا لَقومٍ مَنْ لِلنَّدَى والسَّماحِ
يا لَعطّافِنا ويا لَرياحِ وأبي الحَشْرَجِ الفَتى النَّفاحِ ٢/٢١٧

ألا تَراهُمْ كَيْفَ(٦) سَوَّوْا بينَ الواحد والجَميعِ؟

٤٩٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ونسب أيضاً إلى حسان بن ثابت. ابن يعيش ١/ ١٣١ والعيني ٤/ ٢٥٩).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٩):
(ومعنى (تكنّفني) أحاطوا بي، و (الكنف) الجانب، و (الوشاة) النّمامون؛ لأنّهم يزينّون الباطل، واحدهم (واش) وأصله من (الوشي). ومعنى (أزعجوني) روّعوني، وأصل (الإزعاج) تحريك الشيء، وحثّه، و (المرتاع) تتحرك نفسه).
الشاهد فيه: قوله (فيا لَلْناسِ) و (لِلْواشي)، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٣) الأصل، ب، هـ (وقالوا: ياللهِ، يالَلناسِ)، وهو سهو. وما أثبتناه هو ما في (م).

(٤) هـ (به) ساقطة.

(٥) م (والواحد والجميع فيه)؛ ب (فالواحد والجميع فيها).

٥٠٠- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٩):
(رثى رجالاً من قومه، فيقول: لم يبق للعلى والمساعي مَنْ يقوم بها بعدهم، و (النفّاح) الكثير العطاء. ويروى (الوضّاح) وهو المشهور الكرم، والوضح: البياض، أي: هو من الشهرة كالأغر من الخيل).
وفي (م):
(يا لقومي للعلى والمساعي يا لقومي للندى والسماح
يا لعطافنا ويا للرياح وأبي الحشرج الفتى الوضاح
ويروى: النفاح).
الشاهد فيه: (يا لَقوم)و(يا لَعطّافنا، ويا لَرياح) ساوى في إدخال لام الاستغاثة المفتوحة الواحد والجمع.

(٦) الأصل (كيف) ساقطة.

[التعجب]:

وأمَّا في التعجُّب فقوْلُهُ وهو فرّارُ الأسدي[7]: [طويل]

٥٠١- لَخَطَّابُ لَيْلَى - يا لَبُرْثُنَ مِنكُمُ- أَدَلُّ وأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ المَقانِبِ

وقالُوا: يا لَلْعَجَبِ ويا لَلْفَليقَةِ؛ كأنَّهم رأَوا أمراً عَجَباً، فقالُوا: (يا لَبُرْثُنَ)، أي: مِثْلُكُمْ دُعِيَ للعظائم.

وقالُوا: يا لَلْعَجَبِ، ويا لَلْماءِ، لـمَّا رَأَوا عجباً أو رَأَوا ماءً كثيراً، كأنَّهُ يَقُولُ: تَعَالَ يا عَجَبُ، أو: تَعَالَ يا ماءُ[8]، فَإِنَّهُ مِنْ أَيَّامِكَ وزمانِكَ[9].

٢/٢١٨ وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُمْ: يا لَلدواهي، أي: تَعَالَيْنَ[10]؛ فإنَّهُ لا يُسْتَنْكَرُ لَكُنَّ؛ لأَنَّهُ مِنْ أيامِكُنَّ وأحيانِكُنَّ[11].

---

(٧) الأصل (وهو مرار الأسدي)؛ م (أي: فرّار الأسدي).

٥٠١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ليلى) امرأته، وكان (برثن) قد داخلوا امرأته وأفسدوها عليه، فقال هذا متعجباً من فعلهم وجعلهم في الاهتداء إلى إفسادها لانتزاعها منه أهدى من(سليك بن السلكة) وهو أحد عدائي العرب وصعاليكهم، وكان يسمّى أيضاً (سليك المقانب)، و(المقنب) الجماعة من الخيل. وبعد هذا البيت:
تزورونها ولا أزور نساءكم ألهفي لأولاد الإماء الحواطب)
الشاهد فيه: قوله (يا لَبُرْثُن) فتح اللام على معنى التعجب منه.

(٨) الأصل (تعال يا ماء أو تعالي يا عجب)؛ م (تعال يا ماء وتعال يا عجب).

(٩) م (فإنه من أيامك وزمانك) ساقطة.

(١٠) م (ومثل ذلك قولهم: يا للدواهي، أي: تعالين) ساقطة.

(١١) الأصل (لأنّه من أيامك وأحيانك)؛ م (لأنّه من أبائك وأحبائك)؛ هـ (لأنه من إبانكُنَّ وأحيانكن)؛ ب (لأنــّه من أحيانكنّ).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (ط: (لأنّه من أحيانكن) فقط. وفي الأصل: (لأنّه من آبائِك وأحيانك) وفي ب: (لأنّه من آبائك وأحيانك. وقد سويت النصّ بما ترى).
أقول: تسوية النص على ما ذكرناه أولى بدلالة ما في (الأصل) لدينا.

[تعقيب]:

١- وَكُلُّ هذا في معنى (التعجب) و (الاستغاثةِ)، وإلاَّ لَمْ يَجُزْ؛ ألاَ تَرَى أَنَّكَ[١٢] لو قُلْتَ: يا لَزيدٍ، وأَنتَ تُحِدِّثُهُ لَمْ يَجُزْ.

٢- وَلَمْ يلْزمْ في هذا البابِ إلاّ يا[١٣] للتنبيهِ؛ لَئِلاَّ تَلْتَبِسَ هذهِ اللامُ بلامِ التوكيد كقولِكَ: لَعَمْرُو خيرٌ مِنْكَ. ولا يكُونُ مَكانَ (يا) سِواها مِنْ حروفِ النِّداء[١٤]، نحو: أَي، وَهَيَا، وَأَيَا؛ لأَنَّهُمْ أَرادُوا أَنْ يُمَيِّزوا هذا مِنْ ذلكَ البابِ الذي ليس فيه معنى استغاثةٍ ولا تَعَجُّبٍ.

٣- وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[١٥]: أَنَّ هذهِ (اللامَ) بدلٌ مِنَ الزيادةِ التي تَكُونُ في آخِرِ الاسمِ إذا أَضَفْتَ، نحو قولِكَ: يا عَجبَاهْ، ويا بَكْراهْ، إذا اسْتَغَثْتَ أَو تَعَجَّبْتَ، فصَارَ كُلُّ واحدٍ منهما يُعاقِبُ صاحِبَهُ كما كانتْ هاءُ (الجحاحجةِ) مُعاقبةً ياءَ (الجحاجيح)[١٦]، وكما عاقَبَتِ الأَلِفُ في (يمانٍ) الياءَ في (يَمنيّ)[١٧]. ونحوُ هذا في كلامِهِمْ كثيرٌ[١٨]، وسَتَرَاهُ إِنْ شاء الله عزَّ وَجَلَّ[١٩].

---

(١٢) م (أنك) ساقطة.

(١٣) م (يا) ساقطة.

(١٤) ب، هـ (حروف التنبيه)؛ م (مكان يا سواها من حروف النداء) ساقطة.

(١٥) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١٦) الأصل (الحجاحج).

(١٧) م (في يمان يمني).

(١٨) م (ونحو هذا في كلامهم أشياء).

(١٩) م (وستراه إنْ شاء الله تعالى ومنها ما قد مضى)؛ ب (وستراه إنْ شاء الله).

[الباب الثاني – لام المستغاث له]

هذا بابُ ما تكونُ اللام فيه مكسورةً؛ لأنَّهُ مَدْعوٌّ له هاهنا وهو غيرُ مدعوٍّ[1]، وذلكَ
٢/١٩؟ قولُ بعض العَرَبِ: يا لِلْعَجَبِ ويا لِلْماءِ[2] [و] كأنَّهُ نَبَّهَ[3] بِقَوْلِهِ: يا غَيْرَ الماءِ لِلْماءِ[4]. وَعَلى ذلكَ قولُ أبي عمرٍو[5]: يا وَيْلٌ لَكَ، ويا وَيْحٌ لَكَ[6]، كأَنَّهُ نَبَّهَ إنساناً، ثُمَّ جَعَلَ الوَيلَ له[7]، وعلى ذلكَ قَوْلُ[8] قَيْسِ بن ذَرِيحٍ:

٥٠٢- *فيَا لَلناسِ لِلْواشي المُطاعِ*

و:

٥٠٣- *يا لَقومي لِفِرْقَةِ الأَحبابِ*

كَسَرُوها؛ لأَنَّ الاسمَ الذي بَعْدَها غيرُ منادًى، فَصَار بمنـزلتِهِ[9] إذا قُلْتَ: هذا لِزيدٍ[10].

---

(١) أي: غير منادى.

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١٢٣):
(فإنْ قال قائل: لم كان فتح لام المدعوّ أولى من فتح لام المدعوّ له؟
قيل: لأنَّ المدعوّ لم يخرج عن منهاج ما تدخله اللام المكسورة؛ لأنَّك إذا قلت: يا لِلمظلوم، فمعناه: أدعوكم للمظلوم، فهو على منهاجه في غير النداء، والمدعوّ في دخول اللام عليه خارج عن القياس؛ لأنّ المنادى لا يحتاج إلى لام فكان تغيير لامه أولى).

(٣) م (كأنّه يقول).

(٤) الأصل (للماء) ساقطة.

(٥) م (وعلى ذلك قرأ أبو عمرو بن العلا)، ب، هـ (وعلى ذلك قال أبو عمرو).

(٦) م (له).

(٧) م زيادة (فعلى هذا قول أبي عمرو).

(٨) م زيادة (الشاعر)؛ ب (قال).

٥٠٢- انظر: الشاهد (٤٤٩).

٥٠٣- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٧ المعنى واضح. ب (يا لَقوم).
الشاهد فيه: قوله (لِفرقة الأحباب) كسر اللام لأنّها لام الـمدعوّ له وهو غير منادى، فجرى على الكسر المستعمل في لام الجرّ لوقوعها في موضعها.

[تعقيب]:

فَـ (اللامُ المفتوحةُ) أَضافَتِ النِّداءَ إلى المنادى المخاطَبِ. و (اللامُ المكسورةُ) أَضافتِ المدعوَّ إلى مَا بعْدهُ لأَنَّهُ سَبَبُ المدعوِّ؛ [وذلكَ أَنَّ المدعوَّ[11] إِنَّما دُعِيَ مِنْ أَجلِ ما بَعْدَهُ]؛ لأَنَّهُ مَدْعوٌّ لَهُ.

وَمِمَّا يدلُّكَ على أَنَّ اللامَ المكسورةَ ما بَعْدَها غيرُ مدعوٍّ[12] قولُهُ: [بسيط]

٥٠٤- يا لَعْنَةُ اللهِ والأَقـوامِ كُلِّهِـمُ ... والصَّالحينَ على سِمْعـانَ مِـنْ جـارِ

فـ (يا) لغيرِ اللّعنةِ. ٢/٢٢٠

وتقولُ: يا لَزَيدٍ ولَعمرٍو. وإذا لم تجئْ بـ (يا) إلى جنب اللامِ، كَسَرْتَ ورددْتَ إلى الأصلِ.

==

(٩) الأصل (بمنـزلة)، زيادة (هذا)؛ م (بمنـزلتها).

(١٠) الأصل (إذا قلت: يا ذا لزيد).

(١١) أي: المنادى.

(١٢) أي: غير منادى.

٥٠٤- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٢١):
(والمعنى: يا قوم، لعنة الله على سمعان).
الشاهد فيه: قوله (يا لعنةُ الله) حذف المدعوَّ، أي: المنادى، وهو (غير اللّعنة)، كأن يكون مثلاً: يا قومُ، ورفع (اللّعنة) بالابتداء، ولو أوقع النّداء عليها، لنصبها.

[ثالثاً - أَبواب النّداء على وجه النُّدبة]

[الباب الأوّل - ألف الندبة التي يُفتح ما قبلها]

هذا بابُ النّدْبَةِ: اعْلَمْ أَنَّ المندوبَ مدعوٌّ[(١)]، ولكنَّهُ مُتَفَجَّعٌ عليه[(٢)]. فَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ في آخِرِ الاسمِ (الألفَ)؛ لأَنَّ النُدبَةَ كأَنَّهُمْ يترنَّمونَ فيها، وَإِنْ شِئْتَ لم تُلْحِقْ كما لم تُلْحقْ في النِّداءِ.

واعْلَمْ[(٣)] أَنَّ المندوبَ لا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ اسمِهِ (يَا)، أَو[(٤)] (وا) كما لَزِمَ [(يا)] المُسْتَغاثَ بِهِ، والمُتَعَجَّبَ مِنْهُ.

واعْلَمْ أَنَّ (الأَلِفَ) التي تَلْحَقُ[(٥)] المندوبَ تُفْتَحُ[(٦)] كُلُّ حَرَكةٍ قَبْلَها مكسورةً كانتْ أو مضمومةً[(٧)]؛ لأَنَّها تابعةٌ لِلأَلفِ، ولا يكونُ ما قَبْلَ الأَلِفِ إِلاَّ مفتوحاً.

[وازيداه]:

فَأَمّا ما تَلْحَقُهُ الأَلِفُ فَقَوْلُكَ: وازيداهْ - إذا لَمْ تُضِفْ إِلى نَفْسِكَ- .

[وازيديا]:

وَإِنْ أَضَفْتَ إلى نَفْسِكَ فهو[(٨)] سَواءٌ؛ لأَنَكَ إِذا أَضَفْتَ (زيداً) إلى نَفْسِكَ فالدالُ

---

(١) أي: منادى.

(٢) الندبة: تفجع ونوح من حزن وغمٍّ يلحق النادب على المندوب عند فقده، وإنْ كان يعلم أنّه لا يجيب لإزالة الشّدة التي لحقته لفقده. انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي - مخطوط - ٣/ ١٢٦.

(٣) م (و) ساقطة.

(٤) الأصل، م (و).

(٥) الأصل (يلحق).

(٦) الأصل (بفتح).

(٧) م، ب (مضمومة كانت أو مكسورة).

(٨) م (فيه).

مكسورةٌ، وإذا لم تضِفْ فالدالُ مضمومةٌ، فَفَتَحْتَ المكسورَ كما فَتَحْتَ المضمومَ. وَمَنْ قَالَ: (يا غُلامِي) وَقرأَ: ﴿ يَٰعِبَادِ ﴾[9] قَالَ: وازَيْدِيا[10] - [إذا أضافَ]- ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ إِنَّما[11] جاءَ بالألفِ، فَأَلْحَقَها الياءَ، وَحَرَّكَها في لُغَةِ مَنْ جَزَمَ الياءَ؛ لأَنَّهُ لا ينجزمُ حرفانِ[12]، وَحَرَّكَها بالفتحِ؛ لأَنَّهُ لا يكونُ ما قَبلَ الألفِ إلاَّ مفتوحاً. ٢٢١/٢

[واغُلامِيَهْ]:

وَزَعَمَ[13] الخليلُ أَنَّهُ[14] يجوزُ في النُّدبةِ: واغُلامِيَهْ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ قَدْ يجوزُ أَنْ أَقولَ[15]: واغلامِيَ، فَأُبَيِّنَ (الياءَ) كما أُبيِّنُها[16] في غَيْرِ النِّداءِ، وهي في غَيْرِ النِّداءِ[17] مبيَّنَةً فيها اللُّغتانِ[18]: الفتحُ والوَقْفُ. وَمِنْ لُغَةِ مَنْ يَفْتَحُ أَنْ يُلْحِقَ (الهاءَ) في الوقف[19] حِينَ يُبَيِّنُ الحَرَكَةَ كما أُلحِقتِ (الهاءُ)[20] بَعْدَ الأَلفِ في الوَقْفِ[21]؛ لأَنْ يكونَ أَوْضَحَ لها في قولِكَ[22]: [يا رَبَّاهُ]. فإذا[23] بَيَّنْتَ الياءَ في النِّداءِ كما بَيَّنْتَها في غَيْرِ النِّداءِ، جازَ فيها ما جازَ فيها[24] إذا كانَتْ غَيْرَ نداءٍ. قالَ الشاعِرُ وهو ابنُ قيسٍ الرُّقَيّاتِ: [كامل]

(٩) انظر: ١٠٥.
(١٠) م، ب (وازيدياه).
(١١) م (إنّما) ساقطة.
(١٢) أي: لا يلتقي ساكنان.
(١٣) الأصل (و) ساقطة.
(١٤) م زيادة (قد).
(١٥) م (تقول).
(١٦) الأصل (و) وهو سهو.
(١٧) م (وهي في غير النداء) ساقطة.
(١٨) م، ب (لغتان).
(١٩) م (أن يلحق الهاء في الوقف) ساقطة.
(٢٠) م (الهاء) ساقطة.
(٢١) م زيادة (أن يلحق الهاء في الوقف).
(٢٢) الأصل (في قولك) ساقطة.
(٢٣) م تكرار (فإذا).
(٢٤) ب، هـ (فيها) ساقطة.

٥٠٥- تَبْكِيْهُمُ دَهْماءُ مُعْوِلَـةٌ   وتَقُـولُ سَلْمـى: وارَزِيَّتِيَـهْ

[وازيدُ و وازيدِ]:

وَإذا لم تُلْحِقِ[٢٥] الأَلِفَ قُلْتَ: وازيدُ - إذا لم تُضِفْ - ، ووازيدِ - إذا أَضَفْتَ - . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: وازيدِي. والإِلحاقُ[٢٦] وغيرُ الإِلحاقِ عربيٌّ فيما زَعَمَ الخليل[٢٧] ويونسُ[٢٨].

[واانقطاعَ ظَهْرِياهْ]:

٢/٢٢٤ وإذا أَضَفْتَ المندوبَ وأَضَفْتَ إلى نَفْسِكَ المُضافَ إليه المندوبَ، فالياءُ فيه أَبداً بَيِّنةٌ. وإنْ شِئْتَ أَلحَقْتَ الأَلِفَ، وإنْ شِئْتَ لَمْ تُلْحِقْ[٢٩]، وذلك قولُكَ: واانقطاعَ ظَهْرِياهْ، و[٣٠] واانقطاعَ ظهري. وَإِنَّما لَزِمَتْهُ الياءُ؛ لأَنَّهُ غيرُ منادًى.

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّكَ إذا وَصَلْتَ كلامَكَ، ذَهَبَتْ هذهِ الهاءُ في جميع النُّدْبَةِ كما تَذْهَبُ في الصلةِ إذا كانَتْ تُبَيِّنُ بِهِ[٣١] الحَرَكَةُ.

٥٠٥- ديوان ابن قيس الرقيات، ٩٩.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
(يرثي سعداً وأسامة ابني أخيه وكانا قتلا في المدينة يوم الحرّة. و (الدهماء) السوداء، وهي أيضا العدد الكثير من الناس، و (المعولة) الباكية - وهي حال مؤكّدة لأنّ (تبكيهم) دالّ على أنّها معولة، فذكر عويلها توكيداً- و (الرزية) المصيبة - وأصله من المهموز: رزيئة-).
الأصل (تبكيهم دهما مقولة).
الشاهد فيه: قوله (وارَازِيَّتِيَـهْ) أَدخل هاء السكت على المندوب بعد إثبات الياء لبيانها.

(٢٥) الأصل (يلحق).
(٢٦) ب (فالإلحاق).
(٢٧) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).
(٢٨) م (فيما زعم يونس والخليل).
(٢٩) الأصل (يلحق).
(٣٠) الأصل، م (و) ساقطة.
(٣١) ب (بها).

وتقول: واغلامَ زيداه، إذا لم تُضِفْ (زيداً) إلى نفسك. وإنَّما حذفْتَ التنوين؛ لأنّه لا ينجزم حرفانِ. ولم يحرّكوها في هذا الموضع في النداءِ إذْ كانت زيادةً غير منفصلة من الاسم، فصارت تعاقب، وكانت[٣٢] أخفَّ عليهم. فهذا في النداء أَحْرى؛ لأنَّه موضعُ حذفٍ. وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: واغلامَ زيدٍ، كما قُلْتَ: وازيدُ.

[وا أَبي وا أَبا]:

وَزَعَمُوا أَنَّ هذا البيتَ يُنْشَدُ على وَجهيْنِ، وهو قولُ رُؤبَة: [رجز]

٥٠٦- *فَهْيَ تنادي بأَبي وابْنِيما* ٢٢٣/٢

ويروى[٣٣]: (بأَبا وابناما)، [فـ (ما) فَضْلٌ][*]، وَإِنَّما حَكَى نُدْبَتَها.

[واغُلامَيَّاهْ]:

واعْلَمْ أَنَّهُ إذا وافقتِ[٣٤] الياءُ الساكنةُ ياءَ[٣٥] الإضافةِ في النِّداءِ، لَمْ تُحْذَفْ أبداً ياءُ الإضافةِ وَلَمْ يُكْسَرْ ما قَبْلَها؛ كراهيةً للكسرةِ في الياءِ، ولكنَّهم يُلْحِقُونَ ياءَ الإضافةِ وَيَنْصِبونَها لئلا ينجزمَ حرفانِ. وإذا[٣٦] نَدَبْتَ فَأَنْتَ بالخيارِ: إنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ الألِفَ. وَإِنْ لم تُلْحِقْ، جازَ كما جازَ ذلك[٣٧] في غيرِهِ، وذلكَ قولُكَ[٣٨]: واغلامَيَّاهْ[٣٩] وواقاضِيَّاهْ[٤٠]، وواغُلامَيَّ وواقاضِيَّ[٤١]،

---

(٣٢) ب (وكان).

٥٠٦- ملحقات ديوان رؤبة، ١٨٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٢٢):
(وقبله: *بكاء ثكلى فقدت حميما*
... والمعنى: فهي تنادي بـ (يا أباه)، و (ما) في قوله (وابنيما) زائدة).
الأصل، م (وابني ما). ب (فهي تَرَنَّى...).
الشاهد فيه: قوله (بأبي وابني)، والوجه الآخر فيهما (بأبا وابنا). وفيه يجوز ما جاز في المنادى غير المندوب من قلب الياء ألفا، وتركها على أصلها.

(٣٣) ب (يروى) ساقطة.

(*) أي: فضلة زائدة.

(٣٤) الأصل (وقعت) وهو سهو.

(٣٥) م (ياء) ساقطة.

(٣٦) م، ب (فإذا).

(٣٧) ام (لم يلحق جاز لك).

يَصِيرُ مجراهُ [ها هنا] كمجراهُ في غيرِ الندبةِ إلاّ أَنَّ لَـكَ فِي النُدْبةِ أَنْ تُلْحِقَ الأَلِفَ. وكذلك الأَلِفُ إذا أَضَفْتَها[٤٢] إِليكَ مُجراها في الندبةِ كمجراها في الخبرِ إذا أَضَفْتَ إِلَيْكَ[٤٣].

[وامُثَنّاياهْ و وامُثَنّايَ و وامُثَنّاهْ]:

وَإِذا وافَقَتْ ياءُ الإضافةِ أَلِفاً لَمْ تُحَرِّكِ الأَلِـفُ؛ لأَنَّها إنْ حُرِّكَتْ صارتْ ياءً، والياءُ لا تَدْخلُها كَسْرَةٌ في هذا الموضعِ. فلمّا كانَ تَغْييرُهُمْ إِيَّاها يَدْعُوهُم[٤٤] إِلى ياءٍ أخرى وكسرةٍ، تَرَكُوها على حالِها كما تُرِكَتْ ياءُ (قاضِي)، إِذْ لم يخافوا[٤٥] التباساً وكانتْ أَخفَّ، وأَثْبَتُوا ياءَ الإضافةِ وَنَصَبُوها؛ لأَنَّهُ لا يَنْجَزِمُ حَرْفانِ[٤٦]. فإذا نَدَبْتَ فَأَنْتَ بالخيارِ: إِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ الأَلِفَ كما أَلْحَقْتَها في الأَوَّلِ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُلْحِقْها، وذلكَ قولُكَ: وامُثَنّاياهْ، وامُثَنّايَ. فَإِنْ لَمْ تُضفْ إِلى نَفْسِكَ، قُلْتَ: وامُثَنّاهْ، وَتَحْذِفُ الأَوَّلَ[٤٧]؛ لأَنَّهُ لا ينجزمُ حرفانِ ولم يَخافُوا[٤٨] ٢/٢٢٤
التباساً: فَذَهَبَتْ كما تَذْهَبُ في الأَلفِ واللامِ، ولم يَكُنْ كالياءِ لأَنَّهُ لا يدْخُلُها نَصْبٌ.

==

(٣٨) الأصل (قولك) ساقطة.

(٣٩) م (و) ساقطة.

(٤٠) م زيادة (وامسلميّاه).

(٤١) م زيادة (ووامسلمي).

(٤٢) الأصل (أُضيفت).

(٤٣) الأصل (إليك) ساقطة.

(٤٤) م زيادة (أيضاً).

(٤٥) م (يحذفوا)، وفي الحاشية (يخافوا).

(٤٦) م (ونصبوها لأنّه لا ينجزم حرفان) ساقطة. وجاء بدلاً منها زيادة فيها تكرار (ألفا لم تحرك الألف؛ لأنّها إنْ حركّت صارت يا، والياء لا تدخلها كسرة في هذا الموضع. فلمّا كان تغييرهم إيّاها يدعوها أيضا إلى ياء أخرى وكسرها، تركوها إذا لم يخافوا التباسا وكانت أخف، وأثبتوا يا الإضافة ونصبوها، لأنّه لا ينجزم حرفان).

(٤٧) م (الألف الأولى)؛ ب (الأولى)؛ م زيادة (ما فيه اليا الساكنة والألف الساكنة، وهو قولك: واقاضياه، وامثنّاه، لم تحذف يا قاضي؛ لأنّها بمنزلة دال زيد، ولم يعتل في حركتها؛ لأنّ حركتها الفتح، والفتح قد يدخل يا قاضي، فلا يكون ذلك اعتلالا؛ ألا ترى أنّك تقول: رأيت قاضيك. وأمّا الألف في مثنى فإنّك حذفتها).

(٤٨) الأصل (تخافوا).

[الباب الثاني - ألف الندبة التي تتبع ما قبلها]

هذا بابٌ تكون أَلفُ[1] النُدْبةِ فيه تابعةً لما قَبْلَها. إنْ كانَ مكسوراً فهي ياءٌ، وإن كانَ مضموماً فهي واوٌ. وَإِنَّما جَعَلُوها تابِعَةً[2] ليفرقوا بَيْنَ المُذكَّرِ والمُؤَنَّثِ[3]، وَبَيْنَ الاثنينِ والجميعِ[4]، وذلكَ قولُكَ: واظَهْرهُوهْ- إذا أَضَفْتَ (الظَّهْر) إلى مُذَكَّر- وإِنَّما جَعَلْتَها واواً لِتَفْرقَ بَيْنَ المُذكَّرِ والمؤنَّثِ إذا قُلْتَ: واظَهْرَهاهْ.

[واظَهْرَهُموهْ و واظهْرَهُماهْ]:

وَتَقُولُ: واظَهْرَهُمُوهْ. وإنَّما جَعَلْتَ الألِفَ واواً لتفرقَ بَيْنَ الاثنينِ والجميع، إذا قُلْتُ: واظَهْرَهُماهْ[5].

[تعقيب]:

وإِنَّما حَذَفْتَ الحَرْفَ الأوّلَ؛ لأَنَّهُ لا يَنْجزِمُ حرفانِ كما حَذَفْتَ الألفَ الأولى من قولك: (وا مُثَّناهْ) (*).

[واغلامَكيهْ و واغلامَكاهْ]:

وَتَقُولُ: واغلامَكِيهْ، إذا أَضَفْتَ (الغُلامَ)[6] إلى مؤنَّث[7]. وَإِنَّما فَعَلوا ذلكَ[8] ليفرقوا بَيْنَها وَبَيْنَ المُذكَّرِ إذا قُلْتَ: واغُلامَكاهْ.

---

(١) الأصل (الألف).

(٢) الأصل (تابعة) ساقطة.

(٣) ب (المؤنث والمذكر).

(٤) م (وبين الجميع).

(٥) الأصل العبارة (وتقول: واظهرهموه... إذا قلت: واظهرهماه) ساقطة.

(*) انظر: نهاية الباب السابق.

(٦) الأصل (الغلام) ساقطة.

(٧) م (المؤنث).

(٨) م (ذلك) ساقطة.

[وانقطاعَ ظهرهوهْ/ ظَهْرِهيهْ]:

وَتَقُولُ: واانقطاعَ ظَهْرهوهْ، في قَولِ مِنْ قالَ: مَرَرْتُ بِظهرِهو قَبْلُ. وَتَقُولُ: واانقطاعَ ظَهْرِهِيهْ، في قَوْلِ مَنْ قالَ: مَرَرْتُ بِظَهْرِهي قَبْلُ.

[وا أبا عَمْرِياهْ]:

وَتَقُولُ: وا أبا عَمْرِياهْ، وإِنْ كُنْتَ إِنَّما تندبُ (الأَب) وإيّاهُ تُضيفُ إلى نَفْسِكَ لا (عَمْراً)؛ ٢/٢٢٥ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (عمراً) مجراهُ هاهنا[9] كَمجراهُ لو كانَ لكَ؛ لأَنَّهُ لا يَسْتَقِيمُ لَكَ إضافةُ (الأَبِ) إِلَيْكَ حَتَّى تَجْعَلَ (عمراً) كَأَنَّهُ لَكَ؛ لأَنَّ ياءَ الإضافةِ عَلَيْهِ تَقَعُ، ولا تَحْذِفُها[10]؛ لأَنَّ (عمراً) غَيْرُ منادًى؛ أَلاَ تَرى أَنَّكَ تَقُولُ: يا أَبا عَمْرِي[11]. ومِمَّا يدلُّكَ على أَنَّ (عَمْراً) هاهنا بمنـزلَتِهِ لو كان لَكَ، أَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ تَقُولَ: هذا أبو النَّضْرِكَ[12] ولا هذهِ ثلاثةُ الأَثوابِكَ، إذا أردْتَ أَنْ تُضِيفَ (الأَبَ) و(الثلاثةَ) [13]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لا يسوغُ لَكَ، ولاَ تَصِلُ إلى أنْ تُضِيفَ الأَوَّلَ حَتَّى تَجْعَلَ الآخِرَ مُضافاً إِلَيْكَ، كأَنَّهُ لَكَ[14].

---

(٩) ب، هـ (هنا).

(١٠) م (ولا يحذفها).

(١١) م زيادة (وأنت تريد أنْ تضيف إليك الأب).

(١٢) الأصل، م (هذا أبو النّضرك).

(١٣) وإنّما صوابه: هذا أبو نضرك، وهذه ثلاثةُ أثوابك.
قال أبو نصر القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه، ١٦٤):
(يعني أنّك إذا قلت: هذا أبو نضر، ثم أردت إضافة (الأب) إلى المخاطب لم تصل إلى ذلك حتى تضيف (نضراً) إليه في اللفظ، فتقول: هذا أبو نضرك، و (الأب) هو المضاف إلى (الكاف) في المعنى، ويعرّف (نضر) بالكاف كتعريفه بها إذا كان هو المضاف إليها. ودلّ على ذلك أنّك لا تقول: هذا أبو النضرك في واحد من الوجهين، أعني في إضافة (الأب) إلى (الكاف) في المعنى، وفي إضافة (نضر) إليها في المعنى واللفظ. وكذلك: هذه ثلاثة أثوابك، وما أشبه ذلك).

(١٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ١٣٣):
(إذا أضاف المتكلم إلى نفسه اسماً مضافاًإلى شيء، فإن حَقّ اللفظ في ذلك أنْ تصيِّر الأخير مضافا إلى اسمك الذي هو الياء وإنْ كان القصد إلى إضافة الاسم الذي قبله، ويصير الاسم الأخير كأنّه مضاف إليك منفرداً...وذلك نحو قولك: هذه مائة درهم. فإنْ أضفت (مائة) إلى نفسك، قلت: هذه مائة درهمي، وقد علمنا أنّك لم ترد أنْ تضيف (درهما) إلى نفسك، ولا قصدت إلى (درهم) واحدٍ بعينه جعلته لنفسك. وإنّما قصدك إلى إضافة (مائة) إليك دون غيرها).

[الباب الثالث - ما لا تلحقه ألف الندبة]

هذا بابُ مالا تلحقهُ الألِفُ التي تَلْحَقُ المندوبَ، وذلكَ قولُكَ: وا زيدُ الظَرِيفُ والظريفَ. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[1] أَنَّهُ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ: (الظريفاهْ) أَنَّ (الظَّرِيفَ) ليس بمنادًى. ولو جازَ هذا، لقُلْتَ: وا زيدُ[2] أنتَ الفارسُ البَطَلاهْ؛ لأَنَّ هذا غَيْرُ منادًى كما أَنَّ ذلكَ غَيْرُ نداءٍ.

[تعقيب]:

وليس هذا كقولِكَ: وأَميرَ المؤمنيناهْ[3]، ولا مَثَلَ: واعَبْدَ قَيْسَاهْ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ المُضافَ والمضافَ إليه بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ منفرد، والمُضاف إليه هو تمام الاسمِ ومُقْتَضَاهُ ومِنَ الاسم. ألا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (عبداً) أو (أميراً) وأنتَ تريدُ الإضافةَ لَمْ يَجُزْ لَكَ. ولو قُلْتَ: (هذا زيدٌ) كُنْتَ في الصفةِ بالخيارِ: إنْ شِئْتَ وَصَفْتَ وإِنْ شِئْتَ لم تَصِفْ، وَلَسْتَ في المُضافِ إليهِ بالخيارِ، لأَنَّهُ تمام الاسم، وإِنَّما هو بدلٌ من التنوينِ؛ ويدلّك على ذلكَ أَنَّ أَلْفَ النُدبةِ إِنَّما تَقَعُ على المضافِ إليهِ كما تَقَعُ[4] على آخِرِ الاسمِ المفردِ، ولا تَقَعُ على المُضافِ. والموصوفُ إِنَّما تَقَعُ أَلِفُ الندبةِ عليه لا على الوصفِ. ٢/٢٢٦

[رأيٌ]:

وَأَمَّا يونسُ فَيُلْحِقُ الصِفةَ الأَلِفَ، فيقُولُ: وا زيدُ الظريفاهْ، وا جُمْجُمَتَيَّ الشامِيَّتَيْناهْ[5].

---

(١) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ(رحمه الله).

(٢) ب (وازيداً) وهو سهو.

(٣) ب (هذا غير نداء ... وليس هذا مثل وا أمير المؤمنيناه ...).

(٤) م (يقع).

(٥) الأصل (وا جمجمتي الشاميتيناه) ساقطة.
والمعنى يقال: إنَّ الجمجمة هي القدح، وإنَّ إنساناً ضاعت له قدحان فندبهما، وقد يجوز أن قصد سادات العرب ورؤساءهم.

وَزَعَمَ الخليلُ (رح) (٦): أَنَّ هذا خطأٌ(*).

[استدراك في ندب الأعلام]:

وَتَقُولُ: واقِنَّسْرُوناهْ؛ لأَنَّ هذا اسمٌ مفردٌ، وكذلكَ: رجلٌ سُمِّيَ بـ(اثني عَشَرَ) تَقُولُ: وا اثنا عَشَراهْ؛ لأَنَّهُ اسمٌ مُفْرَدٌ بمنـزلةِ (قِنَّسرينَ).

٢٢٧/٢ وإذا نَدَبْتَ رجلاً يُسَمَّى (ضَرَبُوا)، قُلْتَ: واضَرَبُوهْ. وَإِنْ سُمِّي (ضَرَبا)، قلت: واضَرَباهْ. فهذا بمنـزلة (واغلامَهُوهْ) و (واغلامَهَاهْ)(٧)، جَعَلْتَ ألفَ الندبةِ تابعةً لتفرق بينَ الاثنينِ والجميعِ.

ولو سمَّيْتَ رجلاً بـ(غلامهم) أو (غلامهما) لم تُحرِّف(٨) واحداً منهما عن حالِهِ قَبْلَ أنْ يكونَ اسماً، وَلَتَرَكْتَهُ على حالِهِ الأُولى في كُلِّ شيءٍ. فكذلكَ(٩) (ضَرَبا) و (ضَرَبوا). إِنَّما تَحكي الحالَ الأولى قَبْلَ أنْ يكونا اسمين، وصارَت الألفُ تابعةً لهما كما تَبِعَتِ التَّثْنيةَ والجَمْعَ قبلَ أنْ يكونا اسمينِ، نحو: غلامهما وغلامهم؛ لأنَّهما كما لم يَتَغَيَّرا في سائرِ المواضعِ لم يَتَغَيَّرا في الندبة.

---

(٦) انظر: الهامش (١).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ١٣٦):
(ندبة الصفة قول يونس والكوفيين...وقد احتجّ الخليل لبطلان ندبة الصفة ببطلان الخبر الذي هو: وا زيد أنت الفارس البطلاهْ. وقال من يخالفه: ليس الخبر مثل الصفة؛ لأنّ الخبر منقطع عن المندوب، والصفة من تمامه).

(٧) انظر: الهامش (١).

(٨) الأصل (يحرف)؛ م (تصرف).

(٩) م (وكذلك).

[الباب الرابع – ما لا يجوز أنْ يندب]

هذا بابُ ما لا يجوزُ أَنْ يُنْدَبَ، وذلكَ قَوْلُكَ: وارَجُلاهْ، ويا رَجُلاهْ[1]. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[2] ويونسُ: أَنَّهُ قبيحٌ، وَأَنَّهُ لا يُقالُ. وقال الخليلُ[3]: إِنَّما قَبُحَ؛ لأَنَّكَ أَبْهَمْتَ. أَلاَ ترى أَنَّكَ لوْ قلْتَ: (واهذاهْ) كان قبيحاً؛ لأَنَّكَ إِذا نَدَبْتَ فَإِنَّما ينبغي لَكَ أَنْ تَفَجَّعَ بأَعْرَفِ الأَسماءِ، وَأَنْ تَخُصَّ ولا تُبْهِمَ[4] لأَنَّ النُّدْبَةَ على البيانِ. ولو جازَ هذا لجاز: يا رجُلاً ظريفاً، فكنْتَ نادِباً نكِرَةً. وَإِنَّما كَرِهُوا ذلكَ أَنَّهُ تَفاحَشَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَحْتَلِطُوا[5] وَيتفجَّعُوا[6] على غيرِ معروفٍ. فكذلكَ تفاحَشَ ذا[7] عندهم في المُبْهَمِ لإِبهامِهِ؛ لأَنَّكَ إِذا نَدَبْتَ، فَأَنْتَ[8] تُخْبِرُ أَنَّكَ قَدْ وَقَعْتَ في[9] عظيمٍ، وأَصابَكَ جَسِيمٌ مِنَ الأَمْرِ؛ فلا يَنْبَغي لَكَ أَنْ تُبْهِمَ.

[الأمثلة]:

٢/٢٢٨

١– وكذلكَ: وا مَنْ في الداراهْ في القُبْحِ.

٢– وَزَعَمَ أَنَّهُ لا يَسْتَقْبِحُ: وا منْ حفَر بئرَ[10] زمزماهْ؛ لأَنَّ هذا معروفٌ بِعَيْنِهِ و[11] كأَنَّ التَّبيينَ في النُّدْبةِ عُذْرٌ لِلتَفَجُّعِ.

---

(١) م (ووارجلاه)، زيادة (وإنْ كنت تريد معنى يا رجل الذي هو معرفة).

(٢) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٣) هـ زيادة (رحمه الله).

(٤) ب (تختصّ فلاتبهم).

(٥) في هامش الأصل (يحتلطوا: بالحاء المهملة معناه يتفجّعون ويحزنون).

(٦) ب، هـ (وأنْ يتفجّعوا).

(٧) الأصل، ب، هـ (ذا) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى السياق.

(٨) ب، هـ (فأنت) ساقطة.

(٩) م زيادة (أمر).

(١٠) م (بئر) ساقطة.

(١١) ب (و) ساقطة.

[تعليق]:

فعَلَى هذا جَرَتِ الندبةُ في كلامِ العَرَبِ. وَلَوْ قُلْتَ: هذا، لَقُلْتَ: وا مَنْ لا يَعْنِيني أَمْرُهوهْ. فَإِذا[١٢] كان ذا تُرِكَ؛ لأَنَّهُ لا يُعْذَرُ على أَنْ يُتَفَجعَ عَلَيه؛ فهوَ[١٣] لا يُعْذَرُ[١٤] بأَنْ[١٥] يُتَفَجَّعَ وَيُبْهِمَ، كما لا يُعْـذَرُ على[١٦] أَنْ[١٧] يُتَفَجَّعَ على مَنْ لا يَعْنِيهِ أَمْرُهُ.

---

(١٢) م (وإذا).

(١٣) م زيادة (إنّما).

(١٤) الأصل (لأنّه لا يعذر على أنْ يتفجع عليه فهو) ساقطة.

(١٥) الأصل (على أنْ).

(١٦) م (على) ساقطة.

(١٧) م (بأن).

[الباب الخامس – ندب الاسمين]

هذا بابٌ يكونُ الاسمانِ[1] فيهِ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ ممطولٍ، وآخرُ الاسمينِ مضمومٌ إلى الأوّلِ بالواوِ، وذلكَ قَوْلُكَ[2]: وا ثلاثةَ وثلاثيناهْ. وإِنْ[3] لَمْ تَنْدُبْ، قُلْتَ: يا ثلاثةً[4] وثلاثينَ، كأنَّكَ قُلْتَ: يا ضارباً رَجُلاً.

[تعقيب]:

وَلَيسَ هذا بمنـزلةِ قولِكَ: يازيدُ وعمرُو، لأنَّكَ حِينَ قُلْتَ: يا زيدُ وعمرُو، جَمَعْتَ بَيْنَ اسمينِ كُلُّ واحدٍ منهما مُفْرَدٌ يُتَوَهَمُ على حِيالِهِ. وَإِذا قُلْتَ: يا ثلاثةً وثلاثينَ، فَلَمْ تُفْرِدِ (الثلاثةَ) مِنَ (الثلاثينَ) لِتُتوهّمَ على حِيالِها، ولا(الثلاثينَ) مِنَ (الثلاثةِ). ألا تَرى أَنَّكَ تَقُولُ: يا زيدُ ويا عمرُو، ولا تقولُ: يا ثلاثةُ ويا ثلاثونَ[5]؛ لأنَّكَ لَمْ تُرِدْ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ واحدٍ منهما[6] على حيالِهِ[7]، فصارَ بمنـزلةِ قولِكَ: (ثلاثةَ عَشَرَ)؛ لأنَّكَ لم تُرِدْ أَنْ تَفْصِلَ (ثلاثةً) مِنَ (العشرةِ) لِيَتَوَهموها على حِياها[8]، وَلَزِمَها النَّصبُ كما لَزِمَ (يا ضارباً رجلاً) حِينَ طالَ الكلامُ[9].

[استطراد[*]]:

وقالَ[10]: (يا ضارباً رجلاً) معرفةٌ كقولِكَ: (يا ضاربُ)، ولكنَّ التنوينَ إِنَّما يثبتُ؛ ٢/٢٢٩

---

(١) الأصل، م (تكون الأسماء).

(٢) الأصل (قوله).

(٣) م (وإذا).

(٤) الأصل (في) وهو سهو.

(٥) الأصل، م (ويا ثلاثين).

(٦) م زيادة (منفردا).

(٧) الأصل (خياله).

(٨) الأصل (خيالها).

(٩) انظر: ٩٦.

(*) هذا الاستطراد في شرح المثال المتقدم (يا ضارباً رجلاً)وله علاقة بموضوع سابق. انظر: الهامش(٩).

(١٠) م (وقال) ساقطة.

لأنَّهُ[11] وسطُ الاسمِ، و(رجلاً[12]) من تمامِ الاسمِ، فَصارَ التنوينُ بمنـزلةِ حرفٍ قبْلَ آخرِ الاسمِ. أَلاَ تَرى أَنَّكَ لو سَمَّيْتَ رجلاً: (خيراً مِنْكَ)، لَقُلْتَ: (يا خيراً مِنْكَ أَقبِلْ[13]) فَأَلزمْتَهُ التنوينَ وهو معرفةٌ؛ لأنَّ (الرّاء) ليستْ آخِرَ الاسمِ ولا مُنْتَهاهُ، فصار بمنـزلة (الذي) إذا قُلْتَ: هذا الذي فَعَلَ. فكما أَنَّ (خيراً مِنْكَ) لَزِمَهُ التنوينُ وهو معرفةٌ كذلِكَ لَزِمَ (ضارباً رجلاً)؛ لأنَّ (الباءَ) ليستْ منتهى الاسم. وَإِنَّما يُحْذَفُ التنوينُ في النِّداءِ مِنْ آخِرِ الاسمِ، فَلَمّا لَزِمَهُ التنوينُ وطالَ الكلامُ رَجَعَ إلى أَصْلِهِ[14]. وكذلك (ضاربُ رجلٍ[15])، إذا أَلْقَيْتَ التنوينَ تخفيفاً، لأنَّ (الرجلَ) لا يَجْعَلُ[16] (ضارباً) نَكِرَةً إذا أردتَ معنى التنوينِ، كما أَنَّه[17] لا يَجْعَلُهُ معرفةً في غيرِ النّداءِ إذا أَرَدْتَ معنى التنوينِ[18] وَحَذَفْتَهُ، نحوَ قولكَ: هذا ضارِبُكَ قاعداً. أَلا ترى أَنَّ حَذْفَ التنوينِ كَثَبَاتِهِ لا يُغَيِّرُ الفاعلَ، إذا كُنْتَ تحذِفُهُ وأَنتَ تريدُ معناهُ.

وَأَمَّا قَولُكَ: (يا أخا رجلٍ) فلا يكونُ (الأخُ) ههنا إلاّ نكرةً، لأَنَّهُ مُضافٌ إلى نكرةٍ كما أَنَّ الموصوفَ بالنَّكِرةِ لا يكونُ إلاَّ نكرةً، ولا يكونُ (الرّجلُ) ههنا بمنـزلتِهِ إذا كان منادًى؛ لأَنَّهُ ثَمَّ يدخلُهُ التنوينُ، وجازَ لَكَ أَنْ تريدَ معنى (الألفِ واللامِ) ولا تلفظَ بهما، وهو ههنا غيرُ منادًى وهو نكرةٌ[19] فَجُعِلَ ما أُضِيفَ إليهِ بِمَنْزِلَتِهِ.

---

(١١) م (لأنّه) ساقطة.

(١٢) م (ورجلاً) ساقطة.

(١٣) ب، هـ (أقبل) ساقطة.

(١٤) الأصل (فلما لزمت التنوين وطال الكلام إلى أصله)، م (فلما لزمت التنوين طال الكلام)، ب، هـ (فلما لزمت التنوينة وطال الكـلام رجع إلى أصله). وما أثبتناه قد روعي فيه أسلوب الكتاب؛ ويدلّ عليه ورود العبارة نفسها.

(١٥) م (يا ضارب رجل).

(١٦) الأصل (لا تجعل).

(١٧) ب، هـ (أنّه) ساقطة.

(١٨) م (كما أنّه لا يجعله معرفة في غير النداء إذا أردت معنى التنوين) ساقطة لانتقال النظر.

(١٩) هو، أي: الرجل.

[رابعاً - أبواب استدراك في حروف النداء وفيما أُجري مجرى النداء]

[الباب الأوّل - استعمال حروف النداء]

[غير المندوب]:

هذا بابُ الحروفِ التي يُنَبَّهُ[1] بها المدعُوُّ: فَأَمَّا الاسمُ غيرُ المندوبِ فَيُنَبَّهُ[2] بخمسةِ أشياءَ[3]: بـ(يا)، و(أيا)، و(هيا)، و(أَيْ)، وبـ(الأَلِفِ) نحو قولِكَ: أَحارِبنَ عمرٍو إلاّ أَنَّ الأَربعةَ غيرَ الأَلِفِ قَدْ يَسْتَعْمِلونها إذا أرادوا أنْ يَمُدُّوا أصواتَهُم للشيءِ المتراخي عَنْهُمْ، ٢/٢٣٠
والإنسانِ[4] المُعْرِضِ عَنْهُمْ الذي يُرَوْنَ[5] أَنَّه[6] لا يُقْبِلُ عليهم إلاَّ بالاجتهادِ[7]، أو[8] النائِمِ المُسْتَثْقَلِ[9].

وَقَدْ يَسْتَعْمِلونَ هذه التي لِلْمَدِّ في مَوْضِعِ الأَلِفِ، ولا يَسْتَعْمِلونَ الأَلِفَ في هذهِ المواضعِ التي يَمُدّونَ فيها[10]. وَقَدْ يجوزُ لَكَ أَنْ تَسْتَعْمِلَ هذهِ[11] الخمسةَ غَيْرَ (وا[12]) إذا كان صاحِبُكَ قريباً مِنْكَ[13] مُقْبِلاً عليك توكيداً.

---

(١) الأصل (تنبه).

(٢) الأصل (فتنبه).

(٣) م (أسماء).

(٤) ب (أوللإنسان).

(٥) م (يدوران).

(٦) الأصل (أنّهم).

(٧) ب (باجتهاد).

(٨) م (و).

(٩) الأصل (المستقبل).

(١٠) م زيادة (والألف لا يستعملونها في المدّ).

(١١) م زيادة (الأحرف).

(١٢) الأصل (غير التي يكون للندبة).

(١٣) ب (منك) ساقطة.

وإنْ شِئْتَ حَذَفْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ استغناءً كقولِكَ: حارِ بنَ كَعْبٍ، وذلكَ أَنَّهُ جَعَلَهُمْ بمنـزلةِ مَنْ هو مُقْبِلٌ عليهِ بِحَضْرتِهِ يُخاطِبُهُ.

ولا يَحْسُنُ أَنْ تقولَ: (هذا) ولا (رَجُلُ) وَأَنْتَ تُريدُ (يا هذا) و (يا رَجُلُ)، ولا يجوزُ ذلكَ في المُبْهَمِ، لأَنَّ الحَرفَ الذي يُنَبَّهُ بِهِ لَزِمَ المُبْهَمَ، كأَنَّهُ صارَ بدلاً مِنْ (أَيُّ) حينَ حَذَفْتَهُ، فَلَمْ تَقُلْ: يا أَيُّها الرَّجُلُ، ولا: يا أَيُّهذا، ولكنَّك تَقُولُ إنْ شِئْتَ: مَنْ لا يَزَالُ مُحْسناً افْعَلْ كذا وكذا[١٤]، لأَنَّهُ لا يكونُ وصفاً لـ(أيّ).

وَقَدْ يجوزُ حَذْفُ (يا) مِنَ النَّكِرةِ في الشِّعْرِ[١٥]. قال[١٦] العجّاج:

٢٣١/٢

٥٠٧- *جارِيَ لا تَسْتَنْكِري عَذِيري*

يُريدُ: يا جارِيَةُ. وَقالَ في مَثَلٍ: (افْتَدِ مخنوقُ)، و(أَصْبِحْ ليلُ)، و(أَطْرِق كَرَا). وليس هذا بِكثيرٍ، ولا بِقَويٍّ[١٧].

[المستغاث به]:

وأَمَّا المُسْتَغَاثُ بِهِ فـ(يا) لازمةٌ لَهُ؛ لأَنَّهُ يَجْتَهِدُ[١٨]، وكذلك[١٩] المُتَعَجَّبُ مِنْهُ(٢٠)، وهو

---

(١٤) ب (ولاتقول ذلك في المبهم ...)؛ الأصل (كذا) ساقطة.

(١٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ١٤٥، ١٤٦):
(وإنّما معنى (حذف يا من النكرة) يعني: ما كان نكرة قبل النداء، فورد النداء فصار معرفة من أجله وبه. ومثل هذا كثير في الكلام).

(١٦) هـ (وقال).

٥٠٧- ديوان العجّاج، ٢٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٢٦):
(و(العذير) - هنا- الحال، وكان يحاول عمل حلس لبعيرِهِ، فهزئت منه، فقال لها هذا، و بعده:
سيري واشفاقي على بعيري
أي: لا تستنكري عذيري وإشفاقي على بعيري، وسيري واذهبي. ويقال: أراد بالعذير ههنا الصوت كأنّه كان يرجز في عمله لحلسه، فأنكرت عليه ذلك).
الشاهد فيه: قوله (جاريَ) حذف حرف النداء ضرورة، وإنّما القياس أنْ يقع الحذف في المعارف.

(١٧) ب (ولا قويّ).

(١٨) الأصل (يشتهد).

قولك[٢١]: يا لَلْناسِ، ويا لَلْماءِ. وَإِنَّما اجْتَهَدَ[٢٢]؛ لأَنَّ المُسْتَغَاثَ عندهم(٢٣) متراخٍ أو غافلٌ، والتَعَجُّبُ كذلكَ.

[النّدبة]:

والنّدبةُ يَلْزِمُها (يا) و(وا)؛ لأنَّهم يَحْتَلِطونَ[٢٤] ويدعونَ ما[٢٥] قَدْ فاتَ وَبَعُدَ عَنْهُمْ. وَمَعَ ذلكَ أنَّ النُّدْبَةَ كأَنَّهُم يَتَرَنَّمونَ فيها، فَمِنْ ثَمَّ أَلْزَمُوها المَدَّ، وَأَلْحَقُوا آخِرَ الاسمِ المَدَّ مُبالَغَةً في التَرَنُّمِ.

==

(١٩) م، هـ (فكذلك).

(٢٠) م (عنده).

(٢١) هـ (وذلك).

(٢٢) الأصل (اشتهد).

(٢٣) م (عنده).

(٢٤) يحتلطون، أي: يتفجّعون ويحزنون.

(٢٥) ب (من).

[الباب الثاني - الاختصاص الجاري على حرف النداء]

هذا بابُ ما جَرَى على حرفِ النّداءِ وصفاً لَهُ(*)، وَلَيْسَ بمنادًى يُنَبِّهُهُ غَيْرُهُ، ولكنّه
٢/٢٣٢ اختُصَّ كما أنَّ المنادَى مُخْتَصٌّ مِنْ بَيْنِ أُمَّتِهِ لأَمْرِكَ وَنَهْيِكَ[1] أو خَبَرِكَ. فالاختصاصُ أَجْرى هذا على حَرْفِ النِّداءِ، كما أنَّ (التسوية) (**) أَجْرَتْ ما ليس باسْتِخبارٍ ولا استفهامٍ[2] على حَرْفِ الاستفهامِ؛ لأنّكَ تسوِّي فيهِ كما تُسَوِّي في الاستفهامِ. فالتسويةُ أَجْرَتْهُ على حَرْفِ الاستفهامِ، والاختصاص أَجْرى هذا على حَرْفِ النِّداءِ، وذلكَ قولُكَ: ما أَدري أَفَعَلَ أَمْ لَمْ يَفْعَلْ[3]، فجرى هذا كقولِكَ: أَزيدٌ عندكَ أم عمرٌو، وأَزيدٌ أَفْضَلُ أَمْ خالدٌ، إذا اسْتَفْهَمْتَ؛ لأَنَّ عِلْمَكَ قد استوى فيهما كما استوى عليك الأَمرانِ في الأَوَّلِ. فهذا نَظيرُ الذي جَرَى على حَرْفِ النِّداءِ- وذلكَ قولُكَ: أَمَّا أنا فَأَفْعَلُ كذا وكذا(٤) أَيُّها الرَّجلُ، ونَفْعَلُ نحن كذا وكذا أَيُّها القومُ، وعلى المُضارِبِ[5] الوَضِيعةُ[6] أَيُّها البائعُ[7]، واللَّهُمَّ اغْفِرْ لنا أَيَّتُها العصابَةُ. وإنّما أَرَدْتَ[8] أَنْ تَخْتَصَّ[9] ولا تُبْهِمَ حِينَ قُلْتَ (أَيَّتُها العصابةُ)، و(أَيُّها الرَّجلُ) أَرادَ أَنْ يؤكِّدَ؛

(*) عنوانه عند الرمّاني (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- مجلد ٢/ ٢٠١):
(باب الجاري على طريقة النداء من غير أن يكون منادًى).
وعند السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ١٤٧):
(هذا باب ما جرى على حرف النّداء وصفاً له أو صلة)، ثم قال: (ولم أرَ (أو صلة) في النسخ كلّها، ولعله زيادة من كلام الأخفش كتبت مع ترجمة الباب).

(١) ب (أو نهيك).

(**) استطراد في موضوع (التسوية) الذي أُجري على حرف، وكذلك (الاختصاص).

(٢) الأصل (ولا استفهام) ساقطة.

(٣) م زيادة (وما أبالي أفعل أم لم يفعل).

(٤) الأصل (وكذا) ساقطة.

(٥) الأصل (المصارف).

(٦) المضارب بماله شريك للبائع في سلعته، والوضيعة: الخسارة.

(٧) الأصل (أيّها البائع) ساقطة.

(٨) هـ (إنّما) ساقطة.

(٩) الأصل (يختصّ).

لأنَّه[١٠] قد اختصَّ حِينَ قال: (أنا)؛ ولكنَّهُ أكَّدَ كما تَقُولُ لِلَّذي هُوَ مُقْبِلٌ عليكَ بِوَجْهِهِ مُسْتَمِعٌ مُنْصِتٌ لَكَ: كذا كانَ الأَمْرُ يا أَبا فُلانٍ[١١]، توكيداً[١٢]. ولا تُدْخِلُ [(يا)] هاهنا، لأَنَّكَ لَسْتَ تُنبِّهُ غَيْرَكَ[١٣].

---

(١٠) الأصل (لأنّها).

(١١) م (يا فلان).

(١٢) م (فكان توكيداً).

(١٣) الأصل، م، هـ زيادة (يعني: اللهم اغفر لنا أيّتها العصابة)؛ م زيادة (وعن بعضهم: اغفر لنا أيّتها العصابة).

[الباب الثالث - الاختصاص غير الجاري على حرف النّداء]

٢/٢٣٣ هذا بابٌ مِنَ الاختصاصِ يَجري على ما جَرى عَلَيْهِ[١] النِّداءُ[٢]، فَيَجيءُ لَفْظُهُ على مَوْضِعِ النِّداءِ نَصْباً؛ لأنَّ مَوْضِعَ النِّداءِ نَصْبٌ[٣]، ولا تجري الأسماء فيه مجراها في النِّداءِ، لأنَّهُمْ لم يُجْرُوها على حروفِ النِّداءِ، ولكنَّهم أَجْروها على ما حُمِلَ عليه النِّداءُ، وذلك قولُكَ: إِنَّا- مَعْشَرَ العَرَبِ- نَفْعَلُ كذا وكذا، كأَنَّهُ قالَ: (أَعني)، ولكنَّهُ فِعْلٌ لا يَظْهَرُ ولا يُسْتَعْمَلُ كما لم يَكُنْ ذلكَ في النِّداءِ؛ لأَنَّهُم اكْتَفَوا بِعِلْمِ المُخاطَبِ، وأَنَّهُمْ[٤] لا يُريدونَ أَنْ يَحْمِلوا الكلامَ على أَوَّلِهِ، ولكنَّ ما بَعْدَهُ محمولٌ على أَوَّلِهِ، وذلك نحوُ قولِهِ، وهو عَمرو بنُ الأَهْتَم: [بسيط]

٥٠٨- إِنَّا- بَنِي مِنْقَرٍ- قومٌ ذَوو حَسَبٍ ... فِينا سَراةُ بَني سَعْدٍ وناديها

وَقَالَ الفرزدقُ: [متقارب]

٢/٢٣٤ ٥٠٩- أَلَمْ تَرَ أَنَّا - بَنِي دارِمٍ- ... زُرارةُ مِنَّا أَبو مَعْبَدِ

---

(١) الأصل (عليها)؛ م (يجري على ما حمل عليه).

(٢) م (النداء) ساقطة.

(٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ١٥١، ١٥٢):
(ومعنى قوله (فيجيء لفظه على موضع النداء نصباً...) يريد: أنّ موضع النّداء فعل يقصد به في التقدير إلى المنادى الغافل عنك، فتختصه لتعطفه على نفسك و كلامك له. والمنصوب في هذا الباب يعمل فيه فعل يقصد به الاختصاص على جهة الافتخار به والتفضيل له، والاسم الذي تنصبه في هذا الباب اسم يتقدم ذكره من أسماء المتكلم أو المخاطب، ويكون تقديرا لفعل كنحو: أريد، أو أعني، أو أختصّ).

(٤) الأصل (أنهم)؛ م (لأنّهم).

٥٠٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٢٧):
(والمعنى: إنّا قوم ذوو حسب، ثم اختصّ من يعني بذلك من الأقوام، فقال: (بني منقر) أي: أعني هؤلاء وأريدهم، وبنو منقر: حيّ من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، و(السراة) السادة، واحدهم (سري)، وهو جمع غريب لا يجري على واحده، وإنّما هو اسم يؤدى عن الجمع؛ ولذلك جمع فقيل: سروات، و(النادي) و(الندى) المجلس، واشتقاقه من نداء القوم بعضهم بعضا بالحديث، أي: فينا مجتمع القوم وخوضهم في الرأي والتدبير وإصلاح أمر العشيرة).
الشاهد فيه: قوله (بني منقر) نصبه على الاختصاص والفخر.

فَإِنَّما[٥] اختُصَّ الاسمُ هُنا[٦]؛ لِيُعْرَفَ بِما حُمِلَ على الكلامِ الأَوَّلِ، وفيه معنى الافتخار.

وَقَالَ رُؤبة:

٥١٠- *بِنا- تَمِيماً- يُكْشَفُ الضَّبابُ*

وَقَالَ[٧]: نحن- العُرْبَ- أَقْرى النّاسِ للضَيْفِ[٨]. فَإِنَّما أَدْخَلْتَ الألفَ واللامَ؛ لأَنَّكَ أَجْرَيْتَ الكلامَ على ما النِّداءُ عليه، وَلَمْ تُجْرِهِ مُجْرى الأَسماءِ في النِّداءِ. أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ[٩]: (يا العربَ)، وإِنَّما دَخَلَ في هذا البابِ مِنْ حروفِ النِّداءِ (أَيُّ) وَحْدَها، فَجرى مَجْراهُ في النِّداءِ.

[تعقيب]:

وَأَمَّا قولُ لبيدٍ: [رجز]

==

٥٠٩- ديوان الفرزدق، ٢٠٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٢٧):
(و(زرارة) هذا من بني عبد الله بن دارم، وفيه وفي ولده شرفهم وبيتهم، وكنيته (أبو معبد)).
الشاهد فيه: قوله (بني دارم) نصبه على الاختصاص والفخر.

(٥) الأصل (فإنّما) ساقطة.

(٦) م، ب (ههنا).

٥١٠- ديوان رؤبة، ١٦٩.
المعنى واضح.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت مقيّد الروي بالسكون، وأطلق في (ط) بالضم خطأ).
أقول: عروض الرجز لا يكون (فَعُوْلْ) - بالسكون- .
الشاهد فيه: قوله (تميما) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٧) م قبله زيادة: (وقال: إنّا أصحاب الشاء لا صبر لنا على السنة، إنّا أصحاب الشاء لا يبقى لنا مال ولا تصبر أموالنا على السنة).

(٨) الأصل، ب، هـ (لضيف). وماأثبتناه هو في م.

(٩) الأصل (أن تقول) ساقطة.

٢/٢٣٥ ٥١١- نحنُ بنو أُمِّ البنينَ الأَربعهْ ونحنُ خيرُ عامرِ بنِ صَعْصَعهْ

فلا يُنشِدونَهُ إلاّ رفْعاً؛ لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَجْعَلَهُمْ إذا افتخروا أَنْ يُعْرَفوا بِأَنَّ عِدَّتَهم أَربعةٌ، ولكنَّه جَعَلَ (الأَربعة) وَصْفاً، ثُمَّ قالَ: (المُطعمونَ الفاعلونَ) بَعْدَما حَلاَّهم لِيُعْرَفوا(١٠).

[معنى التعظيم]:

وإذا صَغَّرْتَ الأَمْرَ، فهو بمنـزلةِ تعظيمِ الأَمْرِ في هذا البابِ، وذلكَ قولُكَ(١١): إنَّا مَعْشَرَ الصعاليكِ لا قُوّةَ بِنا على المَروءةِ(*).

وَزَعَمَ الخليلُ (رح) (١٢): أَنَّ قَوْلَهُمْ: بِكَ - اللهِ- نَرْجُو الفَضْلَ، وسُبْحَانَكَ - اللهِ العظيمَ- نَصْبُهُ كَنَصْبِ ما قَبْلَهُ، وفيه معنى التعظيمِ.

[تعقيب]:

٢/٢٣٦ وَزَعَمَ أَنَّ دخولَ (أَيَّ) في هذا البابِ يدلّ على أَنَّهُ محمولٌ على ما حُمِلَ عليه النِّداءُ، يَعْني:

٥١١- ديوان لبيد، ٣٤٠.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أم البنين): زوج مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأبناؤها خمسة، وهم: عامر، وطفيل، وعبيدة، ومعاوية، ولكنّه جعلهم أربعة للقافية. انظر المعارف لابن قتيبة ٤٠).
أقول: لم يذكر المحقق عبد السلام محمد هارون الخامس من الأبناء. وقد وجدت أنّ (أمّ البنين) كنية أخرى لزوج الوليد بن عبد الملك، وأنّها ليلى بنت سهيل بن حنظلة بن الطفيل بن مالك بن جعفر" انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي، ٢٨٥- ٢٨٦.
م (بنو) وهو سهو.
الشاهد فيه: (بنو) مرفوع؛ لأنَّ (الأربعة) ليس فيها معنى فخر ولا تعظيم، فيكون ما قبلها منصوباً على الاختصاص والفخر.

(١٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (حلاّهم، من التحلية وهي الوصف).

(١١) الأصل (قولك) ساقطة.

(*) الأصل، م (المروة) بدون ضبط؛ وفي ب، هـ(المُرُوّة) وهو سهو، والصواب ما أثبتناه؛ وربما (المَرْوَةُ)جبل بمكة. انظر: المعجم الوسيط(مرو).

(١٢) م، ب (رحمه الله) ساقطة؛ هـ (رح).

أَيَّتُها العصابةُ، فكان هذا عندهم في الأصْلِ أَنْ يَقُولُوا فيه[١٣]: (يا)، ولكنَّهم خَزَلوها وَأَسْقَطُوها حَينَ أَجْرَوهُ على الأصْلِ.

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّهُ لا يجوزُ[١٤] لَكَ أَنْ تُبْهِمَ في هذا البابِ، فَتقُولَ: إنّي- هذا- أَفْعَلُ [كذا وكذا، ولكنْ تَقُولُ: إنّي - زيداً- أَفْعَلُ]، ولا يجوزُ أَنْ تَذْكُرَ إلاّ اسماً معروفاً؛ لأنَّ الأَسماءَ إِنَّما تذكُرُها توكيداً وتوضيحاً [هنا][١٥] للمُضْمَرِ [وتذكيراً]. فَإذا[١٦] أَبْهَمْتَ، فَقَدْ جِئْتَ بما هو أَشْكلُ مِنَ المُضْمَرِ. ولو جازَ هذا لجَازتِ النَّكِرةُ فَقُلْتَ: إنَّا قوماً، فليس هذا مِنْ مواضعِ النَّكِرةِ والمُبْهَمِ، ولكنْ هذا مَوْضِعُ بيانٍ كما كانتِ النُّدْبةُ موضِعَ بيانٍ[١٧]، فَقَبُحَ إِذْ[١٨] ذَكَرُوا الأَمْرَ توكيداً لما يُعظِّمونَ أَمْرَهُ أَنْ يذكروه[١٩] مُبْهَماً[٢٠].

وأَكثرُ الأَسماءِ دخولاً في هذا البابِ (بنو فلانٍ)، و(مَعْشَرَ) مُضافةً، و(أَهْلَ البيتِ)، و(آلُ فلانٍ).

ولا يجوزُ أَنْ تَقولَ[٢١]: إِنَّهم فَعَلُوا أَيَّتُها العصابةُ. إِنَّما يجوزُ هذا للمتكلِّمِ والمُكَلَّمِ[٢٢] المُنادى كما أَنَّ (هذا) لا يجوزُ إلاّ لِحاضرٍ(*).

(١٣) ب (يعني أيتها العصابة) ساقطة؛ الأصل (فيه) ساقطة.

(١٤) الأصل، م (لا يحسن).

(١٥) ب (إنَّما تذكر هاهنا توكيداً وتوضيحاً).

(١٦) الأصل، هـ (وإذا).

(١٧) م زيادة (مبهم).

(١٨) ب (إذا).

(١٩) الأصل، م، هـ (أن يذكروا). وما أثبتناه هو ما في (ب) بمقتضى السياق.

(٢٠) م (منهما) وهو سهو.

(٢١) م (يقول).

(٢٢) م (والمتكلم).

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (يعني: أنّه لا ينادى إلا الحاضر).

[استدراك في النِّداء]:

وَسَأَلْتُ الخليل (رح) (٢٣) ويونسَ (٢٤) عَنْ نَصْبِ قولِ الصَّلَتانِ العبديّ:

[طويل]

٥١٢- أياشاعِراً لا شاعِرَ اليومَ مِثْلَهُ جريرٌ ولكنْ في كُلَيْبٍ تواضُعُ ٢/٢٣٧

فزَعَما أَنَّهُ غيرُ منادًى، وَإِنَّما انْتَصَبَ على إضمارٍ، كأَنَّهُ قالَ: يا (٢٥) قائلَ الشِّعْرِ شاعراً، وفيه معنى (٢٦): (حَسْبُكَ بِهِ شاعِراً) (٢٧)، كأَنَّهُ حَيْثُ نادى قالَ: (حَسْبُكَ به)، ولكنَّه أَضْمَرَ (٢٨) كما أَضْمَرُوا في قولِهِ: تاالله رجلاً، وما أَشْبَهَهُ مما سَتَجِدُهُ في الكتابِ إِنْ شاءَ الله عَزَّ وجَلَّ (٢٩).

٢- وَمِمَّا جاءَ وفيهِ معنى (٣٠) التعجّبِ كقولِكَ: (يا لَكَ فارساً) قولُ شريح بن الأحوصِ الكِلابيّ: ٢/٢٣٨

[وافر]

٥١٣- ثَمَانِي لِيلْقاني لَقِيطٌ أَعامِ - لَكَ- بنَ صَعْصَعَةَ بنِ سَعْدِ

---

(٢٣) انظر: الهامش (١٢).

(٢٤) م (وسألت يونس والخليل جميعاً).

٥١٢- شعر الصّلتان العبدي (تحقيق د. علي إرشيد المحاسنة)، ١٩٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٢٨):
(يقول هذا إذْ دعي به ليحتكم للفرزدق وجرير فيما كان بينهما من الافتخار، ففضّل جريراً في الشعر، وفضّل الفرزدق في الشرف والفضل؛ ولذلك قال (ولكن في كليب تواضع)، و(كليب) رهط جرير من بني تميم).
يروى (يا شاعراً ...) والصواب ورد في ب: (أيا شاعراً) بدون خرم. ويروى العجز (جريرٌ ولكنْ عَلَتْهُ الباذخاتُ الفوارعُ).
الشاهد فيه: قوله (أيا شاعراً) نصبه بإضمار فعل على معنى الاختصاص والتعجب، والمنادى محذوف. والتقدير: يا هؤلاء، أو يا قوم عليكم شاعراً أو حسبكم به شاعراً.

(٢٥) م (ما).

(٢٦) الأصل زيادة (به).

(٢٧) ب (شاعراً) ساقطة.

(٢٨) م، ب (أضمره).

(٢٩) م (إن شاء الله تعالى)؛ ب (عزّ وجلّ) ساقطة.

(٣٠) الأصل (معنى) ساقطة.

٥١٣- م، هـ (الأخوص).

==

وَإِنَّما دعاهم لهم تعجّباً؛ لأَنَّهُ قَدْ تُبَيِّنُ (لَكَ) أَنَّ المنادَى[31] يكونُ فيهِ معنى (أَفْعِلْ بِهِ)، يعني: (يا لَكَ فارساً).

٣- وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[32] أنَّ هذا البيتَ مثلُ ذلك[33]: [بسيط]

٥١٤- أَيَّامَ جُمْلٌ- خليلاً- لو يَخافُ لَهَا صُرْماً لخولطَ مِنْـهُ العَقْـلُ والجَسَـدُ

٢٣٩/٢

٤- وقالَ في قولِ الشاعرِ:

٥١٥- *يا هِنْدُ هِنْدٌ بَيْنَ خِلْبٍ وَكَبِدْ*

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٢٩):
(وكان لقيط بن زرارة التميمي قد توعد الأحوص أبا شريح الكلابي، وتمنّى أنْ يلقاه فيقتله، فقال هذا متعجبا لقومه بني عامر من تمنيه لقتله وتوعده له...).
م (تمنّاني ليقتلني...).
الشاهد فيه: قوله (لك)، والمعنى: يا عامر دعائي لَكَ، وفيه معنى التعجب، أي: ياهذا دعائي لك من فارس، أو أعجبُ لك في هذه الحال انظر: الشنتمري.

(٣١) الأصل، م (تبين) بدون ضبط؛ وفي ب، هـ (تَبَيَّنَ)وهو سهو؛ والصواب ماأثبتناه في ضوء المعنى المقصود.
م (أَنّ البيت).

(٣٢) انظر: الهامش (١٢).

(٣٣) الأصل، م، هـ زيادة (للأخطل)، ولم تذكر في (ب)، و هو الأَولى.

٥١٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ليس في ديوان الأخطل، لكن ورد أيضا بهذه النسبة عند الشنتمري.
(الصرم) - بالضم والفتح - القطيعة والهجران، أو هو بالضم الاسم، وبالفتح الفعل والمصدر، و(خولط)، أي: اختلّ وتغيّر).
وقال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٢٩):
(والمعنى: أيامَ، جُمْلٌ لو يخاف لها صرما، أي: أيام كونها هكذا...).
الأصل: (لخولط)؛ م (لخالط).
الشاهد فيه: قوله (خليلاً) نصبه على الاختصاص والتعجب.
والتقدير: أعجِبْ بها خليلاً، وما أعجبها خليلاً.

٥١٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٠):
(والخلب) لحمة تصل ما بين الكبد وزيادتها، فجعلها في الاتصال بنفسه قد حلّت ذلك المحل).

==

أَنَّهُ أَرَادَ: أَنْتِ بَيْنَ خِلْبٍ وَكَبِدٍ، فَجَعَلَهَا[٣٤] نَكِرَةً. وَقَدْ يَجوزُ أَنْ تَقُولَ بَعْدَ النِّداءِ مُقْبِلاً على مَنْ تُحَدِّثُهُ[٣٥]: (هِنْدٌ هذهِ بَيْنَ خِلْبٍ وَكَبِدٍ)، فيكونُ مَعْرِفَةً.

==

الشاهد فيه: قوله (هندٌ) والتقدير: يا هند، أنت بين خلب وكبد، وهي هاهنا نكرة كما يقال: أنت زيد من الزيدين، فيجعل نكرة.

قال أبو نصر القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه، ١٦٨):

(يعني: أنَّه لمّا قال: (يا هند) وجب أنْ يكني عنها، فيقول: أنت بين خلب وكبد، فترك ذلك. وكان محالاً أنْ يخاطبها باسمها الظاهر المعروف وهو (هند)...فلمّا كان ذلك أخبرها بعد أنْ ناداها عن منكورات، كلّهن في صفتها يُسَمَّيْنَ (هنداً)، وكأنَّهُ قال: يا هند كلُّ هند في صفتكِ بين خلب وكبد، فجعلها نكرة).

والتقدير الآخر: يا هندُ، هندٌ هذه بين خلب وكبد، فتكون معرفة، كأنّه قال: هندٌ هذه المذكورة بين خلب وكبد.

(٣٤) ب (يجعلها) في موضع (أنّه أراد ... فجعلها).

(٣٥) الأصل (تحدّث).

[خامساً – أبواب استطراد فيما يعرض للمنادى (الترخيم)]

[الباب الأوّل – أحكام الترخيم]

[تعريفه]:

هذا بابُ الترخيمِ، والترخيمُ: حَذْفُ أَواخِرِ الأَسماءِ المفردةِ تخفيفاً كما حَذَفوا غَيْرَ ذلكَ مِنْ كلامِهِمْ تخفيفاً. وقد كَتَبْناهُ فيما مَضَى، وَسَتَراهُ فيما بَقِيَ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالى.

[شروطه]:

١- [(١)] واعْلَمْ أَنَّ الترخيمَ لا يَكُونُ إِلاَّ في النِّداءِ[(٢)] إلاّ أَنْ يُضْطَرَّ شاعِرٌ[(٣)]. وَإِنَّما كانَ ذلكَ في النِّداءِ لِكَثْرَتِهِ في كلامِهِمْ، فَحَذَفوا ذلكَ كما حَذَفُوا التنوينَ، وكما حَذَفُوا الياءَ مِنْ (قومي) [وَنَحْوِهِ في النِّداءِ].

٢/٢٤٠ ٢- واعْلَمْ أَنَّ[(٤)] الترخيمَ لا يكونُ في مُضافٍ إِليهِ، ولا في وَصْفٍ؛ لأَنَّهما غَيْرُ مُنادَيَيْنِ. ولا يُرَخَّمُ مُضافٌ ولا اسمٌ مُنَوَّنٌ[(٥)] في النِّداءِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ جرى على الأَصْلِ وَسَلِمَ مِنَ الحَذْفِ، حيثُ أُجْرِيَ مُجْراهُ في غيرِ النِّداءِ، إذا حَمَلْتَهُ على ما يَنْصِبُ[(٦)] [(٧)]. ومع ذلك أنّه إِنَّما

---

(١) الأصل، م (و) ساقطة.

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ١/ ١٥٧):
(الاسم الذي يقع على الترخيم شرطه أنْ يكون منادى مفرداً معرفة على أكثر من ثلاثة أحرف، أو تكون في آخره هاء التأنيث، وإنْ كان على ثلاثة أحرف. فإنْ نقص من هذه الشرائط شيء لم يجز ترخيمه).

(٣) انظر: ١/ ٧٣.

(٤) م (بإنّ).

(٥) ب (ولا ترخم مضافا ولا اسماً منوّناً).

(٦) م (ينتصب).
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ١/ ١٥٨):
(وزعم الكسائي والفرّاء أنّ المضاف يجوز ترخيمه، ويوقعان الترخيم في آخر الاسم الثاني، فيقولان: يا أب عِرْوَ، ويا آل عِكْرِمَ... وهذا عند سيبويه يجوز في ضرورة الشعر في غير النداء).

ينبغي أَنْ يُحْذَفَ[8] آخِرُ شيءٍ في الاسمِ، ولا يُحْذَفُ[9] قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِيَ[10] إلى آخِرِهِ؛ لأَنَّ المُضافَ إليهِ مِنَ الاسمِ الأَوَّلِ بمنـزلةِ الوَصْلِ مِنَ (الَّذي) إذا قُلْتَ: (الذي قالَ)، وبمنـزلةِ التنوينِ في الاسمِ[11].

٣- ولا تُرَخِّمُ[12] مُسْتَغاثاً بِهِ إذا كانَ مجروراً؛ لأَنَّهُ بمنـزلةِ المضافِ إليْهِ.

٤- ولا تُرَخِّمُ[13] المندوبَ؛ لأَنَّ علامَتَهُ مُسْتَعْمَلَةٌ، فإذا[14] حَذَفوا، لَمْ يَحْمِلُوا عَلَيْهِ مَعَ الحَذْفِ التَّرْخيمَ.

٥- وإذا ثَنَّيْتَ لم تُرَخِّمْ؛ لأَنَّها كالتنوينِ. ٢/٤١أ

[حكمه]:

واعْلَمْ أَنَّ الحَرْفَ الذي يلي ما حَذَفْتَ ثابتٌ على حَرَكَتِهِ التي كانتْ فيهِ قَبْلَ أَنْ تَحْذِفَ- إِنْ كانَ فتحاً أو كسراً أو ضَمّاً أو وَقْفاً- ؛ لأَنَّكَ لَمْ تُرِدْ أَنْ تَجْعَلَ ما بَقِيَ مِنَ الاسمِ[15] اسماً ثابتاً في النِّداءِ وغيرِ النِّداء، ولكنَّكَ[16] حَذَفْتَ حَرْفَ الإعرابِ تَخفيفاً في هذا الموضعِ، وَبَقِيَ

==

(٧) الأصل، هـ قبله زيادة: (يقول: إنَّ المحذوف في الترخيم إنّما يقع على النداء لا على الإعراب. وحين قلت: يا زيدُ أقبل، فحذفْتَ ياء الإضافة، كنت إنَّما حذفت ياء الإعراب).
في (هـ) (حذفت هذا الإعراب)؛ م قبله زيادة (يقول: إنَّ المحذوف في الترخيم إنَّما يقع على النداء لا على الإعراب). وما حذفناه يوافق ما ورد في (ب)؛ لأنَّه على ما يبدو تعليق حُشِرَ في المتن، والمثال فيه أجنبيٌ عن التعليق.

(٨) ب، هـ (تحذف).

(٩) الأصل (ولا يحذف) ساقطة؛ ب (ولا تحذف).

(١٠) ب، هـ (تنتهي).

(١١) الأصل (إذا قلت: الذي قال، وبمنـزلة التنوين في الاسم) ساقطة.

(١٢) الأصل (ولا ترخيم) وهو سهو.

(١٣) الأصل، م (ولا يرخم).

(١٤) م (إذا).

(١٥) الأصل، م (الأسماء).

(١٦) الأصل (ولكنَّه).

الحرفُ الذي يَلَي[17] ما حُذِفَ على حالِهِ؛ لأَنَّهُ ليس عندهم حَرْفَ الإِعراب، وذلكَ قولُكَ في (حارِثٍ): يا حارِ. وفي (سَلَمَةَ): يا سَلَمَ، وفي (بُرْثُنَ): يا بُرْثُ، وفي (هِرَقْلَ): يا هِرَقْ.

---

(١٧) م (يلي) ساقطة.

[الباب الثاني – ترخيم ما آخره هاء التأنيث (لغة مَنْ لا ينتظر)]

١– [أكثر من ثلاثة أحرف مع الهاء]:

هذا بابُ ما أَواخِرُ الأَسماءِ فيهِ الهاءُ: اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسمٍ كانَ مع الهاءِ ثلاثةَ أَحْرفٍ أو أكثرَ مِنْ ذلك، كانَ اسماً خاصّاً غالباً[١]، أو اسماً عامّاً لكلِّ واحدٍ مِنْ أُمَّةٍ[٢]، فَإِنَّ حذفَ الهاءِ منه في النّداء أكثرُ في كلام العربِ. فأمّا[٣] ما كان اسماً غالباً فنحو قولِكَ: يا سَلَمَ أَقْبِلْ. وَأَمَّا الاسمُ العامّ[٤] فنحوُ قولِ العجّاج:

٥١٦– *جارِيَ لا تَسْتَنْكِري عَذيري*

إذا أَرَدْتَ: يا سَلَمَةُ، ويا جاريةُ.

٢– [ما كان على ثلاثة أحرف]:

وأمّا ما كانَ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ مَعَ الهاءِ فنحوُ قولِكَ: يا شَا ارْجُني[٥]، ويا ثُبَ أقبلي، إذا أَرَدْتَ[٦]: شاةً، وثُبَةً.

---

(١) أراد: الاسم العلم.

(٢) أراد: النكرة.

(٣) م (وأمّا).

(٤) هـ تكرار (العام).

٥١٦– انظر: الشاهد (٥٠٧).
الشاهد فيه: قوله (جاري) حذف الهاء وبقيت الياء مع حركتها، والأصل (يا جاريَة).

(٥) م، ب: (ادجني).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يقال: شاة راجن: مقيمة في البيوت، ويقال أيضاً: رجن في العلف رجوناً إذا لم يعف منه شيئاً. وهذا ما في الأصل، وفي ط، ب: (ادجني) – بالدال– من الدجون وهو إلف البيت والإقامة به).

(٦) م زيادة (امرأة تسمى).

[وجه]:

واعْلَمْ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يُثْبِتُونَ الهاءَ، فيقولونَ: يا سَلَمَةُ أَقْبِلْ، وبَعضُ مَنْ يُثْبِتُ يَقولُ: يا سَلَمَةَ أَقْبِلْ[٧]. ٢/٢٤٤

[تعليق[*]]:

وَاعْلَمْ أَنَّ العَرَبَ الذينَ يحذفُونَ في الوَصْلِ[٨] إذا وقَفُوا، قالُوا: يا سلَمَهْ، ويا طَلْحَهْ. وَإِنَّما أَلْحَقوا هذه الهاءَ لِيُبَيِّنُوا حركةَ الميمِ والحاءِ، وصارتْ هذهِ الهاءُ لازمةً لهما في الوَقفِ[٩] في الوَقفِ كما لَزِمَتِ الهاءُ وقفَ (ارْمِهْ)، ولم يجعلوا[١٠] المُتَكَلِّمَ بالخيارِ في[١١] حذفِ الهاءِ عند الوقفِ وإثباتِها؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ جعَلُوا الحَذْف لازماً لهاءِ التأنيثِ في الوَصْلِ كما لَزِمَ حَذْفُ الهاءِ[١٢] مِنْ (ارْمِهْ) في الوصلِ، وكأنّهم ألزموا هذه [الهاءَ في(ارْمِهْ) في الوقف. ولم يَجْعَلوها بمنـزلتها إذا بَيَّنَتْ حركةَ ما لم يُحْذَفْ بَعْدَهُ شيء نحو (عَلَيَّهْ) و(إِلَيَّهْ[١٣])، ولكنَّها لازِمَةٌ كراهيةَ أَنْ يَجْتَمِعَ في (ارْمِهْ) حذفُ الياءِ[١٤] وتركُ الحركةِ[١٥]، فأرادوا أَنْ تَثْبُتَ الحركةُ على كلِّ حالٍ، ليكونَ ثباتُها عِوَضاً مِنَ الحذفِ للياءِ والهاءِ[١٦]، فَبُيِّنَتِ الحركةُ بالهاءِ في السكوتِ؛ ليكونَ ثباتُها في الاسمِ على كُلِّ حالٍ؛ لَئِلاَّ يُخِلُّوا بِهِ[١٧].

---

(٧) الأصل العبارة (واعلم أنّ ناساً من العرب.... يقول: يا سَلَمَةَ أقبل). ساقطة.

(*) موضوعه إلحاق هاء السكت ألف الإطلاق مع حذف التاء.

(٨) الأصل (الأصل).

(٩) الأصل (لها)، م، ب (لهما في الوقف) ساقطة.

(١٠) ب (كما لزمت الهاء في قِهْ وارْمِهْ، ولم يجعل).

(١١) هـ (و).

(١٢) م (الياء).

(١٣) الأصل (عَلَيَّهِ وإلَيَّهِ).

(١٤) م، ب، هـ (الهاء) وهو سهو.

(١٥) م زيادة (وكرهوا أنْ في طلحة حذف الها لازماً لها).

(١٦) م (من الحذف للهاء).

(١٧) م (لأنْ لا يخلّو)؛ (به) ساقطة.

واعْلَمْ أَنَّ الشعراءَ إِنْ[١٨] اضطرُّوا حَذَفُوا هذهِ الهاءَ في الوَقْفِ؛ وذلك لأَنَّهم[١٩] يَجْعَلُونَ المَدَّةَ التي تَلْحَقُ القوافيَ بدلاً مِنْها. وقالَ الشاعِرُ ابن الخَرْع[٢٠]: [متقارب]

٢٤٣/٢

٥١٧- كادَتْ فَزارةُ تُشْقى بِنا فَأَوْلى فَزارةُ أَولى فَزارا

وَقالَ القُطاميُّ: [وافر]

٥١٨- *قِفي قَبْلَ التفَرّقِ يا ضُباعا*

وقالَ هُدْبَةُ: [رجز]

٥١٩- *عُوجِي علينا وارْبَعِي يافاطِما*

٢٤٤/٢

وإِنَّما كانَ الحذفُ أَلزمَ للهاءاتِ[٢١] في الوَصْلِ. وفيها أَكْثَرُ مِنْهُ في سائِر الحروفِ في النِّداءِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الهاءَ في الوَصْلِ في غَيْرِ النِّداءِ تُبْدَلُ مكانَها التّاءُ. فلمّا صارتِ الهاءُ في موضعِ

---

(١٨) ب، هـ (إذا).

(١٩) م (أنهم).

(٢٠) الأصل (الشاعر) ساقطة. ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون، أنّه شاعر جاهلي، وهو عوف بن عطية بن الخرع التيميّ.

٥١٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٣١):
(يقول: كدنا نوقع بفزارة فتشقى بنا لولا فرارهم وتحصّنهم منا. ويقال للرجل إذا أفلت وقد كاد يعطب: (أولى له)، وهي كلمة وعيد وتهديد؛ فلذلك قال: فأولى فزارة، أي: أولى لك يا فزارة....).
الشاهد فيه: قوله: (فزارا) حذف الهاء في الوقف؛ لأنّهم إذا رخّموا ما فيه الهاء، ثم وقفوا عليه ردّوا الهاء للوقف؛ فلمّا لم يمكنه ردّ الهاء ههنا جعل الألف عوضاً منها.

٥١٨- ديوان القطامي، ٣٧.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهو صدر، وعجزه: *ولا يك موقف منك الوداعا*
وضباعة: هي بنت زفر بن الحارث الذي مدحه القطامي بالقصيدة. ويروى: ولا يك موقفي).
الشاهد فيه: قوله (يا ضباعا) حذف الهاء، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

٥١٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(والحق أنّ الرجز لزيادة بن زيد العذري، كما في الشعراء في قصة ذكرها ابن قتيبة. و(فاطمة) هذه هي أخت هدبة، شبّب بها زيادة فعدا عليه هدبة، فقتله. (عوجي): اعطفي وعرجي، و(اربعي): أقيمي.).
الشاهد فيه: قوله (يا فاطما) والقول فيه كالقول الذي قبله.

(٢١) الأصل، م (فإنّما كان الحذف ألزم للهاءات)؛ ب (وإنّما كان الحذف للهاءات ألزم).

يُحْذَفُ[22] مِنْهُ لا يُبْدَلُ مِنْهُ[23] شيءٌ تخفيفاً، كان ما يُبْدَلُ وَيُغيَّرُ[24] أولى بالحَذْفِ، وهو لَهُ أَلْزَمُ[25]. وَجَعَلوا تَغْيِيرَهُ الحَذْفَ[26] في مَوْضِعِ الحَذْفِ[27]؛ إِذ[28] كانَ مُتَغيِّراً لا مَحالَةَ(*).

[تعليق(*)]:

وَسَمِعْنا الثِّقَةَ مِنَ العَرَبِ يَقُولُ: يا حَرْمَلْ، يُرِيدُ: يا حَرْمَلَةُ[29]، كما قالَ بَعْضُهُمْ: إِرْمْ[30]، يقِفونَ بِغَيْرِ هاءٍ.

[٣- ما كانت فيه الهاء بعد حرف زائد أو حرفين]:

واعْلَمْ أَنَّ هاءَ التأنيث - إذا كانتْ بَعْدَ حَرْفٍ زائدٍ لَوْ لَـمْ تَكُنْ[31] بَعْدَهُ حُذِفَ، أو بَعْدَ حرفينِ لو لم تكنْ[32] بَعْدَهما حُذفا زائدينِ - لم يُحْذَفْ غيرُها[33]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الحرفَ

---

(٢٢) الأصل (يحذف) ساقطة.

(٢٣) ب (منها).

(٢٤) م، ب (ويتغيّر).

(٢٥) م (وتركه ألزم).

(٢٦) م (الحرف).

(٢٧) الأصل (الحرف).

(٢٨) الأصل (إذا).

(*) أراد أنّ حذف الهاء أولى؛ لأنّها تبدل وتغيّر، وأنّ حذفها يعني أنّها في موضع لا بدَّ أنْ تغيّر فيه.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١٦٠، ١٦١):
ما ملخصه: إنّما كان الترخيم أكثر فيما آخره هاء التأنيث؛ لأنّها شيء مضاف إلى الاسم، وليس من بنيته، ولأنّها هاء في الوقف وتاء في الوصل، وهذا التغيير لازم لها، فكان حذفها أولى؛ لأنّها إذا حذفت لم يختل الاسم لحذفها.

(*) موضوعه عدم الإلحاق، أي: عدم إلحاق هاء السكت عند الترخيم. انظر: الشاهد (٥١٧).

(٢٩) م (يا حرملة).

(٣٠) ب (ارمَ).

(٣١) م (يكن).

(٣٢) م (يكن).

(٣٣) الأصل(غيرهما)؛ م (غيره)؛ هـ (غيرها) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في(ب)؛ لأنّه موافق للسياق.

==

الزائدَ(٣٤) قبْلَ الهاءِ في الترخيمِ بمنـزلةِ غيرِ الزائدِ قبلَ الهاءِ مِنَ الحروفِ(٣٥)، وذلك قـولُكَ في (طائِفِيَّةَ) (**): يا طائِفيَّ أَقبلي، وفي (مَرجانةَ): يا مَرجانَ أَقْبلي(٣٦) وفي (رَعْشَنَةَ): يا رَعْشَنَ أَقبلي، وفي (سِعْلاةَ): يا سِعْلاَ أَقبلي. ٢/٢٤٥

ولو حَذَفْتَ ما قبلَ الهاءِ كحذفِكَ إيّاهُ وليس بعده هاءٌ، لقُلْتَ في رَجُلٍ يُسَمَّى (عُثْمانَةَ): يا عُثْمَ أَقْبِلْ؛ لأَنَّ الهاءَ لولم تكنْ ههنا، لَقُلْتَ: يا عُثْمَ أَقْبِلْ. فَإِنّما الكلامُ أَنْ تَقولَ(٣٧): يا عُثْمانَ أَقْبِلْ. فأَجْرِ ترخيمَ هذا بعد الزوائدِ مُجراهُ إذا كان بعد ما هو من نَفْسِ الحَرْفِ(٣٨). وَمَنْ حَذَفَ الزوائِدَ مَع الهاءِ، فإِنَّهُ ينبغي لَهُ أَنْ يَقولَ في (فاطمة): يا فاطِ لا تَفْعَلي؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الهاءَ لو لم تكنْ بعد الميمِ، لَقُلْتَ: يا فاطِ كما تَقولُ: يا حارِ(٣٩)، فأنتَ قَدْ تَحْذِفُ ما هو مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ كما تَحْذِفُ الزوائد. فإذا أَلحَقْتَهُ الزوائد لم تَحْذِفْهُ(٤٠) مَعَ الزوائِدِ، فكذلكَ(٤١) الزوائدُ إذا أَلْحَقْتَها مَعَ الزوائدِ لَمْ تَحْذِفْها مَعَها.

==

ومعناه أنّ هاء التأنيث لا يحذف غيره، إذا كان بعد حرف زائد أو حرفين. وهذه الحروف الزوائد التي من شأنها الحذف لا تحذف ههنا.

(٣٤) ب، هـ (الحروف الزوائد).

(٣٥) م، ب، هـ (بمنـزلة غير الزوائد من الحروف).

(**) وردت أعلام الإناث في (ب) و (هـ) منوّنة.

(٣٦) الأصل (يا طابقيّ...)؛ ب (وفي (مرجانة): يامرجانَ أَقبلي) ساقطة.

(٣٧) م (يقول).

(٣٨) أراد بالحرف ههنا اللفظ.

(٣٩) الأصل (يا جار). وإنّما الصواب ما أثبتناه وأراد به (يا حارِثُ).

(٤٠) م (لم يحذفه)؛ ب (فإذا أَلحقتها الزوائد لم تحذفه).

(٤١) م (أيضاً) في موضع (فكذلك).

[البـاب الثـالث – ترخيم ما آخره هاء التأنيث (لغة من ينتظر)]

هذا بابٌ يكونُ فيه الاسمُ بَعْدَما تُحْذَفُ[1] منه الهاءُ بمنـزلةِ اسمٍ يَتَصَرَّفُ في الكلامِ لم[2] يَكُنْ[3] فيه هاءٌ قطّ، وذلك قولُ بعضِ العَـرَبِ، وهو عنترةُ [العَبْسِيّ]: [كامل]

٥٢٠- يَدْعُـون عَنْتَرُ والرِّماحُ كَأَنَّهـا أَشطـانُ بئـرٍ فـي لَبـانِ الأَدْهَـمِ ٢/٢٤٦

جعلوا الاسم عنتـراً، وجعلوا الراءَ حرفَ الإعرابِ. وقالَ الأسودُ بنُ يَعْفُرَ تصديقاً لهذهِ اللّغةِ: [طويل]

٥٢١- ألاهَـلْ لهـذا الدّهرِ مِنْ مُتَعَلَّلِ عنِ النـاسِ مهما شاءَ بالناسِ يَفْعَـلِ

[ثُمَّ قالَ]:

---

(١) ب، هـ (يحذف).

(٢) الأصل (ولم).

(٣) م، ب (تكن).

٥٢٠- معلقة عنترة العبسيّ.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣٣٢):

(يقول: ينادونني في الحرب مستنصرين بي، والرماح قد أحاطت بالفرس وشرعت فيه شروع الدلاء في الماء. وشبّه الرماح بالأشطان وهي حبال البئر، و(اللبان) الصدور، و(الأدهم) فرسه. ووصف أنّه مقدم على أقرانه، فرماحهم تشرع في صدور فرسه دون سائر جسده). هـ (بير).

الشاهد فيه: قوله (عنتر) بناه بعد الترخيم على الضم تشبيهاً له باسم مفرد منادى لم يحذف منه شيء.

٥٢١- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣٣٢):

(يقول: إنّ هذا الدهر يذهب ببهجة الإنسان وشبابـه، ويتعلّل في فعلـه ذلك تعلّل المتجني على غيره. ثم قال: وهذا ردائي، أي: شبابي، فكنى عن الرداء بالشباب؛ لأنّه أجمل اللباس. وجعل ما ذهب به من شبابه حقاً غصبه إياه وغلبه عليه، ثم نادى مالك بـن حنظلة مستغيثاً بهم مستنصراً بهم؛ لأنّه منهم وهم من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة). ب (ليسلبني نفسي...).

الشاهد فيه: قوله (حنظل) أراد: حنظلة، أجراه بعد الترخيم مجرى اسم لم يرخم؛ فلذلك جرّه بالإضافة، وهو ممّا رُخّم في غير النداء ضرورة.

وهـذا ردائـي عِنْـدَهُ يَسْتَعِـيرُهُ　　　لِيَسْلُبَـني حَقّي أمـالِ بـنَ حنْظَـلِ

٢/٤٧ ؛ ذلكَ لأنَّ الترخيمَ يجوزُ في الشِّعْرِ[4] في غيرِ النّداءِ، فلمّا رَخَّمَ، جَعَلَ الاسمَ بمنزلةِ اسمٍ ليستْ فيهِ هاءٌ[5].

وقالَ[6] رؤبةُ[7]:　　　[رجز]

٥٢٢- إِمّـا تَرَيْـني اليـومَ أُمَّ حَمْـزِ　　　قـاربْتُ بـينَ عَنَـقِي وَجَمْـزِي

وَإِنّما أراد: [أمَّ] حَمْزَةَ.

[تعليق]:

وَأَمّا قولُ ذي الرُّمّةِ:　　　[بسيط]

٥٢٣- ديـارَ مَيَّةَ إِذْ مَـيٌّ تساعِفُنـا　　　ولا يَرى مِثْلَهـا عُجْـمٌ ولا عَـرَبُ

فَزَعَمَ يونسُ أَنَّهُ[8] كانَ يُسمِّيهـا مَرَّةً (مَيَّةَ) ومـرةً (مَيّاً[9])، وَيَجْعَلُ كُلَّ واحدٍ مِنَ الاسمينِ اسماً[10] لها في النّداءِ وفي غيرِهِ.

---

(٤) الأصل (في الشعر) ساقطة.

(٥) م (الهاء).

(٦) الأصل (قال).

(٧) م زيادة (أيضاً).

٥٢٢- ديوان رؤبة، ٦٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٣٣):
(وصف كبره وأنّه قارب بين خطاه في عنقه وجمزه ضعفاً. و(العنق) و (الجمز) ضربان من السير، والجمز أشدّهما وهو كالوثب).
الشاهـد فيه: قوله (أمّ حمز) أراد حمزة، أجراه بعد الترخيم مجرى اسم لم يرخم. والقول فيه كالقول في الذي قبله.

٥٢٣- انظر: الشاهد ٢٢٩.

(٨) الأصل (أنّها).

(٩) م (يسمِّيها مرّة ميّاً ومرّة مَيَّةَ)؛ ب (يسمِّيها مرّة ميّة ومرّة ميّ).

(١٠) م زيادة (لازماً).

وعلى هذا المثالِ قالَ بعضُ العَرَبِ إذا رَخَّموا: يا طَلْحُ ويا عَنْتَرُ. وَقَدْ يكونُ قولُهُ[11] (يَدْعُونَ عَنْتَرُ) بمنزلةِ(مَيَّ)؛ لأنَّ[12] ناساً مِنَ العَرَبِ يُسَمُّونَهُ (عنتراً) في كُلِّ موضع. ويكونُ أَنْ تَجْعَلَهُ[13] بمنزلةِ (مَيَّ) بعدما حذفْتَ منه، وقد يكون (مَيٍّ)[14] أَيضاً كذلك، يَجْعَلها[15] بمنزلة ما ليس فيهِ هاءٌ بعدما تَحْذِفُ الهاءَ. ٢٤٨/٢

[تعقيب]:

وأمّا قول[16] العَرَبِ: يا فُلُ أَقْبِلْ، فإنّهم لم يجعلوهُ اسماً حَذَفوا منه شيئاً يَثْبت فيه في غير النّداءِ، ولكنَّهم بَنَوا الاسمَ على حَرْفَيْنِ، وَجَعَلُوه بمنزلة (دَم). والدليلُ على ذلكَ أَنَّهُ ليس أَحَدٌ يقولُ: يا فُلا[17]. فَإِنْ عَنَوا امرأةً، قالوا: يا فُلَةُ. وهذا الاسمُ[18] اختُصَّ بِهِ النّداءُ. وإنّما بُني على حرفينِ؛ لأنّ النّداءَ موضعُ تخفيفٍ[19]. ولم يَجُزْ في غيرِ النّداءِ؛ لأَنَّهُ جُعِلَ اسماً لا يكونُ إلاّ كنايةً لمنادًى نحو: يا هَناهْ[20]. ومعناهُ[21]: يا رَجُلُ. وأَمّا فُلانٌ فإنّما هو كنايةٌ عن اسم سُمّي به المحدَّثُ عنه خاصّ غالب، وقد اضْطُرَّ الشاعر فبناه على حرفين في هذا المعنى، قال أبو النجم:

٥٢٤- * في لَجّةٍ أَمْسِكْ فُلاناً عن فُلِ *

---

(١١) م، ب، هـ (قولهم).

(١٢) ب " لا أنّ". أي: على أنّها اسم ليس في آخره هاء.

(١٣) الأصل (أن يجعله)، م (جعله).

(١٤) أي: (ميّ) الواردة في قول الشاعر.

(١٥) ب (وقد تكون ... تجعلها).

(١٦) م زيادة (بعض).

(١٧) الأصل، م، هـ (يا فُلَ). وما أثبتناه هو ما في (ب) بمقتضى السياق.

(١٨) ب (وهذا اسم).

(١٩) الأصل (يحذف)، م (حذف).

(٢٠) الأصل (ياهناة) وهو سهو.

(٢١) أراد معنى (يا فُلُ).

[الباب الرابع – ترخيم ما آخره هاء التأنيث بتغيير ما قبلها]

٢/٢٤٩ هذا بابٌ إذا حَذَفْتَ منه الهاءَ وَجَعَلْتَ الاسمَ بمنـزلةِ ما لم تكُنْ فيهِ الهاءُ، أَبْدَلْتَ حرفاً مكانَ الحرفِ الذي يلي الهاءَ[١]. وَإِنْ لم تَجْعَلْهُ بمنـزلة اسم ليس فيهِ الهاءُ لم يتغيّرْ عن حالِهِ التي كانَ عليها قَبْلَ أَنْ تحذفَ، وذلك قولُكَ في (عَرْقُوَةَ) و(قَمَحْدُوَةَ)، إِنْ جَعَلْتَ الاسمَ بمنـزلةِ اسم لم تكنْ[٢] فيه الهاءُ على حالٍ: يا عَرْقِي ويا قَمَحْدِي؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ ليسَ في الكلامِ اسمٌ آخره كذا[٣]. وكذلك إنْ رخَّمْتَ (رَعُومَ)، وَجَعَلْتَهُ بهذهِ المنـزلةِ قُلْتَ: يا رَعِي.

٢/٢٥٠ وَإِنْ رَخَّمْتَ رجلاً يسمى (قَطَوانَ)[٤]، فَجَعَلْتَهُ بهذهِ المنـزلةِ، قُلْتَ: يا قَطَا أَقْبِلْ. وإِنْ رَخَّمْتَ رَجلاً اسمُهُ (طُفاوَةُ)، قُلْتَ: يا طُفاءُ أَقْبِلْ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ ليس في الكلام اسمٌ هكذا آخِرُهُ يكونُ حرفَ الإعرابِ. يعني: الواو والياء إذا كانتْ قبلهما ألفٌ زائدةٌ ساكنةٌ لم يثبتا على حالهما، ولكنْ تُبْدِلُ الهمزةَ مكانَهما. وإِنْ لَمْ تَجْعَلْها حروفَ الإعراب فهي على حالها[٥] قبل أَنْ تحذفَ الهاءَ، وذلكَ[٦] قولُكَ: يا طُفاوَ[٧] أَقْبِلْ، إذا لَمْ تُرِدْ أَنْ تَجْعَلَهُ بمنـزلةِ اسمٍ ليستْ فيه الهاءُ.

---

(١) م (الهاء) ساقطة. ومعنى (يلي) – ههنا– : يسبق.

(٢) م (لم يكن فيه الهاء)، ب (لم يكن فيه هاء).

(٣) الأصل، م زيادة (يعني آخره واو قبلها حرف متحرك).
قال السيرافي: (شرح كتاب سيبويه– مخطوط– ٣/ ١٦٧، ١٦٨) ما ملخصه:
قالوا في عرقوة وقمحدوة: يا عرقي و يا قمحدي؛ لأنَّ الواو وقعت طرفاً وقبلها ضمة، فقلبت ياء وكسر ما قبلها. وكذلك فعلت العرب في جمع دلو وحقو حيث قالوا: أدلٍ وأحقٍ، وأصله أدلوٌ وأحقوٌ.

(٤) م (قطاوا) وهو سهو.

(٥) م (حالها)؛ ب (وإنْ رخَّمت ... فإنْ لم تجعلها ...).

(٦) م زيادة (نحو).

(٧) م (يا طفاوة).

[تعليق]:

١- واعْلَمْ أَنَّ ما يُجْعَلُ بمنـزلةِ اسمٍ ليستْ فيه هاءٌ[8] أَقَلُّ في كلامِ العَرَبِ. وتركُ الحرفِ على ما كان عليهِ قَبْلَ أَنْ تُحْذَفَ الهاءُ أكثرُ[9]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ حرفَ الإعرابِ في سائرِ الكلامِ غيرُهُ، وهو على ذلكَ عربيٌّ. وَقَدْ حَمَلَهُمْ ذلك على أَنْ رخَّمُوهُ حيثُ جعلُوهُ بمنـزلةِ ما لا هاءَ فيهِ.

قال[10] العجّاجُ[11]: [رجز]

٥٢٥- فَقَدْ رأى الراؤونَ غَيْـرَ البُطَّـلِ ... أَنَّـكَ يـا مُعـاوِ يا ابـنَ الأفْضَـلِ

يُريدُ: معاوِيَةَ. ٢/٢٥١

وتقولُ في (حَيْوَةَ): يا حَيْوَ أَقْبِلْ . فَإِنْ رَفَعْتَ الواوَ، تَرَكْتَها على حالِها؛ لأَنَّهُ حَرْفٌ أُجْرِيَ على الأَصلِ، وَجُعِلَ بمنـزلةِ (غَزْوٍ)[12] ولم يكنِ التغييرُ[13] لازماً وفيهِ الهاءُ.

---

(٨) الأصل، م (الهاء).

(٩) م زيادة (في كلام العرب).

(١٠) الأصل (وقال).

(١١) م زيادة (الراجز).

٥٢٥- ديوان العجّاج، ٤٨.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٤):

(...وجمع (الباطل) على (بُطّل) قياسا على أصله في الصفة؛ لأنّه من بطل يبطل. ونصب (غيراً)؛ لأنّه في موضع وصف المصدر. والتقدير: لقد رأوا رأياً صحيحاً حقًّا لا باطلاً).

الأصل، م (إنّك يا معاوي ابن الأفضل).

أقول: إنّ رواية البيت على ما جاء في الأصل و م تخرجه عن الاستشهاد على ترخيم اللفظ وجعله بمنـزلة ما لا هاء فيه. قال الشنتمري (المصدر نفسه):

(يحتمل أنْ تكون الياء من قوله (يا ابن الأفضل) ياء معاوية، على قوله: يا معاوي ابن الأفضل، فتوهمت ياء (ابن) التي في النّداء، وإنّما هي ياء (معاوية)).

ثمّ قال: (والشعر للعجّاج يمدح يزيد بن معاوية ووقع في الكتاب هكذا غلطاً).

الشاهد فيه: قوله (يا معاوِ) يريد (يا معاوية)، ولما رخّمه جعله بمنزلة ما لا هاء فيه، أي: كأنّه (معاوي)، ثم حذف الياء.

(١٢) الأصل (عدْو).

(١٣) م زيادة (له).

٢- واعْلَمْ أَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ تحذفَ[١٤] الهاء، وَتَجْعَلَ[١٥] البقيةَ بمنـزلةِ اسم ليستْ فيه الهاءُ إذا لم يكنْ اسماً خاصّاً غالباً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ لو فَعَلُوا ذلكَ التبسَ المؤَنَّثُ بالمُذَكَّرِ، وذلكَ أَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ تَقُولَ للمرأةِ: يا خبيثُ أَقْبِلِي. وَإِنَّما جازَ في الغالبِ، لأَنَّكَ لا تذكِّرُ مؤنَّثاً، ولا تُؤَنِّثُ مُذَكَّراً[١٦].

٣- واعْلَمْ أَنَّ الأسماءَ التي ليسَ في أواخرها هاءٌ أَنْ لا يُحْذَفَ[١٧] منها أَكْثَرُ؛ لأَنَّهم كَرِهُوا أَنْ يُخِلُّوا بها، فَيَحْمِلُوا عليها حَذْفَ التنوينِ، وحَذْفَ حَرْفٍ لازمٍ للاسم لا يَتَغَيَّرُ في الوَصْلِ ولا يَزُولُ. وَإِنْ حَذَفْتَ فَحَسَنٌ. وليس الحذفُ لشيءٍ مِنْ هذهِ الأَسماءِ[١٨] أَلْزَمَ مِنْهُ لـ(حارثٍ) و(مالِكٍ) و(عامِرٍ)؛ وذلكَ لأَنَّهم استعملوها كثيراً في الشعرِ، وأكثرُوا التسميةَ بِها للرِجالِ. قالَ مُهَلْهِلُ بنُ ربيعةَ: [كامل]

٥٢٦- يا حارِ لا تَجْهَلْ على أَشياخِنـا   إنّـا ذَوُو السَّـوراتِ والأَحـلامِ

٢/٢٥٩ وَ قالَ[١٩] امرؤ القيس: [طويل]

٥٢٧- أَحارِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَـهُ   كلمـعِ اليَديـنِ فـي حَبـيٍّ مُكَلَّـلِ

---

(١٤) م (أن يحذف).

(١٥) م (ويجعل).

(١٦) م (لأنّك لا تؤنّث مذكّراً ولا تذكّر مؤنّثاً).

(١٧) الأصل (لا تحذف).

(١٨) الأصل (وليس بشيء هذه الأسماء).

٥٢٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٥):
(يقول هذا للحارث بن عبّاد...فيصف ما بينهما من المهاجاة والمسابّة. و(السورات) جمع سورة وهي الحدّة والخفّة عند الغضب، أي: فينا أنفة وحدّة وإنْ كنّا حلماء).
الشاهد فيه: قوله (يا حارِ) أراد (يا حارِثُ) وهو أحد الأسماء التي لازمها الحذف.

(١٩) م زيادة (الآخر).

٥٢٧- معلقة امرئ القيس.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٥):
(وأراد: أترى برقاً، فحذف حرف الاستفهام لعلم المخاطب بها أراد، واكتفى بحرف النداء ... و(الوميض) اللّمع، وفعله: أومض يومض إيماضاً، والوميض الاسم. وشبّه انتشار البرق في لمعانه بانتشار الأصابع عند مبادرة القداح في ضرب المفيض بها في الميسر. وقوله (في حبيٍّ) متّصل بقوله ==

وقالَ الأَنصاريُّ: [منسرح]

٥٢٨- *يا مالِ والحقُّ عنده فَقِفُوا[٢٠] *

وقالَ النابغةُ [الذُّبياني]: [بسيط]

٥٢٩- فصالحونا جميعاً إِنْ بَـدَا لَكُـمُ ولا تَقُولـوا لنـا أَمثالَهـا عـامِ

وهو في الشِّعرِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهُ.

وَكُلُّ اسمٍ خاصٍّ رَخَّمْتَهُ في النِّداءِ، فالترخيم فيه جائزٌ، وَإِنْ كانَ في هذه الأسماءِ الثلاثةِ[٢١] أَكْثَرَ. فَمِنْ ذلكَ قولُ الشاعرِ: [طويل] ٢/٢٥٣

٥٣٠- فَقُلْتُمْ: تَعالَ يا يَزِي بن مُخَرِّمٍ فَقُلْتُ لكـم: إِنِّـي حليـفُ صُـداءِ

==

(أريك وميضه في الحبيّ) وهو السحاب المعترض بالأفق، يقال: حبا لك الشيء إذا عرض وارتفع. و(المكلّل) المتراكب).

الشاهد فيه: قوله (أحارِ)، و القول فيه كالقول في الذي قبله.

٥٢٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(لم تثبت هذه الزيادة في الأصل، ولا في (ب) كما يفهم من وضعها بين معقفي التكملة. كما أنّ الشنتمري لم يتعرض للإنشاد ولا للشاهد. والبيت لعمرو بن امرئ القيس الأنصاريّ كما في جمهرة القرشي ١٢٧ وديوان حسان ٢٨١. وصدره: إنّ بُجَيراً عبد لغيركم).

الشاهد فيه: قوله (يا مالِ) أراد (يا مالِكُ)، والقول فيه كالقول في الذي قبله

(٢٠) الأصل (وقال الأنصاري...فقفوا) ساقطة، م زيادة (وقال: أمال بن حنظل، وقال أعام لك ابن صعصعة بن سعد).

٥٢٩- ديوان النابغة، ٧١.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٥)

(يقول هذا لبني عامر بن صعصعة وكانوا قد عرضوا على النابغة وقومه مقاطعة بني أسد ومحالفتهم دونهم، فقال لهم: صالحونا وإيّاهم إنْ شئتم، ولا تعرضوا علينا دونهم فإنّا لا نرضى بدلاً بهم).

الشاهد فيه: قوله (عامِ) أراد (يا عامِرُ). والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٢١) يقصد: مالك وحارث وعامر.

٥٣٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(هو يزيد بن مُخَرِّم- بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة المشدّدة- ، وقيل: مُحَزَّم- بالحاء المهملة والزاي المشدّدة المفتوحة- من بني الحارث بن كعب يعرف بابن فكهة، وهي جدّته أمّ أبيه.... وقال المرزباني في معجمه ٤٩٤: (ويزيد جاهلي كثير الشعر)).

==

وهو يزيدُ بنُ مُخَرِّمٍ[٢٢].

وقالَ مجنون بني عامر: [وافر]

٥٣١- أَلا يا لَيْلَ إِنْ خُيِّرْتِ فينا بنفسي فانظري أيـن الخيـارُ

يريدُ في الأوّلِ: يزيدُ، وفي الثاني: ليلى.

وقالَ أَوْسُ بنُ حَجَرٍ: [طويل]

٥٣٢- *تنكَّرْتِ مِنّا بعد معرفةٍ لَمِي* ٢/٢٥٤

يريد: لميس.

٤- واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شيءٍ جازَ في الاسـمِ الذي [في] آخره هاءٌ بعد أَنْ حَذَفْتَ الهاءَ منه في شعرٍ أو كلامٍ، يجوزُ فيما لا هاءَ فيه بعدَ أنْ تَحْذِفَ[٢٣] مِنْهُ. فمن ذلكَ قولُ[٢٤] امرئ القيس:

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٥):
(وصف أنّه دعي إلى الحلف، فأبى أنْ ينقض لصداء ويحالف غيرهم، و(صداء) حيّ من بني أسد، وقد قيل: هو اسم فرسه، أي: لا أحتاج مع فرسي والاعتزاز به إلى حليف).
الأصل، م (مخزم).
الشاهد فيه: قوله (يا يزي)، أراد (يا يَزِيْدُ) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٢٢) الأصل، م (مخزم).

٥٣١- ديوان مجنون بني عامر، ١٢٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٦):
(يقول: إن خُيِّرْتِ فيّ وفي غيري للنكاح فاختاريني، ففيَّ الخيار. وقوله (بنفسي) أي: بنفسي أنت. والمعنى: أفديك بنفسي).
الشاهد فيه: قوله (يا ليلُ) أراد (يا ليلى)، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

٥٣٢- ديوان أوس بن حجر، ١١٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٦):
(وتمام البيت:
وبعد التصافي والشباب المكرم
أي: أنكرتنا لمكان الكبر بعد معرفتك بنا زمن الشباب).
الشاهد فيه: قوله (لمي) أراد (لميس)، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٢٣) ب (يحذف).

[طويل]

٥٣٣- لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نـارِهِ   طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجـوعِ والخَصَـرْ

جَعَلَ ما بَقِيَ بعد ما حَذَفَ[٢٥] بمنـزلةِ اسمٍ لم يُحْذَفْ مِنْهَ شيءٌ[٢٦] كما جُعِلَ ما بَقِيَ بَعْدَ حَذْفِ[٢٧] الهاءِ بمنـزلةِ اسمٍ لم تَكُنْ فيه الهاءُ. ٢/٢٥٥

قالَ رَجُلٌ مِنْ بني مازنٍ: [طويل]

٥٣٤- عليَّ دِماءُ البُدْنِ إنْ لم تُفارقـي   أبا حَرْدَبٍ ليلاً وَأَصحـابَ حَـرْدَبِ

وقالَ[٢٨] - وهو مصنوعٌ على طرفة- وهو لبعضِ العِباديِّينَ: [متقارب]

٥٣٥- أَسْعَدَ بنَ مـالٍ أَلَـمْ تَعْلَمُـوا   وذو الـرأيِ مَهْمَـا يَقُـلْ يَصْـدُقِ

==

(٢٤) م زيادة (الشاعر).

٥٣٣- ديوان امرئ القيس، ١٤٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٦):
(مدح رجلاً من طي، استجار به فأجاره وكانت القبائل تتحاماه خوفاً من الملك المطالب له. ومعنى (تعشو) تسير في الظلام و (العشاء) الظلام، و(الخصر) شدة البرد).
الأصل (ظريف بن مال).
الشاهد فيه: قوله (مالٍ) أراد: (مالك) جعله بمنـزلة اسمٍ لم يحذف منه شيء، فجرّه بالإضافة.

(٢٥) الأصل (بعد ما حرف).

(٢٦) م العبارة (بعد ما حذف بمنـزلة اسم.... لم يحذف منه شيء) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٧) الأصل (بعد ما حرف).

٥٣٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٦):
(يخاطب ناقته ويأمرها بمفارقة أبي حردبة وكان لصاً قاطعاً وكان من أصحابه فتـاب. وأراد: أصحاب أبي حردبة، فحذف ضرورة لعلم السامع. و(البدن) جمع بدنة وهي الناقة تتخذ للنحر. وأراد هنا نحرها بمكة نذراً. وخاطب ناقته وهو يريد نفسه اتساعاً ومجازاً).
الشاهد فيه: قوله (حردب) أراد (حردبة) أجرى ترخيمه في غير نداء وجعله بمنـزلة اسم لم يحذف منه شيء، فجرّه بالإضافة.

(٢٨) ب (وقال).

٥٣٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لم أجد له مرجعاً. وقال الشنتمري: (لبعض العباديين، وهو مصنوع على طرفة). ولم أجده في
==

٥- واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسمٍ على ثلاثةِ أحرفٍ لا يُحْذَفُ مِنْهُ شيءٌ، إذا لم يَكُنْ[٢٩] آخِرَهُ الهاءُ، فَزَعَمَ الخليلُ (رح) [٣٠] أنَّهم جَعَلُوا[٣١] هذهِ الأسماءَ التي ليستْ أواخِرُها الهاءَ[٣٢]؛ لِيَجْعَلوا ما كانَ على خمسةٍ على أربعةٍ، وما كانَ على أربعةٍ، على ثلاثةٍ. فَإِنَّما أرادوا أَنْ يُقَرِّبُوا الاسمَ مِنَ الثلاثةِ أو يُصَيِّروه إليها، وكان غايةَ التخفيفِ عندهم[٣٣]؛ لأنَّهُ أَخفُّ شيءٍ عندهم في كلامِهِمْ ما لم يُنْتَقَصْ، فكَرِهُوا أَنْ يَحْذِفُوهُ[٣٤] إذْ[٣٥] صارَ قصاراهُم أَنْ يَنْتَهوا إليهِ. ٢/٥٦أ

٦- واعْلَمْ أَنَّهُ ليسَ من اسمٍ لا يكونُ[٣٦] في آخرهِ هاءٌ[٣٧] يُحْذَفُ منه شيءٌ إذا لم يَكُنْ اسماً غالباً نحو زيدٍ وعَمرٍو(*)، مِنْ قِبَلِ أنَّ المعارِفَ الغالبةَ أكثرُ في الكلامِ وهم لها أكثرُ استعمالاً، وهم لكثرةِ استعمالِهِمْ إيَّاها قَدْ حَذَفوا مِنْها في غيرِ النّداءِ نحو قولِكَ: هذا زيدُ بنُ عَمرٍو، ولم يقولوا: هذا زيدُ ابنُ أَخيكَ[٣٨]. ولو حَذَفْتَ مِنَ الأسماءِ غيرِ الغالبةِ، لَقُلْتَ في (مُسلِمينَ): يا مُسْلِمُ أَقْبِلُوا، وفي (راكِبٍ): يا راكِ أَقْبِلْ إلاَّ أَنَّهم قَدْ[٣٩] قالوا: يا صاح، وهم يُريدُونَ: يا صاحِبُ، وذلكَ لكثرةِ استعمالِهِمْ هذا الحَرْفَ، فَحَذَفوه[٤٠] كما قالوا: لم أُبَلْ، ولم يَكُ، ولا أَدْرِ.

==
ديوانه. وسعد بن مالك: حيّ من بكر بن وائل، وهم رهط طرفة).
الشاهد فيه: قوله (مالٍ) أراد (مالِكٍ) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٢٩) هـ (لم تكن).

(٣٠) م، ب (رح) ساقطة، هـ (رحمه الله).

(٣١) ب، هـ (خففوا).

(٣٢) م العبارة (فزعم الخليل... التي ليست أواخرها الهاء) ساقطة لانتقال النظر.

(٣٣) م زيادة لأنه أخف شيء).

(٣٤) الأصل (تحذفوه).

(٣٥) ب (إذا).

(٣٦) ب، هـ (تكون).

(٣٧) ب (الهاء).

(*) أي: علم بمنزلة زيد وعمرو.

(٣٨) الأصل، م (هذا زيد بن عمرو).

(٣٩) م (قد) ساقطة.

(٤٠) ب، هـ (فحذفوا).

[الباب الخامس – ترخيم ما آخره حرفانِ زِيدا معاً]

هذا بابُ ما يُحْذَفُ مِنْ آخرِهِ حرفانِ؛ لأَنَّهما زيادةٌ واحدةٌ بمنـزلةِ حرفٍ واحدٍ زائدٍ، وذلكَ قولُكَ في (عُثْمانَ): يا عُثْمَ أَقْبِلْ، وفي (مروان): يا مَرْوَ أَقْبِلْ[1]، وفي (أسماء): يا أَسْمَ أَقبلي. وقالَ الفرزدقُ: ٢/٢٥٧

[كامل]

٥٣٦- يا مَـرْوَ إِنَّ مَطِيتي مَحْبوسَـةً ... تَرْجُـو الحِبـاءَ وَرَبُّها لـم يَيْـأَسِ

وقالَ آخر[2]: [رجز]

٥٣٧- *يا نُعْمَ هَلْ تَحْلِفُ لا تَدِينُها*

وقالَ لبيد: [بسيط] ٢/٢٥٨

٥٣٨- يا أَسْمَ صَبراً على ما كانَ مِنْ حَدَثٍ ... إِنَّ الحَـوادِثَ مَلْقـيٌّ وَمُنْتَظَـرُ

---

(١) م زيادة (وفي (نعمان): يا نعم أقبل).

٥٣٦- ديوان الفرزدق، ٤٨٢.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق- ١/ ٣٣٧):

(وأراد: مروان بن الحكم وكان والياً على المدينة، فوفد عليه مادحاً له، فأبطأت عليه جائزته، فقال هذا محرداً مستنجداً. و(الحباء) العطاء. وجعل الرجاء للناقة وهو يريد نفسه مجازاً).

الشاهد فيه: قوله (يا مروَ) أراد (يا مروان) حذف الألف والنون عند ترخيمه لزيادتها، وكون الاسم ثلاثيا بعد حذفهما.

(٢) م، هـ (الراجز).

٥٣٧- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٧):

(و معنى (تدينها) تجازيها، يقال: دنته بما صنع، أي: جازيته، ومنه المثل: كما تدين تدان، أي: كما تفعل تجازى، فسمّى فعله ديناً وإنْ لم يكن جزاء؛ لأنّه سبب الجزاء، فسمّاه باسمه).

الأصل (لا ترينها).

الشاهد فيه: قوله (يا نُعْمَ) أراد (يا نعمان) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

٥٣٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(أو أبو زبيد الطائي. والبيت لم يرد في ديوان لبيد لكن نسب إليه في ملحقاته).

الشاهد فيه: قوله (يا أَسْمُ) وأراد (يا أسماء). والقول فيه كالقول في الذي قبله.

وَإِنَّما كـان هذانِ الحرفانِ بمنـزلةِ زيادةٍ واحدةٍ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ لم تُلْحِقِ الحرفَ الآخِرَ أربعةَ أَحْرُفٍ رابِعُهنَّ الألفُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تزيدَ[3] النّونَ التي في (مَرْوانَ)، والألفَ التي في (فَعْلاءَ) [4]، ولكنَّ الحرفَ الآخِرَ و[5] الذي قَبْلَهُ زِيدا معاً كما أنَّ ياءَي الإضافةِ وَقَعتا معاً. وَلَمْ تُلْحِقِ الآخِرةَ بعد ما كانتِ الأولى لازمةً كما كـانتْ أَلِفُ (سَلْمى)، إنَّما لَحِقَتْ ثلاثةَ أَحرفٍ ثالثُها الميمُ لازمةً، ولكنَّهما زيادتانِ لَحِقتا معاً فَحُذِفَتا جميعاً[6] كما لَحِقَتا جميعاً.

٢/٢٥٩ وكذلكَ ترخيمُ رجلٍ يُقالُ له[7] (مُسْلِمونَ) بِحَذْفِ[8] الواو والنّونِ جميعاً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ النّونَ لم تَلْحَقْ واواً ولا ياءً قَدْ[9] كانتْ لَزِمَتْ قَبْلَ ذلكَ. ولو كانتْ قَدْ لَزِمَتْ حتّى تكونَ بمنـزلةِ شيءٍ مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ، ثُمَّ لَحِقَتْها زائدةٌ لم تكن حرفَ الإعرابِ.

وكذلك رجلٌ اسمُهُ (مُسْلِمانِ): تحذفُ الألفَ والنّونَ[10].

وأَمّا رجلٌ اسْمُهُ (بَنُونَ) فلا يُطْرَحُ[11] منه إلاّ النّونُ؛ لأنَّكَ لا تُصَيِّرُ اسماً على أَقَلَّ مِنْ ثلاثةِ أَحْرُفٍ. وَمَنْ جَعَلَ ما بَقِيَ مِنَ الاسمِ بَعْدَ الحَذْفِ بمنـزلةِ اسمٍ يَتَصَرَّفُ[12] في الكلامِ لم تَكُنْ فيهِ زيادةٌ قَطُّ[13]، قالَ: يا بَنِي؛ لأنَّهُ ليس في الكلامِ اسمٌ يَتَصَرَّفُ آخِرُهُ كآخِرِ (بَنُو) [14].

---

(٣) الأصل (تريد) وهو سهو.

(٤) م زيادة (نحو أسما وورقا).

(٥) هـ (و) ساقطة.

(٦) الأصل (جميعاً) ساقطة.

(٧) م (اسمه).

(٨) ب (تحذف).

(٩) م (منذ).

(١٠) م زيادة (وما قبلها كما حذفت في المسلمين النون وما قبلها).

(١١) ب (فلا تطرح).

(١٢) الأصل (ينصرف).

(١٣) م زيادة (كما قال بعض العرب:
يا مَرْوَ إِنَّ مطيتي محبوسة ترجو الحبا وربّها لم ييأس).

(١٤) الأصل، م (بنون).

[الباب السادس – ترخيم ما آخره حرفان أوّلهما زائد]

هذا بابٌ يكونُ فيه الحرفُ الذي مِنْ نفسِ الاسم[1]، وما قَبْلَهُ بمنـزلةِ زائدٍ وَقَعَ وما قَبْلَهُ جميعاً، وذلك قولُكَ في (مَنْصُورٍ): يا مَنْصُ أَقْبِلْ، وفي (عمّارٍ): يا عَمَّ أَقْبِلْ، وفي رجلٍ اسْمُهُ (شِمْلالٌ): يا شَمْلَ أَقْبِلْ[2]، وفي رجلٍ اسمُهُ (عَنْتَرِيسٌ): يا عَنْتَرِ أَقْبِلْ؛ وذلكَ لأنَّكَ حَذَفْتَ الآخِرَ كما حَذَفْتَ الزائدَ. وما قَبْلَهُ ساكنٌ[3] بمنـزلةِ الحرف الذي كانَ قَبْلَ النّونِ زائداً[4]، فهو زائدٌ كما كانَ ما قَبْلَ النّونِ زائداً، ولم يَكُنْ لازماً لِما قَبْلَهُ مِنَ الحروفِ، ثُمَّ لَحِقَهُ ما بَعْدَهُ؛ لأَنَّ ما بَعْدَهُ ليسَ مِنَ الحروفِ التي تُزادُ. فلمّا كانتْ حالُ هذهِ[5] الزِّيادَةِ حالَ تلكَ الزِّيادةِ وَحُذِفَتِ الزيادةُ[6] وما قبلها، حُذِف هذا الذي مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ[7]. ٢/٢٦٠

---

(١) م (وذا) وهو سهو.

(٢) ب، هـ العبارة (وفي رجل اسمه شملال...أقبل) ساقطة.

(٣) أي: والذي قبله ساكن، أراد الحرف الآخر.

(٤) أشار إلى أمثلة الباب السابق نحو: يا مروان.

(٥) الأصل (هذه) ساقطة.

(٦) ب (الزائدة).

(٧) الأصل زيادة (يعني وما قبله)؛ م زيادة (يعني وما قبله كما حذفت الزيادة، وجعل وما كان قبله بمنـزلة الزائدة وما قبلها وهذا قول يونس).
قال السيرافي في (شرح كتاب سيبويه – مخطوط– ٣/ ١٧٩، ١٨٠):
(يريد: لما كانت حال الحرف الأصليّ في (منصور)، و(عمّار)، و (عنتريس)وهو الراء في (منصور) و(عمار) والسين في (عنتريس) قد وجب حذفهالأنها طرف الأسماء، فقد ساوت الحروفُ الأصليّةُ الزائدَ الثانيَ. والزائد الأوّل من الزائدين بمنـزلة الزائد الـذي قبـل الحرف الأصلي وقد ساوى الزائدين الزائد والأصلي. وقد وجب حذف الزائدين، فوجب حذف الزائد والأصليّ).

[الباب السابع - تَرْخِيمُ ما قَبْلَ آخِرِهِ زائدٌ للإلحاقِ]

هذا بابٌ تكونُ الزوائدُ فيه[1] بمنـزلةِ ما هو مِنْ نَفْسِ الحرفِ، وذلكَ قَولُكَ في[2] (قَنَوَّرٍ): يا قَنَوَّ أَقْبِلْ، وفي رجل اسمُهُ (هَبَيَّخٌ) (*): يا هَبَيَّ أَقْبِلْ؛ لأَنَّ[3] هذهِ الواوَ التي في (قَنَوَّر)، والياءَ التي في (هَبَيَّخ) بمنـزلةِ الواو التي في (جَدْوَلٍ) والياءِ في (عِثْيَرٍ) وَإِنَّما لَحِقَتا لَتُلْحِقَ[4] ما كانَ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ بِبَناتِ الأَرْبعةِ، وَلِتَصِيرَ[5] بمنـزلةِ حَرْفٍ مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ كفاءِ(جَعْفَرٍ) في هذا الاسمِ. ويدلّك على أَنَّها بمنـزلتِها أَنَّ الأَلِفَ التي تجيءُ لِتُلْحِقَ الثلاثةَ بالأَربعةِ مُنَوَّنَةٌ كما يُنَوَّنُ ما هو مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ، وذلك نحو: مِعزًى. ومع ذلكَ أَنَّ الزوائدَ[6] تَلْحَقُها كما تَلْحَقُ ما ليس فيه زيادةٌ نحو: جِلْواخٍ، وَجِرْيالٍ، وقِرْواحٍ[7] كما تَقُولُ: سِرْداحٌ[8]. وَتَقَدَّمُ قَبلَ هذهِ الزيـادةِ[9] الياءُ والواوُ زائدَتَيْنِ[10] كما تَقَدَّمَ الحَرْفُ الذي مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ[11] في: فَدَوْكَسٍ وَخَفَيْدَدٍ[12]، وهي الواوُ التي في(قَنَوَّرٍ) الأولى، والياءُ التي في ٢/٦١

(١) م (هذا باب يكون فيه الزائد).

(٢) م زيادة (رجل يسمى).

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(القنوّر: الشديد الضخم من كلّ شيء، والهبيّخ: الأحمق المسترخي).

(٣) م قبله زيادة (وذاك).

(٤) الأصل (لحقتها لتلحق)؛ هـ (لحقتا لتلحقا).

(٥) هـ، م (وليصير).

(٦) ب (الزيادة).

(٧) الأصل (وقرواج)؛ م (وقدواح).

(٨) الأصل (سرداج).

(٩) الأصل (الزوائد).

(١٠) م (زائدتين).

(١١) أي: من نفس اللفظ.

(١٢) الأصل (وحفيدد)؛ م (وخقندد).

(هَبَيَّخ) الأولى[١٣] بمنـزلةِ ياءِ (سَمَيْدَع)[١٤]، فَصارَ (قَنَوَّرٌ) بمنـزلةِ (فَدَوْكَسٍ)، و(هَبَيَّخٌ) بمنـزلةِ (سَمَيْدَعٍ)، و(جَدْوَلٌ) بمنـزلةِ (جَعْفَرٍ). فأَجْرَوا هذهِ الزوائدَ بمنـزلةِ ما هو مِن نَفْسِ الحَرْفِ، فكَرِهُوا أَنْ يَحْذِفُـوها؛ إذ[١٥] لم يَحْذِفوا[١٦] ما شَبَّهوها بِهِ، وما جَعَلُوها بِمَنْزِلَتِهِ. ولو حَذَفُوا[١٧] مِنْ (سَمَيْدَعٍ) حَرْفَينِ لَحَذفُوا مِنْ (مُهاجِرٍ) حَرْفَينِ، فقالُوا: يامُهَا، وهذا لا يكونُ؛ لأَنَّهُ إِخلالٌ مُفْرِطٌ بما هو من نَفْسِ الحرفِ.

---

(١٣) م (الأولى) ساقطة.

(١٤) الأصل؛ م (بمنـزلة يا سميدع).

(١٥) الأصل، م (إذا).

(١٦) م (إذا لم يحذفوا) ساقطة.

(١٧) الأصل (حذفوا) ساقطة.

[الباب الثامن - ترخيم ما آخره زائد بمنزلة هاء التأنيث]

هذا بابٌ[1] تكونُ الزوائدُ فيه[2] أيضاً بمنـزلةِ ما هو مِنْ نَفْسِ الحرفِ[3]، وذلكَ قولُكَ في رجلٍ[4] اسمُهُ (حَوْلايا) أو (بَرْدَرَايَا): يا بَرْدَرَايَ[5] أَقْبِلْ، ويا حَوْلايَ أَقْبِلْ[6] [*]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ هذه الأَلِفَ لَوْ جيءَ بِها لِلتَّأْنِيثِ والزيادةُ التي قبلها لازمةٌ لها يقعانِ[7] معاً، لكانتِ الياءُ ساكنةً وما كانتْ حَيَّةً[8]، لأَنَّ الحرفَ الذي يُجْعَلُ وما بَعْدَهُ[9] زيادةً واحدةً ساكنٌ لا يتحرّكُ، ولو تحرّكَ لصار بمنـزلة حرفٍ من نَفْسِ الحَرْفِ، ولَجَاءَ بناءٌ آخرُ. ولكنَّ هذهِ الأَلِفَ[10] بمنـزلة الهاءِ التي في (درْحاية) وفي (عُفارية)؛ لأَنَّ الهاءَ إِنَّما تَلْحَقُ للتأنيثِ، والحرفُ الذي قَبْلَها بائنٌ منها قَدْ لَزِمَ ما قَبْلَهُ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ. وكذلكَ الأَلفُ التي تجيءُ للتأنيثِ إذا[11] جاءَتْ وَحْدَها؛ لأَنَّ حالَ الحَرْفِ الذي قَبْلَها كحالِ الحَرْفِ الذي قَبْلَ الهاءِ، والهاءُ لا

---

(١) الأصل زيادة (ما).

(٢) م (يكون فيه الزائد).

(٣) أي: من اللفظ نفسه.

(٤) م زيادة (أو أرض).

(٥) م (يا برداريا).

(٦) م (ويا حولايا).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١٩٣، ١٤٨):
(هذا الباب إلى آخره في أنَّ الألف الأخيرة في (حَوْلايا) و (بَرْدَرايا) بمنـزلةِ الهاء في (درحاية) و(عفارية)، وأنّا إذا رخّمنا (حولايا) و(بردرايا) لا يحذف غير الألف، وإنْ كان ما قبلها زائداً، كما لا نحذف ما قبل الهاءِ، وإنْ كان ما قبلها زائداً).

(٧) ب (تقعان).

(٨) أي: متحرّكة.

(٩) م زيادة (بمنـزلة).

(١٠) الأصل (الألف) ساقطة.

(١١) الأصل (إنّما).

٢/٦٢ تكونُ أَبداً مَعَ شيءٍ قَبْلَها زائدٍ بمنـزلةِ زيادةٍ واحدةٍ، وَإِنْ كانَ ساكناً نَحْوَ أَلفِ (سِعْلاةَ(*)). ولو كـانتْ بمنـزلةِ زيادةٍ واحدةٍ، لم يَقُولُوا[١٢] (سُعَيْلِيَةٌ)، وَلَكانَتْ في التحقيرِ ياءً مجزومةً كالياءِ التي تكونُ بَدَلَ أَلِفِ (سِرْحانَ) إذا قُلْتَ (سُرَيْحِيْنٌ) أو بمنـزلةِ(عُثْمانَ) إذا قلْتَ (عُثَيْمانُ)[١٣]، ولكنَّها لَحِقَتْ حَرْفاً جيءَ بِهِ لِيُلْحِقَ الثلاثةَ ببناتِ الأربعةِ. وكذلكَ أَلِفُ التأنيثِ إِذا جاءَتْ وَحْدَها؛ يدلُّكَ على ذلكَ تَحَرُّكُ ما قبلها وَحَيَاتُهُ[١٤].

[تعليق]:

وَإِنَّما كانتْ هذهِ الأحرفُ الثلاثةُ الزوائدُ (الياءُ، والواوُ، والأَلفُ) وما بعْدَها بمنـزلةِ زيادةٍ واحدةٍ؛ لسكونِها وَضَعْفِها، فَجُعِلَتْ وما بَعدها بمنـزلةِ حَرْفٍ[١٥] واحدٍ؛ إِذْ[١٦] كانتْ مَيِّتَةً خَفِيَّةً.

وَيَدُلُّكَ على أَنَّ الأَلِفَ التي في (حَوْلايا) بمنـزلةِ الهاءِ أَنَّكَ تَقُولُ (حَوْلائِيٌّ)[١٧] كما تَقُولُ[١٨] (دِرْحائِيٌّ)[١٩]. ولو كانتْ وما قَبْلَها بمنـزلةِ زيادةٍ واحدةٍ لمْ تَحْذِفِ[٢٠] الأَلِفَ كما لا تَحْذِفُها إِذا قُلْتَ (خُنْفَساوِيٌّ)[٢١].

(*) وردت أعلام الإناث في ب وهـ منوّنة.

(١٢) م (لم نقل)؛ ب (لم تقل).

(١٣) أي: أنَّ الألف في أمثلة الباب بمنـزلة ياء ساكنة كالتي تكون بدل ألف(سرحان)؛ لأنّ هذه الألف وما بعدها جعلا زيادة واحدة.

(١٤) أي: وحركته.

(١٥) الأصل (حرف) ساقطة.

(١٦) الأصل (إذا).

(١٧) م (حولاي).

(١٨) م زيادة (في درحاية).

(١٩) ب (حولابيّ كما تقول درحابيّ) بياءين لا همزيين.

(٢٠) م (لم نحذف).

(٢١) م (خنفسا).

[الباب التاسع – ترخيم ما يُرَدُّ إليه المحذوف]

هذا بابُ ما إذا طُرِحَتْ منه الزيادتانِ[١] اللّتانِ بمنـزلةِ زيادةٍ واحدةٍ، رَجَعَتْ حرفاً[٢]، وذلك قـولُك[٣] في رجلٍ اسمُهُ (قاضُونَ): يا قاضيَ أَقْبِلْ، وفي رجلٍ اسمُهُ (ناجِيٌّ)[٤]: يا ناجيَ أَقْبِلْ، أَظْهَرتَ الياءَ[٥] لِحَذْفِ الواوِ والنونِ، وفي رجلٍ اسمُهُ (مُصْطَفَوْنَ): يا مُصْطَفَى أَقْبِلْ.

وَإِنَّما رَدَدْتَ هذهِ الحروفَ؛ لأَنَّكَ لَمْ تَبْنِ الواحِدَ على حَذْفِها كما بُنِيَتْ[٦] (دَمٌ)[٧] على حَذْفِ الياءِ، ولكنَّكَ حَذَفْتَهُنَّ[٨] لأَنَّهُ لا يسكُنُ حرفانِ معاً[٩]، فَلَمّا ذَهَبَ في الترخيمِ ما حَذَفْتَهُنَّ[١٠] لمكانِه، رَجَّعْتَهُنَّ. فَحَذْفُ الواوِ والياءِ[١١] والنّونِ هنا[١٢] كَحَذْفِها في (مُسْلِمينَ)؛ لأَنَّ حَذْفَها لم يكنْ إلاّ لأَنَّهُ لا يسْكُنُ حرفانِ معاً[١٣]. والياءُ والألفُ[١٤]، يعني[١٥]: [في] (قاضي) و (مصْطفى) تثبتانِ[١٦] كما ثبت[١٧] الميمُ[١٨] في (مسلمينَ)[١٩]. ٢/٦٣

---

(١) ب، هـ (الزائدتان).

(٢) م زيادة (واحد).

(٣) الأصل (قولك) ساقطة.

(٤) الزيادتان في (ناجيّ) الياءان، هما للنسب.

(٥) م (الياء) ساقطة.

(٦) م، ب (بَنَيْتَ).

(٧) م (دما).

(٨) م (حذفتهم).

(٩) أي: لا يلتقي ساكنان.

(١٠) م (ما حذفتهم).

(١١) م، ب، هـ (والياء) ساقطة.

(١٢) ب، هـ (ههنا).

(١٣) م (في مسلين لأنّ حذفها لم يكن إلاّ لأنّه لا يسكن حرفان معاً) ساقطة.

(١٤) م (والواو والألف).

(١٥) ب (يعني) ساقطة.

(١٦) الأصل، م (ثبتتا).

ومِثْلُ ذلكَ[٢٠]: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[٢١] وهذا قولُ الخليلِ (رح)[٢٢]. فإذا لَمْ تَذْكُرِ[٢٣] (الصَّيْدَ) قُلْتَ: (مُحِلِّ)[٢٤].

==

(١٧) هـ ب (تثبت).

(١٨) م (السهم) وهو سهو.

(١٩) م (المسلمين).

(٢٠) م زيادة (قولك) ساقطة.

(٢١) سورة المائدة، الآية الأولى.
الأصل (غير محل....).

(٢٢) م (رح) ساقطة؛ ب (وهذا قول الخليل رح) ساقطة.
؛ هـ (رحمه الله).

(٢٣) م (لم يكن).

(٢٤) وردت هكذا في جميع النسخ، والصواب (مُحِلِّينَ)؛ تردّ الحروف لعدم الإضافة. والله أعلم.

[الباب العاشر – ترخيم المضعّف]

هذا بابٌ يُحَرَّكُ فيهِ الحَرْفُ الذي يَلِيهِ المحذوفُ(*)؛ لأَنَّهُ لا يَلْتَقِي [1] ساكنانِ، وهو قولُكَ في رجلٍ اسمُهُ (رادٌّ): يا رادِ أَقْبِلْ. وَإِنَّما كانتِ الكسرةُ أَولى الحركاتِ بِهِ؛ لأَنَّهُ لو لَمْ يُدْغَمْ كانَ مكسوراً، فَلَمَّا احْتَجْتَ إِلى تحريكِهِ، كانَ[2] أَولى الأَشياءِ بِهِ ما كانَ لازماً[3] لَهُ لولَمْ يُدْغَمْ.

وَأَمَّا (مَفَرٌّ) [4] فَإِذا حَذَفْتَ مِنْهُ - وهو اسمُ رجُلٍ- لم تُحرِّكِ الرّاءَ؛ لأَنَّ ما قَبْلَها مُتَحَرِّكٌ[5].

وَإِنْ حَذَفْتَ مِنْ اسمِ (مُحْمارٍّ) أو[6] (مُضارٍّ)، قُلْتَ: يا مُحْمارِ ويا مُضارِ، تجيءُ بالحركةِ التي هي لَهُ في الأَصلِ[7]، كأَنَّكَ حذفْتَ من (مُحْمارِرٍ) حيثُ لم يَجُزْ لَكَ أَنْ تُسْكِنَ الراءَ الأُولى؛ أَلاَ تَرى أَنَّكَ إذا احْتَجْتَ إِلى تَحْرِيكِها والرّاءُ الآخرةُ[8] ثابتةٌ، لم تُحَرِّكْ إلاّ على الأَصْلِ، وذلكَ قولُكَ: لَمْ يَحْمارِرْ، فقد احْتَجْتَ إِلى تَحْرِيكها في الترخيمِ كما احْتَجْتَ إِليهِ هنا[9] حِينَ جَزَمْتَ ٢/٦٤ب

(*) قال الرّماني (شرح كتاب سيبويه، ٣/ ٣):
(باب ترخيم ما يحرّك فيه الحرف لالتقاء الساكنين).

(١) م زيادة (فيه).

(٢) م (وكان).

(٣) الأصل (لازمانا) وهو سهو.

(٤) الأصل (وأمّا مَفرّ) ساقطة.

(٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ١٨٩):
(الفرّاء لا يرى سكون الحرف الأخير في الترخيم، فيردّ (مَفرّ) إلى (مَفْرر)، فيحذف الراء الآخرة وتبقى التي قبلها مفتوحة).

(٦) م (و).

(٧) م زيادة (لأنّك لو لم تدغم، كانت هذه الحركة لازمة. فلمّا اضطررت إلى تحرّكها، حرّكها على الأصل).

(٨) الأصل (الأخيرة).

(٩) م، ب (ههنا).

الرَّاءَ الآخِرةَ[10]. وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بـ(مُضارٍّ) وَأَنتَ تُريدُ المفعولَ، قُلْتَ: يا مُضارَ أَقْبِلْ، كَأَنَّكَ حَذَفْتَ مِنْ (مُضارَرٍ).

وَأَمَّا (مُحْمَرٌّ) إذا كانَ اسمَ رجلٍ، فَإِنَّكَ إذا رَخَّمْتَهُ تَرَكْتَ الرَّاءَ الأُولى مجزومةً؛ لأَنَّ ما قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ[11]، فلا تَحْتاجُ[12] إِلى حَرَكَتِها. وَمَنْ[13] زَعَمَ أَنَّ الرَّاءَ الأُولى[14] زائدةٌ كزيادةِ الواوِ والياءِ والأَلِفِ، فهو لا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحْذِفَها[15] مع الرَّاءِ الآخِرةِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ هذا الحَرْفَ لَيْسَ مِنْ حُروفِ الزيادةِ[16]. وَإِنَّما يُزادُ في التضعيفِ، فَأَشْبَهَ عندهم[17] المُضاعَفَ الذي لا زيادَةَ فيهِ[18] نحو: مُرْتَدٍّ وَمُمْتَدٍّ، حِينَ جَرَى مَجْرَاهُ ولم يجئْ زائداً غَيْرَ مُضاعَفٍ؛ لأَنَّهُ ليس عندهم مِنْ حروفِ الزيادةِ، وإِنَّما جاءَ زائداً في التضعيفِ؛ لأَنَّهُ إِذا ضُوعِفَ جَرَى مَجْرى المضاعَفِ الذي ليس فيه زيادةٌ. وَلَوْ جَعَلْتَ هذا الحَرْفَ بمنـزلةِ الياءِ والأَلِفِ والواوِ[19] لَثَبَتَ[20] في التحقير والجمع[21] الذي يكونُ ثالثُهُ أَلِفاً؛ أَلا تَرَى أَنَّهُ صارَ بمنـزلةِ اسم على خمسة أَحرفٍ ليس فيه زيادةٌ نحو: جَرْدَحْلٍ، وما أَشْبَهَ ذلكَ.

---

(١٠) الأصل (الأخيرة).

(١١) م (محرك).

(١٢) الأصل (فلا يحتاج)؛ م (فأنت لا تحتاج).

(١٣) الأصل (من) ساقطة.

(١٤) م (الأولى) ساقطة.

(١٥) الأصل (تحذفها).

(١٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ١/ ١٨٩):
(يعني: أنّ الـذي يجعل الراء الأولى من (محمرّ) زائدة، لا يحذفها مع حذف الراء التي بعدها كما حذف واو (منصور) مع الراء؛ لأَنَّ الراء وما جانسها لا تجري مجرى حروف المّد واللين في الحذف كما لم تجر مجراها في التصغير).

(١٧) الأصل (عندهم) ساقطة.

(١٨) م (الذي ليس فيه زيادة).

(١٩) م (بمنـزلة الألف والياء)؛ ب (الألف والواو والياء).

(٢٠) الأصل (لا ثبته)؛ ب (لثبتت).

(٢١) الأصل (في الجمع والتحقير).

٢/٢٦٥ وأمَّا رجلٌ اسمُهُ[٢٢] (إسحارٌّ)(*) فإنَّكَ إذا حذفْتَ الرَّاءَ الآخِرَةَ، لم يَكُنْ لكَ بُدٌّ مِنْ أَنْ تُحرِّكَ[٢٣] الرّاءَ الساكنةَ؛ لأنَّه لا يَلْتَقي حرفانِ ساكنانِ[٢٤]، وحركتُهُ[٢٥] الفتحةُ؛ لأنَّهُ يَلِي الحَرْفَ الذي مِنْهُ الفتحةُ[٢٦]، وهو الأَلِفُ؛ ألاَ تَرَى أَنَّ المضاعَفَ إذا أُدْغِمَ في مَوْضع الجزمِ حُرِّكَ آخِرُ الحرفينِ؛ لأنَّهُ لا يلتقي ساكنانِ، وَجُعِلَ حركتُهُ كحركةِ أَقربِ المتحرِّكاتِ[٢٧] منه، وذلكَ قولُكَ[٢٨]: لَمْ يَرُدَّ، وَلَمْ يَرْتَدَّ، وَلَمْ يفِرَّ[٢٩]، [وَلَمْ يَعَضَّ]. فإذا كانَ أَقْرَبَ مِن[٣٠] المتحرِّكِ إليهِ الحرفُ الذي مِنْهُ الحركةُ المفتوحةُ[٣١]، ولا يكونُ ما قبله إلاّ مفتوحاً، كانَ أَجْدَرَ أَنْ تكونَ[٣٢] حركتُهُ مفتوحةً؛ لأَنَّهُ حيث قَرُبَ مِنَ الحرفِ الذي منه الفتحةُ وَإِنْ كانَ بينهما[٣٣] حرفٌ، كانَ مفتوحاً. فإذا قَرُبَ مِنْهُ [هو] كانَ أَجْدَرَ أَنْ تَفْتَحَهُ[٣٤] وذلكَ: لَمْ يُضَارَّ.

وكذلكَ[٣٥] تَقُولُ: يا إسحارَّ [أَقْبِلْ]، فَعَلْتَ بهذهِ الرَّاءِ ما كُنْتَ فاعلاً بالرّاءِ الآخِرةِ، لو ثَبَتَتِ[٣٦] الرّاءانِ[٣٧]، وَلَمْ تَكُنِ الآخِرةُ حَرْفَ الإِعرابِ[٣٨]؛ فَجَرى عليها[٣٩] ما كانَ جارياً

---

(٢٢) الأصل (رجل اسمه) ساقطة.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الأسحارّ بفتح الهمزة وكسرها مع تشديد الرّاء: بقل يسمن عليه المال. الواحد: إسحارة وأسحارة).

(٢٣) ب (تحريك).

(٢٤) م زيادة (كما لم يجز ذلك فيما ذكرنا قبله)؛ ب(لا يلتقي ساكنان).

(٢٥) ب (وتحريكه).

(٢٦) هـ (الذي منه الحركة مفتوحة).

(٢٧) م (الحركات).

(٢٨) الأصل (قولك) ساقطة.

(٢٩) الأصل (لم يقر).

(٣٠) الأصل (من) ساقطة.

(٣١) م (التحرك إليه ...)؛ ب (... الذي منه الفتحة).

(٣٢) الأصل، م (يكون).

(٣٣) م (بينهما) ساقطة.

(٣٤) الأصل، م (يفتحه).

(٣٥) م (فكذلك كذلك).

(٣٦) م، ب، هـ (ثبت).

على تِلْكَ كما جَرَى على ميمِ (مُدَّ) ما كانَ بَعْدَ الدَّالِ السّاكنةِ[٤٠]، و(امْدُدْ) هو الأصْلُ. وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتَ اللامَ إذا[٤١] أَسْكَنْتَ [على فتحة]، نحو[٤٢]: (انْطَلَقَ)، و(لَمْ يَلْدَه)[٤٣] إذا جَزَمُوا اللام[٤٤].

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٤٥] أَنَّهُ سَمِعَ العَرَبَ يَقُولونَ وهو قولُ رجلٍ مِنْ أَزْدِ السَّراةِ: ٢/ ٢٦٦

[طويل]

٥٣٨- أَلاَ رُبَّ مولودٍ وَلَيسَ لَهُ أَبٌ وذي ولدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوانِ

==

(٣٧) م (الران).

(٣٨) الأصل (ولم يكن الآخر حرف إعراب)؛ م (ولم يكن الأحرف إعراب).

(٣٩) م (عليهما).

(٤٠) الأصل، م زيادة (تقول: تضمّ الدال على ضمّة الميم).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(بعده في الأصل وب: (يقول تضمّ الدال على ضمّة الميم) ويبدو أنّه من تفسير الأخفش).

(٤١) م (إذ).

(٤٢) م، ب، هـ (نحو) ساقطة.

(٤٣) م، هـ (ولم يَلْدَ).

(٤٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ١٩٢، ١٩٣):
(شبّهوا (طَلِق) و (يَلِد) بـ(فَخِذ)، فأسكنوا الحرف المكسور استثقالا للكسرة، فاجتمع ساكنانِ اللام والقاف، واللام والدال، وفتحوا القاف والدال. وفي فتحها ثلاثة أوجه: (أحدهما) الحمل على الطاء في (انْطَلَق)، والياء في (يَلد)، والساكن الذي بينهما كالساكن الذي بين الراء والدال في (لم يردّ). و(الوجه الثاني)أنهم حملوه على أخفّ الحركات وهي الفتحة. و(الوجه الثالث) أنّهم في التسكين إنّما هربوا من السكون، فكرهوا التحريك بما قد هربوا منه).

(٤٥) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

٥٣٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أو لعمرو الجنبي يقول لامرئ القيس حين لقيه في بعض المفاوز كما في العيني ٣: ٣٥٤...)
الشاهد فيه: قوله (لم يَلْدَه) سكّنَ المكسور تخفيفا كما قالوا في (فَخِذ) (فَخْذ) سكنت اللام وبعدها الدال ساكنة للجزم، فجرّها لالتقاء الساكنين بحركة أقرب المتحركات إليها، وهي الفتحة؛ لأنّ الدال مفتوحة، فحمل عليها ولم يعتدّ باللام؛ لأنّ الساكن حاجز غير حصين.

جَعَلُوا حَرَكَتَهُ كحركةِ أَقْرَبِ المتحرِّكاتِ مِنْهُ. فهذا[٤٦] كـ(أَيْنَ) و (كَيْفَ). وَإِنَّما مَنَع (إِسحارّا) أَنْ يكونَ بمنـزلةِ (مُحْمارٍّ) أَنَّ[٤٧] أَصْلَ(مُحْمارٍّ) (مُحْمارِرٌ) [٤٨]، يَدُلُّكَ على ذلكَ فِعْلُهُ إذا قُلْتَ (لَمْ يَحْمارِرْ). وَأَمَّا (إِسحارٌّ) فَإِنَّما هو اسمٌ وَقَعَ مُدَّغَماً آخِرُهُ، وليس لِرائِهِ الأُولى في كلامِهِمْ نَصِيبٌ في الحركةِ، ولا تَقَعُ إِلاّ ساكِنَـةً كما أَنَّ الميمَ الأُولى مِـنَ(الحُمَّـرِ) [٤٩]، والرّاءَ الأُولى مِنْ (شَرّابٍ) [٥٠] لا يَقَعانِ[٥١] إِلاّ ساكنينِ[٥٢]، ليستا عندهم إِلاّ على الإِسكانِ في الكلامِ وفي الأَصْلِ. وَسَنُبَيِّنَ[٥٣] ذلك[٥٤] في بابِ التصريفِ إِنْ شاءَ الله تعالى[٥٥].

---

(٤٦) ب (هذه).

(٤٧) م (لأَنَّ).

(٤٨) م (محمارر) ساقطة.

(٤٩) لأصل (الميم الأولى من المحمر)؛ م (الميم الأولى التي في حمر)؛ ب " آخره ليس لرائه... من الحمّر "
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الحُمَّر - كقُبَّر- ضرب من العصافير، الواحدة حمرة. وفي الأصل و ب (المحمر) تحريف، صوابه في ط).

(٥٠) م (والراء الأولى التي في شراب).

(٥١) م زيادة (أبدا)؛ ب (لا تقعان).

(٥٢) ب (إلاّ ساكنتين).

(٥٣) الأصل (و) ساقطة.

(٥٤) م (وسنبين لك أيضاً).

(٥٥) ب، هـ (تعالى) ساقطة.

[الباب الحادي عشر - ترخيم الأسماء المركّبة (*)]

هذا بابُ الترخيمِ في الأسماءِ[1] التي كُلُّ اسمٍ منها مِنْ شيئينِ كانا بائنينِ، فَضُمَّ أحدُهما إلى صاحِبِهِ، فَجُعِلا اسماً واحداً بمنـزلةِ (عَنْتَرِيسٍ) و(حَلكُوكٍ) [2]، وذلكَ مِثْلُ[3]: حَضْرَمَوْتَ، وَمَعْدِي كَرِبَ، وبُخْتَ نَصَّرَ، ومارَسَرْجَسَ، ومِثْلُ رجلٍ اسمُهُ: خمسةَ عَشَرَ، وَمِثْلُ: عَمْرَوَيْهِ. فَزَعَمَ الخليلُ (رح) [4] أَنَّهُ يَحْذِفُ[5] الكلمةَ التي ضُمَّتْ إلى الصدرِ رأساً، وقالَ: أُراهُ بمنـزلةِ الهاءِ؛ ألا تَرى أَنّي[6] إذا حَقَّرْتُهُ، لم أُغَيِّرِ الحَرْفَ الذي يَلِيهِ كما لم أغيِّرِ الذي يلي الهاءَ في التحقيرِ عن حالِهِ التي كانَ عليها قَبْلَ أَنْ يُحَقَّرَ، وذلكَ قولُكَ في(تَمْرَةٍ): تُمَيْرَةٌ، فحالُ الرَّاءِ واحدةٌ. وكذلكَ التحقيرُ في (حَضْرَمَوْتَ)، تَقُولُ: حُضَيْرَمَوْتُ، وقالَ: أُراني إذا أَضَفْتُ أَضَفْتُ[7] إلى الصَّدرِ وَحَذَفْتُ الآخِرَ، فَأَقُولُ في (مَعْدِي كَرِبَ): مَعْدِيٌّ[8]. وَأَقولُ في الإِضافةِ إلى (أربعةَ عشَرَ): أَرْبَعِيٌّ، فَحَذْفُ الاسمِ[9] الآخِرِ[10] بمنـزلةِ الهاء، فهو في الموضعِ الذي يُحْذَفُ فيهِ ما يثبتُ في الإِضافة أجدرُ أَنْ يُحْذَفَ إِذا أَرَدْتَ أَنْ تُرَخِّمَ(*). وهذا يدلُّ على ٢/٢٦٨

(*) قال الرّماني (شرح كتاب سيبويه، ٣/ ٤):
(باب ترخيم الاسم المركّب من اسمين).

(١) م تكرار (في الأسماء).

(٢) الأصل (وكمكوك)؛ م (حلكود).

(٣) م (ومثل ذلك).

(٤) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٥) هـ (تحذف).

(٦) الأصل (أنّي) ساقطة؛ م (أنّه).

(٧) ب، هـ(أضفت)ساقطة وهو سهو. وإنّما يراد بها (زدت) في حين (أضفت) الأولى من الإضافة أي النسب.

(٨) أي: فأقول في النسبة إلى (معدي كرب): معديّ.

(٩) الأصل (الاسم) ساقطة.

(١٠) م (الاخر) ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ١٩٦):
﴿ذلك أناّ إذا كنّا نحذفُ في الإضافة- وهي النسبة - الاسم الثاني إذا قلنا: مَعْدِيّ وأربعِيّ، كان
==

أَنَّ (الهاءَ) تُضَمُّ إِلى الأَسماءِ كما يُضَمُّ الاسمُ الآخِرُ إلى الأَوَّلِ؛ أَلاتَرَى أَنَّها لا تُلْحِقُ بناتِ الثلاثةِ بالأَربعةِ، ولا الأربعةَ بالخمسةِ كما أَنَّ هذهِ الأَسماءَ الآخِرةَ لم تُضَمَّ إِلى الصَّدْرِ لتلحق الصدر ببناتِ الأربعةِ، ولا لِتُلْحِقَه[١١] ببناتِ الخمسةِ؛ وذلك لأَنَّها ليستْ زائداتٍ[١٢] في الصدورِ ولا هي منها، ولكنّها موصولةٌ بها وأُجْرِيتْ مَجْرى (عَنْتَرِيسٍ) ونحوِهِ، ولا يُغَيَّرُ لها بناءٌ كما لا يُغَيَّرُ لياءِ الإِضافةِ أو ألفِ التأنيثِ أو لغيرِهما[١٣] مِنَ الزياداتِ. وسترى ذلك في مَوْضِعِهِ، إنْ شاءَ الله تعالى[١٤]. كما أَنَّ الأسماءَ الآخِرةَ[١٥] لم تُغَيِّرْ بناءَ الأُولى[١٦] عن حالِها قَبْلَ أَنْ تُضَمَّ إليها: لم تُغَيِّرْ (خمسةَ) في (خمسةَ عَشَرَ) عن حالِها. فالهاءُ وهذهِ الأسماءُ الآخِرةُ مضمومةٌ إلى الصدورِ[١٧]، كما يُضَمُّ المضافُ إِليهِ إلى المضافِ؛ لأَنَّهما كانا بائنَينِ وُصِلَ أَحدُهما بالآخرِ، فالآخِرُ[١٨] بمنـزلة المضافِ إليهِ في أَنَّهُ ليس مَنَ الأَوَّلِ ولا فيه، وهما مِنَ الإعرابِ كاسمٍ واحدٍ لم يكنْ آخِرُهُ بائناً مِنْ أَوَّلِهِ.

وإذا[١٩] رَخَّمْتَ رجلاً اسمُهُ (خمسةَ عَشَرَ)، قُلْتَ [٢٠]: يا خمسةَ أَقْبِلْ، وفي الوقفِ
٢/٦٩ تُبَيِّنُ[٢١] الهاءَ[٢٢]؛ لأَنَّها تلكَ الهاءُ التي كانتْ في (خمسةَ) قَبْلَ أنْ تُضَمَّ إِليها (عَشَرَ)، كما أَنَّكَ

==
الاسم الثاني في الترخيم أولى بالحذف؛ إذ كنا نحذف في الترخيم ما لا نحذف في الإضافة التي هي النسبة، وذلك قولك في النسبة إلى جعفر: جعفريّ، وتقول في ترخيمهيا جعفَ).

(١١) م زيادة (ببناء).

(١٢) م، ب (زيادات).

(١٣) الأصل زيادة (نحو معزى وحمرا).

(١٤) ب (تعالى) ساقطة؛ هـ (إِنْ شاءَ الله عزّ وجلّ ذكره).

(١٥) الأصل زيادة (التي يضمّ إلى الصدور).

(١٦) الأصل (الأوّل).

(١٧) ب (الصدر).

(١٨) م (والاخر).

(١٩) م (فإذا).

(٢٠) م (قلت) ساقطة.

(٢١) م (يبين).

(٢٢) الأصل، ب، هـ زيادة (يقول: لا تجعلها تاءً).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (واضح أنّها تعليق من الأخفش أو غيره).

لو سَمَّيْتَ رجلاً (مُسْلِمينَ)، قُلْتَ[٢٣] في الوقفِ[٢٤]: يا مُسْلِمَهْ؛ لأَنَّ الهاءَ لو أَبْدَلْتَ منها تاءً لِتُلْحِقَ الثلاثةَ بالأربعةِ لم تُحَرِّكِ الميمَ.

وأَمّا (اثنا عَشَرَ) فإذا[٢٥] رَخَّمْتَهُ، حَذَفْتَ (عَشَرَ) مَعَ (الأَلِفِ)؛ لأَنَّ (عَشَرَ) بمنـزلةِ نونِ(مُسْلِمِينَ)، و(الأَلِفَ) بمنـزلةِ الواوِ. وَأَمرُهُ[٢٦] في الإِضافةِ والتحقيرِ كأَمرِ (مُسْلِمِينَ)[٢٧].

[تعقيب]:

واعْلَمْ أَنَّ الحكايةَ لا تُرَخَّمُ؛ لأَنَّكَ لا تُرِيدُ أَنْ تُرَخِّمَ غَيْرَ منادًى، وليس مِمّا يُغَيِّرُهُ النِّداءُ، وذلكَ نحو: تَأَبَّطَ شَرّاً، وَبَرَقَ نَحْرُهُ، وما أَشْبَهَ ذلكَ. ولو رَخَّمْتَ هذا، لَرَخَّمْتَ رَجُلاً يُسمّى بقولِ[٢٨] عنترةَ:

[كامل]

* يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تكلَّمي[٢٩] *

---

(٢٣) م (قلت قائلاً) وفي الحاشية (كنت) في موضع (قلت)؛ ب (كنت قائلاً).

(٢٤) الأصل زيادة (في الترخيم).

(٢٥) الأصل (إذا).

(٢٦) الأصل (وتقول) في موضع (وأمره) وهو سهو.

(٢٧) الأصل، ب، هـ زيادة (يقول: تلقي عشر مع الألف كما تلقي النون مع الواو)؛ م زيادة (تقول: ثنوي وثنيا عشر).

(٢٨) الأصل، م (قول).

(٢٩) معلقة عنترة، وعجزه:

وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(و(الجواء)- بالكسر- واد في ديار عبس وأسد في أسافل عدنة. و(عم صباحاً)كلمة تحية عندهم، من النعمة، كأنّه محذوف من نعم ينعم كما تقول: كُلْ من يأكل).

[الباب الثاني عشر - الترخيم في غير النداء لضرورة الشعر]

هذا بابُ ما رَخَّمَتِ الشعراءُ في غيرِ النداءِ اضطرارٌ، قال[1] الراجِزُ:

٥٣٩- *وَقَدْ وَسَطْتُ مالِكاً وَحَنْظَلا*

٢/٧٠ وقالَ ابنُ أَحْمَرَ[2]: [الوافر]

٥٤٠- أبـو حَنَـشٍ يؤرِّقُنـا وَطَلْـقٌ ... وعمّـــارٌ وآونـــةً أُثـــالا

يريد: أُثالَةَ[3].

وقالَ جريرٌ: [الوافر]

٥٤١- أَلا أَضْحتْ حِبالُكُــمْ رِمـامـا ... وَأَضْحَـتْ مِنْكَ شاسِعَـةً أُمـامـا

---

(١) ب (وقال).

٥٣٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو غيلان بن حريث كما في اللسان (وسط ٣٠٨)...).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٢):
(ومعنى (وسطت) توسطتهم في الشرف، و(مالك) هو مالك بن حنظلة بن تميم وهو أبو دارم بن مالك).
م ذكر عجز البيت:
صبابها والعدد المجلجلا
وزيادة أخرى:
(وقال:
أرى ذا شيبــة حمّـــال ثقــل ... وأبيـض مثـل صـدر الرمـح نــالا)
الشاهد فيه: قوله (حنظلا)، رخّم (حنظلة) في غير النداء ضرورة.

(٢) م (وقال الراجز).

٥٤٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٣):
(والمعروف من هذا أنَّ عمرو بن أحمر رثى قوما منهم (أثالة)، فهو من جملة من أرّقة حزنا عليه).
الشاهد فيه: قوله (أثالا)، رخمَّ (أثالة) في غير النداء ضرورة.

(٣) م زيادة (كما أراد الأوّل حنظلة)؛ ب (يريد أُثالة) ساقطة.

يَشُـقُّ بِهـا العسـاقِـلَ مُؤْجَداتٌ　　وَكُلُّ عَرَنْـدَسٍ يَنْفِـي الُّلغامـا　٢/٢٧١

وقالَ زهيرٌ:　　[طويل]

٥٤٢- خُذُوا حَظَّكُمْ يا آلَ عِكْرِمَ واذْكُرُوا　　أَواصِرَنا والرَّحْمُ بالغيـبِ تُذْكَـرُ

وقال آخر، وهو ابن حَبْناءَ التميميّ(٤):　　[بسيط]

٥٤٣- إِنَّ ابنَ حارِثَ إِنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِـهِ　　أو أَمْتَدِحْهُ فَإِنَّ النـاسَ قـد عَلِمُـوا　٢/٢٧٢

==

٥٤١- ديوان جرير، ٥٠٢.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٣):

(و(الرمام) جمع رميم وهو الخلق البالي، يريد أنّ حبال الوصل بينه وبين أمامة قد تقطّعت للفراق الحادث بينهما، و(الشاسعة) البعيدة، و(العساقل) جمع عسقلة وعسقول، وهما تلمع السّراب واضطرابه، يريد: سيرها في الفلوات راجعة إلى محضرها بعد انقضاء زمن الانتجاع، و (المؤجدة) الناقة القوية وهي الأجد أيضاً، و(العرندس) الجمل الشديد، و(اللغام) ما يطرحه من الزبد لنشاطه).

م (وكل عرندس ينفي اللقاما)، وبعد البيتين زيادة (يريد عرندسة).

الشاهد فيه: قوله (أُماما)، رخمَّ (أُمامة) في غير النداء ضرورة.

٥٤٢- ديوان زهير، ٢١٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٣):

(وهو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، و(الأواصر) العواطف والأرحام، ويقال: أصرته على رحم، أي: عطفته، والرحم التي ادّعاها بينه وبين آل عكرمة أنّه من مزينة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر، وعكرمة من مضر كما تقدّم. والمعنى: خذوا حظّكم من مودّتنا ومسالمتنا، وكانوا قد عزموا على غزو قومه).

م (أواصرنا والرجم بالغيب تذكر) وهو سهو.

الشاهد فيه: قوله (عكرم)، رخّم (عكرمة) في غير النداء ضرورة.

(٤) ب (وقال الآخر)، (التميميّ) ساقطة.

٥٤٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(هو المغيرة بن حبناء، و(حبناء) اسم أمّه، وأمّا أبوه فهو عمرو بن ربيعة... و(ابن حارثة) يعني ابن حارثة بن بدر الغداني، أبوه سيّد غدانة قد علموا، أي: قد علموا سبب ذلك).

م بعد البيت زيادة (يريد حارثة. وقال حسان:

أتـاني عـن أُمَـيَّ ثنـا حديـث　　ومـا هـو في المغيـب بـذي حفـاظ)

الشاهد فيه: قوله (ابن حارثَ)، رخّم (حارثة) في غير النداء ضرورة.

[تعقيب][*]:

١- وأَمَّا[٥] قولُ الأَسودِ بنِ يَعْفُرَ: [بسيط]

٥٤٤- أَوْدى ابنُ جُلْهُمَ عبّادٌ بِصِرْمَتِهِ ... إِنَّ ابنَ جُلْهُمَ أَمْسَى حَيَّةَ الوادي

فَإِنَّما أَراد: أُمَّه جُلْهُمَ، والعربُ يُسَمُّونَ المرأَةَ: (جُلْهُمَ)، والرَّجُلَ: (جُلْهُمَةَ).

٢- وأَما قَوْلُهُ وهو رَجُلٌ مِنْ بَني يَشْكُرَ: [بسيط]

٢٧٣/٢

٥٤٥- لها أَشاريرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ ... مِنَ الثَّعالي وَوَخْزٌ مِنْ أَرانيها

فَزَعَمَ أَنَّ الشاعِرَ لَمَّا اضطُرَّ إِلى (الياءِ) أَبْدَلَها مكانَ (الباءِ) كما يُبْدِلُها مكانَ الهمزة، وقالَ أَيْضاً: [رجز]

٥٤٦- وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حوازِقُ ... ولِضفادي جَمِّهِ نَقانِقُ

(*) نَبَّه سيبويه في هذا التعقيب على أمثلة تبدو من باب الترخيم وهي ليست منه.

(٥) الأصل (فأمّا).

٥٤٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٤):
(و(الصرمة) القطعة من الأبل ما بين الثلاثين إلى الأربعين، ومعنى (أودى بها) ذهب بها، وقوله (أمسى حيّة الوادي)، أي: يحمي ناحيته ويتقى منه من الحية الحامية لواديها المانعة منه، و (الوادي المطمئن من الأرض).
الشاهد فيه: قوله (جُلْهُم) نبّه على أنّه ليس من الترخيم؛ لأنّ المرأة (جُلْهُم) و الرجل (جُلهُمة).

٥٤٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٤):
(وصف عقابا، و(الأشارير)جمع إشرارة وهي القطعة من اللحم يجفف للادخار، والميشر، ما يجفّف عليه اللّحم وغيره. ومعنى(تتمّره)تجفّفه، واشتقاقه من التمرير، يريدبقاءه في وكره حتى يجفّ لكثرته، و(الوخز) القطع من اللّحم. وأصل الوخز: الطعن الخفيف، كأنّه يريد: ما تقطّعه من اللّحم بسرعة).
الشاهد فيه: قوله (الثعالي) و(أرانيها) وفيهما إبدال الياء من الباء ضرورة، ووجه ذلك أنّه لما اضطر إلى إسكان الحرفين لإقامة الوزن، وهما ممّا لا يسكن في الوصل أبدل مكانهما الياء؛ لأنّها تسكن في حال الرفع والخفض. وإنّما ذكر سيبويه هذا؛ لئلا يتوهم أنّه من باب الترخيم؛ لأنّ المطرّد في الترخيم عدم التعويض.

٥٤٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٤):
(و(المنهل) المورد، و(الحوازق) الجماعات، واحدتها حزيقة فجمعها جمع فاعلة، كأنّ واحدتها حازقة؛ لأنّ الجمع قد يبنى على غير واحده، أي: هو منهل مقفر لا وارد له، و(الجم) جمع جمّة وهي معظم
==

وَإِنَّما أَرادَ (ضفادِعَ)[٦]. فَلَمَّا اضْطُرَّ إِلى أَنْ يَقِف آخِرَ الاسمِ، كَرِهَ أَنْ يَقِفَ حَرْفاً لا يدخلُهُ الوقفُ في هذا الموضِعِ، فَأَبْدَلَ مكانَهُ حَرْفاً يُوقَفُ في الجَرِّ والرَّفْعِ[٧]. وليس هذا لأَنَّهُ حَذَفَ شيئاً، فَجَعَلَ الياءَ عوضاً منه. لو كانَ ذلكَ لَعَوَّضْتَ (حارثاً) الياء حَيْثُ حَذَفْتَ الثاءَ، وَجَعَلْتَ البقيَّةَ بمنـزلةِ اسمٍ يتصرَّفُ في الكلامِ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ، وذلكَ حينَ قُلْتَ: يا حارُ. وَلَوْ قُلْتَ هذا لَقُلْتَ: يا مَرْوي، إذ أَرَدْتَ أَنْ تَجْعلَ ما بَقِيَ مِنْ(مَرْوانَ) بمنـزلةِ ما بَقِيَ مِنْ(حارث) حِينَ قُلْتَ: يا حارُ. ٢٧٤/٢

==

الماء ومجتمعه، و(النقانق) أصوات الضفادع، واحدتها نقنقة).

الشاهد فيه: قوله (ضفادي)وفيه إبدال الياء من العين ضرورة، القول فيه كالقول الذي في قبله.

(٦) ب (الضفادع).

(٧) م، ب (في الرفع والجر).

النفي بـ [لا]

- أوّلا: أحكام النفي بـ (لا)
- ثانيا: المنفي المضاف بلام الإضافة (لك)
- ثالثا: ثبوت التنوين في الأسماء المنفية
- رابعا: وصف المنفي الذي قد ينوّن
- خامسا: وصف المنفي الذي لزم التنوين
- سادسا: وصف المنفي الذي لزم النّون
- سابعًا: ما يجري على موضع (لا)
- ثامنا: نفي النكرة وما نزّل منزلتها
- تاسعا: نفي المعرفة
- عاشرا: (لا) غير عاملة

[أوّلاً- أحكامُ النفي بـ (لا)]

هذا بابُ النفي بـ (لا). و(لا) تَعْمَلُ فيما بَعْدَها، فَتَنْصِبُهُ بغيرِ تنوينٍ[1]، ونَصْبُها لِما بَعْدَها كَنَصْبِ (إنَّ) لما بَعْدَها[2]. وَتَرْكُ التنوينِ لِما تَعْمَلُ فيه لازِمٌ؛ لأَنَّهـا جُعِـلَتْ وما تَعْمَلُ[3] فيه بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ نحو (خَمْسَةَ عَشَرَ)؛ وذلك لأَنَّها لا تُشْبِهُ[4] سائِرَ ما يَنْصِبُ مِمّا ليس باسمٍ وهو الفِعْلُ وما أُجْرِي مجراهُ؛ لأَنَّها لا تَعْمَلُ إلاّ في نكرةٍ.

و(لا) وما تَعملُ فيهِ في مَوْضِعِ ابتداءٍ، فلمّا خُولِفَ بِها عَنْ حالِ أَخواتِها، خولِفَ بِلَفْظِها كما خُولِفَ بـ(خمسةَ عَشَرَ). فـ(لا)[5] لا تَعْمَلُ إلاّ في نكرةٍ كما أَنَّ (رُبَّ) لا تَعْمَلُ إلاّ في نكرةٍ، و[6] كما أنَّ (كَمْ) لا تَعْمَلُ في الخَبَرِ و في[7] الاستفهامِ إلاّ في النكرةِ؛ لأَنَّكَ لا تَذْكُرُ بعد (لا) - إذا كانَتْ عاملةً- شيئاً بِعَيْنِهِ كما لا تَذْكُرُ ذَلِكَ بعد (رُبَّ)؛ وذلكَ لأَنَّ (رُبَّ) إِنَّما هي لِلعِدَّةِ بمنـزلةِ (كَمْ)، فخـولِفَ بِلَفْظِها حِينَ خالَفَتْ أَخَـواتِهَا كما خُولِفَ بـ(أَيُّهم) حِينَ ٢/٢٧٥
خالَفَتْ (الذي)[8]، وكما قالُوا (يا الله) حِينَ خالَفَتْ[9] ما فيهِ الأَلِفُ واللامُ[10] - وسَتَرَى

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٢٠٦):
(والذي عندي أنّ الفتحة في الاسم بعد (لا) إعرابٌ، وهو مذهب سيبويه؛ لأنّه قال: فتنصبه بغير تنوين، ونصبها لما بعدها كنصب إنّ لما بعدها، وترك التنوين لما تعمل فيه لازمٌ).

(٢) هاهنا تنبيه على تصنيف النفي بـ(لا) في (الإسناد الذي بمنـزلة الفعل)- وأوّل أبوابه (إنَّ) وأخواتها- لأنّها تعمل عملها.

(٣) ب، هـ (وما عملت).

(٤) الأصل، م (لأنّه لا يشبه).

(٥) م (ولا).

(٦) م (و) ساقطة.

(٧) الأصل (في)؛ ب، هـ (و) - في ساقطة- وما أثبتناه هو ما في (م).

(٨) الأصل (حين خالف الذي). والمخالفة بينهما أنّ (الذي) مبنيّة في حين (أيّهم) تبنى وتعرب.

(٩) م (سائرها) في موضع (خالفت) وهو سهو.

(١٠) أراد صحة نداء (الله) بـ(يا) خلافاً لما فيه الألف واللام.

أَيضاً[١١] نحو ذلكَ إِنْ شاءَ الله عَزَّ وَجَلَّ[١٢] - فَجُعِلَتْ وما بَعْدَها كخمسةَ عشرَ في اللفظ، وهي عاملة فيما بعدها كما قالوا (يا ابنَ أُمَّ)، فهي مِثْلُها في اللَّفظِ، وفي أَنَّ الأَوَّلَ عامِلٌ في الآخِرِ. وخُولِفَ[١٣] بخمسةَ عَشَرَ؛ لأَنَّها إنّما هي (خمسةٌ) و(عَشَرَةٌ).

فـ (لا) لا تَعْمَلُ[١٤] إلاّ في نكرةٍ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّها جوابٌ فيما زَعَمَ الخليلُ (رح)[١٥] في قولِكَ[١٦]: هَلْ مِنْ عَبْدٍ أو جاريةٍ؟ فَصَارَ الجوابُ نكرةً، كما أَنَّهُ لا يَقَعُ في هذهِ المسأَلةِ[١٧] إلاّ نكرةً[١٨].

[تعليق]:

١- واعْلَمْ أنَّ (لا) وما عَمِلَتْ فيهِ في مَوْضِعِ ابتداءٍ، كما أَنَّكَ إذا قُلْتَ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ، فالكلامُ بمنـزلةِ اسمِ مرفوعٍ مُبْتَدَإٍ، وكذلكَ: ما مِنْ رجلٍ، وما مِنْ شيءٍ، والذي يُبْنى[١٩] عليه في زمانٍ أو في مكانٍ، ولكنّكَ تُضْمِرُهُ وإنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَهُ. وكذلكَ (لا رَجُلَ) و (لاشيءَ)، إنَّما تُريدُ[٢٠]: لا رجُلَ في مكانٍ، ولا شيءَ في زمانٍ[٢١]. والدليلُ على أَنَّ (لا رجُلَ)

---

(١١) م (أيضاً) ساقطة.

(١٢) م (إنْ شاء الله تعالى)؛ ب (عزّ وجلّ) ساقطة.

(١٣) م (و) ساقطة.

(١٤) الأصل (لا يعمل).

(١٥) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١٦) م (لقولهم)؛ ب (لقوله) في موضع (في قولك).

(١٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (المسألة: السؤال).

(١٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٠٢): (لا رجلَ في الدار) جواب: (هل من رجل في الدار؟) وذلك أنّه إخبار، وكلّ إخبار يصحّ أنْ يكون جواب مسألة. ولـمّا كان (لا رجل في الدار) نفياً عاماً كانت المسألة عنه مسألة عامة، ولا يتحقق لها العموم إلاّ بإدخال (من)؛ وذلك أنّه لو قال في مسألته: هل رجل في الدار؟ جاز أنْ يكون سائلاً عن رجل واحدٍ، كما تقول: هل عبد الله في الدار؟ فالذي يوجب عموم المسألة دخول (من)؛ لأنّها لا تدخل إلاّ على واحد منكور في معنى الجنس).

(١٩) الأصل (شيء) في موضع (يبنى) وهو سهو.

(٢٠) م (يريد).

(٢١) الأصل، م (ولا شيء في مكان).

٢/٢٧٦ في مَوْضِعِ اسمِ مُبْتدإٍ، و(ما مِنْ رَجُلٍ) في مَوْضِعِ اسمِ مُبْتَدإٍ في لغةِ بني[٢٢] تميم قولُ العَرَبِ مِنْ أَهْلِ الحجازِ: لا رَجُلَ[٢٣] أَفضلُ مِنْكَ[*]. وأَخبَرَنا يونسُ أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: ما مِنْ رجلٍ أَفْضلُ مِنْكَ، وهل مِنْ رجلٍ خيرٌ منكَ[٢٤]، كأَنَّهُ قالَ[٢٥]: ما رجلٌ أفضلُ منكَ، وهل رجلٌ خيرٌ منكَ.

٢- واعْلَمْ أَنَّكَ لا تفْصِلُ[٢٦] بينَ (لا) وبين (المنفي) كما[٢٧] لا تَفْصِلُ بينَ[٢٨] (مِنْ) وبينَ (ما تَعْمَلُ فيه)[٢٩]؛ وذلك أَنَّهُ لا يجوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: لا فيها رجلَ، كما أَنَّهُ لا يجوزُ لك أَنْ تَقُولَ في الذي هو جوابُهُ: (هَلْ مِنْ فيها رجلٍ؟). وَمَعَ ذلك أَنَّهم جَعَلُوا[٣٠] (لا) وما بعدها بمنـزلةِ (خمسةَ عَشَرَ)، فَقَبُحَ أَنْ يَفْصِلوا بينهما عندهم كما[٣١] لا يجوز أَنْ يفصِلوا بين (خمسةَ) و (عَشَرَ) بشيءٍ مِنَ الكلامِ؛ لأَنَّها مشبَّهةٌ بها.

---

(٢٢) ب (بني) ساقطة.

(٢٣) م (رجل) ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٠٨)
(وأمّا استدلال سيبويه على أنّ (لا رجل) في موضع اسم مبتدأ في لغة تميم...فكأنّ بني تميم يقولون: لا رجل، ويسكتون عن إظهار الخبر، فاحتجّ بلغة أهل الحجاز، لأنّهم يظهرون الخبر).

(٢٤) الأصل (هل من رجل خير منك) ساقطة.

(٢٥) م (قال) ساقطة.

(٢٦) الأصل (لا يفصل).

(٢٧) م زيادة (أنّك).

(٢٨) الأصل (لا يفصل).

(٢٩) ب (وبين وما تعمل فيه).

(٣٠) م (حطوا) في موضع (جعلوا) وهو سهو.

(٣١) م زيادة (أنّهم).

[ثانياً - المنفي المضاف باللّام (لك)]

هذا بابُ المنفيّ المضافِ بلامِ الإضافةِ: اعْلَمْ أَنَّ التنوينَ يَقَعُ مِنَ المنفيّ في هذا الموضعِ إذا قُلْتَ: لا غلامَ لَكَ، كما يَقَعُ مِنَ المضافِ إلى اسمٍ[1]، وذلكَ إذا قُلْتَ: لا مِثْلَ زيدٍ[2].

والدليلُ على ذلكَ قولُ العَرَبِ: لا أَبالكَ، ولا غلامَيْ لَكَ، ولا مُسْلِمَيْ لَكَ[3]. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[4] أَنَّ النّونَ إِنَّما ذَهَبَتْ للإضافةِ؛ وَلِذلكَ[5] لَحِقَتِ (الأَبَ) الأَلِفُ[6] التي لا تكونُ[7] إلاّ في الإِضافةِ.

وَإِنَّما كانَ ذلكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ العَرَبَ قَدْ تَقُولُ: لا أَباكَ، في معنى (لا أَبالك)، فَعَلِمُوا أَنَّهم لَوْ لَمْ يَجِيئُوا باللامِ، لكانَ التنوينُ ساقطاً كسقوطِهِ في: (لا مِثْلَ زيدٍ). فلمّا جاؤوا بلامِ الإضافةِ ٢/٢٧٧
تَرَكُوا الاسمَ على حالِهِ قَبْلَ أَنْ تجيءَ اللامُ إِذْ[8] كانَ المعنى واحداً، وصارتِ اللامُ بمنزلةِ الاسمِ الذي ثُنِّيَ[9] [بِهِ] في النّداءِ، وَلَـمْ يُغَيِّروا[10] الأَوّلَ عن حالِهِ قَبْلَ أَنْ تجيءَ[11] بِهِ[12]،

---

(١) الأصل (الاسم).

(٢) الأصل زيادة (لك).

(٣) الأصل (ولا مسلمي لك) ساقطة.

(٤) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٥) م (ولا أبالك) في موضع (ولذلك).

(٦) م (لحقت الألف الأب)؛ ب، هـ (ألحقت الألف).

(٧) الأصل (لا يكون).

(٨) م (أنْ يجيء اللاّم إذ)؛ ب (أنْ تجيء اللام إذا).

(٩) م (يبني) في موضع (ثنّي) وهو سهو.

(١٠) الأصل، م (لم يغير).

(١١) م (أن يجيء).

(١٢) أوضح السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٢١٣، ٢١٤):
أنّه إذا كان بعد الاسم المنفي إضافة، ففي الاسم الأوّل وجهان: (أحدهما) أنْ يبنى الاسم الأوّل مع (لا)، وتكون (اللام) في موضع النعت للاسم أو في موضع الخبر، وهذا هو الأصل والقياس، وتكون اللام كمنزلة سائر حروف الجرّ...و(الوجه الآخر) أنْ يكون الاسم الذي بعد (لا) مضافاً
==

وذلك قولُكَ[١٣]: يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ، وبمنـزلةِ[١٤] الهاءِ إذا لَحِقَتْ (طَلْحَةَ) [١٥] في النِّداءِ، لم يُغَيِّرُوا[١٦] آخِرَ (طَلْحَةَ) [١٧] عَمَّا[١٨] كانَ عليه قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ، وذلكَ قولُهُم: [طويل]

٥٤٧- *كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ*

ومَثَلُ هذا الكلامِ[١٩] قولُ الشاعِرِ إذا اضْطُرَّ وهو النابغةُ[٢٠]: [بسيط]

٥٤٨- *يا بؤسَ لِلْجَهْلِ ضَرّاراً لأَقوامِ* ٢٧٨/٢

حَمَلُوهُ على أنّ اللام لَو لم تجِئْ لَقُلْتَ: يَابؤسَ الجَهْلِ.

==

إلى الاسم الـذي بعد اللام، واللام زائدة، وذلك قولك: لا أبا لزيد، ولا مسلمي لك، وعلم بثبات الألف وسقوط النون أنّهما مضافان.

(١٣) م (قولهم).

(١٤) م (ومنـزلة).

(١٥) م (كلمة).

(١٦) م (لم يغير).

(١٧) م (كلمة).

(١٨) م (عن ما).

٥٤٧- انظر: الشاهد (٤٩٣)

الشاهد فيه: قوله (يا أُميمةَ) أقحم الهاء توكيداً للترخيم، وكأنّه رخّم، فقال: يا أميمَ، ثم أقحم الهاء وتركوا الاسم على حاله التي كان عليها قبل أن تجيء الهاء وهي الفتح.

(١٩) الأصل (ومثل ذلك)؛ م (ومثل هذه اللام التي في قول الشاعر).

(٢٠) م (إذا اضطر النابغة)؛ ب (وهو النابغة) ساقطة؛ هـ (إذا اضطرّ للنابغة).

٥٤٨- ديوان النابغة، ٧١.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٦):

(وصدر البيت:

قالت بنو عامر خالوا بني أسد

يريد: ما كان من عزم بني عامر على قومه في مقاطعة بني أسد والدخول في حلفهم، فجهلهم في ذلك. ومعنى (خالوا) تاركوا وقاطعوا، ويقال للمطلقة (خلية) من هذا، وخليت النبت إذا قطعته، ونصب (ضرارا) على الحال من الجهل، والمعنى: ما أبأس الجهل على صاحبه وأضرَّه له).

الشاهد فيه: قوله (يا بؤس للجهلِ) أقحم اللام بين المضاف والمضاف إليه.

وَإِنَّما فُعِلَ هذا في المنفيِّ تخفيفاً، كَأَنَّهُمْ لَمْ يذكُرُوا اللامَ كما أَنَّهُمْ إِذْ[٢١] قالوا (يا طلحةَ أقْبِلْ)، فكأنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا الهاءَ، وصارَتِ اللامُ مِنَ الاسمِ بمنـزلةِ الهاءِ مِنْ (طلحةَ)، لا تُغيِّرُ[٢٢] الاسمَ عن حالِهِ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ كما لا تُغيِّرُ الهاءُ الاسمَ عَنْ حـالِهِ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ[٢٣]، فالنفيُ[٢٤] مَوْضِعُ تخفيفٍ كما أَنَّ النِّداءَ مَوْضِعُ تخفيفٍ[٢٥] فَمِنْ ثَمَّ جاءَ فيه مِثْلُ ما جاءَ في النِّداءِ.

وَإِنَّما ذَهَبَتْ النُّونُ في(لا مُسْلِمَيْ لَكَ) على هذا المثالِ، جَعَلُوهُ بمنـزلةِ ما لو حُـذِفَتْ بعده اللامُ كانَ مضافاً إلى اسمٍ، وكانَ في مَعْناهُ إذا ثَبَتَتْ بعده اللامُ، وذلك قـولُكَ: لا أَبالكَ[٢٦]، فكأَنَّهم لو لم يَجِيئوا باللامِ، قالُوا: لا مُسْلِمَيْك، فَعَلى هذا الوجهِ حَذَفُوا النّونَ في (لا مُسْلِمَي لَكَ)، وذا تمثيلٌ وَإِنْ لم يُتَكَلَّمْ بـ(لا مُسْلِمَيْكَ)، [قالَ مسكينٌ الدّارميّ: ٢/٢٧٩

[طويل]

٥٤٩- وَقَدْ ماتَ شَمّاخٌ وماتَ مُـزَرِّدٌ   وأيُّ كـريمٍ لا أبـاكَ يُمَتَّـعُ

وَيُروى: مُخَلَّد].

[الأمثلة]:

١- وَتَقولُ: لا يَدَيْنِ بِها لَكَ، ولا يَدَيْنَ اليومَ لَكَ، إثباتُ النونِ أَحْسَنُ، وهو الوجهُ.

---

(٢١) الأصل (كأنّهم لو...)؛ ب (كأنّهم لم ... إذا).

(٢٢) م (لا يغير).

(٢٣) الأصل (كما لا تغير الهاء الاسم عن حاله قبل أنْ تلحق) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٤) الأصل، ب، هـ زيادة (فيَ). وقد وافقنا (م) في حذفها بمقتضى السياق.

(٢٥) الأصل (كما أنّ النداء موضع تخفيف) ساقطة؛ هـ(في موضع).

(٢٦) ب " لا أباك ".

٥٤٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ولم يتعرض الشنتمري للبيت التالي، وهو دليل على سقوطه من نسخته أيضاً...).
وقال: (مزرّد) أخو الشماخ وكان شاعراً أيضاً. ويروى: (لا أبا لك يمنع) فلا شاهد فيه هنا والبيت من أبيات عينية في الخزانة أورد فيها أسماء عدّة من الشعراء، وذكر مساقط رأسهم وقبورهم، وأنّهم ذهبوا ولم يبق منهم أحد مهوّنا بذلك من أمر الدنيا).
الشاهد فيه: قوله (لا أباك) حذف لام الإضافة.

وذلكَ أَنَّك إذا قُلْتَ: لا يَدَيْ لك، ولا أبالكَ[٢٧]، فالاسمُ بمنـزلةِ اسم ليس بَيْنَهُ وبَيْنَ المضافِ إليهِ شيءٌ، نحو: لا مِثْلَ زيدٍ، فكَما قَبُحَ أنْ تَقُولَ: لا مِثْلَ بها زيدٍ، فتَفْصِلُ، قَبُحَ أنْ تَقُولَ: لا يَدَيْ[٢٨] بِها لَكَ، ولكنْ تَقولُ: لا يَدَيْنَ بِها لَكَ، ولا أَبَ يومَ الجمعةِ لَكَ، كأنَّك قُلْتَ: لا يَدَيْنَ بها، ولا أَبَ يومَ الجمعةِ، ثُمَّ جَعَلْتَ (لكَ)[٢٩] خبراً فراراً مِنَ القُبْحِ. وكذلكَ إنْ لم تَجْعَلْ (لكَ) خبراً ولم تَفْصِلْ بينهما، وجِئْتَ بـ(لَكَ)[٣٠] بَعْدَ أَنْ تُضْمِرَ مكاناً وزماناً[٣١] كإضمارِكَ إذا قُلْتَ: لا رجلَ، ولا بأسَ. وَإِنْ أَظْهَرْتَ فَحَسَنٌ، ثُمَّ تَقُولُ: (لَكَ) لِتُبَيِّنَ المنفيَّ عنه. وَرُبَّما تَرَكْتَها استغناءً بعلمِ المخاطَبِ، وَقَدْ تَذْكُرُها توكيداً وَإِنْ عُلِمَ مِنْ تَعْني[٣٢]. فكما قَبُحَ أَنْ تَفْصِلَ[٣٣] بينَ المُضافِ والاسمِ المضافِ إليه قَبُحَ أَنْ تَفْصِلَ[٣٤] بينَ (لَكَ) وبين المنفيِّ الذي قَبْلَهُ[٣٥]؛ لأَنَّ المنفيَّ الذي قَبْلَهُ إذا جعَلْتَهُ كَأَنَّهُ اسمٌ لم تَفْصِلْ بينه وبين[٣٦] المضافِ إليهِ بشيءٍ، قَبُحَ فيهِ ما قَبُحَ في الاسمِ المضافِ إلى اسمٍ لَمْ تَجْعَلْ[٣٧] بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شيئاً؛ لأنَّ اللامَ كَأَنَّها [ههنا] لَمْ تُذْكَرْ. ولو قُلْتَ هذا، لَقُلْتَ: لا أَخا هذينِ اليومينِ لَكَ. وهذا يجوزُ في الشِّعْرِ؛ لأَنَّ الشاعِرَ إذا اضْطُرَّ فَصَلَ بَيْنَ المضافِ والمضافِ إليه. قال الشاعِرُ، وهو ذو الرُّمّة: ٢/٢٨٠

[بسيط]

٥٥٠- كَأَنَّ أصواتَ مِنْ إيغالِهِـنَّ بِنـا ... أَواخِـرِ المَيْـسِ أصـواتُ الفَراريـجِ

---

(٢٧) الأصل (لا أباك).

(٢٨) م (لا يدم) وهو سهو.

(٢٩) م (كأنّك قلت: لا يدين بها، ولا أبَ يوم الجمعة ثم جعلت لك) ساقطة.

(٣٠) الأصل، م (وحيث تلك) وهو سهو.

(٣١) ب (بعد أن تضمر في مكان أو زمان).

(٣٢) الأصل، م (يعني).

(٣٣) م (يفصل).

(٣٤) م (يفصل).

(٣٥) م (الذي فيه).

(٣٦) م زيادة (الاسم).

(٣٧) م (لم يجعل).

٥٥٠- انظر: الشاهد (٤٦١).

==

وَإِنَّما اُختِيرَ الوجهُ الذي تَثْبُتُ فيه النونُ في هذا البابِ كما اُختِيرَ في(كَمْ) - إذا قُلْتَ: كَمْ بها رجلاً مصاباً، وأنتَ تُخبِرُ- لغةُ مَنْ يَنْصِبُ بها؛ لئلا يُفْصَلَ بينَ الجارِّ والمجرورِ. وَمَنْ قالَ: كَمْ بها رجلٍ مصابٍ، فَلَمْ يُبالِ[38] القُبْحَ، قالَ: لا يَدَيْ بها لَكَ، ولا أَخا يومَ الجمعةِ لَكَ، ولا أَخا[39] فاعْلَمْ لَكَ. والجَرُّ في: (كَمْ بها [رجلٍ مصابٍ])، وَتَرْكُ النّونِ في: (لا[40] يَدَيْ بها لَكَ) قولُ يونس[41]. واحتجَّ بأَنَّ الكلامَ لا يَسْتَغْني إذا قُلْتَ: كم بها [رجلٍ]. والذي[42] يَسْتَغْني بِهِ الكلامُ وما لا يَسْتَغني بِهِ قُبْحُهما[43] واحِدٌ إذا فَصَلْتَ بِكلّ واحدٍ منهما بين الجارِّ والمجرور. أَلاَ تَرى أَنَّ قُبْحَ (كَمْ بها رجلٍ مصابٍ) كَقُبْحِ (رُبَّ فيها رَجُلٍ). فلو[44] حَسُنَ بالذي لا يَسْتَغْني بِهِ الكلامُ[45]، لَحَسُنَ بالذي يَسْتَغْني بِهِ[46]. كما أَنَّ كُلَّ مكانٍ حَسُنَ لَكَ أَنْ تَفْصِلَ فيه بين العاملِ والمعمولِ فيهِ بما يَحْسُنُ عليه السكوتُ حَسُنَ لَكَ أَنْ تَفْصِلَ فيهِ بينهما[47] بما يَقْبُحُ عليه[48] السكوتُ، وذلك قولُكَ[49]: إِنَّ بها زيداً مُصابٌ، وَإِنَّ فيها زيداً ٢/٢٨١

==

الشاهد فيه: قوله (كأنّ أصوات...أواخر الميس) فصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله (من إيغالهنّ بنا)، وقد احتجّ به سيبويه على قبح الفصل إلاّ لضرورة.

قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٢١٥):

(وقد استقبح سيبويه الفصل بين الجارّ والمجرور بما يتمّ به الكلام وبما لا يتمّ الكلام به كقولك: لا يدي بها لك، ومعناه: لا طاقة بها لك، و (بها) في هذا الموضع لا يكون خبراً ولا يتمّ. وقد احتجّ عليه سيبويه بما ذكرته).

(٣٨) م (فلم بيان) وهو سهو.

(٣٩) ب (ولا أبا).

(٤٠) م (لا) ساقطة.

(٤١) م (يونس) ساقطة.

(٤٢) م (لا يستغني إذا قلت: كم بها رجل والذي) ساقطة لانتقال النظر.

(٤٣) الأصل (فتحهما) وهو سهو.

(٤٤) ب (ولو).

(٤٥) م العبارة (وما لا يستغني به قبحهما واحد...فلو حسن بالذي لا يستغني به الكلام) ساقطة لانتقال النظر.

(٤٦) م زيادة (الكلام).

(٤٧) م (بين العامل والمعمول فيه) في موضع (بينهما).

قائمٌ، وكانَ بها زيدٌ مصاباً، وكانَ فيها زيدٌ مصاباً(٥٠). وَإِنَّما يُفْرَقُ بين الذي يَحْسُنُ عليه السكوتُ وَبَيْنَ(٥١) الذي لا يَحْسُنُ عليه(٥٢) في موضعٍ غيرِ هذا(٥٣).

وإثباتُ النّون قولُ الخليلِ (رح)(٥٤).

٢- وَتَقولُ: لا غُلامَيْنِ ولا جاريَتَي لَكَ، إذا جَعَلْتَ الآخِرَ(٥٥) مضافاً وَلَمْ تَجْعَلْهُ خبراً لَهُ، وصارَ الأَوَّلُ مُضمراً لَهُ(٥٦) [خَبَرٌ]، كَأَنَّكَ قُلْتَ: لا غلامينِ في مِلْكِكَ ولا جاريتي(٥٧) لَكَ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: (ولا جاريَتَيْكَ) في التمثيل، ولكنَّهم لا يتكلّمونَ بِهِ(٥٨)؛ فَإِنَّما(٥٩) اخْتُصَّتْ (لا) في (الأبِ) بهذا(٦٠) كما اخْتُصَّ (لَدُنْ) مَعَ (غُدْوةً) بِما ذَكَرْتُ لَكَ. وَمِنْ(٦١) كلامِهِمْ(*) أَنْ يَجْرِيَ الشيءُ على ما لا(٦٢) يُسْتَعْمَلُ(٦٣) في كلامِهِم، نحوَ قَوْلِهِمْ(٦٤): مَلامِحُ(٦٥) وَمَذاكيرُ، ٢/٨٢؟

---

(٤٨) الأصل (فيه).

(٤٩) الأصل (قولك) ساقطة؛ م (وذلك نحو قولك).

(٥٠) م (مضافاً).

(٥١) ب (بين) ساقطة.

(٥٢) م زيادة (السكوت)؛ ب (عليه) ساقطة.

(٥٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٢١٦):
(يعني: نحو قوله (في الدار زيد قائمٌ وقائماً)؛ لأَنَّ الكلامَ يتمّ بقولك (في الدار). و لا تقول: (بعمرٍو زيدٌ كفيلاً)؛ لأنّك لا تقول (بزيدٍ عمرٌو) وتسكت).

(٥٤) انظر: الهامش (٤٠).

(٥٥) م زيادة (الاسم).

(٥٦) م (له) ساقطة.

(٥٧) م (جاريتين).

(٥٨) م زيادة (يعني: لا يتكلمون بحذف في اللام إلاّ في (الأب)، يقولون: (افعل هذا لا أبالك) يريدون به).

(٥٩) م (إنّما).

(٦٠) أي: بحذف اللام، يقولون: لا أباك.

(٦١) م (و) ساقطة.

(*) استطراد ينتهي بقوله (ومنه ما قد مضى) وقد تكلّم فيه على إجراء الشيء على ما خصّوا به بعض كلامهم.

(٦٢) م (لا) ساقطة.

ولا يَسْتَعْمِلُونَ(٦٦) [لا] (مَلْمَحَةً) ولا (مِذْكاراً)، وكما(٦٧) جاءَ (عَذيرَكَ) على مثالِ ما يَكُونُ نَكِرَةً وَمَعْرِفَةً نحو: (ضَرْباً) و(ضَرْبَكَ)، ولا يُتكَلَّمُ بِهِ إلاّ مَعْرِفَةً مُضافاً(٦٨). - وَسَتَرَى نحوَ هذا إنْ شاءَ الله جَلَّ وَعَزَّ وهو حسبي(٦٩)، ومنه ما قد مضى- وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لا غُلامينِ ولا جارِيتينِ لَكَ، إذا جَعَلْتَ (لَكَ) خبراً لهما(٧٠)، وهو قولُ أَبي عمرو. و كذلك(٧١) إذا قُلْتَ: لا غُلامَيْنِ لَكَ، وَجَعَلْتَ (لكَ) خبراً؛ لأَنَّهُ لا يكونُ إِضافةً وهو خبرٌ؛ لأَنَّ المضافَ(٧٢) يحتاجُ إِلى الخبرِ مُضْمراً أو مُظْهراً؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لو جازَ (تَيْمُ تَيْمُ عديٍّ) [في غيرِ النداءِ] لم يَسْتَقِمْ لَكَ إلاّ أَنْ تَقُولَ (ذاهبونَ) (٧٣). فَإذا قُلْتَ (لا أباً لك) فهنا(٧٤) إضمارُ مكانٍ. ولكنَّه تُرِكَ(٧٥) استخفافاً(٧٦) واستغناءً. قالَ الشاعِرُ وهو نَهارُ بنُ تَوْسِعَةَ اليَشْكُرِيُّ فيما جَعَلَهُ خبراً: [وافر]

٥٥١- أَبي الإِسلامُ لا أَبَ لـي سِـواهُ إِذا افْتَخَـرُوا بِقَيْـسٍ أَو تَميـمِ

==

(٦٣) ب (ما لا يستعملونه).

(٦٤) الأصل، م (نحو قولك).

(٦٥) م (ملاميح).

(٦٦) الأصل، ب، هـ (و) ساقطة. وما أثبتناه موافق لما في (م).

(٦٧) الأصل (و) ساقطة.

(٦٨) الأصل، هـ (مضافة) وما أثبتناه هو ما في م و ب.

(٦٩) م (إنْ شاء الله تعالى)؛ ب، هـ (جلّ وعزّ وهو حسبي) ساقطة.

(٧٠) و زيادة (جميعاً).

(٧١) الأصل، م (لو).

(٧٢) م زيادة (قد).

(٧٣) أي: تيمُ تيمُ عديٍّ ذاهبونَ.

(٧٤) ب، هـ (فههنا).

(٧٥) ب (يترك).

(٧٦) م (استحقاقاً).

٥٥١- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٨):
(يقول: إذا اعتزى غيري إلى قومه وانتمى في الشرف إليهم، فأنا معتز للإسلام منتم في الشرف إليه. وإنَّما قال هذا لأنّ يشكر من بكر بن وائل في غير البيت وموضع الشرف).
م: (لا ردلي سواه).

==

٢٨٣/٢ وَإذا تُرِكَ النُّونُ[٧٧] فليسَ الاسمُ مَعَ (لا) بمنـزلِةِ: (خَمْسَةَ عَشَرَ)؛ لأَنَّهُ لَوْ أرادَ ذلكَ لجَعَلَ[٧٨] (لَكَ) خبراً وأَظْهَرَ (النونَ)، أو أَضْمَرَ خبراً ثُمَّ جاءَ بَعْدَها بـ(لَكَ)[٧٩] [توكيداً]، ولكنَّهُ أَجْرَاهُ مُجْرى ما ذَكَرْتَ لَكَ في النّداءِ؛ لأَنَّهُ[٨٠] مَوْضِعُ حَذْفٍ وتخفيفٍ كما أَنَّ النّداءَ كذلكَ.

وَتَقُولُ أيضاً إنْ شِئْتَ: لا غلامينِ ولا جاريتينِ لَكَ، ولا غُلامَيْنِ و جارِيَتَينِ لَكَ[٨١]، كَأَنَّكَ قُلْتَ: لا غلامينِ ولا جاريتينِ في مكانِ كذا وكذا لك، فجاءَ بـ(لَكَ) بَعْدَما بَنَى على الكلامِ الأَوَّلِ في مكانِ كذا وكذا، كما قالَ: لا يَدَيْنِ بها لَكَ، حِينَ صَيَّرَهُ، كأَنَّهُ جاءَ بـ(لَكَ)[٨٢] فيهِ بَعْدَ ما قالَ: (لا يَدَيْنَ بها في الدنيا[*]). [تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ المنفيَّ الواحِدَ إذا لَمْ يَلِ[٨٣] (لَكَ) فَإِنَّما يُذْهَبُ منه التنوينُ كما أُذْهِبَ[٨٤] مِنْ آخِرِ[٨٥] (خمسةَ عَشَرَ) لا[٨٦] كما أُذْهِبَ مِنَ المضافِ؛ والدليلُ على ذلكَ أَنَّ[٨٧] العَرَبَ تَقُولُ:

==

الشاهد فيه: قوله (لا أبَ لي) جعل (لي) خبراً، ولو أراد الإضافة وتأكيدها باللام المقحمة، لقال: (لا أبالي) واحتاج إلى إضمار الخبر كما يحتاج إليه إذا أضيف فقيل: لا أباك.

(٧٧) ب، هـ (التنوين) وهو سهو؛ لأنَّه أراد النون في (لا غلامين..).

(٧٨) م (جعل).

(٧٩) م (ثم جاء بلك بعدها).

(٨٠) م زيادة (في).

(٨١) الأصل، ب (ولا غلامين وجاريتين) ساقطة.

(٨٢) الأصل (بها لك).

(*) م العبارة (كما قال لا يدين بها في الدنيا. وإنْ شئت قلت: إنّما قال من قال لابد من بها لك كما قال لا غلامين عندك؛ من قبل أنّه لما قبح أنْ يفصل بين المضاف إليه، جعلت لك بمنـزلة عندك) في موضع العبارة (كما قال: لا يدين بها لَكَ...بعدما قال: لا يدين بها في الدنيا).

(٨٣) الأصل (يك).

(٨٤) م (ذهب).

(٨٥) الأصل (آخر) ساقطة.

(٨٦) هـ (لا) ساقطة وهو سهو.

(٨٧) الأصل (أنّ) ساقطة.

لا غلامَينِ عندكَ، ولا غلامينِ فيها، ولا أبَ فيها، وأَثْبَتُوا (النونَ)؛ لأَنَّ (النونَ) لا تُحْذَفُ مِنَ الاسمِ الذي يُجْعَلُ وما قَبْلَهُ أو ما بَعْدَهُ[88] بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ؛ ألاَ تراهُمْ قالوا: (الذينَ في الدارِ)، فَجَعَلُوا (الذينَ) وما بعده مِنَ الكلامِ بمنـزلةِ اسمينِ جُعِلاَ اسماً واحداً، وَلَمْ يحذفُوا (النّونَ) [89]؛ لأَنَّها لا تجيءُ على حَدِّ التنوينِ؛ ألا تَراها تدخُلُ في الأَلِفِ واللامِ وما لا يَنْصَرِفُ.

٢/٢٨٤ وَإِنَّما صارَتِ الأَسماءُ حِينَ وَلِيتْ (لَكَ) بمنـزلةِ المضافِ؛ لأَنَّهم كأَنَّهم أَلْحَقُـوا[90] اللامَ بعد اسمٍ كانَ مضافاً كما أَنَّكَ حِينَ قُلْتَ: يا تيمَ تيمَ عديٍّ، فَإِنَّما أَلْحَقْتَ الاسمَ اسماً كانَ مُضافاً، ولم يُغَيِّرِ الثاني المعنى كما أنَّ (اللامَ) لم تُغَيِّرْ[91] معنى (لا أَباكَ). وَإِذا قُلْتَ: لا أَبَ فيها، فَلَيْسَتْ (في) مِنَ الحروفِ التي إذا لَحِقَتْ بعد مضافٍ[92] لَمْ تُغيِّرِ[93] المعنى الذي كانَ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ؛ أَلاَ تَرى أَنَّ اللامَ لا تُغَيِّرُ معنى المُضافِ إلى اسمٍ[94] إذا صارَتْ بَيْنَهما كما أَنَّ الاسمَ الذي يُثَنّى بِهِ لا يُغَيِّرُ المعنى إذا صارَ بَيْنَ الأَوّلِ والمضافِ إِليهِ، فَمِنْ ثَمَّ صارَتِ اللامُ بمنـزلةِ الاسمِ الذي يُثَنّى بِهِ.

٣- وَتَقُولُ: لا غُلامَ وجارِيةً فيها؛ لأَنَّ (لا) إِنَّما تُجْعَلُ وما تَعْمَلُ فيهِ اسماً واحداً إِذا كانتْ إلى جنبِ الاسمِ، فكما لا يجوزُ أَنْ تَفْصِلَ (خمسةً) مِنْ (عَشْرَ) كذلكَ لم يَسْتَقِمْ هذا لأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِهِ. فَإِذا فارَقَهُ جَرَى على الأَصْلِ.

قال الشاعِرُ: [طويل]

٢/٢٨٥ ٥٥٢- فلا أَبَ وابْناً مِثْلُ مَرْوانَ وابْنِـهِ إذا هـو بـالمجـدِ ارتَـدَى وتَـأَزَّرا

---

(٨٨) ب (أو ما بعده).

(٨٩) ب (ولم تحذف النون).

(٩٠) ب (بمنزلة مضاف؛ لأنّهم كانوا ألحقوا).

(٩١) الأصل (لم يغير).

(٩٢) الأصل (ولم) وهو سهو.

(٩٣) الأصل (لم تغيّر) وكذلك الموضع الذي بعده (لا تغيّر).

(٩٤) الأصل، ب (الاسم).

٥٥٢- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٨):
(وتأزّرا (طويل) ١/٣٤٩: قال صاحب خزانة الأدب ٢/١٠٢: وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل. وقال ابن هشام في شواهده: إنّه لرجل من عبد مناة بن كنانة والله
==

٤- وَتَقُولُ: لا رجلَ[٩٥] ولا امرأَةً يا فتى، إذا كانَتْ (لا) بمنـزِلَتِها في (لَيْسَ) حِينَ تَقُولُ: ليس لَكَ لا رجلٌ ولا امرأةٌ [فيها]. وقالَ رجلٌ مِنْ بني سُلَيمٍ، وهو أَنَسُ بنُ العَبَّاسِ[٩٦]: [سريع]

٥٥٣- لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً اتَّسَعَ الخَرْقُ على الرّاقِعِ

٥- وَتَقُولُ: لا رَجُلَ ولا امرأَةَ فيها، فَتُعِيدُ (لا) الأُولى كما تَقُولُ: ليس عبدُ الله وليس أَخوهُ فيها[٩٧]، فتكونُ[٩٨] حالُ الآخِرةِ[٩٩] في تَثْنِيَتِها كحالِ الأُولى. فَإِنْ قُلْتَ: لا غلامينِ ولا جارِيَتينِ لَكَ، إذا كانتِ الثانيةُ[١٠٠] هي الأُولى، أَثْبَتَّ النّونَ؛ لأَنَّ (لَكَ) خَبَرٌ عنهما، والنّونُ لا تَذْهَبُ إذا جَعَلْتَهُما[١٠١] كاسمٍ واحدٍ؛ لأَنَّ النّونَ أَقوى مِنَ التنوينِ، فَلَمْ يُجْرُوا عليها[١٠٢] ما ٢/٢٨٦

==
أعلم. وينسب للفرزدق في شرح شواهد الكاشف ١١٣ وفي ديوانه ص ٢٨٠، ٢٩٥ عجز بيت يشبهه وهو: (إذا الموت بالموت ارتدى وتأزّرا). وانظر كذلك الدرر اللوامع ٢/ ١٧٩ - ١٩٨).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٩):
(مدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك وجعلها لشهرة مجدهما كاللابسين المترديين به).
ب، هـ (لا أب...) ولا يستقيم وزنه إلاّ بزيادة فاء أو واو.
الشاهد فيه: قوله (وابناً) عطفه على المنصوب بـ(لا)، وقد نوّنه؛ لأنّ المعطوف لا يجعل وما بعده بمنـزلة اسم واحدٍ؛ لأنّها مع حرف العطف ثلاثة أشياء، والثلاثة لا تجعل اسماً واحداً.

(٩٥) الأصل (لا) ساقطة.

(٩٦) ب (حين تقول: ليس لك رجل ...)؛ الأصل، م (عباس).

٥٥٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٩):
(وصف شِدّةِ إصابته: تبرّأ منه فيها الولي والصديق، وَضَرَبَ اتساع الخرق مثلاً لتفاقم الأمر).
م (اتسع الخرق على الراتق).
الشاهد فيه: قوله (ولا خلّة) نصب المعطوف، وتنوينه على إلغاء (لا) الثانية، وعندئذ يكون القول فيه كالقول في الذي قبله.

(٩٧) م (ذاهبين) في موضع (فيها).

(٩٨) الأصل (فيكون).

(٩٩) الأصل (الآخر).

(١٠٠) الأصل (الثانية) ساقطة.

(١٠١) الأصل، م (جعلتها).

(١٠٢) الأصل (عليه).

أَجْرَوا على التنوينِ في هذا البابِ؛ لأَنَّهُ مفارِقٌ للنّونِ، ولأَنَّها تَثْبُتُ فيما لا[103] يَثْبُتُ فيهِ.

[لا سيّما]:

واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شيءٍ حَسُنَ لَكَ أَنْ تُعْمِلَ فيه (رُبَّ) حَسُنَ لَكَ أَنْ تُعْمِلَ فيه (لا)، وسَأَلْتُ الخليلَ(رح) [104] عَنْ قولِ العَرَبِ: (ولا سيَّما زيدٍ). فَزَعَمَ أَنَّهُ مِثْلُ قولِكَ: ولا مِثْلَ زيدٍ، و(ما) لغوٌ، وقالَ: (ولا سيّما زيدٌ) كَقَوْلِهِمْ: (دَعْ، ما زيدٌ)، وكقولِهِ[105] تعالى جدُّه[106] ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾[107] فـ (سِيٌّ) في هذا المَوْضِعِ بمنـزلةِ (مِثْل)؛ فَمِنْ ثَمَّ عَمِلَتْ فيه (لا) كما تَعْمَلُ[108] (رُبَّ) [109] في (مِثْلِ)، وذلك قولُكَ: رُبَّ مِثْلِ زيدٍ[110]، وقالَ أبو مِحْجن الثَّقفيّ: [كامل]

٥٥٤- يارُبَّ مِثْلِكِ في النّساءِ غريـرةٍ   بيضَـاءَ قَـدْ مَتَّعْتُهـا بِطَـلاقِ[111]

---

(١٠٣) م (لا) ساقطة.

(١٠٤) انظر: الهامش (٤).

(١٠٥) الأصل (و) ساقطة.

(١٠٦) م (وكقول الله تعالى)؛ ب، هـ (وكقوله).

(١٠٧) سورة البقرة ٢٦. انظر: ١٦ الهامش (٤٧).

(١٠٨) م زيادة (فيه).

(١٠٩) الأصل (ربّ) ساقطة.

(١١٠) م (زيد) ساقطة.

٥٥٤- انظر: الشاهد (٣٤٢).
الشاهد فيه: قوله (يارُبَّ مِثلِك) لزِم (رُبّ) العمل في النكرة. استشهد فيه سيبويه على إلزام (لا) العمل في النكرة مثلها.

(١١١) م زيادة (وسمعت العرب من يقول (ولا سوا ما زيد) يجعل (سوا) بمنـزلة (سيّ) فيما ذكرت لك. فأمّا الأكثر المعروف فقولهم: (ولا سيّما)).

[ثالثاً – ثبوت التنوين في الأسماء المنفية]

٢٨٧/٢ هذا بابُ ما يَثْبُتُ فيه التنوينُ(١) مِنَ الأَسماءِ المنفيةِ؛ وذلكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ التنوينَ لَمْ يَصِرْ(٢) منتهى الاسمِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ حَرْفٌ(٣) قَبْلَ آخِرِ الاسمِ. وإنَّما يُحْذَفُ في النفيّ والنِّداءِ منتهى الاسمِ، وذلكَ(٤) قولُكَ(٥): لا خيراً مِنْهُ(٦) لَكَ، ولا حَسَناً وَجْهُهُ لَكَ، ولا ضارباً زيداً لكَ؛ لأَنَّ ما بَعْدَ (حَسَنٍ) و (ضاربٍ) و (خيرٍ) صارَ مِنْ تمامِ الاسمِ(٧)، فَقَبُحَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَحْذِفُوا قَبْلَ أَنْ يَنْتَهُوا إلى منتهى الاسمِ؛ لأَنَّ الحَذْفَ في النفي في أَواخِرِ الأَسماءِ. وَمِثْلُ ذلكَ قولُكَ: لا عشرينَ درهماً لَكَ.

وقالَ الخليلُ رحمه الله: كذلكَ (لا آمراً بالمعروفِ لك)، إذا جَعَلْتَ (بالمعروفِ) مِنْ تمامِ الاسمِ، وَجَعَلْتَهُ مُتَّصِلاً بِهِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: لا آمراً معروفاً لَكَ. وَإِنْ قُلْتَ: لا آمراً بمعروفٍ، فكَأَنَّكَ جِئْتَ (بمعروفٍ) بَعْدَ ما بَنَيْتَ على الأَوَّلِ كلاماً(*) كقولِكَ: لا آمِرَ في الدارِ يومَ الجمعةِ. وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ: لا آمِرَ يومَ الجمعةِ فيها، فَيَصِيرُ(٨) المبنيُّ على الأَوَّلِ مُؤَخَّراً، ويكـونُ المُلْغى(٩) مُقَدَّماً. وكذلكَ: لا راغِباً إلى الله لَكَ، ولا مُغيراً على الأعداءِ لَكَ، إذا جَعَلْتَ(١٠) الآخِرَ مُتَّصِلاً بالأَوَّلِ كاتّصالِ (مِنْكَ) بـ (أَفْعَلَ). وَإِنْ جَعَلْتَهُ منفصلاً مِنَ

---

(١) الأصل (النون). وكذلك الموضع الذي بعده (أنّ النون).

(٢) الأصل (لم تصر).

(٣) م زيادة (اسم).

(٤) ب، هـ (وهو).

(٥) الأصل (قولك) ساقطة.

(٦) م زيادة (إذا أراد لا أفعل منه لك).

(٧) ب (من تمام الأسماء).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٣/ ٢٢٠):
(فإنَّ (الباء) ليست في صلة (آمر)، كأنّك قلت: (لا آمر) وسكتَّ وأضمرت خبره، ثم جئت بالباء للتبيين، كأنّك قلت: أعني بمعروف كما تقول: سقيا، ثم تجيء بـ (لك) على أعني).

(٨) م (قد صير).

(٩) الأصل، م (المعنى).

(١٠) ب (وكذلك لا داعياً إلى الله لك، ولا مغيراً ... إذا كان).

الأوّلِ كانفصالِ (لَكَ) من (سَقْياً لَكَ)، لم تُنوِّنْ؛ لأنَّهُ يَصِيرُ حِينئِذٍ بمنـزلةِ (يومِ الجمعةِ). وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لا آمِراً[١١] يومَ الجمعةِ، إذا نَفَيْتَ الآمِرينَ يومَ الجمعةِ لا مِنْ سواهم من الآمِرينَ. فَإِذا قُلْتَ: لا آمِرَ يومَ الجمعةِ، فأنتَ[١٢] تنفي الآمِرينَ كُلَّهم، ثُمَّ أَعْلَمْتَ[١٣] في[١٤] أيِّ حينٍ. وَإِذا قُلْتَ: لا ضارباً يومَ الجمعةِ[١٥]، فَإِنَّما تنفي[١٦] ضارِبي يومِ الجمعةِ في يومِهِ أو في يومِ غيرِهِ، وَتَجْعَلُ[١٧] (يومَ الجمعةِ) فيه[١٨] مُنْتَهى الاسمِ. وَإِنَّما نَوَّنْتَ[١٩]؛ لأَنَّهُ صارَ مُنْتَهى الاسم (اليومَ) كما صارَ ما ذَكَرْتُ منتهى الاسمِ، وصارَ التنوينُ كَأَنَّهُ زيادةٌ في الاسمِ قَبْلَ آخِرِهِ نحوَ واوِ (مضروبٍ) وألفِ (مُضارِبٍ)، فَنَوَّنْتَ[٢٠] كما نَوَّنْتَ[٢١] في النِّداءِ كُلَّ شيءٍ صارَ[٢٢] منتهى الاسمِ فيه ما بعده وليس مِنْهُ.

[تعليق]:

فَنَوِّنْ في هذا[٢٣] ما نَوَّنْتَهُ في النِّداءِ مِمّا ذَكَرْتُ لَكَ إلاّ النَّكِرةَ، فَإِنَّ النَّكرةَ في هذا البابِ بمنـزلةِ المعرفةِ في النِّداءِ، ولا تَعْمَلُ (لا) إلاّ في النَّكرةِ، تُجْعَلُ[٢٤] مَعَها بمنـزلةِ (خمسةَ عشَرَ)، فالنَّكرةُ ههنا كالمعرفةِ هناكَ إلاّ ما ذَكَرْتُ لَكَ[٢٥].

---

(١١) م (لا امن) وهو سهو.
(١٢) م (وأنت).
(١٣) الأصل، م (أعلمت) وهو سهو.
(١٤) الأصل (في) ساقطة.
(١٥) م العبارة (ثم أعلمت.. لا ضاربا يوم الجمعة) ساقطة.
(١٦) الأصل (ينفي).
(١٧) م (ويجعل).
(١٨) م (فيه) ساقطة.
(١٩) م (يؤنث).
(٢٠) م (يؤنث).
(٢١) م (يؤنث).
(٢٢) م (كان).
(٢٣) الأصل (ذا).
(٢٤) م (يجعل).
(٢٥) ب، هـ زيادة "إلا ماذكرت لك".

[رابعاً – وصف المنفيّ الذي قد ينوّن]

هذا بابُ وصفِ المنفيّ: اعْلَمْ أَنَّكَ إذا وَصَفْتَ المنفيَّ، فَإِنْ شِئْتَ نَوَّنْتَ صفةَ المنفيّ وهو أكثرُ في الكلامِ، وإِنْ شِئْتَ لم تنوِّنْ، وذلكَ قولُكَ[1]: لا غلامَ ظريفاً لَكَ، ولا غلامَ ظريفَ لَكَ.

فَأَمَّا الذين[2] نَوَّنُوا فَإِنَّهم جَعَلُوا الاسمَ و (لا) بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ، وَجَعَلُوا صِفَةَ المنصوبِ في هذا الموضعِ بمنـزلتِهِ في غيرِ النفي[3]. ٢٨٩/٢

وَأَمَّا الذين قالوا: لا غلامَ ظريفَ لَكَ، فَإِنَّهم جَعَلُوا الموصوفَ والوصْفَ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ.

فَإِذا قُلْتَ: لا غلامَ ظريفاً عاقلاً لَكَ، فَأَنتَ في الوصفِ الأوّلِ بالخيارِ، ولا يكونُ الثاني إلاّ مُنَوَّناً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لا تكونُ[4] ثلاثةُ أَشياءٍ منفصلةٍ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ.

وَمَثْلُ ذلكَ: لا غلامَ فيها ظريفاً، إذا جَعَلْتَ فيها صِفةً أو غيرَ[5] صِفةٍ.

وَإِذا كَرَّرْتَ الاسمَ فصارَ وصفاً فَأَنتَ فيهِ بالخيارِ، إِنْ شِئْتَ نَوَّنْتَ وإِنْ شِئْتَ لم تُنَوِّنْ، وذلكَ قولُكَ: لا ماءَ ماءً بارداً، ولا ماءَ ماءَ بارداً ولا يكونُ (بارداً) إلاّ مُنَوَّناً؛ لأَنَّهُ وَصْفٌ ثانٍ[6].

---

(١) الأصل (قولك) ساقطة.

(٢) هـ (اللذين) وهو سهو.

(٣) ب (في غير المنفي).

(٤) الأصل (لا يكون).

(٥) الأصل، م (و).

(٦) م زيادة (وتركوا التنوين في الثاني؛ لأنهم جعلوه وصفاً للأوّل وصفاً كما قالوا: مررت بدار آجرّ وثياب ساج)؛ ب (وإذا كرّرت ... وصف ثانٍ).

[خامساً – وصف المنفي الذي لزم التنوين]

هذا بابٌ لا يكونُ الوصفُ فيهِ[1] إلاّ مُنوَّناً، وذلك قولُكَ[2]: لا رَجُلَ اليومَ ظريفاً، ولا رَجُلَ فيها عاقِلاً، إذا جَعَلْتَ (فيها) خبراً [أو لَغْواً]، ولا رَجُلَ فيك راغباً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ الاسمَ والصِّفةَ بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ وقد فَصَلْتَ بينهما كما أَنَّهُ لا يجوزُ لَكَ أَنْ تَفصِلَ[3] بَيْنَ (عَشَرَ) و (خَمْسَةَ) في (خَمْسَةَ عَشَرَ). ٢/٢٩٠

ومِمَّا لا يكونُ الوصفُ فيه إلاّ مُنَوَّناً قولُهُ: لا ماءَ سماءٍ[4] بارداً، ولا مِثْلَهُ عاقِلاً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ المضافَ لا يُجْعَلُ مَعَ غَيْرِهِ بمنزلةِ (خمسةَ عَشَرَ)، وَإِنَّما يَذْهَبُ التنوينُ مِنْهُ في غيرِ هذا الموضعِ، فَمِنْ ثَمَّ صارَ وَصْفُهُ بمنزلتِهِ في غيرِ هذا المَوْضِعِ؛ أَلا تَرَى أَنَّ هذا لو لم يَكُنْ مضافاً لم يكنْ إلاّ منوَّناً كما يكونُ في غيرِ بابِ النفي، وذلكَ قولُكَ: لا ضارباً زيداً لَكَ، ولا حَسَناً وجهَ الأَخِ فيها. فإذا كَفَفْتَ التنوينَ وَأَضَفْتَ، كانَ بمنزلتِهِ في غيرِ هذا البابِ كما كانَ كذلك غيرَ مضافٍ. فلمّا صارَ التنوينُ إنّما يُكَفُّ للإضافةِ جَرَى على الأَصْلِ. فَإذا قُلْتَ: لا ماءَ ولا لَبَنَ، ثُمَّ وَصَفْتَ (اللَّبَنَ) فَأَنتَ بالخيارِ في التنوينِ[5] وَتَرْكِهِ. فَإِنْ[6] جعَلْتَ الصِّفَةَ (للماءِ)، لم يكنِ الوصفُ إلاّ مُنَوَّناً، لأَنَّهُ لا يُفْصَلُ بَيْنَ الشيئينِ اللَّذينِ[7] يُجعلانِ بمنزلة اسمٍ واحدٍ مُضْمَراً أو مُظْهَراً؛ لأنّهما قد صارا اسماً واحداً بمنزلة (زيدٍ)، ويحتاجانِ[8] إلى الخبرِ مُضْمراً أو مظهراً؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لو جازَ (تَيْمُ تَيْمُ عديٍّ) لم يستقمْ[9] لَكَ إِلاّ أَنْ تَقُولَ (ذاهبونَ)، فَإذا قُلْتَ: (لا أَبا لك) فهاهنا إضمارُ مكانٍ.

(١) الأصل (فيه) ساقطة.
(٢) م (قولك) ساقطة.
(٣) الأصل (يفصل).
(٤) ب، هـ زيادة (لك).
(٥) م (الثبوت) في موضع (التنوين).
(٦) م (وإنْ).
(٧) م (الذين).
(٨) الأصل (وتحتاجان)؛ م (ويحتاجون).
(٩) م (لم يستقر).

[سادساً – وصف المنفي الذي لزم النون]

هذا بابٌ لا تَسْقطُ [1] فيه النُّونُ وَإِنْ وَلِيَتْ [2] (لَكَ)، وذلك قولُكَ: لا غلامينِ ظريفينِ لَكَ، ولا مُسْلِمينِ صالحينِ لَكَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (الظريفينِ) و (الصالحينِ) نَعْتٌ للمنفي وَمِنْ اسمِهِ[3]، وليسَ واحِدٌ مِنَ الاسْمَيْنِ وَلِيَ (لا) ثُمَّ وَلِيَتْهُ (لك)، ولكنَّهما[4] وصفٌ وموصوفٌ، فليسَ للموصوفِ سبيلٌ إلى الإضافةِ. وَلَمْ يَجُزْ[5] ذلكَ[6] في الوصفِ لأنَّهُ ليس بالمنفيّ، وَإِنَّما هو صِفَةٌ، وَإِنَّما جازَ التَخْفيفُ في النفي[7]؛ فلم[8] يَجُزْ ذلكَ إلاّ في النفي[9] كما أَنَّهُ يَجوزُ في المنادى أَشْياءُ لا تَجُوزُ في وَصْفِهِ مِنَ الحَذْفِ والاستخفافِ وَقَدْ بُيِّنَ ذلكَ. ٢/٢٩١

(١) م، ب (لا يسقط).

(٢) م زيادة (و).

(٣) م (و) ساقطة.

(٤) الأصل، ب، هـ (ولكنّه). وما أثبتناه هو ما في (م).

(٥) ب، هـ (ولم يجيء).

(٦) الأصل (لـ).

(٧) م (المنفي).

(٨) الأصل (ولم).

(٩) ب، هـ (المنفي).

[سابعاً - ما يجري على موضع (لا)]

هذا بابُ ما جَرَى على مَوْضِعِ المنفيّ لا على الحرفِ الذي عَمِلَ[1] في المنفيّ، فَمِنْ ذلكَ قولُ ذي الرُّمّة: [طويل]

٥٥٥- بِها العِينُ والأرآمُ لاعِدَّ عِنْدَها ... ولا كَرَعٌ إلاّ المغاراتُ والرَّبَلُ

وَقالَ رجلٌ مِنْ بني[2] مَذْحِجٍ: [كامل]

٥٥٦- هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بِعَيْنِهِ ... لا أُمَّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أبُ[*] ٢/٢٩٢

فَزَعَمَ الخليلُ (رح)[3] أنَّ[4] هذا يَجْرِي[5] على الموضعِ لا على الحَرْفِ[6] الذي عَمِلَ في

---

(١) م (عول).

٥٥٥- ديوان ذي الرُّمّة، ٤٥٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٢):
(وصف فلاة لاماء بها إلاّ ما غار من ماء السماء، ولا شجر إلاّ ما تربل في أصول اليبس وهو الرَّبل، و(العِين) بقر الوحش، وأحدها أعين وعيناء؛ سُمّيَتْ بذلك لسعة عيونها، و(الآرام) جمع ريم وهو الظبي الخالص البياض، و(العِدّ) الماء الثابت المعتدّ به، و(الكرع) ما تكرع فيه الواردة من ماء السماء مما يظهر على وجه الأرض، و(المغارات) حيث يغور ماء السماء).
م "بها العين والآرام..".
الشاهد فيه: قوله (ولا كرعٌ) رفعه على موضع اسم (لا).

(٢) ب (بني) ساقطة.

٥٥٦- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٠):
(ولا أب (كامل) ١/ ٣٥٢: نسب في الكتاب لرجل من مذحج. وهو من قصيدة البيت: (أعجبُ) الذي سبق في المطبوع من الكتاب ١/ ١٦١ بعبارة: (وهو لبعض مذحج، وهو هني بن أحمر الكناني)، وهو لهني بن أحمر الكناني كذلك في المؤتلف للآمدي ٤٥..).
وهذا الشاهد من قصيدة منها الشاهد (٢٧٠).
الشاهد فيه: (ولا أبُ) والقول فيه كالقول في الذي سبق.

(*) م قدّم الشاهد (٥٥٦) على الشاهد (٥٥٥).

(٣) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤) م (بأن).

الاسمِ كما أنَّ الشاعِرَ حِينَ قالَ: [الوافر]

٥٥٧- *فَلَسْنــا بِالجبــالِ وَلا الحَدِيــدا*

أَجراهُ على المَوْضعِ.

[الأمثلة]:

١- وَمِنْ(٧) ذلكَ أَيضاً قولُ العَرَبِ: لا مالَ لَهُ قليلٌ ولا كثيرٌ، رَفَعُوهُ على الموضعِ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لا مالَ له قليلاً ولا كثيراً، إذا جَعَلْتَ الكلام على (لا)، فَجَعَلْتَهُ صفةً كما تحملها على (مِنْ) إذا قُلْتَ: ما أتاني مِنْ مالٍ قليلٍ ولا كثيرٍ. وَلو حَمَلْتَ على الموضعِ، رَفَعْتَ(٨).

٢- وَمِثْلُ ذلك أَيضاً(٩) قولُ العَرَبِ: لا مِثْلَهُ أَحَدٌ، وَلاَ كزيدٍ أَحَدٌ. وَإِنْ(١٠) شِئْتَ حَمَلْتَ الكلامَ على (لا)، فَنَصَبْتَ.

٣- وَتَقُولُ: لا مِثْلَهُ رَجلٌ، إذا حَمَلْتَهُ على الموضعِ كما قالَ بعضُ العَرَبِ: (لا حَولَ ولا قُوَّةٌ إلاّ بالله). وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ على (لا) فَنوَّنْتَهُ وَنَصَبْتَهُ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ(١١): لا مِثْلَهُ رجلاً، على قولِهِ: لِي مِثْلُهُ غلاماً، وقالَ ذو الرُّمَّةِ: [طويل]

==

(٥) ب (أُجْرِيَ).

(٦) الأصل (الحرف) ساقطة.

٥٥٧- انظر: الشاهد (٥٠).
الشاهد فيه قوله (ولا الحديدا) أجراه على الموضع، والتقدير: فلسنا جبالاً ولا حديداً.

(٧) ب (ومثل).

(٨) الأصل، ب، هـ العبارة (وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: لا مالَ له قليلاً ولا كثيراً.... ولو حملت على الموضع رفعت) ساقطة.
أقول: ما أثبتناه هو ما في (م) وقد اتضح لي أنّها من كلام صاحب الكتاب؛ لأنّه أحال عليها في موضع لاحق في نهاية الباب، انظر: ٢٣١ الهامش (٢٤).

(٩) م (أيضاً) ساقطة.

(١٠) الأصل (و) ساقطة.

(١١) م العبارة (لا مِثْلَهُ رجلٌ إذا حَمَلْتَه على الموضع... وإنْ شئت قلت) ساقطة.

٥٥٨- هِيَ الدّارُ إِذْ مَيٌّ لأَهلِكَ جِيرةٌ   ليالِيَ لا أَمثالُهُنَّ لَيالِيا

[تعليق]:

٢/٢٩٣ وقالَ الخليلُ (رح)[١٢]: يدلُّكَ على أَنَّ (لا رجُلَ) في موضعِ اسمٍ مبتدإٍ مرفوعٍ قولُكَ[١٣]: لا رَجُلَ أَفْضَلُ مِنْكَ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: زيدٌ أَفضلُ مِنْكَ. وَمِثْلُ ذلكَ: بَحَسْبِكَ قولُ السَّوءِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: حَسْبُكَ قولُ السَّوءِ[١٤]. وقال الخليل (رح): كأنّك قلت: رجلٌ أفضلُ منك، حين مثّله[١٥].

[تعقيب]:

وَأَمَّا قولُ[١٦] جريرٍ:   [كامل]

٥٥٩- يا صاحِبَيَّ دَنا الرَّواحُ فَسِيرا   لا كالعَشِيَّةِ زائراً وَمزورا

فلا يكونُ إِلاّ نَصْباً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (العَشيَّةِ) ليستْ بـ (الزائِرِ). وَإِنَّما أَرادَ: لا أَرَى كالعَشيَّةِ

٥٥٨- ديوان ذي الرّمّة، ٦٥٠.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٣):

(يقول: هذه الدار كانت لِمَيّة دارا زمن المرتبع وتجاور الأحياء، وفضّل تلك الليالي لما نال فيها من التنعيم بالوصال واجتماع الشمل).

الشاهد فيه: قوله (لا أمثالهنّ لياليا) نصبه على نحو قوله (لي مثله غلاماً) أي: على التمييز.

(١٢) م (رح) ساقطة، هـ (رحمه الله).

(١٣) م (قولك) ساقطة.

(١٤) م (كأنّك قلت: حسبك قول السوء) ساقطة.

(١٥) م (رح) ساقطة، هـ (رحمه الله)؛ ب(وقال الخليل حين مثّله، كأنّك قلت: رجل أفضل منك).

(١٦) م زيادة (الشاعر)، ب زيادة (الشاعر، وهو).

٥٥٩- ديوان جرير، ٢٩٠.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(هو من قصيدة له في هجاء الأخطل مطلعها:

صرم الخليط تباينا وبكورا   وحسبت بينهم عليك يسيرا

(الرواح): السير بالعشي).

الأصل (يا صاحبيّ دنا الرّواحُ فَسيرا) ساقطة.

الشاهد فيه: قوله (لا كالعشيّة زائِراً ومزورا) نصبه على تقدير: لا أرى كالعشِيّة زائِراً ومزورا.

زائراً كما تَقُولُ: ما رَأَيْتُ كاليومِ رَجلاً، فـ(كاليومِ) كقولِكَ (في اليوم)؛ لأَنَّ (الكافَ) ليستْ باسم. وفيهِ معنى التعجّبِ كما قالَ: تا الله رجلاً، وسبحانَ الله رجلاً[١٧]، وَإِنّما[١٨] أَرادَ: تا الله ما رَأَيْتُ رجلاً، ولكنَّهُ يَتْرُكُ الإِظهارَ استغناءً[١٩]؛ لأَنَّ المخاطبَ يَعْلَمُ أَنَّ هذا الموضعَ إِنَّما يُضْمَرُ فيه الفِعْلُ لكثرةِ استعمالِهِمْ إِيّاهُ. ٢/٢٩٤

وَتَقُولُ: لا كالعشيّةِ عشيّةٌ، ولا كزيدٍ رجلٌ؛ لأَنَّ الآخِرَ هو الأوّلُ، ولأَنَّ (زيداً) (رجلٌ)، وصارَ[٢٠] (لا كزيدٍ)، كأَنَّكَ قُلْتَ: لا أَحَدَ كزيدٍ، ثُمَّ قُلْتَ: (رجلٌ) كما تَقُولُ: لا مالَ لَهُ قليلٌ ولا كثيرٌ، على الموضعِ.

قالَ الشاعِرُ[٢١] امرؤ القيسِ: [بسيط]

٥٦٠- وَيْلِمِّها في هـواءِ الجوِّ طـالِبَةً ... ولا كهـذا الذي في الأرض مطلوبُ

كأَنَّهُ قالَ: (ولا شيءٌ كهذا)، وَرَفَعَ على ما ذَكَرْتُ لَكَ[٢٢]. وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ[٢٣] على نَصْبِهِ: [طويل]

٥٦١- *فَهَـلْ فـي مَعَـدٍّ فـوقَ ذلكَ مِرْفَـدَا*

---

(١٧) م (وسبحان الله وفارساً).

(١٨) الأصل، م (و) ساقطة.

(١٩) ب (ولكنّه يترك إظهار الفعل استغناء).

(٢٠) الأصل (وسار).

(٢١) الأصل (الشاعر) ساقطة.

٥٦٠- ديوان امرئ القيس، ٢٢٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٣):
(وصف عقابا تتبّع ذئبا لتصيده، فتعجب منها في شدّة طلبها، ومنه في سرعته وشدّة هروبه.
وأراد (ويل أمّها) فحذف الهمزة لثقلها ثمَّ أتبع حركة اللام حركة الميم).
الشاهد فيه: قوله (ولا كهذا الذي في الأرض مطلوبُ) رفعه لأَنَّ الآخِر هو الأوّل على تقدير (ولا شيءٌ كهذا).

(٢٢) م (لك) ساقطة. وأراد بما ذكره أنّه كقولك (لا كالعشيّةِ عشيةٌ).

(٢٣) الأصل، م (نصبت).

٥٦١- انظر: الشاهد (٤٦٧).

==

كأَنَّهُ قالَ: لا أَحَدَ كزيدٍ رجلاً، وَحَمَلَ (الرجلَ) على (زيدٍ) كما حَمَلَ (المِرْفَدَ) على (ذلكَ).

٢٩٥/٢ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ على ما نَصَبْتَ عليه: لا مالَ لَهُ قليلاً ولا كثيراً[٢٤]. ونَظِيرُ (لا كزيدٍ) في حَذْفِهِم الاسمَ قولُهُمْ: لا عليكَ، وَإِنَّما يريدُ[٢٥]: لا بأسَ عليك، ولا شيءَ عليكَ، ولكنَّهُ حَذَفَ لكثرةِ استعمالِهِمْ إِيّاه.

==
الشاهد فيه: قوله (مرفدا) نصبه على التمييز.

(٢٤) انظر: الأمثلة (١).

(٢٥) م (يريدون)؛ ب (تريد).

[ثامناً – نفي النكرة وما نُزِّل منزلتها]

هذا بابُ [ما] لا تُغَيِّرُ[1] فيه (لا) الأسماءَ عَنْ حالِها التي كانَتْ عليها قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ (لا) [2] ولا يجوزُ[3] ذلكَ إلاّ أَنْ تُعِيدَ[4] (لا) الثانيةَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ جوابٌ لِقَولِهِ: أَ غلامٌ عِنْدَكَ أَمْ جاريةٌ؟ إذا ادَّعَيْتَ أَنَّ أَحَدَهما عِنْدَهُ، فلا يَحْسُنُ إلاّ أَنْ تُعِيدَ (لا)، كما أَنَّهُ لا يَحْسُنُ إذا أَرَدْتَ المعنى الذي تكونُ فيهِ (أَمْ) إلاّ أَنْ تَذْكُرَها مع اسمِ بَعْدَها – وإذا قالَ: (لا غُلامَ) فَإِنَّما هي جوابٌ لِقَوْلِهِ: هَلْ مِنْ غلامٍ؟ وعَمِلَتْ (لا) فيما بعدها وإنْ كانَ في مَوْضعِ ابتداء كما عَمِلَتْ (مِنْ) في (الغلامِ) وَإِنْ كانَ في مَوْضعِ ابتداءٍ – . فمِمَّا لا يتَغَيَّرُ[5] عن حالِهِ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ عليه (لا) قولُ الله عَزَّ وَجَلَّ ذكرهُ[6]: ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[7]، وقالَ الشاعِرُ[8] الراعي: [بسيط]

٥٦١- وَمَا صَرَمْتُكِ حَتّى قُلْتِ مُعْلِنَةً   لا نـاقَةٌ لِيَ فـي هـذا ولا جَمَـلُ

وَقَدْ جُعِلَتْ – وَلَيْسَ ذلك بالأكثرِ – بمنـزلةِ (لَيْسَ). وَإِنْ جَعَلْتَها بمنـزلةِ (لِيْسَ) ٢/٢٩٦

---

(١) الأصل (لا يغير).

(٢) موضع هذا الباب متقدّم عند الرّماني، فقد جعله بعد الباب (خامساً) في ترتيبنا. انظر: شرح كتاب سيبويه للرّماني، ٣/ ١/ ١٢.

(٣) م (ولا يجيز).

(٤) م (يعيد).

(٥) الأصل (لا يغير).

(٦) م (قول الله تعالى)؛ ب (ذكره) ساقطة.

(٧) سورة البقرة ٣٨، ٦٢، ١١٢، ٢٦٢، ٢٧٤؛ سورة آل عمران ١٧٠؛ سورة المائدة ٦٩؛ سورة الأنعام ٤٨؛ سورة الأعراف ٣٥؛ سورة يونس ٦٢؛ سورة الأحقاف ١٣.

(٨) الأصل (الشاعر) ساقطة.

٥٦١- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣٥٤):
(يقول: ما صرمها حتى تبرأت منه وصرمته، وأعلنت بذلك. وضرب قوله (لا ناقةٌ لي في هذا ولا جمل) مثلاً لبراءتها منه وقطعها له. وهذا مثل سائر في هذا المعنى.).
الشاهد فيه: قوله (لا ناقةٌ لي في هذا ولا جَمَلُ) لم تغيّر (لا) ما دخلت عليه.

كانَتْ[9] حالُها كحالِ (لا) في أَنَّها في مَوْضِعِ ابتداءٍ، وأَنَّها لا تَعْمَلُ في مَعْرِفةٍ، فَمِنْ ذلك قولُ[10] سَعْدِ بن مالِكٍ: [كامل]

٥٦٢- مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرانِها فأَنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ[11]

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ المعارِفَ لا تَجْري مَجْرى النَّكِرةِ في هذا البابِ؛ لأنَّ (لا) لا تَعْمَلُ في معرفةٍ أَبداً. فَأَمَّا[12] قولُ الشاعرِ: [رجز]

٥٦٣- *لا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ[13]*

فَإِنَّهُ جَعَلَهُ نَكِرَةً، كأَنَّهُ قالَ: لا هَيْثَمَ مِنَ الهَيْثَمِينَ[14]، وَمِثْلُ ذلكَ: لا بَصْرَةَ لَكُمْ: وقالَ ابنُ الزَّبِيرِ الأَسديّ: [وافر]

٢٩٧/٢

٥٦٤- أَرَى الحاجاتِ عِنْدَ أَبي خُبَيْبٍ نَكِدْنَ ولا أُمَيَّةَ بالبلادِ

---

(٩) م (كانت) ساقطة.

(١٠) م زيادة (الشاعر).

٥٦٢- انظر: الشاهد (٤٠).

(١١) م زيادة (لو لا أنْ يحش الطبخ في الجحيم حتى لا مستصرخ). انظر: الشاهد (٥٧٠).

(١٢) الأصل (وأمّا).

٥٦٣- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٤):
(أراد: لا أمثال (هيثم) مِمَّن يقوم مقامه في حداء المطي، فصار هذا شائعاً).
الشاهد فيه: قوله (لا هيثمَ) جعله نكرة، فنصبه.

(١٣) م زيادة (ولا هنا مثلَ ابن حبترى).

(١٤) الأصل (لا هيثم من الهيثمين) ساقطة.

٥٦٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٥):
(يقول هذا لعبد الله بن الزّبير رحمه الله، وكنيته أبو خبيب، ومعنى (نكدن) ضقن وتعذّرن، والنكد ضيق العيش، وكان ابن الزّبير مبخلاً فذمّه ومدح بني أُمية، وأراد بـ(البلاد) ما كان في طاعة ابن الزبير من خلافته).

==

وَتقُولُ: قَضِيَّةٌ ولا أَبا حَسَنٍ، تَجْعَلُهُ نَكِرةً. قُلْتُ: فكيفَ يكونُ هذا، وَإِنَّما[١٥] أَرادَ عَلِيّاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١٦]، فقالَ: لأَنَّهُ لا يجوزُ لَكَ أَنْ تُعْمِلَ (لا) في معرفةٍ، وَإِنَّما تُعْمِلُها في النَّكِرةِ[١٧]، فَإِذا جعَلْتَ (أَبا حَسَنٍ) نَكِرَةً، حَسُنَ لَكَ[١٨] أَنْ تُعْمِلَ (لا)، وَعَلِمَ المخاطَبُ أَنَّهُ قد دَخَلَ في هؤلاءِ المنكورِينَ[١٩] (عليٌّ)[٢٠]، [وَأَنَّهُ قَدْ غُيِّبَ عَنْها]. فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَنْفي كُلَّ مَنْ اسمُهُ عليّ؟ فَإِنَّما أَرادَ أَنْ يَنْفِيَ منكورينَ[٢١] كلُّهم في قضيّتِهِ مثلُ عليٍّ[٢٢]، كأَنَّهُ قالَ: لا أَمْثالَ عليٍّ لهذهِ القضيّةِ، وَدَلَّ هذا الكلامُ على أَنَّهُ ليس لها عليٌّ، وَأَنَّهُ قَدْ غُيِّبَ عنها. وَإِنْ جعَلْتَهُ نكرةً وَرَفَعْتَهُ كما رَفَعْتَ[٢٣] (لا بَراحُ)، فجائِزٌ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشاعِرِ[٢٤] [مُزاحِم العُقيليّ]: [طويل]

٥٦٥- فَرَطْنَ فَلاَ رَدٌّ لِما بُتَّ فانقضى ولكنْ بغوضٌ أَنْ يُقالَ عَدِيمُ ٢/٢٩٨

==

م (يكدن...).

الشاهد فيه: قوله (ولا أُمية) جعله نكرة فنصبه.

(١٥) م (فإنّما).

(١٦) م (رضي الله عنه) ساقطة؛ ب (عليه السلام).

(١٧) الأصل، م (لأنّه لا يجوز لك أنْ تعمل (لا) إلاّ في نكرة).

(١٨) م (لك) ساقطة.

(١٩) م (المذكورين).

(٢٠) الأصل زيادة (رضي الله عنه).

(٢١) م (مذكورين).

(٢٢) الأصل، م (كلّهم في صفة عليّ).

(٢٣) م زيادة (في قولك).

(٢٤) الأصل (قول الشاعر) ساقطة.

٥٦٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٥):
(وصف كبره وذهاب شبابه وقوّته، فيقول: فرطن، أي: ذهبْنَ وتقدّمنَ فلا ردّ لما فاتَ منهنّ، ومعنى (بتّ) قطع، ثم قال (ولكن بغوض أن يقال عديم) أي: مبغض إلى الناس لأن قيل عدم شبابه، وبغوض: تكثير (بغيض)، ويروى: تعوض، أي: تعوض من شبابك حلما مخافة أنْ يقال: عديم شباب وحلم).

م (فرطن ولا ورد لها بت فانقضي).

الشاهد فيه: قوله (فلا ردّ) رفعه كما رفع (لا براحُ) انظر: الشاهد (٥٦٢).

وَقَدْ يَجُوزُ في الشعرِ رَفْعُ المعرفةِ ولا تُثَنّي (لا)، قالَ الشاعِرُ: [طويل]

٥٦٦- بَكتْ جَزَعاً واسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذنَتْ ... ركائِبُهـا أنْ لا إلينـا رُجُوعُهـا

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّكَ إذا فَصَلْتَ بَيْنَ (لا) وَبَيْنَ الاسمِ بِحَشْوٍ، لَمْ يَحْسُنْ إلاّ أَنْ تُعِيدَ (لا) الثانيةَ؛
٢/٢٩٩ لأَنَّهُ جُعِلَ جوابَ: أذا عندك أم ذا؟ وَلَمْ تُجْعَلْ[٢٥] (لا) في هذا الموضعِ بمنـزلةِ(لَيْسَ)؛ وذلك لأَنّهم جَعَلُوها إذا رَفَعَتْ مِثْلَها إذا نَصَبَتْ، لا تُفْصَـلُ؛ لأَنَّها ليستْ بفعلٍ. فَمِمَّا فُصِلَ بينه وبين (لا) بِحَشْوٍ قولُهُ جَلَّ ثناؤُهُ[٢٦]: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾[٢٧]، ولا يَجُـوزُ (لا فيها أحدٌ إلاّ ضَعِيفاً) ولا يَحْسُـنُ (لا فيك خيرٌ). فَإِنْ تَكَلَّمْتَ بِهِ، لم يَكُنْ إلاّ رَفْعاً؛ لأنَّ (لا) لا تَعْمَلُ إذا فُصِلَ بينها وبين الاسمِ رافعةً ولا ناصبةً لما ذَكَرْتُ لَكَ.

وَتَقُولُ: لا أَحَدَ أَفْضَلُ مِنْكَ، إذا جَعَلْتَهُ خبراً، وكذلكَ: لا أَحَدَ خيرٌ مِنْكَ، قالَ[٢٨] الشاعِرُ: [بسيط]

٥٦٧- وَرَدَّ جـازِرُهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَـةً ... ولا كـريمَ مِـنَ الوِلْـدانِ مَصْبُـوحُ

٥٦٦- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٥):
(وصف أنّها فارقته فبكت واسترجعت لفراقه، ومعنى (آذنت) أشعرت وأعلمت، و(الركائب) جمع ركوبة، وهي الراحلة تركب). الأصل (ركابها إلاّ إلينا رجوعها).
الشاهد فيه: قوله (لا إلينا رجوعُها) رفع المعرفة بعد (لا)، ولم يكرّرها.

(٢٥) الأصل (ولم يجعل).

(٢٦) م (جل ثناؤه) ساقطة، ب (عزّ وجل).

(٢٧) سورة الصافات ٤٧.

(٢٨) ب (وتقول: لا رجل ...)؛ م (وقد قال).

٥٦٧- ديوان حاتم الطائي، ١٢٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٦):
(يقول: هم في جدب، فاللبن عندهم متعذر لا يسقاه الوليد الكريم النسب فضلاً عن غيره لعدمه، فجازرهم يردّ عليهم من المرعى ما ينحرون للضيف إذْ لا لبن عندهم، و(الحرف) الناقة الضامر، ويقال: هي القويّة الصلبة، شبّهت بحرف الجبل وهو ناحية منه وطرف، وسمِّيت الضامر حرفا لانحرافها عن السمن إلى الهزال، و(المصرّمة) المقطوعة اللبن لعدم المرعى، و(المصبوح) المسقى
==

لـمّا صارَ خبراً جَرَى على الموضع؛ لأَنَّهُ ليس بوصفٍ ولا محمولٍ على (لا)، فَجَرى مَجْرى ٢/٣٠٠
(لا أَحَدَ فيها إلاّ زيدٌ). وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لا أحَدٌ أفضلَ مِنْكَ، في قَوْلِ مَنْ جَعَلَها كـ (ليس)، ويُجْرِيها[٢٩] مُجـراها ناصِبَةً في المواضِع[٣٠]، وفيما يجوزُ أَنْ يُحْمَل[٣١] عليها. وَلم تُجْعَلْ (لا) الّتي كـ (ليس) مَعَ ما بَعْدَها كاسمٍ واحِدٍ[٣٢]؛ لئلا[٣٣] يكونَ الرّافِعُ[٣٤] كالنّاصِبِ. وليس أيضاً كُلُّ شيءٍ يُخالِفُ بلفظِهِ يَجْرِي مجرى[٣٥] ما كانَ في معناهُ[٣٦].

==

صبوحاً وهو شرب الغداة).
الشاهد فيه: قوله (ولا كريمَ من الولدان مصبوحُ) جعل (مصبوحُ) خبر (لا) ورفعه؛ لأنّ (لا) وما عملت فيه في موضع اسم مبتدأ.

(٢٩) م (وتجريها).

(٣٠) م، ب (الموضع).

(٣١) م (تحمل).

(٣٢) أي: أنّ (لا) قد تعمل عمل (ليس) فترفع وتنصب، وعندئذ لا تكون (لا) وما بعدها كاسم واحد على ما كانت عليه إذ تنصب وترفع.

(٣٣) م (لان لا).

(٣٤) م (الرافع) ساقطة.

(٣٥) م (مجراها).

(٣٦) الأصل، م زيادة (يعني: الموضع هنا أنّ (لا) إنّما تعمل في النكرة خاصة، وإنْ كانت بمنزلة (ليس).).

[تاسعاً – نفي المعرفة]

هذا بابٌ لا تجوزُ فيه المعرفةُ إلاّ أَنْ تُحْمَلَ[1] على الموضعِ؛ لأَنَّهُ لا يجوزُ لـ (لا)[2] أَنْ تعملَ[3] في معرفةٍ كما لا يجوزُ[4] ذلكَ لِـ (رُبَّ)، فَمِنْ ذلك قولُكَ: لا غُلامَ لَكَ ولا العَبَّاسُ. فَإِنْ قُلْتَ: أَحْمِلُهُ على (لا)، فَإِنَّهُ ينبغي لَكَ أَنْ تَقُولَ: رُبَّ غلامٍ لَكَ والعبّاسِ[5].

وكذلكَ: لا غلامَ لكَ ولا[6] أخوهُ.

[تعقيب]:

٢/٣٠١ فَأَمَّا مَنْ قالَ: (كُلُّ شاةٍ[7] وَسَخْلَتِها[*] بدرهمٍ[8])، فَإِنَّهُ[9] ينبغي له أَنْ يَقُولَ: لا رَجُلَ لَكَ وأَخاهُ؛ لأَنَّهُ كَأَنَّهُ قالَ: لا رَجُلَ لَكَ وأَخاً لَهُ.

---

(١) م (يحمل).

(٢) م (لا يجوز إلاّ).

(٣) م (يعمل).

(٤) م (لم يجز).

(٥) م زيادة (لك).

(٦) م، ب، هـ (لا) ساقطة.

(٧) ب (نعجة).

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(و(السخلة) ولد الشاء من المعزِ والضأنِ ذكراً كان أو أنثى. والجمع سَخْلٌ، وسِخالٌ، وسَخْلةٌ كَعَنَبَةٍ).

(٨) م زيادة (وهذه ناقة وفصيلها دانقان)، والصواب (راتعان).

(٩) م (فإنّه) ساقطة.

[عاشراً - (لا) غير عاملة]

هذا بابُ ما إذا لَحِقَتْهُ (لا) لم تُغَيِّرْهُ عن حالِهِ التي كانَ عليها قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ[1]؛ وذلك لأَنَّها لَحِقَتْ ما[2] قَدْ عَمِلَ فيه غيرُها، كما أَنَّها إِذا لَحِقَتِ الأفعالَ التي هي بدلٌ منها لَمْ تُغَيِّرْها[3] عَنْ حالِها التي كانتْ عليها قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ. ولا يُلْزِمُكَ في هـذا البابِ تثنيةُ (لا) كما لا تُثَنَّى[4] (لا) في الأَفعالِ التي هي بدلٌ منها، وذلك قولُكَ: لا مَرْحَباً ولا أهلاً، ولا كرامَةً، ولا مَسَرَّةً، ولا شَلَلاً[5]، ولا سَقْياً ولا رَعْياً، ولا هَنيئاً ولا مَريئاً. صارَتْ (لا) [6] مَعَ هذهِ الأسماءِ بمنـزلةِ اسمٍ منصوبٍ ليس مَعَهُ (لا)؛ لأَنَّها أُجْرِيتْ مُجراها قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ (لا).

[الأمثلة]:

١ - وَمِثْلُ ذلك: لا سلامٌ عليك، لم تُغَيِّرِ الكلامَ عمّا كانَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ. و[7] قالَ[8] جريرٌ: [طويل]

٥٦٨- وَنُبِّئْتَ جَوّاباً وَسَكْناً يَسُبُّني ... وعَمرَو بنَ عَفْرا لا سلامٌ على عَمـرِو

---

(١) م (يلحق).

(٢) الأصل (لحقت ما) ساقطة.

(٣) م (لم يغيرها).

(٤) الأصل (لا يثنى)؛ م (يثنى).

(٥) م (ولا مالا) في موضع (ولا شللاً).

(٦) م تكرار (لا).

(٧) الأصل (و) ساقطة.

(٨) م زيادة (الشاعر).

٥٦٨- ديوان جرير، ٢٧٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٧):
(وكأنّه قال: سلّم الله عمراً؛ لأنّ معنى قولهم (سلام عليك) سلّمك الله، وأفرد (يسبني) اكتفاءً بخبر الواحد عن خبر الاثنين كما تقدّم، وقصر (عفراء) ضرورة).
الشاهد فيه: قوله (لا سلامٌ على عمرو)، رفع (سلامٌ) على الابتداء.

فَلَمْ[٩] يُلْزِمْكَ ذلك في ذا تثنيةُ (لا) [١٠] كما لَمْ يُلْزِمْكَ في الفِعْلِ الذي فيه معناهُ، وذلكَ: لا سَلَّمَ اللهُ عليهِ، فَدَخَلَتْ في ذا البابِ لِتَنْفِيَ[١١] ما كانَ دُعاءً كما[١٢] دَخَلَتْ على الفِعْلِ الذي هو بدلٌ مِنْ لَفْظِهِ.

٣٠٢/٢ ٢- وَمِثْلُ (لا سلامٌ على عمرٍو):[١٣] لا بِكَ[١٤] السَّوْءُ؛ لأَنَّ معناهُ: لا ساءَكَ اللهُ[١٥].

٣- وَمِمَّا جَرَى مَجْرَى الدعاءِ مِمَّا هو تَطَلُّقٌ عند طلبِ الحاجةِ[١٦] وَبشاشَةٌ، نحو: كرامَةً، وَمَسَرَّةً، ونُعْمَةَ[١٧] عَيْنٍ. فَدَخَلَتْ على هذا كما دَخَلَتْ على قولِهِ: ولا أُكْرِمُكَ، ولا أَسُرُّكَ، ولا أُنْعِمُكَ عَيناً. ولو قَبُحَ دخولُها هنا[١٨]، لَقَبُحَ في الاسمِ كما قَبُحَ في (لا ضَرْباً)؛ لأَنَّهُ لا يجوزُ: (لا اضرِبْ) في الأمرِ.

٤- وَقَدْ دَخَلَتْ في موضعِ غيرِ هذا، فَلَمْ تُغيِّرْهُ عَنْ حالِهِ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَهُ، وذلكَ قولُهم: لا سواءٌ. وَإِنَّما دَخَلَتْ ([لا]) هنا[١٩]؛ لأَنَّها عاقَبَتْ ما ارْتَفَعَتْ عَلَيْهِ ([سواءٌ])؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ لا تَقُولُ: هذانِ[٢٠] لا سواءٌ، فجازَ هذا كما جازَ: (لاها اللهِ [ذا]) حِينَ عاقَبَتْ، ولم يَجُزْ ذِكْرُ (الواوِ).

---

(٩) ب (ولم).

(١٠) م (لا) ساقطة.

(١١) الأصل (لنفي)؛ م (لتبقى) وهو سهو.

(١٢) م (ما كان على ما كان) وهو تحريف.

(١٣) الأصل زيادة (و).

(١٤) م (بل).

(١٥) م (لا مساك الله) وهو تحريف.

(١٦) م (الحاجة) ساقطة.

(١٧) م (ونعمى).

(١٨) ب، م (ههنا).

(١٩) ب (ههنا).

(٢٠) م (هذا).

٥- وقالُوا: لا نَوْلَكَ أَنْ تَفْعَلَ؛ لأَنَّهُمْ جَعلُوهُ مُعاقِباً لِقَوْلِهِ[٢١]: لا يَنْبَغي أَنْ تَفْعَلَ كذا [وكذا]، وصارَ بدلاً مِنْهُ، فَدَخَلَ فيهِ ما دَخَلَ في (يَنْبَغي) كما دَخَلَ في (لا سلامٌ) ما دَخَلَ في (سَلَّمَ)[٢٢].

[استطراد]:

واعْلَمْ أَنَّ (لا) قَدْ تكونُ في بعضِ المواضعِ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ هي والمضافُ إِليهِ[٢٣] [لَيْسَ مَعَهُ شيءٌ]، وذلكَ نحوُ قولِكَ: أَخَذْتَهُ بلا ذَنْبٍ، [وأَخَذْتَهُ بلا شيءٍ]، وَغَضِبْتَ مِنْ لا شيءٍ، وَذَهَبْتَ بِلا عَتادٍ. والمعنى معنى: ذَهَبْتَ بِغَيرِ عتادٍ، وأَخَذْتَهُ بغيرِ ذَنْبٍ، إذا لَمْ تُرِدْ أَنْ تَجْعَلَ (غيراً): شيئاً أَخَذَهُ [بِهِ] يَعْتَدُّ بِهِ عَلَيْهِ[٢٤].

وَمِثْلُ ذلكَ قولُكَ للرجلِ[٢٥]: أَ جِئْتنا بغيرِ شيءٍ، أي: رائقاً[٢٦]. ٣٠٢/٢

وَتَقُولُ[٢٧] إِذا قَلَّلْتَ الشيء أو صَغَّرْتَ أَمْرَهُ: ما كانَ إلاّ كلا شيءٍ، وإِنَّكَ ولا شيئاً سواءٌ.

وَمِنْ هذا النَّحوِ قولُ الشاعِرِ وهو أبو الطُّفيلِ[٢٨]: [بسيط]

---

(٢١) م (لقوله) ساقطة.

(٢٢) م (في سلّم) ساقطة. ههنا أشار إلى المثال (١).

(٢٣) م (بمنـزلة هي والمضاف إليه اسم واحد).

(٢٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٤٣):
(لا بمعنى (غير)، واستعملت في معنى (غير) لما بينهما من الاشتراك في الجحد؛ لأَنَّ (غير) مسلوب عنها ما أُضيفت إليه. فإذا قلت: مررت بغير صالح، فـ (غير) هو الذي مررت به و (صالح) لم تمرر به، وقد سلب من غير الصلاح الذي هو لما أُضيف إليها).

(٢٥) م (ومثل قولك).

(٢٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٤٤):
(وكذلك قوله: (جئت خالياً بغير شيء) لا يراد بِهِ: (جئت خالياً من شيء معك). وهذا معنى قوله (رائقاً)، لأَنَّ (الرائق): الخالي).

(٢٧) م (و) ساقطة.

(٢٨) م، ب (وهو أبو الطفيل) ساقطة.

٥٦٩- تَرَكْتَني حينَ لا مالٍ أَعيشُ بِـهِ وَحِـينَ جُـنَّ زمـانُ النَّاسِ أو كَلِبا

والرَّفْعُ عَرَبيٌّ على قولِهِ: [رجز]

٥٧٠- *حِـــينَ لا مُسْتَصْـــرَخُ*

و: ٢/٣٠٤

٥٧١- *لا بَــــــرَاحُ*

والنَّصبُ أَجْودُ وأكثرُ[٢٩] مِنَ الرَّفْعِ؛ لأنَّك إذا قُلْتَ: (لا غلامَ) فهي أكثرُ مِنَ الرّافعةِ التي بمنزلةِ (ليس). قال الشاعِرُ وهو العجّاجُ[٣٠]: [رجز]

٥٦٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(واسمه عامر بن واثلة كما في الأغاني ١٠٩ : ١٣):
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٥):
(يرثى ابناً له فقده أحوج ما كان إليه لفقره وكلب الزمان وشدّته، وضرب الجنون والكلب مثلا لشدّة الزمان، وأصل الكلب السعار).
الشاهد فيه: قوله (حين لا مال) أضاف (حين) إلى (المال) وألغى (لا).

٥٧٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(قطعة من شطر للعجاج في ديوانه ١٤. وهو بتمامه وما قبله وما بعده:
والله لـــولا أَنْ تحـشّ الطبـخ بي الجحيم حين لا مستصـرخ
فـي دخـل النـار وقـد تسلخوا لعلـــم الجهـــال أبـــي مفنـخ)
ثم قال:
(أي: لولا خـوفي الملائكة الموكلين بعذاب الكفار، وهم الطبخ الذين ذكر. تحشّ الجحيم: تجمع لها الوقود وتوقدها. (ولا مستصرخ) لا استصراخ أو لا وقت استصراخ، وهو الإغاثة، و(المفنخ) الذي يذّل أعداءه ويشجّ رأسهم كثيراً، صيغة مبالغة. أي: لولا خوف العقاب الأخروي لصنعت ذلك بالأعداء).
ب (حين لا مستصرخ وبراح) وهو سهو؛ لأنّ (لا براح) قطعة من شاهد آخر.
الشاهد فيه: قوله (حين لا مستصرخ) رفعه على تشبيه (لا) بـ(ليس).

٥٧١- انظر: الشاهد (٤٠).

(٢٩) م (النصب أكثر وأجود).

(٣٠) م، ب (وهو العجاج) ساقطة.

٥٧٢ - *حَنَّتْ قَلُوصي حِينَ لا حِينَ مَحَنْ*

وَأَمّا قولُ جريرٍ: [بسيط] ٣٠٥/٢

٥٧٣- ما بالُ جَهْلِكَ بعد الحِلْمِ والدِّينِ وقدَ عَلاكَ مَشيبٌ حِينَ لا حِينِ

فَإِنَّما هو (حِينَ حينٍ)، و (لا) بمنزلةِ (ما) إذا أُلغِيَتْ.

[تعليق]:

١- واعْلَمْ أَنَّهُ قَبيحٌ أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ برجلٍ لا فارسٍ، حتَّى تَقُولَ: لا فارسٍ(٣١) ولا شجاعٍ. وَمِثْلُ ذلكَ: هذا زيدٌ لا فارساً، لا يَحْسُنُ حتَّى تَقُولَ: لا فارساً ولا شجاعاً. وذلكَ أَنَّهُ جوابٌ(٣٢) لِمَنْ قالَ، أو لِمَنْ تَجْعَلُهُ(٣٣) مِمَّنْ قالَ: أَ بِرَجلٍ شجاعٍ مَرَرْتَ أَمْ بفارسٍ؟ وكقولِكَ(٣٤): أَ فارِسٌ زيدٌ(٣٥) أم شجاعٌ؟ وقد يجوز على ضَعْفِهِ في الشِّعْرِ.

قالَ رجُلٌ مِنْ بني سَلولٍ: [طويل]

٥٧٤- وأنْتَ امرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنا حيَاتُكَ لا نَفْعٌ وَمَوْتُكَ فاجِعٌ

٥٧٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ولم يرد الشطر في ديوان العجاج ولا ملحقاته).
الشاهد فيه: قوله (لا حينَ محنّ) نصبه بـ(لا) وخبرها محذوف.

٥٧٣- ديوان جرير، ٥٨٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٨):
(والمعنى: قد علاك مشيب حينَ حين وجوبه. هذا تفسير سيبويه. ويجوز أنْ يكون المعنى: ما بَالُ جهلك بعد الحلم والدين حين لاحين جهل ولا صبا، فيكون (لا) لغواً في اللّفظ دون المعنى. وإنّما أضاف الحين إلى الحين؛ لأنّه قد رأى أحدهما بمعنى التوقيت، فكأنّه قال: حين وقت حدوثه وجوبه).
الشاهد فيه: قوله(حين لا حين)، أضاف(حين)الأولى إلى الآخرة على تقدير زيادة(لا) لفظاً ومعنى.

(٣١) م (حتى تقول: لا فارس) ساقطة.

(٣٢) م (لنه جواد) في موضع (أنّه جواب) وذلك تحريف.

(٣٣) الأصل (يجعله).

(٣٤) ب (ولقوله)؛ هـ (كقوله).

(٣٥) الأصل (بزيد) وهو تحريف.

٥٧٤- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٢):

==

٢/٣٠٦ فكذلك هذه الصِّفاتُ وما جَعَلْتَهُ خبراً للأسماءِ، [نحوَ: زيدٌ لا فارسٌ ولا شجاعٌ.]

٢- واعْلَمْ أَنَّ (لا) في الاستفهامِ تَعْمَلُ فيما بعدها كما تَعْمَلُ فيه إذا كانت في الخبر، فمن ذلك قولُهُ، البيتُ لِحَسَّان بن ثابتٍ: [بسيط]

٥٧٥- أَلا طِعانَ ولا فُرْسانَ عاديةً   إلاّ تَجَشُّؤُكُمْ عِنْدَ التنانيرِ

وقالَ في مَثَلٍ: (أفلا قُماصَ[٣٦] بالعَير).

٢/٣٠٧ وَمَنْ قالَ (لا غلامٌ و[٣٧] لا جاريةٌ) قالَ: أَلا غُلامٌ وألا جاريةٌ؟.

٣- واعْلَمْ أَنَّ (لا) إِذا كانتْ مع أَلِفِ الاستفهامِ وَدَخَلَ[٣٨] فيها معنى التمّني، عَمِلَتْ فيما بَعْدَها فَنَصَبَتْهُ. ولا يَحْسُنُ لها أَنْ تَعْمَلَ في هذا[٣٩] المَوْضعِ إلاّ فيما تَعْمَلُ فيهِ في الخَبَرِ، وَتَسْقُطُ النّونُ والتنوينُ في[٤٠] التّمنيّ كما سقطا[٤١] في الخَبَرِ، فَمِنْ ذلكَ: أَلا غلامَ

==

(فاجع (طويل) ١/٣٥٨: نسبه سيبويه والشنتمري لرجل من بني سلول. ونسب إلى الضحاك بن همّام الرقاشي في خزانة الأدب ٢/ ٨٩...).
الشاهد فيه: قوله (لا نفع) رفع ما بعد (لا) من غير تكرير.

٥٧٥- ديوان حسّان بن ثابت، ٢١٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٨):
(يقول: هذا لبني الحرث بن كعب ومنهم النجاشي، وكان يهاجيه، فجعلهم أهل نهم وحرص على الطعام لا أهل غارة وقتال، و(العادية) المستطيلة، ويروى (غادية)- بالغين المعجمة- وهي التي تغدو للغارة، وعادية أعم؛ لأنّها تكون بالغداة وغيرها). م (ألا طعان ألا فرسان..).
الشاهد فيه: قوله (ألا طعانَ) لم تغيّر همزة الاستفهام الداخلة على (لا) عملها.

(٣٦) م (أفلا قصاص) وهو تحريف. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(القماص)- بالكسر والضم - الوثب، و(العير) الحمار الوحشي)،. ثم أورد ما في (اللسان) ومنه: (يضرب لمن ذلّ بعد عزٍّ).

(٣٧) الأصل تكرار (و).

(٣٨) م (و) ساقطة.

(٣٩) م، ب (ذا).

(٤٠) الأصل، م (من)؛ ب (ويسقط النون والتنوين في).

(٤١) الأصل (يسقط)؛ م، ب (سقط).

لي؟وألا[٤٢] ماءً بارداً؟ومَنْ قالَ(لا ماءَ بارِدَ)، قالَ: ألا ماءَ بارِدَ؟ وَمِنْ ذلكَ: ألا أبالي[٤٣] وألا غلامَيْ لي؟

وَتَقُولُ: ألا غلامينِ أو[٤٤] جاريتينِ لَكَ؟ كما تَقُولُ[٤٥]: لا غلامينِ وجاريتينِ لَكَ.

وَتقُولُ: ألا ماءَ[٤٦] ولَبَناً؟ كما قُلْتَ: لا غلامَ وجاريةً لكَ، تُجريها مُجرى (لا) ناصبةً في جميعِ ما ذَكَرْتُ لَكَ[٤٧].

وَسألْتَ الخليلَ (رح)[٤٨] عَنْ قولِهِ[٤٩]: [وافر] ٢/٣٠٨

٥٧٦- ألا رجـلاً جـزاهُ الله خـيراً يَـدلُّ عـلى مُحَصِّـلَةٍ تَبيـتُ

فَزَعَمَ أَنَّهُ ليس على التَّمني، ولكنه بمنـزلةِ قول الرَّجلِ: فهلاّ خيراً مِنْ ذلكَ، كأنَّهُ قالَ: ألا تُروني[٥٠] رجلاً جزاهُ الله خيراً.

---

(٤٢) الأصل (ولا).

(٤٣) م العبارة (وألا ماءً بارداً... ألا أبالي) ساقطة.

(٤٤) م، ب (و).

(٤٥) م (قلت).

(٤٦) الأصل (ماءً) - بالتنوين - .

(٤٧) م (لك) ساقطة.

(٤٨) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤٩) م زيادة (الشاعر).

٥٧٦- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٤):
(تبيتُ (وافر) ١/ ٣٥٩: البيت هو التاسع من تائية عمرو بن قعاس، أو قنعاس المرادي، المنشورة في الطرائف الأدبية ص ٧٢- ٧٥، وخزانة الأدب ١/ ٤٥٩، شرح شواهد المغني ٧٧).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٩):
(وأراد بـ(المحصلة) امرأة تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه، وطلبها للمبيت إمّا للتحصيل أو للفاحشة).
الشاهد فيه: قوله (ألا رجلاً) نصبه على إضمار فعل، وجعل (ألا) حرف تحضيض.
والتقدير: ألا تروني رجلاً.

(٥٠) ب (ترونني). قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهما وجهان جائزان في كلّ ما اجتمع فيه نون الرفع مع نون الوقاية مع وجه ثالث هو الإدغام..).

وأمّا يونسُ فزَعَمَ أَنَّهُ نوّنَ مُضطَرّاً، وَزَعَمَ أنَّ قولَهُ:

٣٠٩/٢ *لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً*

على الاضطرارِ. وَأمّا غَيْرُهُ على ما ذَكَرْتُ لَكَ. والذي قالَ مَذهَبٌ.

ولا يَكُونُ الرَّفْعُ في هذا الموضعِ(٥١)؛ لأنّه ليس بجوابٍ لقولِهِ: أذا عندك أم ذا؟ وليس في ذا الموضع معنى (ليس).

وتقول: ألا ماءَ وعَسَلاً بارِداً حُلْواً، لا يكونُ في الصفةِ إلاّ التنوينُ؛ لأنّكَ فَصَلْتَ بَيْنَ الاسمِ والصفةِ حِينَ جَعَلْتَ (البَرْدَ) (٥٢) للماءِ، و (الحلاوةَ) للعسلِ.

وَمَنْ قالَ (لا غُلامَ أفضلُ منك)، لم يَقُلْ في (ألا غلامَ أفضلَ مِنْكَ) إلاّ بالنَّصْبِ؛ لأنَّهُ دَخَلَ فيهِ معنى التّمنيّ، وصارَ مُسْتَغنياً [عَنِ الخَبرِ] كاستغناءِ (اللَّهُمَّ غلاماً)، ومعناه: اللَّهُمَّ هَبْ لي غلاماً(٥٣).

---

(٥١) الأصل (الموضع) ساقطة.

(٥٢) الأصل (الرد) وهو تحريف.

(٥٣) الأصل (ومعناه: اللّهم هب لي غلاماً) ساقطة. وزيادة (قال أبو عثمان بكر بن محمد: الرفع عندي في التمني جيد بالغ. أقول: ألا غلامٌ ولا جاريةٌ، كما قلت في الخبر. وقال: أقول في الاستفهام كما أقول في الخبر سواء. أقول: ألا رجلٌ أفضلُ منك).

الاستثناء

أولا: تمهيد في أدوات الاستثناء

ثانيا: أبواب الاستثناء بإلا:

١- وجوه الاستثناء بإلا
٢- الاستثناء من المنفي
٣- ما حمل على موضع العامل
٤- الاستثناء المنفصل
٥- الاستثناء المنقطع
٦- الاستثناء على معنى (ولكن)
٧- المستثنى (أن) و (أن) وصلتهما
٨- الاستثناء من الموجب
٩- الاستثناء الوصف
١٠- تقديم المستثنى
١١- العطف على المستثنى
١٢- تكرار المستثنى
١٣- ما يكون مبتدأ بعد إلا

ثالثا: أبواب الاستثناء مما فيه معنى (إلا):

١- الاستثناء بغير
٢- حكم المعطوف على المستثنى بـ (غير)
٣- حذف المستثنى في (ليس غير) و (ليس إلا)
٤- الاستثناء بالأفعال

[أوّلاً - تمهيد في أدوات الاستثناء]

[الاستثناء بألاّ]:

هذا بابُ الاستثناء: فحرفُ الاستثناءِ (إلاّ).

[ما فيه معنى (إلاّ)]:

وما جاءَ من الأسماءِ فيه معنى[1] (إلاّ): فغيرٌ، وسوّى؛ وما[2] جاءَ مِنَ الأفعالِ فيه معنى (إلاّ): فلا يكونُ، وليس، وَعَدَا، وَخَلاَ؛ وما فيه ذلك المعنى مِنْ حروفِ الإضافةِ وليس باسمٍ: فحاشا[3]، وَخَلا - في بعضِ اللّغاتِ -.

وسأُبيّنَ لَكَ أحوالَ هذهِ الحروفِ إنْ شاءَ الله عَزَّ وَجَلَّ[4] الأوّلَ فالأوّلَ.

---

(١) م (معنى) ساقطة.

(٢) م (ما) ساقطة.

(٣) هـ ب (فحاشى).

(٤) م (إنْ شاء الله تعالى)؛ ب (عزّ وجلّ) ساقطة.

[ثانياً - أبواب الاستثناء بـ (إلا)]

[الباب الأوّل: وجوه الاستثناء]

٣١٠/٢ هذا بابُ ما يكونُ استثناءً بـ (إلاّ):

اعْلَمْ أَنَّ (إلاّ) يكونُ الاسمُ بعدها على وَجْهَينِ:

(فَأحدُ الوجهينِ)(١): أَنْ لا تُغيِّرَ(٢) الاسمَ عَنِ(٣) الحالِ التي كانَ عليها قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ كما أَنَّ (لا) حِينَ قُلْتَ: لا مَرْحَباً ولا سلامٌ، لم تُغَيِّرِ الاسمَ عَنْ حالِهِ قَبْلَ أَنْ تَلْحق(٤)، فكذلكَ (إلاّ)، ولكنّها تجيءُ لمعنًى كما تجيءُ (لا) لمعنًى(٥).

و(الوَجْهُ الآخَر): أَنْ يكونَ الاسمُ بعدها خارِجاً مِمَّا دَخَلَ فيه ما قَبْلَهُ، عامِلاً فيه ما قَبْلَهُ(٦) مِنَ الكلامِ كما تَعْمَلُ (عشرونَ) فِيما بَعْدَهـا إذا قُلْتَ(٧): (عشرون درهماً)(٨).

---

(١) الأصل (الوجهين) ساقطة.

(٢) الأصل (ألا بغير).

(٣) الأصل (على).

(٤) م العبارة (كما أنّ (لا) حين قلت... قبل أنْ تلحق). ساقطة لانتقال النظر.

(٥) أوضح السيرافي رأيه في تسمية هذا الوجه بالاستثناء بما ملخصه (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/٢٤٨، ٢٤٩):
فإنْ قيل: كيف سميّ استثناء ولم يذكر المستثنى منه؟.
يجاب بأنّ هذا وإنْ حذف واعتمد لفظ ما قبل حرف الاستثناء على الاسم الذي بعده في العمل في نحو: (ما أتاني إلاّ زيد)، فلا يخرجه ذلك من معنى الاستثناء. كما أنّ الفعل إذا حذف فاعله وبني للمفعول فرفع به لم يخرجه من أنْ يكون مفعولاً. ا هـ.
أقول إنّما سمّي نحو قولك (ما أتاني إلاّ زيدٌ) استثناء؛ لأنّك استثنيت ما سواه. ههنا - مثلاً- أوجبت الفعل (أتى) لـ (زيد)فاستثنيت ونفيت ما سواه. وقد نصّ سيبويه على ذلك بقوله: (ولتنفي ما سواها).

(٦) م (عاملاً فيه ما قبله) ساقطة لانتقال النظر.

(٧) م زيادة (له).

(٨) أي: إنَّ العامل في الاستثناء هو(تمام الكلام)كما انتصب(درهماً)بعد قولك(عشرون)، وتمامه بالنون. انظر: الدكتور محمد كاظم البكّاء، منهج سيبويه ٢٧٣- ٢٧٥.

فَأَمَّا الوجهُ الذي يكونُ فيهِ الاسمُ بِمَنْزِلَتِهِ[٩] قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ[١٠] (إلاّ)، فهو أَنْ تُدْخِلَ الاسمَ في شيءٍ تنفي[١١] عنه ما سِواهُ، وذلك قولكَ[١٢]: ما أَتاني إلاّ زيدٌ، وما لَقِيتُ إلاّ زيداً، وما مَرَرْتُ إلاّ بزيدٍ، تُجْرِي[١٣] الاسمَ مُجْراهُ إذا قُلْتَ: ما أَتاني زيدٌ، وما لَقِيْتُ زيداً، وما مَرَرْتُ بزيدٍ، ولكنّكَ أَدْخَلْتَ (إلاّ) لِتُوجِبَ[١٤] الأفعالَ لهذهِ الأسماءِ ولِتَنْفِيَ ما سِواها، فصارَتْ هذه الأَسماءُ مُسْتَثناةً. فليس في هذهِ الأَسماءِ في هذا الموضعِ وَجْهٌ سِوَى أَنْ تكونَ على حالِها قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ (إلاّ)؛ لأَنَّها بَعْدَ (إلاّ) محمولَةٌ على ما يَجُرُّ وَيَرْفَعُ وَيَنْصِبُ كما كانت محمولةً ٢/٢١١
عليهِ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ (إلاّ)[١٥]، وَلَمْ تَشْغَلْ[١٦] عنها قَبْلَ أَنْ تلحقَ (إلاّ) الفِعْلَ بِغيرِها.

---

(٩) م (بمنـزلة).

(١٠) الأصل (أنْ يلحق).

(١١) م (ينفي).

(١٢) الأصل (قولك) ساقطة. ب، هـ (قوله).

(١٣) م (فجرى).

(١٤) م زيادة (بها).

(١٥) م (عن هذه الأسماء بغيرها كما) في موضع العبارة (كما كانت محمولة.. قبل أنْ تلحق (إلاّ) و).

(١٦) الأصل (ولم يشغل)؛ م (لم تشتغل).

[الباب الثاني - الاستثناء من المنفي]

هذا بابُ ما يكونُ المستثنى فيهِ بدلاً(*) مِمَّا نُفِيَ(١) عَنْهُ ما أُدْخِلَ فيهِ، وذلكَ قولُكَ(٢): ما أتاني أَحَدٌ إلاّ زيدٌ، وما مَرَرْتُ بأَحَدٍ إلاّ زيدٍ(٣)، وما رأيتُ أحداً إلاّ زيداً(٤). جَعَلْتَ المستثنى بدلاً مِنَ الأوَّل، فكأنَّكَ قُلْتَ: ما مَرَرْتُ إلاّ بزيدٍ، وما لقيتُ إلاّ زيداً، وما أتاني إلاّ زيدٌ(٥)، كما أنَّك إذا قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ زيدٍ، فكأنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ. فهذا وَجْهُ الكلامِ أَنْ تَجْعَلَ المستثنى بدلاً مِنَ الذي قَبْلَهُ؛ لأنَّكَ تُدْخِلَهُ فيها أَخْرَجْتَ منه الأوَّلَ. وَمِنْ ذلكَ قولُكَ(٦): ما أتاني القومُ إلاّ عمرٌو، وما فيها القومُ إلاّ زيدٌ، وليس فيها القومُ إلاّ أخوك، وما مَرَرْتُ بالقومِ إلاّ أخيك، (فالقوم) ههنا بمنـزلة (أحد).

وَمَنْ قالَ: ما أَتاني القومُ إلاّ أباكَ، لأنَّهُ بمنـزلةِ(٧): أتاني القومُ إلاّ أباكَ فإنَّهُ يَنْبغي لَهُ(٨) أَنْ يَقُولَ: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾(**).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٥٣):
(الذي جعله سيبويه بدلاً في أوّل هذا الباب من قوله: (ما أتى أحدٌ إلاّ زيدٌ)، و(ما مررت بأحدٍ إلاّ عمرٍو) جعله الكسائي والفرّاء عطفاً. وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب فكيف يكون بدلاً والأوّل منفي وما بعد إلاّ موجب؟...).

(١) الأصل (مما يغنى)؛ م (نفي) ساقطة.

(٢) الأصل (قولك) ساقطة.

(٣) ب (عمرو).

(٤) م، ب (عمراً).

(٥) ب، هـ (وما أتاني إلاّ زيد، وما لقيت إلاّ زيداً).

(٦) الأصل (قولك) ساقطة؛ م (ومن ذلك أيضاً) في موضع (ومن ذلك قولك).

(٧) ب زيادة (قوله).

(٨) الأصل (له) ساقطة.

(**) سورة النساء ٦٦.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهذه قراءة أُبي، وابن أبي إسحاق، وأبي عامر، وعيسى بن عمر. وقراءة الرفع هي قراءة الجمهور. تفسير أبي حيان ٣: ٢٥٨).

وَحَدَّثني يونسُ أَنَّ أَبا[9] عمرو كانَ يقولُ: الوجهُ (ما أَتاني القومُ إلاّ عبدُ الله). ولو كانَ هذا[10] بمنـزلة (أتاني القومُ)[11]، لَمَا جازَ أَنْ تَقُولَ: ما أتاني أَحَدٌ، كما أَنَّهُ لا يجوزُ[12] (أتاني أَحَدٌ)، ولكنَّ المستثنى في هذا[13] الموضعِ مُبْدَلٌ مِنَ الاسمِ الأَوّلِ. ولو كانَ مِنْ قِبَلِ الجماعةِ، لَمَا قُلْتَ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾[14]، ولكانَ يَنْبَغي لهُ[15] أَنْ يقولَ[16]: (ما أَتاني أَحَدٌ إِلاّ قَدْ قالَ ذاكَ إلاّ زيدٌ)؛ لأَنَّهُ ذَكَرَ واحِداً[17]. ٢/٣١٢

[الأمثلة]:

١- ومِنْ ذلكَ أَيضاً: ما فِيهم أَحَدٌ اتَّخَذْتُ عِنْدَهُ يداً، إِلاّ زيدٌ، وما فيهم خيرٌ إلاّ زيدٌ، إذا كانَ (زيدٌ) هو (الخيرَ).

٢- وَتَقولُ: ما مَرَرْتُ بِأَحَدٍ يَقولُ ذلكَ[18] إلاّ عبدِ الله، وما رَأَيْتُ أحداً يقولُ ذاكَ إلاّ عبدَ الله[19]، وما رَأَيْتُ أَحداً يَقولُ ذاكَ[20] إِلاّ زيداً. هذا وَجْهُ الكلامِ.

وَإِنْ حَمَلْتَهُ على الإِضمارِ الذي في الفعلِ، فَقُلْتَ: ما رَأَيْتُ أَحَداً يَقُولُ ذاكَ إلاّ زيدٌ، [وَرَفَعْتَ، فجائزٌ حَسَنٌ. وكذلك: ما عَلِمْتُ أَحداً يَقُولُ ذاكَ إلاّ زيداً. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ][*]، فَعَرَبِيٌّ.

---

(٩) الأصل (أبا) ساقطة.

(١٠) الأصل (هذا) ساقطة.

(١١) م (القوم) ساقطة.

(١٢) م زيادة (أن تقول).

(١٣) ب (ذا).

(١٤) سورة النور ٦.

(١٥) م (له) ساقطة.

(١٦) م (أن تقول).

(١٧) م (ما أتاني إلاّ زيد ذكر واحدا) في موضع العبارة (ما أتاني أحد... لأنّه ذكر واحدا).

(١٨) الأصل (تقول)، ب (ذاك).

(١٩) م، ب (وما رأيت أحداً يقول ذاك إلاّ عبد الله) ساقطة.

(٢٠) م (ذلك).

(*) الأصل، م، ب ما بين [ ] ساقط منها جميعاً، وقد نقلناه من نسخة (هـ).

قال الشاعر[٢١] وهوَ عَديّ بن زيد[٢٢]: [منسرح]

٥٧٧- فـي ليـلةٍ لا نَـرَى بها أَحَداً يَحْـكي علينـا إلاّ كـواكبُها

٢/٣١٣ وكذلكَ: ما أَظنُّ أَحداً يَقولُ ذاكَ إلاّ زيداً، وَإِنْ رَفَعْتَ فجائز حَسَنٌ. وكذلك: ما عَلِمْتُ أحداً يقولُ ذاكَ إلاّ زيداً[٢٣]، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ.

وَإِنَّما اُخْتِيرَ النَّصْبُ هنا؛ لأَنَّهُم أرادُوا أَنْ يَجْعَلُوا المستثنى بمنـزلةِ المُبْدَلِ مِنْهُ، وَأَنْ لا يكونَ بدلاً[٢٤] إلاّ مِنْ منفيٍّ، فالمُبْدَلُ مِنْهُ منصوبٌ منفيٌّ، وَمُضْمَرُهُ مرفوعٌ، فأَرادوا أنْ يَجْعَلُوا المستثنى بدلاً منه لأَنَّهُ هو المنفيّ، وهذا وصفٌ أو خبرٌ وَقَدْ تَكَلَّمُوا بالآخرِ؛ لأَنَّ معناهُ النفيُ إذا كانَ وَصْفاً لمنفيٍّ كما قالوا: قَدْ عَرَفْتُ زيدٌ أبو مَنْ هو؛ لِما ذَكَرْتُ لَكَ، لأَنَّ معناهُ معنى المُسْتَفْهَمِ عَنْهُ.

وَقَدْ يجوزُ: ما أَظُنُّ أَحداً فيها إلاّ زيدٌ، ولا أَحَدَ مِنْهُمْ اتَّخَذتُ عنده يداً إِلاّ زيدٍ، على قولِهِ (إلاّ كواكبُها).

٣- وَتَقولُ: ما ضَرَبْتُ أَحداً يَقولُ ذاكَ إلاّ زيداً، لا يكونُ في ذا إلاّ النَّصْبُ؛ وذلكَ لأَنَّكَ أَرَدْتَ في هذا المَوْضِعِ[٢٥] أَنْ تُخْبِرَ[٢٦] بموقوعِ[٢٧] فِعْلِكَ، وَلَمْ تُرِدْ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّهُ ليس يَقولُ

---

(٢١) الأصل (الشاعر) ساقطة.

(٢٢) م (وهو عدي بن زيد) ساقطة.

٥٧٧- ملحقات ديوان عدي بن زيد، ١٩٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦١):
(وصف أنّه خلا بمن يحبّ في ليلة لا يطلع فيها عليهما ويخبر بحالهما إلاّ الكواكب لو كانت ممّن تخبر).
الشاهد فيه: قوله (إلاّ كواكبُها) رفعه بدلاً من ضمير الفاعل في (يحكي). ولو نصب على البدل من (أحد) لكان أحسن؛ لأَنَّ (أَحدا) منفي في اللَّفظ والمعنى، والبدل منه أقوى.

(٢٣) م العبارة (وإنْ رفعت فجائز... يقول ذاك إلاّ زيداً) ساقطة.

(٢٤) الأصل (بدلا) ساقطة؛ ب (وإنّما اختير النصب ههنا ... بدلاً).

(٢٥) م (في هذا الموضع) ساقطة.

(٢٦) الأصل (أنْ يخبر)؛ م (أنْ تخبر في هذا الوضع).

(٢٧) م (بوقوع).

ذاكَ إلاّ زيدٌ، ولكنَّكَ أخبرْتَ أنَّكَ ضَربْتَ بِمَنْ[28] يقولُ ذاك زيداً. والمعنى في الأوّلِ أنَّكَ أَرَدْتَ أَنَّهُ ليس يقولُ ذاكَ إلاّ زيدٌ، ولكنَّكَ قُلْتَ: (رأَيْتُ) أو (ظَنَنْتُ) أو نَحْوَهُما لِتَجْعَل[29] ذلكَ فيما رَأَيْتَ وفيما ظَنَنْتَ. وَلَوْ جعَلْتَ (رَأَيْتُ): رؤيةَ العَينِ كانَ بمنـزلةِ (ضَربْتُ). قالَ[30] الخليلُ (رح)[31]: أَلاَ تَرى أَنَّكَ تَقُولُ: ما رَأَيْتُهُ يَقُولُ ذاكَ إلاّ زيدٌ، وما ظَنَنْتُهُ[32] يَقُولُهُ إلاّ عمرٌو. فهذا يدلُّكَ[33] على أَنَّكَ إِنَّما انْتَحَيْتَ على القولِ، وَلَمْ تُرِدْ[34] أَنْ تَجْعَلَ (عبدَ الله) مَوْضِعَ فِعْلٍ كـ (ضَرَبْتُ) و(قَتَلْتُ)[35]، ولكنَّهِ فِعْلٌ بمنـزلةِ (ليس) يجيء[36] لمعنًى. وإِنَّما يدلُّ على ما في عِلْمِكَ. ٢/٣١٤

٤- وَتَقولُ: أَقَلُّ رجلٍ يَقولُ ذاكَ[37] إلاّ زيدٌ؛ لأَنَّهُ صارَ في معنى (ما أَحَدٌ فيها إلاّ زيد)[38].

وَتَقولُ: قَلَّ[39] رجلٌ يَقُولُ ذاكَ إلاّ زيدٌ، فليس (زيدٌ) بَدَلاً مِنَ (الرجلِ) في (قَلَّ)،

---

(٢٨) الأصل (بوقوع).

(٢٩) م (ليجعل).

(٣٠) م زيادة (و).

(٣١) م، ب (رح) ساقطة؛ (رحمه الله).

(٣٢) ب (وما أظنّهُ).

(٣٣) الأصل (يدل).

(٣٤) الأصل (ولم يرد).

(٣٥) الأصل (وقلت).

(٣٦) الأصل (تجيء).

(٣٧) م (ذلك).

(٣٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٥٨):
(لا يصحّ البدل من لفظه، لأنّا إنْ أبدلنا (زيداً) من (أقلّ رجلٍ) اطّرحناه في التقدير، فبقي (يقول ذاك إلاّ زيدٌ)، وهذا لا يصحّ، ولكنّا نردّه إلى معناه ونفصله بما يصحّ معه البدل. و (أقلّ) ينصرف إلى معنين: أحدهما النفي العام، والآخر: ضد الكثرة. فإذا أُريد النفي العام، جعل تقديره: ما رجل يقول ذاك إلاّ زيد كما تقول: ما أحد يقول ذاك إلاّ زيد. وإنْ أُريد به ضدّ الكثرة، فتقديره: ما يقول ذاك كثيرٌ إلاّ زيدٌ. ومعناهما يؤول إلى شيءٍ واحدٍ).

(٣٩) الأصل، م (أقل) وهو سهو.

ولكنَّ (قَلَّ رجلٌ) في موْضِع (أَقَلُّ رجلٍ)[٤٠]، ومعناهُ كمعناهُ، و (أَقلُّ رجلٍ) مُبْتدأ مبنيٌّ[٤١] عليهِ، والمستثنى بدلٌ منه؛ لأَنَّكَ تُدْخِلُهُ في شيءٍ تُخْرِجُ[٤٢] مِنْهُ مَنْ سواهُ.

وكذلكَ: أَقَلُّ مَنْ [يقولُ ذلك]، وَقَلَّ مَنْ [يَقولُ ذاكَ]، إذا جَعَلْتَ (مَنْ) بمنـزلةِ (رَجُلٍ). حَدَّثَنا بذلكَ يونسُ عَنِ العَرَبِ يَجْعَلُونهُ نَكِرَةً كما قال[٤٣]: [خفيف]

٥٧٨- رُبَّ مـا تَكْرَهُ النُّفـوسُ مِنَ الأَ مْـرِ لَـهُ فَرْجَـةٌ كَحَـلِّ العِـقالِ

فَجَعَلَ (ما) نَكِرةً[٤٤].

---

(٤٠) الأصل، (أقلّ رجل).

(٤١) الأَصل (فبني).

(٤٢) الأصل، ب (يخرج).

(٤٣) م (كما قال) ساقطة.

٥٧٨- انظر: الشاهد (٤١٧) الشاهد فيه: قوله (ما) جعلها نكرة واحتجّ بها لجعل (مَنْ) في الأمثلة المذكورة نكرةً.

(٤٤) م زيادة (وقال: ﴿لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، فتكون على (لا يَعْلَمُ أحدٌ في السماوات والأرضِ) ويكون ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾).

[الباب الثالث - ما حُمِلَ على موضع العامل]

هذا بابُ ما حُمِلَ على مَوْضِعِ العامِلِ في الاسمِ والاسمِ لا على ما عَمِلَ في الاسمِ، ولكنَّ الاسمَ وما عَمِلَ فيهِ في مَوْضعِ اسمٍ مرفوعٍ أو منصوبٍ، وذلكَ قولُكَ: ما أتاني مِنْ أحدٍ إلاّ زيدٌ، وما رأيْتُ مِنْ أحدٍ إلاّ زيداً[1].

٢/٣١٦ وَإنَّما مَنَعكَ أنْ تَحمِلَ الكلامَ على (مِنْ) أنَّهُ خَلْفٌ أنْ تَقُولَ: ما أتاني إلاّ مِنْ زيدٍ. فلمّا[2] كانَ كذلكَ حَمَلَهُ[3] على المَوْضِعِ، فَجَعَلَهُ بدلاً مِنْهُ، كأنَّهُ قالَ: ما أتاني أحَدٌ إلاّ فلانٌ؛ لأنَّ معنى (ما أتاني أحَدٌ)، و(ما أتاني مِنْ أحَدٍ) واحِدٌ، ولكنَّ (مِنْ) دَخَلَتْ هنا[4] توكيداً كما تَدْخُلُ (الباءُ) في قولِكَ: كفى[5] بالشَّيْبِ[6] والإسلامِ، وفي: ما أنتَ بفاعلٍ، ولَسْتَ بفاعلٍ.

[الأمثلة]:

١ - وَمِثْلُ ذلكَ: ما أنتَ بشيءٍ إلاّ شيءٌ لا يُعْبأُ بِهِ؛ مِنْ قِبَلِ أنَّ (بشيءٍ)[7] في مَوْضِعِ رَفْعٍ في لغةِ بني تَميمٍ. فلمّا قَبُحَ أنْ تَحْمِلَهُ[8] على (الباءِ)، صارَ كأنَّهُ بَدَلٌ[9] مِنْ اسمٍ مرفوعٍ، و(بشيءٍ) في لغةِ أهلِ الحجازِ في مَوْضعِ منصوبٍ، ولكنَّكَ إذا قُلْتَ: (ما أنتَ بشيءٍ إلاّ شيءٌ

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٦٤):
(وقال الكوفيون: يجوز فيما بعد (إلاّ) الخفض في النكرة، ولا يجوز في المعرفة فأجازوا: ما أتاني مِنْ أحدٍ إلا رجلٍ، وما أنت بشيءٍ إلاّ شيءٍ لا يعبأ به).

(٢) م (وما) وهو تحريف.

(٣) م (فجعله).

(٤) م، ب (ههنا).

(٥) م (بهما) في موضع (كفى) وهو بحريف.

(٦) م (السيف)، وهو تحريف.

(٧) م (شيء).

(٨) م (يحمله).

(٩) م (بدلا)، وهو سهو.

لايُعبأُ بِهِ) استوتِ اللّغتانِ، فصارَتْ (ما)[10] على أَقيسِ الوجهينِ؛ لأَنَّكَ إذا قُلْتَ: ما أَنتَ بشيءٍ إلاّ شيءٌ لا يُعْبأُ[11] بِهِ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: ما أَنتَ إلاّ شيءٌ لا يُعْبَأ بِهِ.

وَتَقُولُ: لَسْتَ بشيْ إلاّ شيئاً لا يُعْبأُ[12] بِه، كأَنَّكَ قُلْتَ: لَسْتَ إلاّ شيئاً لا يُعْبأُ[13] بِهِ، و(الباءُ) ههنا بمنـزِلَتِها[14] في (ما)[15]، قالَ الشاعِرُ: [كامل]

٣١٧/٢ ٥٧٩- يـا ابْنَي لُبَيْـنى لَسْتُما بيـدٍ إلاّ يـداً ليسَـتْ لهـا عَضُـدُ

٢- ومِمَّا أُجْرِيَ على الموضعِ لا على ما عَمِلَ في الاسمِ: (لا أَحَدَ فيها إلاّ عبدُ الله)، فـ(لا أَحَدَ) في موضعِ اسمِ مبتدأ، وهي ههنا بمنـزلةِ (مِنْ أَحدٍ) في (ما أَتاني)؛ أَلا ترى أَنَّكَ تَقُولُ: ما أَتاني مِنْ أَحَدٍ لا[16] عبدُ الله ولا[17] زيدٌ، مِنْ قِبَلِ أَنَّه[18] خَلْفٌ أَنْ تَحْمِلَ المعرفةَ على (مِنْ) في ذا الموْضعِ، كما تَقُولُ: لا أَحَدَ فيها لا زيدٌ ولا عمرٌو؛ لأَنَّ المعرفةَ لا تُحْمَلُ على (لا)؛

---

(١٠) م (وصارت)؛ ب (ما) ساقطة.

(١١) م (لا يعبؤ).

(١٢) م العبارة (فكأنّك قُلْتَ: ما أنت إلا شيءٌ...لست بشيء إلاّ شيئاً لا يعبأ به) ساقطة لانتقال النّظر.

(١٣) م (لا يعبؤ).

(١٤) الأصل (بمنـزلتها) ساقطة.

(١٥) ب، هـ (فيها) وهو سهوٌ، لأنّه قصد (ما) في قوله (ما أنت بشيءٍ إلاّ شيء لا يعبأ به). وليس معناه (في الذي قال الشاعر).

٥٧٩- قال رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٦):
(عضد (كامل) ١/ ٣٦٢: البيت لأوس بن حجر في ديوانه ق٨/ ١ص١٢. ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل٢/ ٩٠ومحب الدين أفندي في شرح شواهد الكشاف ٩٤ إلى طرفة وهو في ملحق ديوانه ص ١٥١).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٢):
(وتروى: (مخبولة العضد)، (والخبل) الفساد، أي: أنتما في الضعف وقلّة النفع كيدٍ بَطُلَ عضدها.)
الشاهد فيه: قوله (إلاّ يداً) نصبه على البدل من موضع الباء في (بيد).

(١٦) م (إلاّ).

(١٧) م (إلاّ).

(١٨) م (إنك).

وذلكَ لأنَّ[19] هذا الكلامَ جوابٌ لِقَوْلِهِ: هَلْ مِنْ أَحَدٍ؟ أو[20] هَلْ أَتاكَ مِنْ أَحَدٍ؟.

٣- وتَقُولُ: لا أَحَدَ رَأَيْتُهُ إلاّ زيدٌ، إذا بَنَيْتَ (رَأَيْتُه) على الأوَّلِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: لا أَحَدَ مَرْئِيٌّ. وَإِنْ[21] جَعَلْتَ (رَأَيْتُه)[22] صفةً فكذلكَ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: لا أَحَدَ مَرْئِيّاً.

٤- وَتَقُولُ: ما فيها إلاّ زيدٌ، وما عَلِمْتُ أَنَّ فيها إلاّ زيداً. فَإِنْ قَلَبْتَهُ، فَجَعَلْتَهُ يلي (أَنَّ) و (ما) في لغةِ أَهْلِ الحجازِ، قَبُحَ وَلَمْ يَجُزْ؛ لأنَّهما ليسا بفعلٍ فيُحتملَ قلبُهما كما لم يَجُزْ فيهما التقديمُ والتأخيرُ[23]، وَلَمْ يَجُزْ (ما أَنتَ إلاّ ذاهباً)، ولكنَّهُ لـمّا طالَ الكلامُ قَوِيَ واحْتُمِلَ ذلكَ كأشياءَ تجوزُ في الكلامِ إذا طالَ وَتَزْدادُ حُسْناً. وسترى ذلك إِنْ شاءَ الله تعالى[24]، ومنها ما قد مضى.

٣١٨/٢ ٥- وَتَقُولُ: إِنْ أَحداً[25] لا يَقُولُ ذاكَ، وهو ضَعِيفٌ خَبِيثٌ، لأَنَّ(أَحداً) لا يُسْتَعْمَلُ في الواجبِ[26]، وَإِنَّما نَفَيْتَ بَعْدَ أَنْ أَوجَبْتَ، ولكنَّهُ قَدْ أُحْتُمِلَ حيث كانَ[27] معناهُ

النَّفيَ كما جازَ في كلامِهِمْ: قَدْ عَرَفْتُ زيدٌ أَبو مَنْ هو، حَيْثُ كانَ معناهُ (أَبو مَنْ زيدٌ). فَمَنْ أَجازَ هذا، قالَ: إِنَّ أَحَداً لا يقولُ هذا إلاّ زيداً، كما أنّه يقول على الجواز: رأيْتُ أحداً لا يَقُولُ ذاكَ[28] إلاّ زيداً، يَصِيرُ هذا بمنـزلة (ما أَعْلَمُ أَنَّ أَحَداً يقولُ ذاكَ) كما صار هذا بمنزلة

---

(١٩) ب، هـ (أنَّ).

(٢٠) م (و).

(٢١) م (فإن).

(٢٢) م (رأيت).

(٢٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٦٥):
(ولو قلت: (ما علمت أنّ إلاّ زيداً فيها) لم يجز؛ وذلك أنّ الاستثناء لا يجوز أن يكون في أوّل الكلام، لا تقول: إلاّ زيداً قام القوم. وكذلك لا يجوز الاستثناء بعد حرف يدخل على جملة ولا يلي الحرف إلاّ).

(٢٤) ب، هـ (تعالى) ساقطة.

(٢٥) الأصل (أحد) وهو سهو.

(٢٦) الأصل (الجواب) وهو سهو.

(٢٧) الأصل (كاه) وهو تحريف.

(٢٨) م (ذلك).

(ما رَأَيْتُ) حَيْثُ دَخَلَهُ معنى النّفي. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (إلاّ زيدٌ)، فَحَمَلْتَهُ[٢٩] على (يَقُولُ) كما جازَ:

*يحكــى علينــا إلاّ كواكِبُهــا[٣٠] *

وَلَيْسَ هذا في القوّةِ كقولِكَ: (لا أَحَدَ فيها إلاّ زيدٌ)، و(أَقَلُّ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ إلاّ عمرٌو)[٣١]؛ لأَنَّ هذا الموضعَ إِنَّما أُبتدئَ مَعَ معنى النّفي، وهذا موضعُ إيجابٍ. وَإِنَّما جِيءَ بالنفي بعد ذلك في الخبرِ، فجازَ الاستثناءُ أَنْ يكونَ بَدَلاً مِنْ الابتداءِ حينَ وَقَعَ منفياً. و لا يجوزُ أَنْ يكون الاستثناءُ أوّلاً لَوْ لَمْ يَقُلْ[٣٢]: (أقَلُّ رجلٍ) و (لا رَجُلَ)؛ لأَنَّ الاستثناء لا بُدَّ لَهُ ههنا مِنَ النفي. وجاز أَنْ يُحْمَلَ[٣٣] على (إنّ) ههنا[٣٤] حَيْثُ صارَتْ (أَحَدٌ)[٣٥] كأَنَّها منفيّةٌ.

---

(٢٩) م (فجعلته).

(٣٠) انظر: الشاهد (٥٧٧).

(٣١) انظر: المثال (٤) من الباب السابق.

(٣٢) م (لم تقل).

(٣٣) الأصل (أنْ تحمل).

(٣٤) م، ب (هنا).

(٣٥) م (أحد) ساقطة.

[الباب الرّابع – الاستثناء المتّصل]

هذا بابُ النَّصْبِ[1] فيما يكونُ مُسْتَثنَى مُبْدَلاً. حَدَّثَنا بذلك يونسُ وعيسى جميعاً أَنَّ ٢/٣١٩
بَعْضَ العَرَبِ الموثوقِ بعَرَبيّتهِ يَقُولُ: ما مَرَرْتُ بأَحَدٍ إلاّ زيداً، وما أتاني أَحَدٌ إلاّ زيداً. وعلى هذا[2]: ما رأيْتُ أَحَداً إلاّ زيداً، فيَنْصبُ[3] (زيداً) على غيرِ (رَأَيْتُ)؛ وذلكَ أَنَّكَ لَمْ تَجْعَلِ الآخِرَ بدلاً مِنَ الأَوّلِ، ولكنَّكَ جَعَلْتَهُ منقطعاً مِمَّا عَمِلَ في الأَوّلِ؛ والدليلُ على ذلك أَنَّهُ يجيءُ على معنى (ولكنَّ زيداً)، و (لا أعني زيداً). وعَمِلَ فيه ما قبله كما عَمِلَ (العشرونَ) في الدرهم، إذا قُلْتَ: (عشرونَ درهماً)[4].

وَمِثْلُهُ في الانقطاعِ مِنْ أَوّلِه[5]: إنَّ لِفلانٍ واللهِ مالاً إلاّ أنّهُ شَقيٌّ؛ فإنَّهُ لا يكونُ أَبَداً على (إنَّ لفلانٍ)، وهو في[6] مَوْضِعِ نَصْبٍ، وجاءَ على معنى (ولكنَّهُ شقيٌّ).

---

(١) الأصل (النصب) ساقطة؛ م (للنصب).

(٢) م (وعلى هذه اللغة).

(٣) م، ب (فتنصب).

(٤) انظر: (الباب الأوّل) من أبواب الاستثناء بإلاّ، هامش (٨).

(٥) م زيادة (قولك).

(٦) الأصل (في) ساقطة.

[الباب الخامس - الاستثناء المنقطع]

[أهل الحجاز]:

هذا بابٌ يُختارُ فيه النَّصْبُ لأَنَّ الآخِرَ ليسَ مِنْ نوعِ الأَوّلِ، وهو لغةُ أَهلِ الحجازِ، وذلكَ قولُكَ: ما فيها أَحَدٌ إِلاّ حماراً، جاؤوا بِهِ على معنى (ولكنَّ حِماراً)، وَكَرِهوا أَنْ يُبْدِلُوا الآخِرَ مِنَ الأَوّلِ، فَيَصيرَ كأَنَّهُ مِنْ نوعِهِ، فَحُمِلَ[1] على معنى (ولكنَّ)، وَعَمِلَ فيهِ ما قَبْلَهُ كَعَمَلِ (العشرينَ) في (الدرهمِ)[2].

[بنو تميم]:

وَأَمّا بنو تميمٍ فَيَقُولونَ: لا أَحَدَ فيها إِلاّ حِمارٌ، أَرادُوا: ليس فيها إِلاّ حِمارٌ، ولكنَّهُ ذَكَرَ
٢/٣٢٠ (أَحَدًا) توكيداً؛ لأَنْ يُعْلِمَ أَنْ ليس فيها آدميٌّ، ثُمَّ أَبْدَلَ، فَكَأَنَّهُ قالَ: ليسَ فيها إِلاّ حمارٌ[3]. وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ إِنسانَها. قالَ الشاعِرُ وهو أَبو ذُؤَيبٍ الهذليّ: [طويل]

٥٨٠- فَإِنْ تُمْسِ فِي قَبْرٍ بِرَهْوَةَ ثاوِياً أَنيسُكَ أَصداءُ القُبورِ تَصِيحُ

---

(١) م (فحول) وهو تحريف.

(٢) انظر: (الباب الأوّل) من أبواب الاستثناء بإلاّ، الهامش (٨).

(٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٨٠):
(وقال المازني: إنّ فيه وجها ثالثاً، وهو أنّه خلط ما يعقل بما لا يعقل، فعبّر عن جماعة ذلك بـ (أحد) ثم أبدل (حماراً) من لفظ مشتمل عليه وعلى غيره).
انظر: (الباب السادس)، الهامش (١).

٥٨٠- ديوان الهذليين، ١/ ١٦٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٤):
(رثى رجلاً، وجعل أنيسه بالوضع الذي حلّ فيه الأصداء، وهي جمع (صدى) وهو طائر يقال له: الهامة، تزعم الأعراب أنّه يخرج من رأس القتيل إذا لم يدرك بثأره، فيصيح: اسقوني اسقوني حتى يثأر به، وهذا مثل. وإنّما يراد به تحريض ولي المقتول على طلب دمه، فجعله جهلة الأعراب حقيقة، و (رهوة) موضع بعينه، و (الثاوي) المقيم).
الشاهد فيه: قوله (أنيسك أصداءُ القبور) جعل (الأصداء) أنيس الموضع اتساعاً ومجازاً، واحتجّ به على جعل (الحمار) في المثال هو بمثابة الإنسان، فاستثناه من (أحد). وهذا معنى قوله: (وإنْ شئْتَ جعلتَهُ إِنسانَها).

فَجَعَلَهُمْ أنيسَهُ.

[الأمثلة]:

١- وَمِثْلُ ذلكَ قولُكَ(٤): مالِيَ عتابٌ إلاّ السيفُ، جَعَلْتَهُ(٥) عِتابَهُ(٦)، كما أَنَّكَ تَقُولُ: ما أنتَ إلاّ سيرٌ - إذا جَعَلْتَهُ هو (السيرَ) - وعلى هذا أَنْشَدَتْ بنو تميمٍ(٧) قولَ النَّابغةِ الذُّبْيانيِّ:

[بسيط]

٥٨١- يا دارَ مَيَّةَ بالعَلْيـــــاءِ فالسَّنَـدِ ... أَقْوَتْ وطالَ عليهـا سالـفُ الأَبَـدِ ٣٢١/٢
وَقَفْـتُ فيهـا أُصَيْلانـاً أُسائلُهـا ... عَيَّتْ جواباً ومـا بالرَّبْـعِ مِـنْ أَحَـدِ
إِلاّ أَواريُّ لأْيـــاً مــا أُبَيِّنُهـا ... والنُّؤيُ كالحـوضِ بالمظلومـةِ الجَلَـدِ

وَأَهْلُ الحجازِ يَنْصِبونَ.

٢- وَمِثْلُ ذلكَ قَوْلُهُ(٨): [رجز]

---

(٤) ب، هـ (قوله).

(٥) ب، هـ (جعله).

(٦) الأصل (عتايا)؛ م (عتابها).

(٧) م زيادة (هذا البيت).

٥٨١- ديوان النابغة الذبياني، ١٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٤):
(وصف أنّ الدار خلت من أهلها، فسألها توجعا منه تذكراً لمنْ حلّ بها، فلم تجبه إذ لا مجيب بها ولا أحد إلاّ الأواريّ، وهي محابس الخيل، وأحدها (آرى) وهو من تأرّيْتُ بالمكان إذا تحبّسْتُ به، و (اللأي) البطء. والمعنى: أُبيِّنُها بعد لأيٍ لتغيرها، و (النؤي) حاجز حول الخباء يدفع عنه الماء ويبعده، وهو، (نأَيْتُ) إذا (بعدت). وشبّهـه في استدارته بالحوض. و (المظلومة) أرض حفر فيها الحوض لغير إقامة، لأنّها في فلاة فظلمت بذلك؛ لأنّ معنى الظلم: وضع الشيء في غير موضعه. وإنّما أراد أنّ حفر الحوض لم يعمق، فذلك أشبه للنؤي به؛ ولذلك جعلها جلدا وهي الصلبة. ويروى (عيّت جوابا)، ومعناه: (عييت جوابا)، فأدغم للتضعيف).
الأصل (يا دارمية... البيت) ساقط، (أصيلالا)، (أعيت)، (الأواريّ)؛ م (أقوت وطال عليها سالف الأبد) ساقط، (وقفت فيها أصيلانا اسائلها) ساقط، (أعيت)، (الأواري).
الشاهد فيه: قوله (إلاّ أواريُّ) رفعه على لغة تميم على البدل من موضع (أحد). وأهل الحجاز ينصبون على معنى (ولكنّ).

(٨) م (ومثل ذلك قول الراجز).

٥٨٢- وَبَلْـدَةٍ ليسَ بِهـا أَنِيـسُ　　إلاّ الـيَعـافيرُ وَإلاّ الـعِيـسُ

جَعَلَها أنيسَها. وَإِنْ شِئْتَ كانَ على الوَجْهِ الذي فَسَّرْتُهُ في (الحِمارِ) أوّل مَرةٍ(*). وهو في(٩) كلا المعنيينِ إذا لَمْ تَنْصِبْ(١٠) بَدَلٌ.

٣- وَمِنْ ذلكَ مِنَ المصادرِ: مالَهُ عليهِ سُلْطانٌ(١١) إلاّ التكلُّفَ؛ لأَنَّ (التكلُّفَ) لَيس مِنَ (السلطانِ)(١٢). وكذلكَ: إلاّ أَنَّهُ يتكلّفُ - هو(١٣) بمنـزلةِ (التكلّف) - . وَإِنَّما يجيءُ هذا على معنى (ولكنْ).

ومِثْلُ ذلكَ قَوْلُهُ(١٤) عَزَّ وَجلَّ ذكرُهُ(١٥): ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾(١٦)، ومِثْلُهُ: ﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا ﴾(١٧). وَمِثْلُ ذلكَ قولُ(١٨) النَّابِغَةِ:　　[الطويل]

٥٨٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو جران العود، ديوانه ٥٣. وقد سبق الشطر الأوّل في ١/ ٢٦٣)،
ثم قال:
(اليعافير) جمع يعفور وهو ولد الظبي، و (العيس) جمع أعيس وعيساء: وهي بقر الوحش لبياضها، وأصله في الإبل فاستعاره للبقر).
الشاهد فيه: قوله (اليعافير) و (العيس) رفعه على الاتساع والمجاز؛ إذ جعل اليعافير والعيس هي الأنيس.

(*) أي: ليس فيها إلاّ اليعافيرُ والعيسُ. انظر: قول بني تميم في صدر الباب.

(٩) ب (على).

(١٠) م (ينصب).

(١١) م (السلطان)، وهو تحريف.

(١٢) م (السلطان) وهو تحريف.

(١٣) الأصل (هو) ساقطة.

(١٤) م (قولهم) وهو تحريف.

(١٥) م (عزّ وجلّ ذكره) ساقطة؛ ب (ذكره) ساقطة.

(١٦) سورة النساء ١٥٧.

(١٧) سورة يس ٤٣- ٤٤، م زيادة ﴿ وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾، وهي من الآية (٤٤).

(١٨) م زيادة (الشاعر).

٥٨٣- حَلَفْتُ يَميناً غيرَ ذي مَثْنوِيَّـةٍ ولا عِلْمَ إلاّ حُسْـنَ ظَـنٍّ بصاحِـبِ

وأمّا بنو تميمٍ فيرفعونَ هذا كُلَّهُ(١٩): يَجْعَلُونَ (اتّباعَ الظَّنِّ) عِلْمَهُمْ، و (حُسْنَ الظَّنِّ) عِلْمَهُ، و (التكلّفَ) سلطانَه. وَهُمْ يُنْشِدُونَ بَيْتَ ابنِ الأَيْهَمِ التغلبيّ رَفْعاً: [خفيف] ٢/٣٢٣

٥٨٤- لَيْسَ بَيْني وَبَيْنَ قَيسٍ عِتَابُ غَيْرُ طَعْنِ الكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ

جَعَلُوا ذلكَ العتابَ.

وَأَهْلُ الحجازِ يَنْصبونَ على التفسيرِ الذي ذَكَرْنا(٢٠).

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)(٢١) أَنَّ الرَّفْعَ في هذا على قولِهِ: [وافر]

٥٨٥- وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لها بِخَيْلٍ تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ

٥٨٣- ديوان النابغة الذبياني، ٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٥):
(و (المثنوية) الاستثناء في اليمين، أي: حلفت غير مستثنٍ في يميني. حسنُ ظنٍّ مني بصاحبي قام عندي مقام العلم الذي يوجب اليمين).
الشاهد فيه: قوله (حَسْنَ ظنٍّ) نصبه على معنى (ولكن)، ورفعه على الاتساع والمجاز، جعل الظنّ مقام العلم فالظنّ علمه. والرفع ههنا بدل من موضع اسم (لا).

(١٩) أي: ما ورد في المثال (٣) من الآيات والشاهد (٥٨٣).

٥٨٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٥):
(وإنّما قال هذا لِما كان بين تغلب وقيس من العداوة والحرب).
الشاهد فيه: قوله (غيرُ) رفعه على البدل من (عتابُ) اتساعاً ومجازاً كما قالوا: عتابُكَ الضَّربُ، وتحيّتك الشتم، أي: هذا يقوم لك مقام هذا كما قال جَلّ وعزّ ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ أي: الذي يقوم لهم مقام البشارة العذابُ الأليمُ.

(٢٠) أي على معنى (ولكن).

(٢١) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

٥٨٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو عمرو بن معد يكرب، نوادر أبي زيد ١٥٠ ... الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٦):
(يقول: إذا تلاقوا في الحرب جعلوا بدلاً من تحية بعضهم لبعض الضرب الوجيع. ومعنى (دلفت) زحفت، والدليف مقاربة الخطو في المشي).

٢/٣٢٤ جَعَل(٢٢) (الضَّربَ) تحيّتَهُمْ، كما جَعَلُوا (اتِّباعَ الظَّنِّ) عِلْمَهُمْ. وَإِنْ شِئْتَ كانَتْ علـى ما فَسَّرْتُ لَكَ في (الحمارِ) إذا لَمْ تَجْعَلْهُ أنيسَ ذلكَ المكان(٢٣). وقالَ الحارِثُ بن عبّاد:

[كامل]

٥٨٦- والحَـــــرْبُ لا يَبْقـى لجـا ... حِمِهـــا التَّخَيُّـلُ والمِـراحُ
إلاَّ الفتـى الصَّبَّارُ فـي الـنَّـ ... جَـدَاتِ والـفَرَسُ الـوَقـاحُ

وَقالَ: [رجز]

٥٨٧- لمْ يَغْذُها الرِّسْلُ ولا أَيسارُهـا ... إلاّ طَـرِيُّ اللّـحْـمِ واسْتِجْزارُهـا

وقالَ: [طويل]

٢/٣٢٥ ٥٨٨- عَشِيَّةَ لا تُغْنِي الرِّماحُ مكانَهـا ... ولا النَّبْـلُ إلاّ المَشْـرَفِيُّ المُصَمِّـمُ

---

(٢٢) الأصل، م (جعلوا).

(٢٣) أي: على معنى (ليس فيها إلاّ حمار). انظر: مذهب بني تميم.

٥٨٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ويروى أيضاً لسعد بن مالك في الحماسة ٥٠١ ...).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٦):
(و (جاحم الحرب) معظمها وأشدّها، وأصله من تلظى النار، و (التخيّل) من الخيلاء والتكبر، و (المراح) من المرح واللعب، و (النجدات) الشدائد، والنجدة: الشدّة في الشجاعة وغيرها، و (الوقاح) الصلب الحافز؛ وإذا صلب حافره صلب سائره).
الشاهد فيه: قوله (الفتى) رفعه على البدل من (التخيل) و (المراح) اتساعاً ومجازاً.

٥٨٧- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٦):
(وصف امرأة منعّمة تغتذي طري اللّحم مما تستجزره لنفسها من مالها، ونفى عنها التغذي بالرِّسْل وهو اللّبن؛ لأنّه غذاء المحتاجين الذين لا يقدرون على اللّحم، ونفى عنها أيضاً التغذي بلحم الجزور المتخذة للميسر، لأنّهم كانوا يطعمونه ضعاف الحيّ ومساكين الجيران، و (الأيسار) الضاربون بالقداح في الميسر، واحدهم يسر وياسر).
الشاهد فيه: قوله: (الطّري) رفعه على البدل من (الرِّسل) و (أيسارها) اتساعاً ومجازاً.

٥٨٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(القائل: ضرار بن الأزور. الخزانة ٢/ ٥ ... على أنّ البيت التالي جاء في قصيدة منصوبة الروي في المفضليات ٥٦. والخزانة ٧/ ٢ منسوباً إلى الحصين بن الحمام المري).

==

وهذا يُقوِّي: (ما أَتاني زيدٌ إلاّ عمرٌو)، و (ما أَعانَهُ إخوانُكُمْ إلاّ إخوانُهُ)؛ لأَنَّها معارفٌ ليستِ الأَسماءُ الآخِرَةُ بِها ولا مِنْها.

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٦):
(وصف حربا شديدة اضطرتهم إلى اطراح النبل والرماح واستعمال السيف).
الشاهد فيه: قوله (المشرفي) رفعه على البدل من (الرماح والنبل) اتساعاً ومجازاً.

[الباب السادس - الاستثناء على معنى (ولكنَّ)]

هذا بابُ ما لا يكونُ إلاّ على معنى (ولكنَّ) [1]، فَمِنْ ذلك قولُهُ تعالى جدّه[2]: ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾[3] أي: (ولكنّ مَنْ رَحِمَ)، وقولُه عزَّ وَجَلَّ[4]: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ ﴾[5]، أَيْ: (ولكنّ قومَ يونسَ[6] لمّا آمنوا)، وَقَوْلُهُ جَلَّ ثناؤهُ[7]: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾[8]، أي: (ولكنَّ قليلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنا [مِنْهُمْ])، وقـولُهُ عَزَّ وَجَـلَّ[9]: ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾[10]، أي: (ولكنَّهُمْ يقولون: رَبُّنا الله). وهذا الضَّربُ في القرآنِ كثيرٌ.

[الأمثلة]:

١- وَمِنْ ذلك مِنَ الكلامِ: لا تكونَنَّ مِنْ فلانٍ في شيءٍ إلاَّ سَلاماً بِسَلامٍ. ٢/٣٢٦

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٨٤):
(هذا الباب يخالف الذي قبله في لغة بني تميم؛ لأنّه لا يمكن فيه البـدل، ولا حذف الاسم الأوّل منه في التقدير، كما أمكن في قول بني تميم إذا قلت: ما فيها أحدٌ إلاّ حمارٌ، إذا قُدِّرَ: ما فيها حمارٌ، على الوجهينِ اللّذين ذكرناهما من قول بني تميم).
انظر: (الباب الخامس).

(٢) م، هـ (جدّه) ساقطة؛ ب (قوله عزّ وجل).

(٣) سورة هود ٤٣.

(٤) م (عزّ وجلّ) ساقطة.

(٥) سورة يونس، ٩٨؛ م، ب (لمّا آمنوا) ساقطة.

(٦) الأصل (يونس) ساقطة.

(٧) م (جل ثناؤه) ساقطة؛ ب، هـ (وقوله عزَّ وجلَّ).

(٨) سورة هود ١١٦؛ م (الوابقية) وهو تحريف.

(٩) م (وقوله تعالى).

(١٠) سورة الحج ٤٠؛ الأصل، ب، هـ (الذين) ساقطة.

٢- وَمِثْلُ ذلكَ أيضاً مِنَ الكلامِ فِيما حَدَّثَنا أبو الخطّاب: ما زادَ إلاّ ما نَقَصَ، وما نَفَعَ إلاّ ما ضَرَّ. فـ (ما) [(١١)] مع الفِعْلِ بمنـزلةِ اسمٍ نحو: (النُّقصان) و (الضَّرِرِ) [(١٢)] كما أنّك[(*)] إذا قُلْتَ: ما أَحْسَنَ ما كَلَّمَ زيداً، فهو (ما أَحْسَنَ كلامَهُ زيداً) - . ولولا (ما) لَمْ يَجُزِ الفِعْلُ بَعْدَ(إلاّ) في ذا[(١٣)] الموضع كما لاَ يَجُوزُ بَعْدَ (ما) (أَحْسَنَ) بغيرِ (ما) [(١٤)]، كأَنَّهُ[(١٥)] قالَ: (ولكنَّهُ ضَرَّ) [(١٦)]، وقالَ[(١٧)]: (ولكنَّهُ نَقَصَ). هذا معناهُ.

٣- ومِنْ[(١٨)] ذلكَ مِنَ[(١٩)] الشِّعْرِ قولُ النّابغةِ: [طويل]

٥٨٩- وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فلـولٌ مِـنْ قِـراعِ الكتائـبِ

أي: (ولكنَّ سيوفَهم بِهِنَّ فلولٌ).

وقالَ [النّابغةُ] الجعديّ: [طويل]

٥٩٠- فتًى كَمُلَتْ خيراتُه غيـرَ أَنَّـهُ ... جوادٌ فَلاَ يُبْقـي مِـنَ المـالِ باقيـا ٣٢٧/٢

---

(١١) م (وما).

(١٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٨٧):
(وتقديره: ما زاد النقصان أمره، وما نفعَ ولكنّ الضّرر أمره. (فالنقصان)، و (الضّرر) مبتدأ، وخبره محذوف وهو (أمره)).

(*) ههنا استطراد لبيان ما المصدرية في صيغة التعجب.

(١٣) الأصل (ذا) ساقطة؛ م (هذا).

(١٤) يعني ذلك في صيغة التعجب (ما أحسن).

(١٥) م (كأنّه) ساقطة.

(١٦) م (ضرر).

(١٧) م (و) ساقطة؛ ب " وقال" ساقطة.

(١٨) ب، هـ (ومثل).

(١٩) م (في).

٥٨٩- ديوان النابغة الذبياني، ٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٧):
(مدح آل جفنة ملوك الشام من غسان، فنفى عنهم كلّ عيب وأوجب لهم الإقدام في الحرب واستثنى ذلك من جملة العيوب مبالغةً في المدح، وهو ضرب من البديع يعرف بالاستثناء).
الشاهد فيه: قوله (غيرَ)، نصبها على معنى (ولكنّ).

كأنَّهُ قالَ: (ولكنّه مَعَ ذلكَ جَوادٌ).

وَمِثْلُ ذلِكَ[٢٠] قولُ الفرزدقِ: [طويل]

٥٩١- وَما سجنوني غيرَ أنّي ابنُ غالبٍ وأنّي مِـنَ الأَثْرَيْـنَ غَيْـرِ الزَّعانِـفِ

كَأَنَّهُ قالَ: (ولكنّي ابنُ غالِبٍ). ومثْلُ ذلكَ[٢١] في الشّعر كثيرٌ.

وَمِثْل ذلك[٢٢] قولُهُ وهو [قولُ] بعضِ بني مازنٍ، يُقَالُ لَهُ: عَنْزُ[٢٣] بنُ دجَاجة: [كامل]

٣٢٨/٢

٥٩٢- مَنْ كانَ أَشْرَكَ في تَفَرُّقِ فالـجٍ فَلَبُونُــه جَرِبَـتْ معـاً وأَغَـدَّتِ

==

٥٩٠- ديوان النابغة الجعدي، ١٧٣.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٧):

(والقول فيه كالقول في الذي قبله، ومعناه قريب من معناه؛ لأنّه استثنى جوده وإتلافه للمال من الخيرات التي كملت له مبالغةً في المدح، فجعلها في اللفظ كأنّها من غير الخيرات كما جعل تفلّل السيوف كأنّه من العيوب).

الشاهد فيه: قوله (غيرَ) نصبه على معنى (ولكنَّ).

(٢٠) م (في).

٥٩١- ديوان الفرزدق، ٥٣٦.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٧):

(والمعنى: وما سجنوني ولكنّي ابن غالب، هذا هو مذهب سيبويه. وهذا التقدير يوجب أنّه لم يسجن، والمعروف أنّ خالد بن عبد الله القسري سجنه، فقال هذا الشعر يستعدي عليه هشام بن عبد الملك).

وأوضح هذا الإشكال في المعنى المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(جعل سجنه غير معدود عنده سجنا؛ لأنّه لم ينقصه ولا حطّ من شرفه ولا أذلّ عزّه؛ لأنّ عزّه في انتسابه إلى أبيه غالب لا يدانيه عزّ ولا يبالي معه ما جرى عليه من حبس. (الأثرين) الأكثر عدداً، و (الزعانف) الأدعياء الملصقون بالصميم، وأصل الزعانف أجنحة السمك).

(٢١) ب (ذا).

(٢٢) الأصل (ومن ذلك)؛ م زيادة (أيضاً).

(٢٣) الأصل (عبز)؛ م (غبر).

٥٩٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(فالج هذا هو فالج بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. سعى عليه بعض بني مازن وأساء إليه

==

إلاَّ كناشِرةَ الـذي ضيَّعْتُـمُ كالغُصْـنِ فـي غُلْـوائـه المُتنبَّـتِ

كأنَّهُ قال: (ولكنَّ هذا كناشرةَ[٢٤]).

وقال[٢٥]:

[كامل]

٥٩٣- لولا ابنُ حارِثَـــةَ الأميرُ لقـدْ أَغْضَيْتَ مِـنْ شَتْمـي علـى رَغْـمِ
إلاَّ كَمُعْـرِضٍ المحسِّـرِ بَـكْـرَهُ عَمـــداً يُسبِّبُني عـلـى الظُّـلْـمِ ٣٢٩/٢

==

فارتحل عنهم... وكانت بنو مازن أيضاً قد ضيّقوا على رجل منهم يسّمى (ناشرة) حتى انتقل عنهم إلى بني أسد، فدعا هذا الشاعر المازنيّ على قومه حيث اضطرّوا (فالجا) وألجؤوه على الخروج عنهم. واستثنى (ناشرة) منهم؛ لأنّه لم يرض فعلهم، ولأنّه قد امتحن محنة فالج بهم.

و (اللّبون) ذوات اللبن من الإبل، تقع للواحدة وللجماعة كما هنا. (أغدّت) صارت فيها الغدّة، وهي كالغدّة تعتري البعير فلا تمهله... (كناشرة): كان المبرّد يجعل (الكاف) في مثله زائدة، وليس بشيء؛ لأنّه أراد (ناشرة)... و (الغلواء) النمو والارتفاع، و (المتنبَّت) - بفتح الباء المشدّدة- المنمّى المغذّى، ويروى بكسر الباء، ومعناه النابت النامي. هذا قول الشنتمري).

م (من كان أخرط...)، (في علوابه) وهو تحريف.

الشاهد فيه: قوله (كناشرة) نصبه على معنى (ولكنّ)، والتقدير: (لكنَّ مثل ناشرة لا جَربت لبونه وأغدّت).

(٢٤) م زيادة (الذي ضيّعتم. هذا معناه).

(٢٥) الأصل (قال)؛ م زيادة (أيضاً).

٥٩٣- ديوان النابغة الجعدي، ٢٣٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٨):

(يقول هذا لرجل شتمه وله من الأمير مكانة، فلم يقدم على سبّه والانتصار منه لمكانته، ثم استثنى رجلاً آخر، يقال له (معرض)، فجعله مِمَّن يباح له شتمه والانتصار منه لشتمه إيّاه ظلماً له. فيقول للأوّل: لولا ابن حارثة الأمير ومكانك منه لشتمتك، فأغضبت من شتمي على رغم وهوانٍ، ولكنّ معرضا) المحسّر بكره والجاد في سبّي مباح لي سبّه لسبّه لي. و (المحسّر) المتعب، والحسير المعيى، و البكر) الفتى من الإبل وهو لا يحتمل الإتعاب والتحسير لضعفه، فضربه له مثلاً في تقصيره عن مقاومته في المسابّة والمهاجاة، ومعنى (يسبّبني) يكثر سبّي).

الأصل (إلاّ كمعرض المُحسِّرِ بكرة عِمْلاً...).

م (إلاّ كمعرض المحسر بلره... عمداً على الكلم)، وهو تحريف، وفيه نقص.

الشاهد فيه: قوله (كمعرض)، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

[الباب السابع - المستثنى (أنّ) و (أنْ) وصلتهما]

هذا بابُ ما تكون[1] فيه (أَنَّ) و (أَنْ) مع[2] صِلَتِها بمنـزلةِ غَيْرِهما مِنَ الأَسماءِ، وذلكَ قولُكَ[3]: ما أَتاني إلاّ أنَّهُمْ قالوا كذا وكذا، فـ (أَنَّ) في موضعِ اسمٍ مرفوعٍ، كأَنَّهُ قالَ: ما أَتاني إلاّ قولُهُمْ كذا وكذا.

ومِثْلُ ذلكَ قولُهُمْ: ما مَنَعني إلاّ أَنْ يَغْضَبَ عليَّ فلانٌ.

والحجّةُ[4] على أنّ هذا في موضع رَفْعٍ أَنَّ أبا الخطّابِ حَدَّثَنا أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ العَرَبِ الموثوقِ بِهِمْ مَنْ يُنْشِدُ هذا البيتَ رفعاً، للكنانيّ[5]:

[بسيط]

٥٩٤- لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْها غَيْرُ أَنْ نَطَقَتْ ... حمامـةٌ في غصـونٍ ذاتِ أَوْقـالِ

وَزَعَمُوا أَنَّ ناساً[6] مِنَ العَرَبِ يَنْصِبونَ هـذا الذي في مَوْضعِ الرَّفْعِ، فقالَ الخليلُ[7]: ٢/٣٣٠

---

(١) م (ما يكون).

(٢) م (مع) ساقطة.

(٣) الأصل، هـ (قولهم).

(٤) م (والحجّة) ساقطة.

(٥) م، ب (للكناني) ساقطة.

٥٩٤- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٨):
(أو قال (بسيط) ١/ ٣٦٩: لم ينسب البيت في الكتاب، ونسبه الشنتمري إلى رجل من كنانـة. وهو لأبي قيس بن الأسلت في خزانة الأب ٢/ ٤٦، والدرر اللوامع ١/ ١٨٩ وفي شرح شواهد المغني ١٥٦: (هو لأبي قيس بن رفاعة من الأنصار، كذا في شرح أبيات الكتاب للزمخشري)... أقول: لم يوجد في كتب الصحابة من يقال له: أبو قيس بن رفاعة، وإنّما الموجود قيس بن رفاعة).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٩):
(يقول: لم يمنعنا من التعريج على الماء إلاّ صوت حمامة ذكّرتْنا من نحبّ فهيّجَتْنا وحثّتْنا على السير، و (الأوقال) الأعالي، ومنه التوقل في الجبل وهو الصعود فيه).
الشاهد فيه: قوله (غيرُ أَنْ نَطَقَتْ) رفعه؛ لأنّ المصدر المؤوّل في موضع اسم مرفوع. أمّا نصبه فعلى أنّه وما بعده بمنـزلة اسمٍ واحد عند سيبويه.

هذا كَنَصْبِ بَعْضِهم (يومَئِذٍ) في كُلِّ مَوْضعٍ، فكذلكَ (غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ) [8]، وكما قالَ النّابغةُ:

[طويل]

٥٩٥- على حِينَ عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبَا [وَقُلْتُ: أَلَمَّا أصحُ والشَّيبُ وازِعُ]

كأَنَّه جَعَلَ (حِينَ) و (عاتَبْتُ) اسماً واحِداً.

==

(٦) الأصل (أناساً).

(٧) الأصل (هذا الذي في موضع الرفع فقال الخليل) ساقطة لانتقال النظر.

(٨) أشار إلى الشاهد المتقدم (٥٩٤).

٥٩٥- ديوان النابغة الذبياني، ٥١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٩):
(وصف أنّه بكى على الديار في حين مشيبه ومعاتبته لنفسه على صباه وطربه، و (الوازع) الناهي، وأوقع الفعل على المشيب اتساعاً. والمعنى: عاتبت نفسي على الصبا لمكان شيبي).
الشاهد فيه: قوله (على حينَ عاتَبْتُ) نصب (حين)؛ لأنّها وما بعدها بمنزلة اسم واحد، فهما مضاف ومضاف إليه، وهذا مذهب سيبويه.

[الباب الثامن - الاستثناء مِنَ الموجب]

هذا بابٌ لا[1] يكونُ المستثنى فيهِ إلاَّ نَصْباً[2]؛ لأنَّهُ مُخْرَجٌ[3] مِمّا أدْخَلْتَ فيه غَيْرَهُ، فَعَمِلَ فيهِ[4] ما قَبْلَه كما عَمِلَ (العشرونَ) في (الدرهم) حينَ قُلْتَ: له عشرونَ درهماً. وهذا قولُ الخليلِ (رح)[5]، وذلكَ قولُكَ: أتاني القومُ إلاَّ أباكَ، وَمَرَرْتُ بالقـوم إلاّ أباكَ، والقومُ فيها إلاّ أباكَ. وانْتَصبَ (الأَبُ) إذْ لَمْ يَكُنْ داخِلاً فيما دَخَلَ فيه ما قَبْلَهُ ولم يَكُنْ صفةً، وكانَ العامِلُ فيهِ ما قَبْلَهُ مِنَ الكلام؛ كما أنَّ (الدرهمَ) ليس بصفةٍ للـ(عشرينَ) ولا مَحْمولٍ على ما حُمِلَتْ عليهِ وَعَمِلَ فيهـا[6]. وَإِنَّما مَنَعَ (الأَبَ) أنْ يكونَ بَدَلاً مِنَ القومِ أنّكَ لو قُلْتَ: (أتاني إلاّ أبوكَ) كانَ محالاً. وَإِنَّما جازَ (ما أتاني القومُ إلاّ أبوكَ)؛ لأنَّهُ يَحْسُنُ لَكَ أَنْ تقـولَ[7]: (ما أتاني إلاّ أبوك)، فالمُبْدَلُ إنَّما يَجيءُ أبداً كأنَّهُ لَمْ يُذكَرْ قَبْلَهُ شيءٌ؛ لأنَّكَ تُخلي لَهُ الفِعْلَ وَتَجْعَلُهُ مكانَ الأَوّلِ. فإذا قُلْتَ: ما أتاني القومُ إلاّ أبوك، فكأنَّكَ قُلتَ: (ما أتاني إلاّ أبوكَ). ٢/٣٣١

وَتَقُولُ: ما فيهم أحدٌ إلاّ وَقَد[8] قالَ ذلك[9] إلاّ زيداً، كأنَّهُ[10] قالَ: قـدْ قالوا ذلك[11] إلاّ زيداً.

---

(١) م (ما).

(٢) م (فكفى) في موضع (نصباً).

(٣) م (يخرج).

(٤) م (فعمل فيه) ساقطة.

(٥) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٦) انظر: (الباب الأوّل) من أبواب الاستثناء بإلا، هامش (٨).

(٧) الأصل (تقع) وهو تحريف.

(٨) م، ب (و) ساقطة.

(٩) الأصل (ذاك).

(١٠) م (فكأنه).

(١١) الأصل (ذاك).

[الباب التاسع – الاستثناء الوصف]

هذا بابُ ما يكونُ فيهِ إلاّ وما بَعدهُ وَصْفاً بمنـزلةِ (مِثْلٍ)، (غَيْرٍ) [1]، وذلك قولُكَ[2]:

لو كانَ مَعنا[3] رجلٌ إلاّ زيدٌ لَغُلِبْنا.

والدليلُ على أَنَّهُ وَصْفٌ أنَّك لَوْ قُلْتَ: لَوْ كانَ معنا إلاّ زيدٌ لَهَلَكْنا[4] – وأنتَ تريدُ الاستثناءَ– لَكُنْتَ قَدْ أَحَلْتَ.

[الأمثلة]:

٢/٣٣٢ ١- ونظيرُ ذلكَ قولُهُ عزَّ وَجَلَّ[5]: ﴿ لَوْكَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾[6].

٢- ونظيرُ ذلكَ مِنَ الشِّعْرِ قولُهُ وهو ذو الرُّمَّة: [طويل]

٥٩٦- أُنيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْـدَةٍ ... قليـلٍ بِهـا الأَصْـواتُ إلاّ بُغامُهـا

---

(١) الأصل (وما بعدها... غير ومثل).

(٢) الأصل (قولك).

(٣) الأصل (معنى) وهو تحريف.

(٤) الأصل (كهلكنا) وهو سهو.

(٥) م (عزّ وجلّ) ساقطة.

(٦) سورة الأنبياء ٢٢.

٥٩٦- ديوان ذي الرّمة، ٦٣٨.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣٧٠):

(والمعنى: قليل بها الأصوات غير بغامها، أي: الأصوات التي هي غير صوت الناقة. وأصل البغام للظبي فاستعـاره للناقة، ويجوز أن يكون (البغام) بدلاً من (الأصوات) على أنْ يكون (قليل) بمعنى النفي، فكأنّه قال: ليس بها صوت إلاّ بغامها.

وصف ناقة أناخها في فلاة لا يسمع فيها صوت لقلة خيرها. وأراد بـ (البلدة الأولى): ما يقع على الأرض من صدرها إذا بَرَكَتْ، و بـ (البلدة الأخيرة): الفلاة والبلد الذي أناخها فيه).

م (انيخت فالقت...).

الشاهد فيه: قوله (إلاّ بغامُها) جعل (إلاّ) بمعنى (غير) صفة، والتقدير: قليل بها الأصوات التي هي

==

كأنَّهُ قالَ: (قليلٍ بها الأَصواتُ غَيْرُ بُغامِها) إذا كانتْ (غَيْرُ) [غَيْرَ] استثناءٍ.

٢/٣٣٣ ٣- وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُ تعالى(٧): ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ ﴾(٨)، وقولُهُ عزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ(٩): ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾(١٠).

٤- وَمِثْلُ ذلك في الشَعر للبيد بن ربيعة(١١): [الرمل]

٥٩٧- وإذا أُقْرِضْتَ قَرْضاً فاجْزِهِ ... إنَّما يَجْزِي الفتى غَيْرُ الجَمَلْ

وقالَ أيضاً(١٢): [بسيط]

٥٩٨- لو كانَ غَيْري سُلَيْمى اليومَ غَيَّرَهُ ... وَقْعُ الحوادثِ إلاّ الصارِمُ الذَّكَرُ

==
غير صوت الناقة.

(٧) الأصل (قوله تعالى) ساقطة.

(٨) سورة النساء ٩٥؛ م (أولى الضرب) وهو تحريف.

(٩) م (وقوله تعالى)؛ ب (ذكره) ساقطة.

(١٠) سورة الفاتحة ٧.

(١١) م (ومثل ذلك من الشعر قول أسد بن ربيعة) وهو تحريف.

٥٩٧- ديوان لبيد بن ربيعة، ١٧٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٠):
(يقول: ينبغي لمن أقرض قرضا وأحسن إليه أنْ يجزى عليه ولا يكفر النعمة؛ فيكون كالبهيمة لا عرف الإحسان ولا تجازى به).
الشاهد فيه: قوله (غيرُ الجمل) رفعه نعتاً لِـ (الفتى).

(١٢) الأصل (أيضاً) ساقطة؛ م زيادة (غيره).

٥٩٨- ديوان لبيد بن ربيعة، ٦٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٠):
(والمعنى: إنّ وقع الدهر لا يغيّره كما لا يُغَيِّرُ الصارِمُ الذَّكَرُ وهو الماضي من السيوف، و (الذكر) و (المذكّر) الحديد الذي ليس بأنيث...).
الشاهد فيه: قوله (إلاّ الصارِمُ الذّكَرُ) جعل (إلاّ) وما بعدها صفة، والتقدير: لو كان غيري غَيْرُ الصارم الذكر، لَغَيَّرَهُ وقعُ الحوادثِ. جعلَتَ غيراً الآخِرةَ صفةً للأولى.

كَأَنَّهُ قـالَ: لَوْ كانَ غَيْري غيرُ الصارِمِ الذَّكَرِ لَغَيَّرَهُ وَقْعُ الحوادثِ، إذا جَعَلْتَ (غيراً) ٢/٣٣٤
الآخِـرَةَ صفةً للأُولى[١٣]. والمعنى[١٤]: أَنَّهُ أَرادَ أَنْ يُخْبِرَ أَنَّ الصارِمَ الذَّكَرَ لا يُغَيِّرُهُ شيءٌ.

[تعقيب]:

وإذا قُلْتَ[١٥]: ما أَتاني أَحَدٌ إلاّ زيدٌ، فَأَنْتَ بالخيارِ: إنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (إلاّ زيدٌ) بدلاً، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ صِفةً. ولا يجوز أَنْ تَقُولَ: (ما أَتاني إلاّ زيدٌ)، وأَنْتَ تُرِيـدُ أَنْ تَجْعَلَ الكلامَ بمنـزلةِ (مِثْل). إِنَّما يجوزُ ذلكَ صِفَةً[١٦] - ونظيرُ ذلكَ[١٧] مِنْ كلامِ العَرَبِ (أَجْمَعُونَ) لا يَجْرِي في الكلامِ إلاّ على اسمٍ، ولا يَعْمَلُ فيه ناصِبٌ ولا رافِعٌ ولا جارٌّ- .

وقالَ عمرو بن معدي كَرِب: [وافر]

٥٩٩- وكُـلُّ أَخٍ مُفارِقُـهُ أَخُـوهُ ... لَـعَمْـرُ أَبيـكَ إلاّ الفَـرْقَـدانِ

كأَنَّهُ قالَ: (وَكُلُّ أَخٍ غيرُ الفرقدينِ مفارِقُهُ أَخوهُ) إذا وَصَفْتَ به (كُلاًّ) كما قالَ الشمّاخُ: ٢/٣٣٥
[طويل]

٦٠٠- وَكُلُّ خليلٍ غَيْرُ هاضِمِ نَفْسِـهِ ... لِوَصْـلِ خلِيـلٍ صـارِمٌ أو مُعَـارِزُ

---

(١٣) الأصل (الأوّل).

(١٤) الأصل (فالمعنى).

(١٥) ب، هـ (قال).

(١٦) أي: يجوزُ أنْ تجعل الكلام بمنزلة (مثل) إذا أَرَدْت الصفة، وعندئذ ينبغي أنْ تجريها على اسم موصوف. وهذا غير واقع في (ما أتاني إلاّ زيد).

(١٧) أي: ونظير (مثل) في إجرائها صفة على اسم مذكور قبلها لفظ (أجمعون).

٥٩٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أو حضرمي بن عامر. انظر الإنصاف ٢٦٨... الخ).
وقال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧١): (ويروى لسوار بن المضرب) وقال (المصدر نفسه): (وهذا على مذهب الجاهلية، كأنَّهُ قالَ هذا قبل الإسلام ويحتمل أنْ يريد في مدّة الدنيا).
الشاهد فيه: قوله (إلاّ الفرقدان) جعل (إلاّ) وما بعدها صفة، والتقدير: وكلُّ أخٍ غير الفرقدين مفارقه أخوه.

٦٠٠- انظر: الشاهد (٤٢٠).

==

ولا يجُوزُ (إلاّ زيدٌ[١٨]) على (إلاّ أَنْ يكونَ) [١٩]؛ لأَنَّكَ لا تُضْمِرُ الاسمَ الذي هذا مِنْ تمامِهِ؛ لأَنَّ (أنْ) يكونُ اسماً[٢٠].

==
الأصل (أو معاوز)؛ م (أو معازر).

(١٨) م (إلاّ الفرقدان) في موضع (إلاّ زيد). وهو سهو منه؛ لأنّ الكلام ما زال متعلقاً بالمثال (ما أتاني أحدٌ إلاّ زيد)؛ هـ، ب (ولا يجوز رفع زيد).

(١٩) م (على أنْ لا يكون).

(٢٠) م (اسم) وهو سهو.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يعني: أنّ (أنْ) تؤوّل وما بعدها بمصدر).
أقول: أراد صاحب الكتاب أنْ ينبّه على أنّ (إلاّ زيد) في قولك: (ما أتاني أحدٌ إلاّ زيدٌ) لا يجوز أنْ يكون مرفوعاً على أنّه اسم (يكون)، إذا ما قدّرت (إلاّ أنْ يكون).
(أنْ) عند سيبويه اسم ناقص يتمّ بما بعده.

[الباب العاشر - تقديم المستثنى]

هذا بابُ ما يُقَدَّمُ فيهِ المستثنى، وذلك قولُكَ[1]: ما فيها إلاّ أباكَ أحدٌ، وما لي إلاّ أباكَ صَديقٌ.

وَزَعَمَ الخليلُ[2] أَنَّهم إِنَّما حَمَلَهُمْ[3] على نَصْبِ هذا أَنَّ المستثنى أَنَّما وَجْهُهُ عندهم أَنْ يكونَ بدلاً، ولا يكونَ مُبْدلاً مِنْهُ؛ لأَنَّ الاستثناءَ إِنَّما حَدُّهُ أَنْ تَدارَكَهُ[4] بعدما تنفي[5] فَتُبْدِلَهُ. فلمّا لم يكنْ وجهُ الكلامِ هذا، حَمَلُوهُ على وَجْهٍ قَدْ يَجُوزُ إِذا أَخَّرْتَ المستثنى، كما أَنَّهم حيثُ اسْتَقْبَحُوا أَنْ يكونَ الاسْمُ صِفَةً في قولِهِمْ: (فيها قائماً رجلٌ)، حَمَلُوهُ على وَجْهٍ قَدْ يجوزُ لَوْ أَخَّرْتَ الصِّفَةَ، وكانَ هذا الوَجْهُ أَمثَلَ عِندَهُم مِنْ أَنْ يَحْمِلُوا[6] الكلامَ على غَيْرِ وَجْهِهِ.

[الأمثلة]:

١- قالَ كَعْبُ بن مالك[7]: [بسيط]

٦٠١- النّاسُ أَلْبٌ علينا فيكَ، ليس لَنا ... إلاّ السيوفَ وأَطرافَ القَنا وَزَرُ ٢/٣٣٦

سَمِعْناهُ مِمَّنْ يَرْويهِ عَنِ العَرَبِ الموثوقِ بِهِمْ كراهِيَّةَ أَنْ يَجْعَلُوا ما حَدُّ المستثنى[8] أَنْ يكونَ

---

(١) الأصل (قولك) ساقطة.

(٢) هـ زيادة (رحمه الله).

(٣) م (حمل).

(٤) الأصل (أن تدارك)؛ م (أَنْ يدارى به)؛ ب (أَنْ تتداركه).

(٥) الأصل (بعدما ينفي)؛ م (ما يبقى) وهو تحريف.

(٦) الأصل (أَنْ يحملوه).

(٧) الأصل (قال كعب بن مالك أو حسان)؛ م (وقال الشاعر كعب بن مالك)؛ ب (وقال كعب بن مالك رضي الله عنه).

٦٠١- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧١):
(يقول هذا للنبي عليه الصلاة والسلام. و (الألب) المجتمعون المتألّبون، و (الوزر) الملجأ والحصن، وأصله الجبل). م (الناس الب علينا فيك لنا).
الشاهد فيه: قوله (إلا السيوفَ) قدّم المستثنى على المستثنى منه فنصبه.

بدلاً منه بدلاً مِنْ المستثنى[9].

٢- وَمِثْلُ ذلكَ: ما ليَ إلاّ أباكَ صَديقٌ.

٣- فإنْ قُلْتَ: ما أتاني أحدٌ إلاّ أبوكَ خيرٌ من زيدٍ، وما مَرَرْتُ بأحدٍ إلاّ عمرٍو خيرٍ مِنْ زيدٍ، كانَ الرفعُ والجرُّ جائزَين[10]، وَحَسُنَ البدلُ؛ لأنَّكَ قَدْ شَغَلْتَ الرّافِعَ والجارَّ، ثُمَّ أَبْدَلْتَهُ مِنَ المرفوعِ والمجرورِ، ثُمَّ وَصَفْتَ بعد ذلكَ.

وكذلك: مَنْ لي إلاّ أبوكَ صديقاً؛ لأنَّكَ أَخْلَيْتَ[11] (مَنْ) لـ (لأب) ولم تُفرِدْه لأنْ يَعْمَلَ كما يَعْمَلُ المبتدأ[12].

٣٣٧/٢ وَقَدْ[13] قالَ بَعْضُهم: ما مَرَرْتُ بأَحَدٍ[14] إلاّ زيداً خيرٍ منه، وكذلكَ: مَنْ لي إلاّ زيداً صديقاً، ومالي أَحَدٌ إلاّ زيداً صديقٌ؛ كَرِهُوا أَنْ يُقَدِّمُوا[15] وفي أَنْفُسِهِمْ شيءٌ مَنْ صِفَتِهِ إلاّ

==

(٨) م (الاستثنا).

(٩) الأصل (بدلاً من المستثنى) ساقطة.

(١٠) ب، هـ زيادة (وما مررت بأحدٍ إلاّ عمرٍو خير من زيد)؛ ب (وكان الرفع والجرُّ جائزاً)؛ وفي الأصل و م وحاشية هـ زيادة:
(قال أبو عثمان: والنصب عندي الوجه، ولا يكون (خير من زيد) صفة لـ (أحد)؛ لأنّ المبدل منه لغو، فلا يوصف وقد أبدلت منه (عمراً). فلمّا نصبت (عمراً) زال عنه الإبدال).
أقول: ضبط (عمرٌو) في المثال الثاني بالضم، وذلك في (ب) و (هـ)، ولم يضبط في الأصل و (م)، والصواب ما أثبتناه. والله أعلم.

(١١) م (اخلات).

(١٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٩٨، ٢٩٩):
(إنّ أبا العباس محمد بن يزيد كان يقدّره على أنّ (مَنْ) مبتدأ، و (أبوك) خبره، ومثّله بقولك: ما زيد إلاّ أخوك. والوجه عندي: أنّ (مَنْ) مبتدأ، و (لي) خبره، و (أبوك) بدل، كأنّه قال: ألي أحد إلاّ أبوك. وقوله (لأنّك أخليت مَنْ للأب ولم تفرده) معنى (أخليت مَنْ للأب)، أي: أبدلت (الأب) منه، ولم تفرد (مَنْ)؛ لأنّ (لي) خبرها. وقد فسّر مثلَ ما فسّرتُ غيرُ أبي العباس من مفسري كلام سيبويه).

(١٣) الأصل (قد) ساقطة.

(١٤) م (بأحد) ساقطة.

(١٥) ب (أن يقدموه).

نَصْباً، كما كَرِهوا أَنْ يُقَدَّمَ[16] قَبْلَ الاسمِ إلاَّ نَصْباً.

[تعقيب]:

وَحَدَّثنا يونسُ أَنَّ بعضَ العَرَبِ الموثوقِ بهم يقولونَ: ما لي إلاّ أبوك أَحَدٌ[17]، فَيَجْعَلُونَ (أحداً) بدلاً كما قالُوا: ما مَرَرْتُ بمثلِهِ أَحَدٍ، فَجَعَلُوهُ بدلاً. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: مالي إلاّ أبوك صديقاً[18]، كأَنَّكَ قُلْتَ: لي أَبوك صديقاً، كما قُلْتَ: مَنْ لي إلاّ أبوكَ صديقاً[19]، حِينَ جَعَلْتَهُ مِثْلَ: مَا مَرَرْتُ بأَحَدٍ إلاّ أَبيكَ خيراً منْهُ. ومِثْلُهُ قولُ الشاعرِ وهو الكَلْحَبَةُ الثعلبيّ[20]:

[طويل]

٦٠٢- [أَمَرْتُكُمُ أَمْرِي بِمُنْقَطَعِ اللِّوى] ولا أَمْـرَ لِلْمَعْصِـيِّ إلاَّ مُضَيَّعـا

كأَنَّهُ قالَ: للمعصيِّ أَمْرٌ مُضَيَّعاً؛ كما جازَ (فيها رجلٌ قائماً). وهذا قولُ الخليل (رح)[21]، ٢/٢٣٨
وقد يكونُ أيضاً على قولِهِ[22]: لا أَحَدَ فيها إلاّ زيداً.

---

(١٦) الأصل (تقدم).

(١٧) إنّه وجه آخر في أمثلة الباب.

(١٨) انظر: المثال (٢)؛ م (مالي أحد إلاّ أبوك صديقاً).

(١٩) الأصل العبارة (كأنّك قلت... مَنْ لي إلاّ أبوك صديقاً) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٠) الأصل، ب (الثعلبي) ساقطة؛ م (التغلبي).

٦٠٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وإنّما هو: هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع، وانظر المفضليات ٣١...).
الشاهد فيه: قوله (مضّيعا) نصبه على الحال من نكرة، فجعله مثل (فيها رجلٌ قائما).

(٢١) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٢٢) الأصل (على قوله) ساقطة.

[الباب الحادي عشر – العطف على المستثنى]

هذا بابُ ما تكونُ فيهِ في المستثنى الثاني بالخيارِ، وذلكَ قولُكَ[1]: مالي إلاّ زيداً صديقٌ وعمراً وعمرٌو، وَمَنْ لي إلاّ أَباكَ صديقٌ وزيداً وزيدٌ.

أَمّا (النَّصبُ) فعلى الكلامِ الأوّلِ، وأَمّا (الرَّفْعُ) فَكَأَنَّهُ قالَ: وعَمرٌو لي؛ لأَنَّ هذا المعنى لا يَنْقُضُ ما تُرِيدُ في النَّصْبِ. وهذا قولُ يونسَ والخليلِ رَحِمَهُما الله[2].

---

(١) الأصل (قولك) ساقطة.

(٢) م، ب (رحمها الله) ساقطة.

[الباب الثاني عشر – تكرار المستثنى]

هذا بابُ تثنيةِ المُسْتَثْنى، وذلكَ قولُكَ[١]: ما أَتاني إلاّ زيدٌ إلاّ عمراً. ولا يجوزُ الرّفعُ في (عمرٍو)؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ المستثنى لا يكونُ بدلاً مِنَ المستثنى. وذلك أَنَّكَ لا تُريدُ أَنْ تُخْرِجَ[٢] الأَوّلَ مِنْ شيءٍ تُدْخِلُ[٣] فيه الآخِرَ.

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: ما أَتاني إلاّ زيداً إلاّ عَمْرٌ، فَتَجْعَلُ الإِتيانَ لِـ (عمرٍو) ويكونُ (زيدٌ) مُنتَصِباً مِنْ حيثُ انْتَصَبَ (عَمْرٌو). فَأَنْتَ في ذا بالخيارِ إِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ الأَوّلَ وَرَفَعْتَ الآخِرَ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ الآخِرَ وَرَفَعْتَ الأَوّلَ.

[الأمثلة]:

١ – وَتَقُولُ: ما أَتاني إلاّ عمراً إِلاّ بِشْراً أَحَدٌ، كأَنَّكَ قُلْتَ: ما أَتاني إلاّ عمراً أَحَدٌ إِلاّ بِشْرٌ، ٢/٣٣٩
فَجَعَلْتَ (بِشْراً) بدلاً من (أحد)[٤]، ثُمَّ قَدَّمْتَ (بشراً)، فصارَ كقولِكَ: مالي إلاّ بِشْراً أَحَدٌ؛ لأَنَّكَ إذا قُلْتَ: مالي إلاّ عمراً أَحَدٌ إلاّ بِشْرٌ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: مالي أَحَدٌ إلاّ بِشْرٌ[٥]. والدليلُ على ذلكَ قولُ الشاعِرِ[٦] [وهو] الكُمَيْتُ: [طويل]

---

(١) الأصل (قولك) ساقطة.

(٢) م (يخرج).

(٣) م (يدخل).

(٤) الأصل (آخر).

(٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٣/ ٣٠٣، ٣٠٤):
(الاسمان المستثنيان وإنْ اختلف إعرابهما فهما مشتركان في معنى الاستثناء، وإنّما رفع أحدهما ونصب الآخر على ما يوجبه تصحيح اللفظ. فإذا قلت: ما أتاني إلاّ زيدٌ إلاّ عمرٌو، فلا بُدّ من رفع أحد الاسمين؛ لأنّ الفعل المنفي لا فاعل معه...وإذا جعلنا المرفوع (زيداً)وبعده (إلاّ عمرو) لم يجز رفع (عمرو)؛ لأنّ المرفوع بعد (إلاّ)إنّما يرفع على أحد وجهين: إمّا أنْ يرفع إذا فرغ له الفعل الذي قبل (إلاّ)، أو يجعل بدلاً من المرفوع الذي قبله. وليس في (عمرو) وجه من وجهي الرفع؛ لأنّ الفعل قد ارتفع به (زيد) وفرغ له، ولا اسم قبله يبدل منه).

(٦) الأصل (الشاعر) ساقطة.

٦٠٣- فَمَا لِـيَ إلاّ اللهَ لا رَبَّ غَيْـرَهُ ومالِـيَ إلاّ اللهَ غَيْـرَكَ نـاصِـرُ

فـ (غَيْرَكَ) بمنـزلةِ (إلاّ زيداً).

[تعقيب]:

وأمّا قولُهُ(٧) وهو حارثةُ بن بدر الغُدانيّ(٨): [بسيط] ٣٤٠/٢

٦٠٤- يا كَعْبُ صَبْراً على ما كانَ مِنْ حَدَثٍ يا كَعْبُ لم يَبْقَ مِنّا غَيْرُ أجـلادِ

إلاّ بقيّـاتُ أنفـاسٍ نُحَشْرِجُهـا كراحلٍ رائحٍ أو باكـرٍ غـادي

فإنَّ (غَيْرَ) ههنا(٩) بمنـزلةِ (مِثْل)، كأنَّكَ قُلْتَ: لم يَبْقَ مِنّا مِثْلُ أَجلادٍ(١٠) إلاّ بَقيّاتُ(١١) أنفاسٍ.

وعلى هذا(١٢) أَنْشَدَ بعضُ النّاسِ هذا البيتَ رفعاً للفرزدقِ(١٣): [بسيط]

٦٠٥- ما بالمدينةِ دارٌ غيرُ واحـدةٍ دارُ الخليفـةِ إلاّ دارُ مَـرْوانِ

٦٠٣- قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
(لم أجد له مرجعاً). المعنى واضح.
الشاهد فيه: قوله (غيرَك) نصبه على التكرار على تقدير: مالي ناصرٌ إلاّ الله غيرَك (أو إلاّ إيّاك).

(٧) م (قول الشاعر).

(٨) الأصل (الغواني)؛ م (الغدراني).

٦٠٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٣):
(وإنّما قال هذا في محاربته الأزارقة وكان أحد من عقد له في محاربتهم، ومعنى (نحشرجها) نردّدها في حلوقنا، يريد: إشرافهم على الموت لما هم فيه من الشدّة في الحرب).
الأصل: (إلاّ بقية)؛ م (... على ما كان من مضض)، (غير أجساد)؛ ب (غير أجساد).
الشاهد فيه: قوله (غير أجلاد) على معنى (مثل)، ولم يقصد بها الاستثناء.

(٩) م (هنا).

(١٠) م، ب (أجساد).

(١١) الأصل (نقيات).

(١٢) ب، هـ (ذا).

(١٣) م (رفعا للفرزدق) ساقطة.

٦٠٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لم يرد البيت في ديوان الفرزدق). ب (... إلاّ دارُ مَرْوانا).

==

٣٤١/٢ جَعَلُوا (غَيْرَ) صِفَةً بمنـزلةِ (مِثْل). وَمَنْ جَعَلَها بمنـزلةِ الاستثناءِ[١٤]، لم يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَنْصِبَ أَحَدَهُما، وهو قولُ ابنِ[١٥] أبي إسحاق.

وأمّا (إلاّ زيدٌ) [*] فَإِنَّهُ لا يكونُ بمنزلة (مِثْل) إلاّ صفةً.

٢- وَلَوْ قُلْتَ: (ما أَتاني إلاّ زيدٌ إلاّ أبو عبدِ الله) كانَ جيِّداً، إذا كانَ (أبو عبدِ الله): (زيداً) ولم يَكُنْ غَيْرَهُ؛ لأنَّ هذا يُكرَّرُ توكيداً كقولِكَ: رأيْتُ زيداً زيداً[١٦]. وَقَدْ يجوزُ أَنْ يكونَ غيرَ (زيدٍ) على الغَلَطِ والنسيانِ كما يجوزُ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ زيداً عمراً؛ لأَنَّهُ إنّما أرادَ (عمراً) فَنَسي وَتَدارَكَ[١٧].

وَمِثْلُ (ما أَتاني إلاّ زيدٌ إلاّ أبو عبدِ الله) إذا أَرَدْتَ أَنْ تُبَيِّنَ وَتُوَضِحَ[١٨]، قولُهُ: [رجز]

٦٠٦- مالَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلاّ عَمَلُهْ ... إلاّ رَسيمُهُ وإلاّ رَمَلُهْ

==
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٣):
(والمعنى: ما بالمدينة دار هي غير واحدة وهي دار الخليفة إلاّ دار مروان... ومعنى (غير واحدة) إذا كانت (غير) نعتاً، أي: هي مفضّلة على دور، و (دار الخليفة) تبيين للدار الأولى وتكرير، وأراد مروان بن الحكم رحمه الله).
الشاهد فيه: قوله (غير واحدة) رفعها على النعت، والمعنى (ما بالمدينة دار هي غير واحدة، أي: دار مروان)، ولو جعلها استثناءً بمنـزلة (إلاّ واحدة) لجاز نصبها على الاستثناء ورفعها على البدل، فإذا رفعت على البدل وجب نصب (إلاّ دارَ مروانِ)؛ لأنّه استثناء بعد استثناء. وهذا معنى قوله فيما يأتي: (وَمَنْ جعلها بمنـزلة الاستثناء لم يكن له بدّ من أنْ ينصب أحدهما).

(١٤) ب (ومن جعله استثناء).

(١٥) الأصل (ابن) ساقطة.

(*) أراد ما ذكره في أمثلة الباب.

(١٦) م (زيداً) الثانية ساقطة. وإنّما أراد: أنْ يكون (عبد الله) غير زيد.

(١٧) ب، هـ (فتدارك).

(١٨) ب (إذا أراد أن يبين ويوضح).

٦٠٦- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٤):
(وأراد بـ (الرسيم) السعي بين الصفا والمروة، و (بالرمل) السعي في الطواف، أي: لا منتفع فيّ ولا عمل عندي أفوت به غيري إلاّ هذا).
الشاهد فيه: قوله (إلا رسيمه) جعله تبياناً لـ (إلاّ عمله) كما كان (عبد الله) هو (زيداً).

[الباب الثالث عشر - ما يكون مبتدأ بعد (إلاّ)]

٣٤٢/٢ هذا بابُ ما يكونُ مبتدأ بَعْدَ (إلاّ)، وذلكَ قولُكَ: ما مَرَرْتُ بأَحَدٍ إلاّ زيدٌ خيرٌ مِنْهُ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بقومٍ زيدٌ خيرٌ منهم، إلاّ أَنَّكَ أَدْخَلْتَ (إلاّ) لِتَجْعَلَ (زيداً) خيراً مِنْ جميعِ مَنْ مَرَرْتَ بِهِ.

وَلَو قالَ[١]: مَرَرْتُ بناسٍ زيدٌ خيرٌ منهم، لَجَازَ أَنْ يكونَ قَدْ مَرَّ بناسٍ آخرينَ[٢] هم خيرٌ مِنْ (زيدٍ) [٣]، فَإِنَّما قالَ: (ما مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إلاّ زيدٌ خيرٌ منه) لِيُخْبِرَ أَنَّهُ لَمْ يَمُرَّ بأَحدٍ يَفْضُلَ (زيداً).

[مثال]:

وَمِثْلُ ذلك قولُ العَرَبِ: واللهِ لأَفْعَلَنَّ كذا وكذا إلاّ حِلُّ ذلكَ أَنْ أَفْعَلَ كذا وكذا، فـ (أَنْ أَفْعَلَ كذا وكذا) بمنـزلةِ (فِعْلُ كذا وكذا)، وهو مبنيٌّ على (حِلُّ)، و (حِلُّ) مبتدأٌ، كأَنَّهُ قالَ: ولكِنْ حِلُّ ذلكَ أَنْ أَفْعَلَ كذا وكذا.

[تعقيب]:

وأمّا قولُهُمْ: واللهِ لا أَفْعَلُ إلاّ أَنْ تَفعَلَ[٤]، فَـ (أَنْ تفعلَ) [٥] في موضعِ نَصْبٍ[٦]، والمعنى (حَتّى تَفْعَلَ)، أو كأَنَّهُ قالَ: أو تَفْعَلَ.

والأَوّلُ مبتدأٌ ومبنيٌّ عليهِ[٧].

---

(١) الأصل (ولو قلت).

(٢) م (آخر).

(٣) م زيادة (وإنّما قال مررت بناس زيد خير منهم).

(٤) و (٥) م (يفعل).

(٥) م زيادة (وليس مبتدأ).

(٦) م زيادة (ليس مبتدأ).

(٧) أراد بالأوّل مثال الباب، وهو (إلاّ زيدٌ خيرٌ منه)، وما كان مثله.

[ثالثاً - أبواب الاستثناء بما فيه معنى (إلاّ)]

[الباب الأوّل: الاستثناء بـ (غير)]

[الاستثناء]:

٢/٣٤٣ هذا بابُ (غير): اعْلَمْ[١] أنّ (غيراً) أبداً سوى المضافِ إِلَيْهِ، ولكنَّهُ يكونُ فيهِ معنى (إلاّ)، فَيُجْرَى مُجْرى الاسمِ الذي بَعْدَ (إلاَّ)، وهو الاسمُ الذي يَكُونُ داخلاً فيما يَخْرُجُ مِنْهُ غَيْرُهُ، وخارِجاً مِمَّا يَدْخلُ فيهِ غَيْرُهُ.

فَأَمّا دخولُهُ فيما يَخْرُجُ مِنْهُ غَيْرُهُ[٢]: فأَتاني القومُ غيرَ زيدٍ، فَغَيْرُ زيدِهم[٣] الذينَ جاؤوا، ولكنْ فيهِ معنى (إلاَّ)، فَصَارَ بمنـزلةِ الاسمِ الذي بَعْدَ (إلاّ).

وأَمّا خروجُهُ مِمّا يدخلُ فيه غيرُهُ: فما أَتاني غيرُ زيدٍ.

وَقَدْ يكونُ بمنـزلةِ (مِثْل) لَيْسَ فيهِ مَعْنى (إلاّ).

[تعليق]:

وَكُلُّ موضعٍ جازَ فيهِ الاستثناءُ بـ (إلاّ) جاز بـ (غَيْر)، وَجَرى مجرى الاسمِ الذي بَعْدَ (إلاّ)؛ لأَنَّهُ اسمٌ بمنـزلتهِ وفيهِ معنى (إلاّ). ولو جازَ أَنْ تَقُولَ[٤]: أَتاني القومُ زيداً، تُريدُ الاستثناءَ، ولا تَذْكُرُ (إلاّ) لَمَا كانَ إلاّ نَصْباً.

ولا يجوزُ أَنْ يكونَ (غَيْرُ) بمنـزلةِ الاسمِ الذي يُبْتَدأُ بَعْدَ (إلاّ)؛ وذلك أَنَّهم لم[٥] يَجْعَلُوا فيه معنى (إلاّ) مبتدأً[٦]، وإنّما أَدْخلُوا فيهِ معنى الاستثناءِ في كُلِّ موضعٍ يكونُ فيهِ بمنـزلةِ

---

(١) الأصل (واعلم).

(٢) الأصل (فأما دخوله فيما يخرج منه غيره) ساقطة.

(٣) الأصل، ب، هـ (فغيرهم). وما أثبتناه هو ما في (م) وهو الصواب.

(٤) م (يقول).

(٥) الأصل (لم) ساقطة.

(٦) م (لم يجعلوا فيه معنى الابتداء).

(مِثْل) ويجزئُ مِنَ الاستثناءِ؛ ألا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قالَ: أَتاني غَيْرُ عمرٍو، كانَ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ لم يأتِهِ وإنْ كانَ[٧] يَسْتقيمُ أَنْ يكونَ قَدْ أتاه، فَقَدْ يُسْتَغْنَى بِهِ في مواضِعَ مِنَ الاستثناءِ. وَلَو قالَ: ما أَتاني غَيْرُ زيدٍ، يُريدُ بِها مَنْزِلَةَ (مِثْل) لَكانَ مُجْزِئاً مِنَ الاستثناءِ، كأَنَّهُ قالَ: ما أَتاني الذي هو غيرُ زيدٍ، فهذا يُجْزِئُ[٨] مِنْ قولِهِ: ما أَتاني إلاّ زيدٌ[٩]. ٢/٣٤٤

(٧) ب، هـ زيادة (قد).

(٨) م (يحويه) وهو تحريف.

(٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٣١٣، ٣١٤):
(بيّن سيبويه أنّ (غيرا) تجزئ من الاستثناء وإنْ لم تكن للاستثناء ليقوى الاستثناء بها في الموضع الذي جعلت فيه بمنـزلة (إلاّ)، وذلك قولك: أتاني غير عمرو، و (غير) فاعل أتاني، ولا يكون بمعنى (إلاّ)؛ لأنّك لا تقول: أتاني إلاّ عمرو، وقد أغنى عن الاستثناء؛ لأنّ الذي يفهم به أنّ (عمراً ما أتاك)، فخرج (عمرو) عن الإتيان كخروجه بالاستثناء إذا قلت: أتاني كلّ آتٍ إلاّ عمرا. وقد يستقيم في حقيقة اللفظ أن يكون (عمرو أتاه)؛ وذلك أنّ قوله (أتاني غير عمرو)ظاهر اللفظ أنّ غير عمرو أتاه، وليس في إتيان غير عمرو ونفي لإتيان عمرو، كما لو قال (أتاني عدو زيد) لم يكن فيه دلالة على أنّ زيداً لم يأته).

[الباب الثاني - حكم المعطوف على المستثنى بـ (غير)]

هذا بابُ ما أُجرِيَ على موضعِ (غَيْرٍ) لا على ما بَعْدَ (غَيْرٍ): زَعَمَ الخليلُ (رح)[1] ويونسُ جميعاً(٢) أنَّهُ يجوزُ: ما أَتاني غيرُ زيدٍ وعمرٌو - والوجهُ(٣) الجرُّ - وذلكَ أنَّ (غيرُ زيد) في موضعِ (إلاّ زيدٌ) وفي معناهُ، فَحَمَلُوهُ(٤) على الموضعِ كما قالَ: [وافر]

٦٠٧- *فَلَسْنا بالجبالِ وَلاَ الحديدا*

فَلَمّا كانَ في موضعِ (إلاّ زيدٌ) وكانَ معناهُ كمعناهُ، حَمَلُوهُ على الموضعِ[٥].

والدليلُ على ذلكَ أنَّكَ إذا قُلْتَ: (غَيْرُ زيدٍ) [٦] فكَأَنَّكَ [قَدْ] قُلْتَ: (إلاّ زيدٌ)؛ ألا تَرَى أنَّك تَقُولُ: ما أَتاني غيرُ زيدٍ وإلاّ عمرٌو، فلا يَقْبُحُ[٧] الكلامُ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: ما أَتاني إلاّ زيدٌ وإلاّ عمرٌو.

---

(١) م، ب (رح)؛ هـ(رحمه الله).

(٢) الأصل (جميعاً) ساقطة.

(٣) الأصل، م، هـ (فالوجه). وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٤) م (فجعلوه).

٦٠٧- انظر: الشاهد (٥٠).

(٥) الأصل (الموضع) ساقطة.

(٦) م (مات غير زيد).

(٧) الأصل (فلا تصح) وهو تحريف.

[الباب الثالث – حذف المستثنى في (ليس غير) و(ليس إلاّ)]

هذا بابٌ يُحْذَفُ المستثنى فيهِ[1] استخفافاً، وذلك قولُكَ: (ليس غَيْرُ)، و(ليس إلاّ)، كأنَّهُ
٢/٣٤٥ قالَ: ليس إلاّ ذاكَ، وليس غيرُ ذاك، ولكنَّهم حَذَفُوا ذلكَ تخفيفاً[2] واكتفاءً[3] بعلمِ المُخاطَبِ ما يَعْنِي[4].

[استطراد في الحذف]:

وَسَمِعْنا بَعْضَ العَرَبِ الموثوقِ بِهِمْ يَقُولُ: مامِنْهم[5] ماتَ حتى رأَيْتُهُ في حالِ كذا وكذا[6]، وإنَّما يُرِيدُ: مامِنْهُم[7] واحدٌ ماتَ.

وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُ تعالى جدّهُ[8]: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾[9].

ومِثْلُ ذلكَ مِنَ الشِّعْرِ قولُ النابغةِ[10]: [وافر]

٦٠٨- كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَني أُقَيْشٍ ... يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

(١) الأصل (فيه) ساقطة.

(٢) م زيادة (ومثل ذلك أيضاً: مامنهم إلاّ يقول ذلك، إنّما يريد: مامنهم أحد إلاّ يقول ذلك، ولكنّه حذف تخفيفاً).

(٣) الأصل (واكنعا) وهو تحريف.

(٤) م (ما يعني) ساقطة.

(٥) الأصل، م، ب (مامنها).

(٦) الأصل (وكذا) ساقطة.

(٧) الأصل، م، ب (مامنها).

(٨) م (تعالى جده) ساقطة؛ ب (قوله عزّ وجلّ).

(٩) سورة النساء ١٥٩.

(١٠) م (قوله أي النابغة).

٦٠٨- ديوان النابغة الذبياني، ٧٩:
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق- ١/ ٣٧٥):
(بنو أقيش) حيّ من اليمن في إبلهم نفار، ويقال: هم حيّ من الجن. ومعنى (يقعقع) يصوّت، والقعقعة:
==

أي: كَأَنَّكَ جَمَلٌ مِنْ جِمالِ بني أُقَيْشٍ.

وَمِثْلُ ذلكَ أَيضاً قَوْلُهُ: [رجز]

٦٠٩- لَوْ قُلْتَ ما في قَوْمِها لَمْ تِيثَمِ   يَفْضُلُها في حَسَبٍ وَمِيْسَمِ

يُرِيدُ: ما في قَوْمِها أَحَدٌ، فَحَذَفُوا هذا كما قالوا: (لو أَنَّ زيداً هنا) [١١]، وإنَّما يُريدونَ: لكانَ كذا وكذا [١٢]. وقولُهُم: (ليس أَحَدٌ)، أي: ليس هنا [١٣] أَحَدٌ. فَكُلُّ ذلكَ [١٤] حُذِفَ تخفيفاً واستغناءً بِعِلْمِ المخاطَبِ بما [١٥] يَعْني [١٦]. ٢/٣٤٦

==

صوت الجلد البالي وهو (الشَنُّ). وإنَّما وصف جبن عيينة بن حصن وهو من فزارة).

م (تقعقع).

الشاهد فيه: قوله (كأنَّك من جمال) حذف استخفافاً، والتقدير: كأنَّك جمل من جمال بني أقيش.

٦٠٩- قال الدكتور رمضان عبد التواب:

(تيثم/ وميسم (رجز) ١/ ٣٧٥: نسبهما ابن يعيش ٣/ ٥٩؛ ٣/ ٦١ إلى أبي الأسود الحماني...كما ينسبان إلى حكيم بن معية في خزانة الأدب ٣/ ٣١١، وتهذيب الألفاظ ٢٠٧، وله أو لحميد الأرقط في الدرر اللّوامع ٢/ ١٥١).

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٥):

(و(الميسم): الجمال، وكسر تأثم على لغة من يكسر تاء (تِفْعل) فانقلبت الألف ياء)

م (لم تيسم).

الشاهد فيه: قوله (ما في قومها) حذف استخفافاً، والتقدير: لو قلت: ما في قومها أحد يفضلها، لم تكذب فتأثم.

(١١) م، ب (ههنا).

(١٢) الأصل (وكذا) ساقطة.

(١٣) ب (ههنا).

(١٤) الأصل (ذا).

(١٥) م (بهما) وهو تحريف.

(١٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٣١٧):

(الحذف الذي استعملوه بعد (إلاّ) و(غير) إنّما يستعمل إذا كانت (إلاّ) و (غير) بعد (ليس) ولو كان مكان(ليس)غيرها من ألفاظ الجحد لم يجز الحذف، لا تقول بدل(ليس إلاّ): لم يكن إلاّ، ولا: لم يكن غير).

وَمِثْلُ البيتينِ الأَوَّلَيْنِ قولُ الشاعِرِ وهو ابنُ مُقْبِلٍ[17]: [طويل]

٦١٠- وما الدَهْرُ إلاّ تارتـانِ فَمِنْهُمـا أموتُ، وأُخْرى أبتغي العَيْشَ أَكْـدَحُ

إنَّما يُريدُ: منهما[18] تارةٌ أموتُ وأُخرى.

ومِثْلُ قولِهِم (لَيْسَ غَيْرُ): هذا الذي أَمْسِ، يُريدُ: الذي فَعَلَ أَمْسِ، وقولُه وهو العجّاج[19]:

[رجز] ٣٤٧/٢

٦١١- *بعد اللَّتيّا و اللَّتيّا والَّتي*

فَلَيْسَ حَذْفُ المضافِ إِلَيْهِ في كلامِهِمْ بِأَشَدَّ مِنْ حَذْفِ تمامِ الاسمِ[20].

---

(١٧) م (وهو ام مقبل) وهو تحريف.

٦١٠- ديوان تميم بن مقبل، ٢٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٧٦):
(ومعنى (أكدح) أسعى وأجهد في طلب الرزق).
الشاهد فيه: قوله (فمنهما أموت) حذف استخفافاً، والتقدير: فمنهما تارة أموت، وأخرى.. البيت.

(١٨) ب (فمنهما).

(١٩) الأصل (وقول بعضهم وهو العجّاج)؛ م (وقوله).

٦١١- ديوان العجّاج، ٦.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يذكر أنّ الله أنقذه من مرض أشفى به على الموت. وقبله:

* دافع عني بنقير موتتي *

و (اللّتيّا) تصغير التي على غير قياس، وهو تصغير في معنى التشنيع والتفظيع).
وقال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٧٦):
(وبعده:

* إذا عَلَتْها أنْفُسٌ تَرَدَّت *

ومعنى (تردّت) سقطت هاوية وهلكت).
الشاهد فيه: قوله (بعد اللّتيا واللّتيا) حذف الصلة. وأمّا قوله (إذا علتها أنفس تردت) فهو صلة (التي). وإنّما حسن حذف صلة (اللّتيا) لتصغيرها.

(٢٠) أي: أنَّ حذف المضاف إليه بعد (ليس غير) - وهو من أمثلة الباب- ليس بأشد من حذف صلة الموصول في الشاهد (٦١١)؛ لأنّها تمثل تمام الاسم؛ فاسم الموصول إنّما يتمّ بصلته.

[الباب الرابع - الاستثناء بالأفعال]

[ليس ولا يكون]:

هذا بابُ (لا يكونُ) و(ليس) وما أَشْبَهها. فإذا جاءَتا وفيهما معنى الاستثناءِ، فَإِنَّ فيهما إِضماراً، على هَذَا وَقَعَ فيهما معنى الاستثناءِ كما أَنَّهُ لا يَقَعُ معنى النهي في (حَسْبِكَ) إلاّ أَنْ يكونَ مبتدأً، وذلك قولُك: ما أتاني القومُ ليس زيداً، وأتوني لا يكون زيداً، و ما[1] أتاني أَحَدٌ لا يكونُ زيداً، كَأَنَّهُ حِينَ قالَ (أتوني)، صارَ المخاطَبُ عِنْدَهُ قد وَقَعَ في خَلَدِهِ أَنَّ بَعْضَ الآتينَ زيدٌ، حتّى كأَنَّهُ قالَ: (بَعْضُهُمْ زيدٌ)، فَكَأَنَّهُ قالَ[2]: ليس بعضُهم زيداً، وَتَرَكَ إِظهارَ (بَعْضٍ) استغناءً كما تَرَكَ الإِظهارَ في(لاتَ حينَ). فهذه حالهما[3] في حالِ الاستثناءِ. وعلى هذا وَقَعَ فيهما الاستثناءُ؛ فأَجرِهما كما أجروهما. ٢/٣٤٨

[تعقيب]:

وقد يَكُونُ صفةً، وهو قولُ الخليلِ (رح)، وذلكَ قولُكَ: ما أتاني أَحدٌ ليسَ زيداً، وما أتاني رجلٌ لا يكونُ بِشْراً[4]، إذا جَعَلْتَ (ليس) و (لا يكونُ) [5] بمنـزلةِ قولِـكَ: ما أتاني أَحدٌ لا يقُـولُ ذاكَ[6]، إذا كانَ (لا يقُولُ) في مَوْضِعِ (قائِلٌ ذاكَ) [7].

---

(١) الأصل (ما) ساقطة.

(٢) م (قال) ساقطة.

(٣) الأصل (حالها).

(٤) م، ب (زيدا).

(٥) م (إذا جعلت لا يكون وليس).

(٦) م (ما أتاني إلاّ يقول ذاك) وهو تحريف.

(٧) م زيادة (ما أتاني أحد قائل ذاك).

وَيَدُلُّكَ على أَنَّهُ صفةٌ أَنَّ بَعْضَهُم يَقُولُ: ما أَتَتْني امرأةٌ لا تكونُ [٨] فلانةَ، و ما أَتَتْني امرأةٌ ليستْ[٩] فلانةَ. فلو لم يَجْعَلُوهُ[١٠] صِفَةً لم يؤنِّثوا[١١]؛ لأنّ الذي لا يجيءُ صفةً فيهِ إِضمارُ مَذَكَّرٍ؛ أَلاَ تراهُمْ يَقُولُونَ: أَتَتْني[١٢] لا يكونُ فلانةَ وليس فلانةَ[١٣]، يُريد[١٤] ليس بَعْضُهنَّ فلانةَ. و(البعضُ) [١٥] مُذَكَّرٌ.

[عدا وخلا]:

وأمَّا (عدا) و(خلا) فلا يكونانِ صفةً، ولكنْ فيهما إضمارٌ كما كانَ في (ليس) و (لا يكون) [١٦]، وهو[١٧] إِضمارٌ قِصَّتُهُ فيهما قِصَّتُهُ في (لا يكون) و (ليس) [١٨]، وذلكَ قولُكَ[١٩]: ما أَتاني أَحَدٌ خلا زيداً، وأتاني القومُ عدا عمراً، كَأَنَّكَ قُلْتَ: جاوزَ بَعْضُهم زيداً، إلاّ أَنَّ (خلا) و (عدا) فيهما معنى الاسْتثناءِ، ولكنّي ذَكَرْتُ[٢٠] (جاوَزَ) لأُمَثِّلَ لَكَ بِهِ، وإِنْ كانَ لا يُسْتَعْمَلُ في هذا الموضِعِ[٢١].

---

(٨) الأصل (لا يكون) وهو سهو.

(٩) الأصل (ليس) وهو سهو.

(١٠) الأصل (تجعلوه) وهو سهو.

(١١) هـ (لم يؤنثوه).

(١٢) الأصل (اثتنى) وهو تحريف؛ ب " أتينني ".

(١٣) م (ألا تراهم يقولون أتاني لا تكون فلانة ولا تكون فلانة) وهو تحريف.

(١٤) م (تريد).

(١٥) ب (فالبعض).

(١٦) م (وليس فيها إضمار كما كان في ليس ولا يكون) وهو تحريف.

(١٧) م (أو هو).

(١٨) م (قصة فيهما كقصة في ليس ولا يكون)؛ الأصل، ب (وهو إضمار قصته فيهما قصته في لا يكون وليس) ساقطة.

(١٩) الأصل (قولك) ساقطة.

(٢٠) م (قلت).

(٢١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٣٢٦):
(إنْ قيل: لِمَ لَمْ يستثن بـ (جاوز) كما استثنى بـ(عدا) و (خلا)، و(جاوز) أبين وأجلى في المعنى، وإليه ردّ سيبويه(عدا) و (خلا) لّما مثّلهما؟

==

٣٤٩/٢ وَتَقُولُ[٢٢]: أَتاني القومُ ما عدا زيداً، وأَتَوْني ما خلا زيداً، فـ(ما) ههنا[٢٣] اسمٌ، و(خلا) و (عدا) [٢٤] صلةٌ لَهُ[٢٥]، كأَنَّهُ قالَ: أَتَوْني ما جاوَزَ بَعْضُهم زيداً، وما هم فيهم ما عدا[٢٦] زيداً، كأَنَّهُ قالَ: ما هم فيها ما جاوزَ بعضُهم زيداً[٢٧]، وكأَنَّهُ[٢٨] قالَ: إذا مَثَّلْتَ (ما خلا) و (ما عدا) [٢٩]، فَجَعَلْتَهُ اسماً غَيْرَ موصولٍ، قُلْتَ: أتوني مُجاوَزَتَهم زيداً. مَثَّلْتَهُ[٣٠] بمصدرِ ما هو في معناه كما فَعَلْتَهُ فيما مَضَى، إلاّ أَنَّ (جاوَزَ) لا يَقَعُ في الاستثناءِ.

[تعقيب]:

١- وإذا[٣١] قُلْتَ: أتوني إلاّ أَنْ يكونَ زيدٌ، فالرفعُ جَيِّدٌ بالغٌ[٣٢]، وهو كثيرٌ في كلامِ العَرَبِ[٣٣]؛ لأَنَّ (يكون) [٣٤] صلةٌ[٣٥] لِـ(أَنْ)، وليس[٣٦] فيها معنى الاستثناءِ، و (أَنْ يكونَ)

==

فالجواب: أنَّ اللفظين قد يجتمعان في معنى، ثم يختصّ أحدهما بموضع لا يشاركه فيه الآخر كـ(العُمر)- أي بالضم- و(العَمر)- أي بالفتح- في البقاء ثُمَّ يختصّ المفتوح باليمين. وله نظائر كثيرة تجري هذا المجرى).

(٢٢) م (لا) في موضع (و) تحريف.

(٢٣) ب، هـ (هنا).

(٢٤) م (وعدا وخلا).

(٢٥) م زيادة (فكأنّه قال جاوز بعضهم زيداً إلاّ أنَّ ما عدا وما خلا فيهما معنى الاستثناء وإنَّما ذكرت لأمثل لديه تقول لم يأتني ما عدا زيداً) وهي عبارة فيها تكرار لما سبق وتحريف.

(٢٦) الأصل، هـ (عدا)؛ ب " وما هم فيها ما عدا ".

(٢٧) م زيادة (فهذا تمثيل).

(٢٨) م (فكأنه).

(٢٩) م (ما عدا وما خلا).

(٣٠) م (مثلهم).

(٣١) م (فإذا).

(٣٢) م (بالغ) ساقطة.

(٣٣) ب (وهو كثير في كلامهم).

(٣٤) م (لا يكون) في موضع (لأنّ يكون).

(٣٥) (صلةٌ) خبر اللفظ (يكون) - على الحكاية -.

(٣٦) الأصل (و) ساقطة.

في موضعِ اسمٍ مستثنى، كأنَّكَ قُلْتَ: لا[٣٧] يأتونَكَ إلاّ أَنْ يَأْتِيَكَ زيدٌ. والدليلُ على أَنَّ (يكون) ليس فيها هنا[٣٨] معنى الاستثناءِ: أَنَّ (لَيْسَ) و (عَدَا) و (خَلا) لا يَقَعْنَ ههنا[٣٩].

وَمَثَلُ الرَّفعِ قولُ الله تعالى عَزَّ وَجَلَّ[٤٠]: ﴿إلاّ أَنْ تَكُونَ تِجارَةٌ عَنْ تراضٍ مِنْكُمْ﴾[*]. وَبَعْضُهُم يَنْصِبُ على وَجْهِ النَّصْبِ في (لا يكونُ)، والرَّفع أَكثَرُ.

٢- وأَمَّا (حاشا) فليس باسمٍ، ولكنَّهُ حَرْفٌ يَجُرُّ ما بعده كما تَجُرُّ[٤١] (حتّى) ما بعدها، وفيه معنى الاستثناءِ.

[تعقيب]:

٢/٣٥ وبعضُ العَرَبِ يقولُ: ما أَتاني القومُ خَلاَ عبدِ الله، فَيَجْعَلُ[٤٢] (خَلا) بمنـزلةِ (حاشا). فإذا قُلْتَ: (ما خلا) فليس فيه إلاّ النَّصبُ؛ لأنَّ (ما) اسمٌ، ولا تكونُ[٤٣] صِلَتُها إلاّ الفِعْلَ هنا[٤٤]، وهي (ما) التي في قولِك: (أفْعَلُ ما فَعَلْتَ)؛ ألاَ تَرَى أَنَّكَ لو قُلْتَ: (أتوني ما حاشا زيداً) لم يَكُنْ كلاماً.

---

(٣٧) هـ (لا) ساقطة.

(٣٨) م (هنا) ساقطة؛ ب (ههنا).

(٣٩) م (هنا).

(٤٠) م (قول الله تعالى)؛ ب، هـ (قول الله عزّ وجلّ).

(*) سورة النساء ٢٩.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقراءة رفع ﴿تجارةٌ﴾ هي قراءة ما عدا الكوفيين وقرأ الكوفيون: عاصم وحمزة والكسائي ﴿تجارةً﴾ بالنصب. تفسير أبي حيان ٣/ ٢٣١).

(٤١) م (يجرّ).

(٤٢) ب (فجعلوا).

(٤٣) الأصل (ولا يكون).

(٤٤) هـ (ها هنا).

٣- وأمَّا (أَتاني القومُ سِواك) [٤٥]، فَزَعَمَ الخليلُ (رح) [٤٦]: أَنَّ هذا كقولِكَ (أتاني القومُ مكانَكَ)، و (ما أتاني أَحَدٌ مكانَكَ) [٤٧]، إلاّ أَنَّ في (سواك) معنى الاستثناءِ.

أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

---

(٤٥) م (سواه).

(٤٦) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤٧) الأصل (مكانك وما أتاني أحد مكانك) ساقطة.

الفهرست التفصيلي

(الإسناد الذي بمنزلة الفعل)

الحروف الخمسة (إن وأخواتها):

أولاً: عمل الحروف الخمسة ١١

[ثانياً - حذف خبر الحروف الخمسة] ٢١

[ثالثاً - الحمل على اسم إِنَّ وأخواتها] ٢٥

[رابعاً - وصف اسم إِنَّ وأخواتها ٢٩

[خامساً - نصب الحال في الحروف الخمسة] ٣٠

كم وما أجرى مجراها:

[أوّلاً- كم في الاستفهام والخبر] ٤١

[ثانياً- ما جرى مجرى كم في الاستفهام] ٥٥

[ثالثاً- ما ينصب نصب كم (تمييز المقادير)] ٥٧

[رابعاً- ما يَنْتَصِبُ انتصابَ الاسمِ بعد المقاديرِ] ٦٠

[خامساً- نِعْمَ وبِئْسَ وما جرى مجراهما] ٦٢

النـداء

[أوّلاً - أبواب النِّداء وأحكامه] ٧٣

[الباب الأوّل - النِّداء] ٧٣

[الباب الثاني - ما يرتفع من توابع المنادى المبهم] ٧٩

[الباب الثالث - ما ينتصب من توابع المنادى المبهم] ٨٥

[الباب الرابع - المنادى العلم الموصوف بـ (ابن) و (بنت)] ٩٧

[الباب الخامس - تكرار المنادى في حال الإضافة] ١٠٠

[الباب السادس - المنادى المُضاف إلى ياءِ المتكلّم] ١٠٥
[الباب السابع - ياء المتكلم فيما أُضيف إلى المنادى] ١١٠
[ثانياً - أبواب النّداء على وجه الاستغاثة والتعجب] ١١٢
[الباب الأوّل - لام المستغاث بِهِ والمتعجَّب منه] ١١٢
[الباب الثاني - لام المستغاث له] ١١٦
[ثالثاً - أَبواب النّداء على وجه النُّدبة] ١١٨
[الباب الأوّل - ألف الندبة التي يُفتح ما قبلها] ١١٨
[الباب الثاني- ألف الندبة التي تتبع ما قبلها] ١٢٣
[الباب الثالث- ما لا تلحقه ألف الندبة] ١٢٥
[الباب الرابع- ما لا يجوز أنْ يندب] ١٢٧
[الباب الخامس- ندب الاسمين] ١٢٩
[رابعاً- أبواب استدراك في حروف النداء وفيما أُجري مجرى النداء] ١٣١
[الباب الأوّل- استعمال حروف النداء] ١٣١
[الباب الثاني- الاختصاص الجاري على حرف النداء] ١٣٤
[الباب الثالث- الاختصاص غير الجاري على حرف النّداء] ١٣٦
[خامساً- أبواب استطراد فيما يعرض للمنادى (الترخيم)] ١٤٣
[الباب الأوّل- أحكام الترخيم] ١٤٣
[الباب الثاني - ترخيم ما آخره هاء التأنيث (لغة مَنْ لا ينتظر)] ١٤٦
[الباب الثالث - ترخيم ما آخره هاء التأنيث (لغة من ينتظر)] ١٥١
[الباب الرابع- ترخيم ما آخره هاء التأنيث بتغيير ما قبلها] ١٥٤
[الباب الخامس- ترخيم ما آخره حرفانِ زِيدا معاً] ١٦١
[الباب السادس- ترخيم ما آخره حرفان أوّلهما زائد] ١٦٣
[الباب السابع- تَرْخِيمُ ما قَبْلَ آخِرِهِ زائدٌ للإلحاقِ] ١٦٤
[الباب الثامن- ترخيم ما آخره زائد بمنزلة هاء التأنيث] ١٦٦
[الباب التاسع- ترخيم ما يُرَدُّ إليه المحذوف] ١٦٨
[الباب العاشر- ترخيم المضعّف] ١٧٠
[الباب الحادي عشر- ترخيم الأسماء المركّبة] ١٧٥

[الباب الثاني عشر- الترخيم في غير النداء لضرورة الشعر]........................١٧٨

النفي بـ (لا)

[أَوّلاً- أحكامُ النفي ب (لا)]........................١٨٥
[ثانياً- المنفي المضاف باللّام (لك)]........................١٨٨
[ثالثاً - ثبوت التنوين في الأسماء المنفية]........................١٩٩
[رابعاً - وصف المنفيّ الذي قد ينوّن]........................٢٠١
[خامساً - وصف المنفي الذي لزم التنوين]........................٢٠٢
[سادساً - وصف المنفي الذي لزم النون]........................٢٠٣
[سابعاً - ما يجري على موضع (لا)]........................٢٠٤
[ثامناً - نفي النكرة وما نُزِّل منزلتها]........................٢٠٩
[تاسعاً - نفي المعرفة]........................٢١٤
[عاشراً - (لا) غير عاملة]........................٢١٥

الاستثناء

[أوّلاً - تمهيد في أدوات الاستثناء]........................٢٢٥
[ثانياً - أبواب الاستثناء بـ (إلا)]........................٢٢٦
[الباب الأوّل: وجوه الاستثناء]........................٢٢٦
[الباب الثاني - الاستثناء من المنفي]........................٢٢٨
[الباب الثالث - ما حُمِلَ على موضع العامل]........................٢٣٣
[البابُ الرّابع - الاستثناء المتَّصل]........................٢٣٧
[الباب الخامس - الاستثناء المنقطع]........................٢٣٨
[الباب السادس - الاستثناء على معنى (ولكنَّ)]........................٢٤٤
[الباب السابع - المستثنى (أَنّ) و (أَنْ) وصلتهما]........................٢٤٨
[الباب الثامن - الاستثناء مِنَ الموجب]........................٢٥٠
[الباب التاسع - الاستثناء الوصف]........................٢٥١
[الباب العاشر - تقديم المستثنى]........................٢٥٥
[الباب الحادي عشر - العطف على المستثنى]........................٢٥٨

[الباب الثاني عشر - تكرار المستثنى] ٢٥٩
[الباب الثالث عشر - ما يكون مبتدأ بعد (إلاّ)] ٢٦٢
[ثالثاً - أبواب الاستثناء بما فيه معنى (إلاّ)] ٢٦٣
[الباب الأوّل: الاستثناء بـ (غير)] ٢٦٣
[الباب الثاني- حكم المعطوف على المستثنى بـ (غير)] ٢٦٥
[الباب الثالث- حذف المستثنى في (ليس غير) و(ليس إلاّ)] ٢٦٦
[الباب الرابع- الاستثناء بالأفعال] ٢٦٩
الفهرست التفصيلي ٢٧٥

تم بحمد الله الجزء الثالث وهو في

(الإسناد الذي بمنزلة الفعل)

ويليه

الجزء الرابع وهو في

(أحكام الإسناد مع بدائل الاسم المظهر)